براءة هتلر
وتزوير التاريخ

تأليف
ياسر حسين



تصميم
د/ محمد ماهر

براءة هتلر
وتزوير التاريخ

تأليف
ياسر حسين

الطبعة الأولى
فبراير ١٩٩٠

بسم الله الرحمن الرحيم

« ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين »

صدق الله العظيم

مقدمة

هذا الكتاب ليس دفاعا عن الدكتاتوريه المطلقة وليس دفاعا عن الطغيان والاستبداد وليس دفاعا عن وسائل التعذيب الوحشية مثل افران الغاز وليس دفاعا عن غزو ثلاثه ارباع أوربا وليس دفاعا عن قتل المدنيين وليس دفاعا عن العقيدة العنصريه النازيه وليس دفاعا عن خرق حياد الدول المساله وليس دفاعا عن خرق قوانين الحرب.

مع ان أمريكا التى تتشدق بالديمقراطيه هى التى شجعت الدكتاتوريات فى العالم الثالث فى هايتى والفلبين وأيران وكوريا ونيكارجوا وهى ومعها الأمبراطوريه العظمى حاربتا صفا بصف وكتفا بكتف مع الدكتاتوريه الكبرى فى العالم روسيا ومع ان الطغيان والاستبدادصفه الأنجليز فقد كانت انجلتره النموذج الذى يحتذى به فى الطغيان وأسألوا كل البلاد التى استعمرتها ومع أن انجلتره وفرنسا أخترعتا وسائل التعذيب الوحشيه والأعدام بالمقصله ومع ان الأنجليز والفرنسيين طبقوا العنصريه بحذافيرها مع الزنوج والهنود الحمر ومع الدول المحتله حيث كان الزنوج يعملون فى ظروف يستحيل على أى مبالغه أو مغالاه أن تصفها ومع أن اليهود يدعون أن الله أختارهم وأصطفاهم من دون شعوب الأرض الحيوانات مثل شعوب انجلتره وفرنسا وأمريكا وقد خلق الله هؤلاء الحيوانات لخدمه الساده ذوو المقام العالى اليهود ومع أن الأنجليز و الفرنسيين هم أول من قتلوا المدنيين فى العالم كوسيلة لإرهاب القيادة العسكرية وتحطيم الروح المعنويه للشعب ومع أن انجلتره وفرنسا أنتهكتا حرمات الدول المحايده البريئه وكل جريره هتلر انه سبقهما لغزو هذه البلدان المحايده ومع ان انجلتره وفرنسا وامريكا أول من خرقوا قوانين الحرب ومزقوها تمزيقا وكان من المفترض ان يجلسوا هم ليحاكموا على هذا

أو يعد القاء القنبلة الذرية خرق لقوانين الحرب وجريرة وجريمة فى حق البشريه وهل إنذار اليابان بالخراب التام المعجل هو إنذار بالقاء القنبله الذريه ؟ ان وصف القنبله الذريه بهذا الوصف هو وصف رقيق وهادئ ومسالم جدا جدا للقسوه والبشاعه .

ليس دفاعا عن هذا كله ظهر هذا الكتاب وانما لدأب كل المؤرخين على الصاق تهمة ووزر قيام الحرب على المانيا والقاء تبعه قتل ٦٠ مليون نسمه على هتلر والقاء مسئولية تشريد الملايين وحرق وتخريب المبانى والمصانع فى العالم كله على هتلر.

والعجيب ان ينساق كتابنا ايضا لهذا الوهم كالسائرون نياما فاذا كان طبيعيا أن يغسل اليهود مخ العالم الغربى بهذه الترهات والخرافات لكى يستدرجوه للعطف عليهم بما يتناسب مع تحقيق اهدافهم فانه من غير الطبيعى ان نصدقهم نحن .

وهذا الغزو الفكرى الذى يقوم به اليهود ،أخطر من الغزو العسكرى أخطر من المخدرات التى يرسلونها لنا أخطر من بيوت الدعاره التى يمولونها أخطر من شرائط الجنس التى تصلنا أخطر من الأسلحه الفاسده ... أخطر من الأغذيه الملوثه أخطر من

الوقيعه بين الأخوه فالجندى عندما يصاب بكل هذه الأمراض سيحارب ولكن سيكون جندى ضعيف اما عندما يحارب وقد تم غزوه فكريا فانه سيتشكك فى العقيدة التى يحارب من اجلها وبالتالى فلن يحارب إطلاقا وهذا هو ما يريده اليهود .

فقد كان هتلر يستعطف الدول الكبرى أن تعيد له اراضى المانيا التى اغتصبت منها فى الحرب العالميه الأولى ولما رفضت هذه الدول المسماه بالعظمى شرع هتلر يستخدم القوه فى اعاده اراضى المانيا المغتصبه فهل يكون هتلر معتدى ؟ هل يكون مسئولا عن اشعال الحرب ؟ هل من يستعيد اراضى بلاده المغتصبة بالقوه بعد استنفاذ كل الوسائل السلميه يكون مخطئا ؟ وعندما يحارب الجندى العربى ليستعيد ويحرر اراضيه المقدسه ويضع فى ذهنه ان هتلر مجرم لانه كان يحرر أراضيه فان الجندى عندئذ سيلقى سلاحه حتى لا يصبح مجرما مثل هتلر .

وفى رأيى ان ما قام به اليهود من تزوير التاريخ وغسيل مخ العالم فى هذا الشأن شبيه بمن يفسر أيه مقتضبة تقول « صلوا » بما يلى .

ان التفسير الواضح جدا والذى ليس فيه اى لبس لهذه الآيه والذى تؤكده كل الأدله والقرائن (المزوره) هو لا تصلوا .

ولا تتصور عزيزى القارئ ان كلمه تزوير التاريخ خطيره أو غريبه ولقد وصلنا الخبر الذى يقول أن جورباتشوف الغى امتحان التاريخ على المدارس الثانويه لان التاريخ الروسى احتوى على كثير من المغالطات والشوائب والثغرات .

ولا شك ان الأحداث الأخيره تحمل العديد من المعانى منها إنهيار الشيوعيه وتساقط اركانها الواحد تلو الاخر فعندما بدأ لينين فى تطبيق الماركسيه وجد ان التطبيق الفعلى لها سيؤدى للخراب التام فتخلى عن بعض مبادئها ثم جاء جورباتشوف وأمسك بمعول وأخذ يهدم الشيوعيه ولن يمضى الكثير حتى يسقط القناع وتنهار الشيوعية .

فلو استيقظ ماركس الآن من رقدته لمات ثانيه من الحسرة لأن القليل جدا من مبادئه يطبق الأن فمثلا أين ديكتاتورية البروليتاريا فى إضرابات عمال المناجم فى سيبريا

وليست الشيوعيه فقط التى تنهار وانما الأمبراطوريه الروسية المتعفنه وهذا ليس كلامى وانما ما تقوله لافتات المتظاهرين فى ليتوانيا ثم انظر لما تطلبه ليتوانيا وأستونيا ولاتفيا وجورجيا وأرمينيا وأذربيجان ومولدافيا وأوزبكستان وتركستان انهم يطالبون بالإستقلال الكامل عن روسيا أو حتى حكم ذاتى اوان بها اضطرابات عرقيه ناتجه عن اثاره النعره القوميه التى عادت للوجود بعد اختفاء النغمه التى تقول أن أخوه عمال البروليتاريا تلغى القوميات . اما قيام الألمان الشرقيون بهدم سور برلين فمعناه واضح وهو أن الألمان استيقظوا من رقدتهم الطويله ليحطموا الأغلال وليعيدوا دوله متحده تلعب دورها العالمى الذى تستحقه وليحرروا بلادهم من ربقه الاستعمار الرباعى ان يقظه الألمان عام ١٩٣٣ كانت على يد هتلر اما يقظتهم عام ١٩٨٩ فكانت بايدى الشعب ومعنى هذا أن النتائج هذه المره ستكون اعظم .

ان قوه الشعب الألماني الموحد هي التي ستفرض على الأستعمار الرباعي ان يحمل عصاه ويرحل فالشعوب لا تحقق مطالبها العادله او الظالمه الا عن طريق القوه او حتى اظهارها.

ان زحف سيول الألمان العزل من السلاح الذين هدموا سور برلين لن يتوقف بل سيزيل كل عقبه تقف امامه حتى ولو كانت القنابل الذريه للوصول لتوحيد المانيا وطرد الأستعمار الرباعي وبعد الوصول لهذا الهدف يتم تحرير الأراضي الألمانيه من دنس المستعمرين الصغار .

ولعل من الأمور المضحكه المبكيه اخيرا تصريح رئيس وزراء غير شيوعي لدوله منتصره في الحرب الأخيره بان الدوله المهزومه في الحرب ملومه لأنها لم تعترف حتى الأن بالحدود الجديده والمناطق التي اغتصبتها الدوله المنتصره ويا للصفاقه لقد قلب منطق الأمور واقتربت نهايه العالم .

كل الرجاء ان تستمتعوا بالكتاب وان أصل للهدف المرجو منه .

الفصل الأول

اعداء المانيا النازيه
اليهود احط مراتب البشر

فى عام ١٢٩٠ طرد الملك ادوارد الأول اليهود من انجلترا وفى عام ١٧٨٩ حذر الرئيس الأمريكى من استمرار هجرة اليهود لأمريكا وذلك لخطورتهم .

ومن عام ١٨٨١ حتى ١٩١٧ حدث لليهود ما يسمونه بالإضطهاد فى روسيا . وفى ديسمبر ١٩٢٠ حاولت بولنده ان تمنع اليهود من السيطره على الشعب البولندى وحدث لهم على مر القرون فى مختلف البلدان ما يسمونه بالاضطهاد .

فهل كل هؤلاء مخطئين واليهود على صواب ؟ لقد كان ما يسمونه بالإضطهاد . هو رد فعل لأفاعيل اليهود - ترى فما هى افاعيل اليهود اننا نراها بوضوح فى كتبهم المقدسه - وتطبيقاتهم العمليه لها .

البرنامج اليهودى لتدمير العالم

(١) السيطره على الإقتصاديات الدوليه : - لقد اصبح النظام الربوى دعامه من دعائم الأقتصاد العالمى ولكن اليهود يروا فى التوراة « لا تقرض اخاك بربا للأجنبى تقرض برباء » .

فلقد ابتدعوا الربا ليقرضوا الأجانب ثم يفلسوهم ومن ينسى قصه شيلوك ؟

والذى يثبت انهم ارادوا ضرر العالم بابتداعهم النظام الربوى قولهم فى بروتوكولات حكماء صهيون « لقد دبرنا ازمات اقتصاديه فى بلاد الأممين وذلك بسحب العملات من التداول وبالتالى من خزائن الحكومة التى تستنجد بنا لنقرضها فتتحمل هذه الحكومات اعباء ثقيله نتيجه دفع فوائد المال المقترض » .

وابتدع اليهود وسيله اخرى لجمع المال الا وهى المضاربه اذ يقولون « ستكون النتيجه الحتميه ان خيرات الأرض لن تستقر فى ايدى الأممين بل ستسير عبر المضاربات الى خزائننا ودور المضاربه الأساسى هو ان تعمل كمعاول لهدم صناعه الأمميين » .

وبعد ان كانت المنافسه هى اساس التجارة الشريفه ابتدع اليهود نظام الإحتكار اذ يقولون « سنبدأ فى تنظيم احتكارات عظيمه هى صهاريج للثروه الضخمه وسوف يؤدى هذا للأزمات السياسيه فى بلاد الأممين »

واليهود يعبدون المال والذهب خصوصا ومن ينسى عبادتهم للعجل الذهبي ؟ ولنأخذ امريكا كمثال لسيطره اليهود على اقتصاد العالم اذ يقول هنرى فورد ملك السيارات فى كتابه اليهودى الدولي « اغلب سكان نيويورك يهود وهي البوابه التي تمر منها معظم الواردات والصادرات الأمريكيه حيث تفرض عليها الرسوم » ثم يبين الصناعات التي يسيطر عليها اليهود وهي انتاج المسرح وصناعه السينما والسكر والتبغ والأحذيه والحبوب والقطن والصلب والصحافه والخمور والبنوك .

وارى انه من يسيطر على اقتصاديات دولة يستطيع ان يتحكم فى قرارتها السياسيه ومن اهم هذه القرارات قرار دخول الحرب .

(٢) **السيطره على وسائل الأعلام** · ان مانراه من تشاحن وتطاحن بين الأحزاب المختلفه على صفحات الصحف وكذلك بين المذاهب الدينيه المختلفه وبين القوميات المختلفه داخل الدوله كل هذا هو من صنع اليهود اذ يقولون « ان على الصحافه ان تقوم بتهييج العواطف المتاججه فى الناس وذلك باثاره العواطف الحزبيه التي غالبا ما تكون جوفاء وظالمه وزائفه » كما يهدف اليهود لاثاره الغرائز البهيميه لدى الإنسان حتى يسلك سلوكا غير سوى وينحرف وذلك عن طريق المسرحيات والأفلام التي ليس لها معنى أو هدف فكرى ونشر الشذوذ وشرائط ومجلات الجنس وتشجيع ادمان السجائر والمخدرات .. حيث يقومون بصناعه كل هذا ويجنون من ورائه الربح الوفير ويقولون فى البروتوكولات « لقد نشرنا فى الدول الكبرى ادبا مريضا قذرا » .

ويقوم اليهود بتوجيه السياسه العليا للدولة من خلال التأثير على الرأى العام و ذلك عن طريق وسائل الاعلام ونشر الأخبار التى تتفق مع اهوائهم ومصالحهم واهدافهم الدينيه فى تدمير العالم اذ يقولون « لقد سيطرنا على الصحافه اذ اننا نستقبل جميع الانباء من مختلف الوكالات وننشر ما نسمح به فقط » .

ففى المانيا يقول هتلر فى كتاب كفاحى $\frac{٩}{١٠}$ المؤلفات والمسرحيات التي تدعو للاباحيه والماركسيه من صنع اليهود ومحررى الصحف وموجهيها يهود مما يبين تأثير اليهود فى الرأى العام وذلك بما يتناسب مع مصالحهم ثم يقول « لقد قام اليهود بالحط من قدر التراث الالماني الفكرى والهزء بمقدسات الأمه وادبائها الكبار امثال جوته وشوبنهور وشيلر وجعلوا من الأدب الرخيص والاباحيه بضاعه سهله التداول لا أثر فيها للفكر والفن » .

(٣) **زرع بذور الفساد** : - القتل والزنا والسرقه والرشوه والخديعه والغش والكذب والربا حرام عند اليهود ولكنها حلال اذا كان المتضرر منها اممي او امميه من الحيوانات اذ يقولون « قتل اليهودى من الاعمال التى يكافىء عليها الله » « السرقه من الأممى حلال فهى استرداد لمال اليهود » . « الأمانه والصراحه تعتبر من الرذائل فى السياســه » . « ان الزنا بغير اليهود ذكورا أو اناثا لاعقاب عليه لانهم من

نسل الحيوانات » . « يجب الا نتردد في نشر الرشوه والخديعه والخيانه اذا كانت تخدمنا في تحقيق أهدافنا » .

« سنختار من بين العامه رؤساء ممن لهم ميول العبيد وسيصبحون كقطع الشطرنج في ايدينا ».

« ومن المسيحيين أناس أضلتهم الخمر وتحول شبانهم الى مجانين بالكلاسيكيات والمجون المبكر اللذى اغراهم به وكلاؤنا في البيوت الغنيه ونساؤنا في أماكن لهوهم وكتابنا وغيرهم » .

وفي مصر الفرعونيه يقولون عن انفسهم في سفر الخروج « تكاثر عددهم وتسلطوا على كل نواحي الحياه ودبروا المكائد والثورات وأصبح يخشى منهم على أصحاب البلد وثرواتها فقال الملك هلم نحتال لهم حتي لا ينضموا لاعدائنا في حالة حدوث حرب » أي أن ما يسمونه بالاضطهاد كان مجرد رد فعل لزرعهم بذور الفساد في المجتمع فهل ما حدث في بولنده وأنجلترا وروسيا على مر العصور .. ثم في المانيا خطأ ؟

(٤) الغايه تبرر الوسيله : - يقول الكاتب الايطالي (مكيافيلى) أنه أذا كانت غايتك شريفه فلايهم أن تستخدم وسيله غير شريفه للحصول على غايتك ولكن عند اليهود الغايه تبرر الوسيله على الأطلاق ذلك أن غايتهم كلها غير شريفه - فلقد ابتدع اليهود النفاق أذا يقولون « محظور على اليهودى تحية الكافر ألا أذا خشى بطشه » ثم « يجوز لليهودى أن يحلف أيمانا كاذبه وخاصه في معاملاته مع غير اليهود » .

ويصبر اليهود على النفاق حتى النخاع فيقولون (يجب أن نزوج بناتنا الجميلات للملوك والعظماء وأن ندخل أبناءنا في الديانات المختلفه لتكون لنا الكلمه العليا في الحكومات فنوقع بينهم وندخل عليهم الخوف ليحاربوا بعضهم بعضا ونجني من ذلك أكبر الفوائد) ومن ينسى قصة أستير ودريفوس

ومنذ ظهر على سطح الكره الارضيه شخص يسمى اليهودى فان كل الخلافات والمنازعات التى نشأت على سطح الكره الارضيه كان هذا اليهودى خلقها إذ يقولون « لقد بذرنا بذور الخلافات في حياة الاممين بنشر التعصبات الدينيه والقبليه والمنازعات والفتنه وذلك خلال عشرين قرنا » فاذا فشل اليهود في هذا فانهم يقولون « يجب الاستعانه بانقلابات سياسيه حتى تحين الفرصه وأذا فشل اليهود في هذا فانهم يقولون فاذا قوبلنا بمعارضه فيجب أن نعلن الحرب على الدول المجاوره فاذا أتحد الجيران ضدنا فالواجب علينا أن نجيب على ذلك بخلق حرب عالميه » وهذا يفسر لنا قيام الحربين العالميتين .

وقديما ظل اليهود يثيرون الوقيعه بين الفرس والرومان حتى أغار الفرس على القدس حيث قتل ٦٠ الف مسيحى وبيع المسيحيين أرقاء للملوك تجارة العبيد اليهود وهدمت كنيسة القيامه وسرقت خشبة الصليب بتحريض من اليهود .

ويقول هنرى فورد : على أمريكا أن تتذكر أن أسبانيا والبندقيه والمانيا وبريطانيا تلقت لوم العالم أو شكوكه بسبب ما فعله رجال المال اليهود ومعظم العداوات القوميه اليوم نشأت بسبب السخط على سلطة المال اليهوديه .

(٥) الشيوعيه والالحاد : - بعد مقتل القيصر الروسى فى ١٨٨١ أزداد ما يسمونه بالاضطهاد على اليهود حتى لجأ الكثيرون للهجره وبعد أن نشر كتاب بروتوكولات حكماء صهيون فى روسيا ١٩٠٢ الذى يبين المؤامره اليهوديه للسيطره على العالم قامت حملة شعواء على اليهود حيث وقعت ضدهم مذابح ولما أيقن اليهود عدم توقف المذابح ضدهم على مدى عشرات السنون دبروا الانقلاب الشيوعى الذى تتفق مبادئة مع مصالحهم فى تدمير العالم ومن لا يصدق فان المكتب السياسى للحزب الشيوعى ضم ٧ أشخاص منهم ٤ يهود ومجلس الثوره التى تولى الحكم كان يتكون من ٥٦٥ شخص منهم ٤٦٩ يهودى أما مجلس الحرب والثوره فكان يضم ٦ يهود من أصل ١٥ شخص - ونبين هنا أقوالهم فى البروتوكولات التى توضح صلتهم بالشيوعيه .

« اننا نبدو كمحررين للعمال ونتصحهم بالأنضمام لجيوشنا الاشتراكيه والفوضويه ونحن نوجه الطوائف لتنميه واستغلال مشاعر الحقد والبغضاء التى يشعلها الضيق والفقر » كما يقولون « يتحتم علينا أن ننتزع فكره الله من عقول المسيحيين وأن نضع بدلا منها أرقام حسابيه وضرورات ماديه » ثم يقولون « يجب الحط من كرامة رجال الدين من الامميين حتى نسئ لرسالتهم التى تشكل عقبة كؤوده فى طريقنا فاليوم تسود الحريه الدينيه فى كل مكان ولن يطول الوقت حتى تنهار المسيحيه وعندئذ سيبقى اليسير للقضاء على الديانـات الاخـرى » .

وتوضح هذه الكلمات فكرة اليهود عن الالحاد والتى تطابق فكرة الشيوعيين ويحاول اليهود أن يدحضوا فكرة الجهاد لقتال العدو وفى هذا يقول هتلر « أن الصحف اليهوديه كانت تمتدح الذين يقابلون الضعف والتحدى بالاسلحه الفكرية » ونقول أنه هكذا يسهل لليهود السيطره على العالم سيدى أذا كنت لا زلت متشككا فى كل هذا ذلك أن اليهود يكذبون ما جاء فى بروتوكولات حكماء صهيون فأستمع الى رئيس الوزراء الانجليزى فى عهد الملكه فيكتوريا وهو اليهودى فيصف اليهود بقوله « نحن شعـب الله - أمهر الناس فى جمع المال - نتعاون مع الكفره - نتحالف مع الشيوعيين - نحن الجنس المختار نصافح الجنس المنحط من حثالات البشر فى أوربا وكل ذلك من أجل تحطيم المسيحيه الناكره للجميل » . ويقول دزرائيلى رئيس الوزراء الانجليزى أن هناك شخصيات خفيه يهوديه تعمل خلف جميع الحكومات وهى تدفع نظام الحياه القائم الى الانهيار عن طريق الانكسار ويقول هنرى فورد « انه بعد ١٦ عاما من نشر البروتوكولات فان الذى يثبت صحتها هو انها تنطبق تماما مع ماهو حادث » .

سيدى أذا كانت لا زلت هناك نره شك فيما أقول فأنظر معى بعض صفات اليهود

(١) الوحشيه : من أظرف النكت التى يدعها اليهود هى أن هتلر متوحش ذلك أنهم يقولون فى البرتوكولات ان خير النتائج فى حكم العالم ما ينزع بالعنف والأرهاب وهكذا طبق هتلر الوسائل الناجحه التى يراها اليهود فى كيفيه حكم العالم فكيف يلومونه بعد ذلك ؟ وعندما دخل اليهود فلسطين أول مره قاموا بمذابح تقشعر لها الأبدان فى اريحا وعاى ثم أحرقوا عجلون وحبرون ثم ابادوا سكان صيدون وحاصور . وفى كل حروبهم كانوا يقتلون الرجال وتؤخذ العذراوات سبايا ويقولون عن انفسهم فى التوراه انهم قطعوا اعضاء الذكوره لاعدائهم فهل افران الغاز كافيه لتأديب هؤلاء ؟ اسمع نباحا من بعيد يقول ان هذه الجرائم الوحشيه تمت من ٣٠٠٠ سنه نعم فان ما حدث فى ديرياسين وكفر قاسم وفندق الملك دواود وصابرا وشاتيلا وبحر البقر كل هذا كان لهو أطفال ولم تكن وحشيه .

(٢) العنصريه : من اظرف النكت التى اطلقها اليهود فى صحفهم ان هتلر عنصرى فهم اباء العنصريه وخالقوها – اذ انهم – على عكس كل الاديان يرفضون دخول الناس فى دينهم فهم شعب الله المختار وغيرهم كلاب .

ويقولون فى البروتوكولات ان نطفه اليهودى كنطفه باقى الحيوانات ويقولون ايضا خلق الله الأجنبى ليكون لائقا لخدمه اليهود الذين خلقت الدنيا من اجلهم ومن لا يصدق البروتوكولات فلينظر للتوراه التى تقطر بالعنصريه ومع كولومبس سافر اليهود ليتاجروا فى تجاراتهم المحببه العبيد .. والذهب فهل تأمن الدوله – أى دوله – قديمه او حديثه لوجود اليهود داخل اراضيها؟ وتطبيقا لسياسه البروتوكولات يعيش اليهود داخل عزله الجيتو التى صنعوها لانفسهم ويرفضون الذوبان داخل المجتمع ويسيطرون على الصناعات القذره فى العالم وهى الدعاره والقمار والمافيا والسجائر والمخدرات وكل هذا على حساب صحه الشعوب وامنها وايرادتها وتماسكها الأجتماعى وبالتالى دمارها نهائيا .

هؤلاء هم اعداء المانيا النازيه .

اذناب اليهود

١- روسيا من القيصريه للشيوعيه

فى عام ١٤٨٠ كانت روسيا حلقه صغيره من الأراضى حول موسكو العاصمه (١) وبعد اقل من قرنان زادت مساحتها ٧٠٠٪ فى عام ١٦٦٧ تقريبا وفى ١٩٤٥ أى بعد اقل

(١) كان قطر هذه المساحه ٤٠٠ الف كيلو متر مربع اى اقل من نصف مساحه مصر الحاليه

من قرنان أخران زادت مساحه روسيا (الجديده) ١٠٠٪ أى انها فى ٤ قرون زادت مساحتها ١٤٠٠٪ العجيب ان دول اوربا العظمى كانت نائمه فى العسل والأعجب انهم يعيبون على المانيا انها تريد مجالا حيويا لا يزيد بأى حال عن ٣٠٪ من مساحتها الاصليه .
ففى عام ١٥٠١ تطلع الروس غربا حيث غزوا ليتوانيا حيث استسلمت ليتوانيا فى ١٥٠٣ فحصلت روسيا على الاقليمين اطلقت عليهما اسمى « روسيا البيضاء وروسيا الصغرى » .

وفى عام ١٥٥٢ الى ١٥٥٦ تحرش الروس بالتتار اذ اتجه الروس بانظارهم شرقا فحصلوا على قازان وأستراخان من التتار حيث اشرفوا على نهر الفولجا .

وفى عام ١٥٥٧ حيث لم تمضى سنه على الحرب فى الشرق تحول الروس للغرب فهم لا يشبعون من الدماء ابدا وحاربوا بروسيا (الفرسان التيوتون) ثم بولنده حيث انتهت الحرب فى عام ١٥٨٢ وكالعاده حصلت روسيا على اقاليم جديدة ولكن نهمها لا يشبع فقد حصلت على ليفونيا ونارفا .

ولم تمضى سنه على الحرب حتى عادت الحرب فى الشرق فحياه الروس فى الحرب ففى عام ١٥٨٣ بدأت روسيا فى غزو القبائل السيبيريه واستمرت هذه الغزوات الوحشيه حتى عام ١٦٣٧ فى عهد رومانوف اذ وصل المغتصبون الروس لسواحل المحيط الهادى بعد زحف سريع على انحاء سيبيريا وفى عام ١٦٦٧ لم تتعب روسيا من الاعتداءات المتكرره بل اجبر القيصر اليكسيس بولنده على قبول تقسيم اوكرانيا التى يسكنها القوزاق وبها مدينه كييف ولوعلمت بولنده ما سيحدث لها بعد قرن واحد على يد روسيا لفضلت الموت على هذا التقسيم (١) .

بطرس : ومع ان الشيوعيه والقيصريه يختلفان فى امور كثيره الا انهما اتفقا على عظمه بطرس فالعظمه عندهم تكمن فى اغتصاب الاراضى فكلما تمكنت من اغتصاب مساحات اوسع من الأراضى فهذا يعنى انك مسئول عظيم .

وكان بطرس يحمل فى نفسه حقدا شديدا على الدوله العثمانيه فشن حربا عليها واستولى على اوزوف وذلك فى عام ١٦٩٦ .

وفى ٢٦ يناير ١٦٩٩ أضطرت تركيا تحت ضغط الهجمات الحربيه الوحشيه لبطرس أن تتنازل لروسيا عن الأراضى التى يسكنها القوازق والتى تحول بين روسيا والبحر الأسود ولم تعجب هذه الرقعه من الأراضى بطرس فبدأ العمل ضد السويد واستمرت الحرب من ١٧٠٠ حتى ١٧٢١ وعندما قاد شارل الأول ملك السويد جيوشه للرد على العدوان الروسى عرف بطرس حجمه فعرض له التنازل عن كل فتوحه مقابل ميناء على البلطيق فرفض شـــارل .

وانتصر بطرس على ملك السويد بالطريقه الروسيه الشهيره التى استخدمت مع

---

(١) كانت روسيا قد اعتدت على اوكرانيا فى ٢٩ يونيه ١٦٥١ وانتهت الحرب (كالعاده) بحصول روسيا على اقاليم جديده وذلك فى ١٦٥٤

نابليون وهتلر فيما بعد وهى قطع خطوط الأمداد الطويله جدا للجيش السويدى بعد توغله لمسافات بعيده فى الأراضى السابق اغتصابها وكانت الضربه القاضيه فى بولتافا ١٧٠٩ .

وفى معاهدة نايستاد ١٧٢١ تنازلت السويد لروسيا عن استونيا وليفونيا واغلب ممتلكات السويد على بحر البلطيق وهكذا حصلت روسيا من السويد قهرا واغتصابا على واجهه بحريه على البلطيق يصل طولها لمئات الكيلومترات .

وكان بطرس قد امر قواته بالزحف شرقا على القبائل السيبريه ونجح فى القضاء على أى مقاومه واضاف لأراضيه المغتصبه الاف الكيلومترات المربعه من الأراضى المغتصبه الجديدة وعندما قامت ثوره فى الجيش قام بطرس بقمعها بوحشيه شديدة .

وفى ١٧٤٠ حصلت روسيا على خوارزم من ايران

كاترين : وتولت كاترين السلطه فى روسيا وكانت كبطرس تحمل حقدا شديدا لتركيا بالاضافه لنهمها الغزيزى فى ابتلاع أراضى جديده وفى حربين مع تركيا بدأت فى ١٧٦٨ وانتهت ١٧٩٢ نجحت فى اغتصاب أراضى جديده أذ حطمت الستار الذى تفرضه تركيا على البحر الأسود فى بحر أزوف وشبه جزيرة القرم وغربا حتى نهر الدنيستر .

وما زالت كاترين تحتاج لديناصور لتاكله وعندئذ فقد تشبع حيث أجبرت بروسيا والنمسا على الاشتراك معها فى تقسيم بولنده (١٧٧٢ – ١٧٩٥) وكان أمام بروسيا والنمسا خياران فاما الاشتراك فى الوجبه وأما الحرب مع روسيا حيث تلوح ذكريات ما حدث لشارل ملك السويد فى حربه مع بطرس وحيث لاطاقه لهم لقتال فتوه المنطقه بينما وقفت انجلترا وفرنسا تتفرجان .

وهكذا حصلت كاترين على واجهة بريه لاوربا الوسطى تكمل الواجهه البحريه التى حصل عليها بطرس من قبل وهكذا أخذت كاترين تنفذ برنامج بطرس التوسعى الاستعمارى فى جرائم متتاليه .

وفى عهد كاترين الاسود أنتفض العبيد فى ثوره عاتيه بعد زيادة الظلم الواقع عليهم وهجم ١٠٠ الف عبد على موسكو الا أن كاترين نجحت فى القضاء على الثوره وقبضت على زعيمهم حيث عذبته ثم قتلته .

حرب القرم : –

أخذت كل الدول الاوربيه تتدخل فى شئون تركيا ولكن روسيا كالعاده كانت أسرع فى التحرش بها وأنتهزت فرصة خلاف بسيط وأسرعت بأشهار الحرب عليها حتى تحقق أمنيتها فى أبتلاع الاستانه وكان ذلك فى ١٨٥٢ ودخلت فرنسا وأنجلترا الحرب ضد روسيا وهدفت فرنسا لمنع النفوذ الروسى المتزايد فى البلقان بينما هدفت أنجلتره لاضعاف روسيا حتى تطمئن على مستعمراتها الاسيويه ولكى تطبق سياستها المعتاده فى الوقوف بجانب الضعيف حتى لا تزداد قوة القوى على قوتها وأنتهت الحرب بأنتصار أنجلتره وفرنسا الا

أن روسيا حصلت على أراضى جديده [1] ثم تحرشت روسيا بالصين فاحتلت نهر عامور حيث انشئت ميناء فلاديفستك

ورأت روسيا أن فى جنوبها عدة دول أسلاميه ضعيفه فمارست مسلسل الاعتداءات وفى خلال عشرين سنه من حرب القرم تمكنت من أبتلاع معظم أسيا الوسطى والقوقاز وفى عام ١٨١٤ موغل الروس لمسافات بعيده فى تركستان الاسلاميه

ومن ١٨٦٥ حتى ١٨٦٨ أستولت روسيا على طقشند وبخارى وسمرقند الأسلاميه ثم توغلت روسيا فى تركستان الغربيه وكانت مساحة هذه الاراضى شاسعه ووقفت أوربا تتفرج على هذه الأعتداءات .

حرب صربيا وبلغاريا : قامت ثوره صربيا على الحكم التركى وقامت تركيا بتأديب العصاه وأنتهزت روسيا الفرصه لتقوم جيوشها بالنزهه المعتاده لتركيا وذلك فى أبريل ١٨٧٧ حيث أكتسحت جيوشها الاراضي التركيه فأضطرت تركيا لقبول الصلح فى سان أستفانو فى ٣ مارس ١٨٧٨ حيث أعلن أستقلال صربيا وبلغاريه ورومانيا عن تركيا - ولكن ليس من أجل هذا دخلت روسيا الحرب فقد حصلت من تركيا على أرمينيا والاراضى شمال الاناضول وميناء باطوم .

وكان الارمن قد ساعدوا روسيا فى الحرب على امل حصولهم على الاستقلال بعد أنتصار روسيا ولكن روسيا أبتلعتهم .

وحدثت ضجه فى أوربا وفى أنجلترا بالذات لان ما حدث لا يتفق مع سياسه أنجلترا فى محاربه القوى والوقوف مع الضعيف ليس حبا فى الضعيف وأنما حتى لا يصبح القوى خطرا على أنجلترا وتدخلت المانيا على يد بسمارك حيث عقد مؤتمر برلين وسويت المسأله بحيث أرضت مصالح أنجلترا الاستعماريه وسلمت البوسنه والهرسك للنمسا لادارتها وتم تشذيب دولة بلغاريا وتم تعويض روسيا بمنحها بساربيا التركيه الرومانيه وقد كلف حب المانيا للسلام غاليا فأن هذه التسويه لم تعجب روسيا فهى لم تشبع نهمها فى أبتلاع الاراضى بالقدر الكافى فانفصلت روسيا عن حلفها مع المانيا والنمسا - والروس لا يعرفون سوى لغة القوه والدماء والتوسع فلم تكد الحرب تضع أوزارها فى الغرب حتى واصلوا مسلسل الاعتداءات الجنوبى فى شمال إيران .

(١) من الواضح هنا تناقض المواقف الانجليزيه فقد وقفت ضد تركيا من قبل فى حرب الموره ثم وقفت بجانبها ضد روسيا فى حرب القرم ثم حرب بلغاريا - ومن قبل ايضا شجعت القوميه .اليونانيه ثم عادت وشذبت القوميه البلغاريه فى دولتها الجديده ويتضح من هذا أن أهم شئ لدى أنجلتره هو أن تظل القوى دوله فى العالم

الانقلاب الشيوعي

لما زاد ظلم القياصره للشعوب المحتله ولما أيقن اليهود عدم أمكانيه أيقاف ما يسمونه بالاضطهاد ضدهم ولما أنشغل الجيش فى حرب لاناقة لروسيا فيها ولاجمل - عندئذ نجح الانقلاب الشيوعي وليس هنا مجال تقييم النظام الاقتصادى الشيوعي ولكن نحب أن ننوه لما يلى :

١- من البديهى أن الملكيه الفرديه هى أكبر حافز للانتاج فاذا أنت اعطيت قطعتى أرض متساويتين لاثنين من الفلاحين ولكن أحداهما كان أجيرا والاخر مالكا فمن المؤكد أن انتاجيه المالك ستكون أكبر ومع هذا تعتمد الشيوعيه على الملكيه الجماعيه ولهذا فان أنتاجياتها أقل بكثير من أنتاجيات الدول الرأسماليه .

٢- تقوم الشيوعيه على أثارة الاحقاد بين الطبقات وضرورة حصول طبقه العمال على الحكم - فقامت الشيوعيه بذلك بأبدال الحكم الرأسمالى الظالم بحكم العمال الظالم أيضا - هذا اذا كان من يحكمون روسيا اليوم من العمال .

٣- يقول ماركس فيلسوف الشيوعيه اليهودى « أن الدين أفيون الشعوب » ليكشف بذلك لنا عن العلاقه الوثيقه بين الشيوعيه واليهوديه اذ يبين لنا ماركس أن الاغنياء أخترعوا الاديان لكي يضحكوا بها على الفقراء ويقنعوهم ببقائهم على هذه الحاله أى أن الدين خرافه ويؤدى هذا لثوره الفقراء وتدمير الأديان ونهايتها وهذا يتفق مع أهداف اليهود فى القضاء على كل الشعوب ما عدا شعبهم .

٤- أعظم الاقتصاديين لم يفهموا ترهات ماركس فى كتابة رأس المال ويقول تشرشل فى عام ١٩١٨ « يجب وأد الشيوعيه منذ ولادتها » (ولكن سيادته لم يكتف بان انجلتره لم تقضى على الشيوعيه بل تحالف معها ونشر الشيوعيه فى نصف العالم) ثم قال بعد ذلك بعد نهاية الحرب الثانيه « لقد ظهر فى أوربا عامل جديد أشد بلاءا من استعمار القياصره والاباطره ... وميولهم الجامحه نحو التوسع وأقامة الامبراطوريه فقد أدت الحرب الأهليه فى روسيا لانتصار الشيوعيه » (ذلك أن أنجلتره هى الدواء الناجع لكل البلايا فهى الملاك الذى نزل للأرض - فلا استعمار ولا توسع ولا أمبراطوريه فتلك المملكه الواسعه لانجلتره هى لنشر الحضاره أما المملكه الروسيه فهى للفساد) هذا ما يقوله حليف الشيوعيه عنها وهو يغنينا عن ذكر أقوال أعداءها فيها - وقد تولى لينين السلطه فى روسيا فأصبح قيصرا جديدا فالتاريخ الروسى لم يعرف رجلا استطاع أن ينفرد بالقهر والارهاب وأباده الملايين كما فعل لينين الذى يقول « لا يلتوى الحديد بغير النار » وكان يرى أن الدماء التى أريقت ضروريه لتثبيت نظام حكمه وكان يحلم بنشر الشيوعيه فى العالم ولكنه كان يعرف أنه حلم بعيدا المنال .

وتولى ستالين القيصر الجديد عام ١٩٢٤ حيث تخلص من منافسه تروتسكى ثم عاد وتخلص من اليهوديان كامينيف وزينوفيف ولقد أعدم سيادته كل زعماء الثوره الشيوعيه منذ

أيام لينين وأتهمهم بالخيانه العظمى ثم قتل كوادر الحزب الشيوعى ثم قيادات القوات المسلحه – فكل هؤلاء مخطئون ولقد قتل سيادته من الشيوعيين أكثر مما قتل القيصر منهم وقتل أكثر من ٣ مليون فلاح جوعا أوفى السجون من نظام السخره – وعدد الذين قتلوا فى روسيا ابان حكمه – غير الذين ماتوا فى الحرب هو ٢٠ مليون فرد ومع أن الشيوعيه كالت التهم للقيصريه الا أنها أتبعت برنامجها الاستعمارى فبعد ٣ سنوات من الانقلاب أشتبكت روسيا مع بولنده ولكن روسيا خسرت الحرب وعندما أتخذت انجلترء وفرنسا مواقفها الغبيه ضد المانيا النازيه وجدت روسيا الشيوعيه فرصتها سانحه لتنفيذ البرنامج الاستعمارى دون معوقات فأسرعت باقتسام بولنده مع المانيا النازيه وذلك حسب البنود السريه فى أتفاقهما سويا عام ١٩٣٩ .

ولقد أمتدت أذاعه منسك ساعتين بعد موعدها العادى حتى تساعد الطيارين الالمان فى معرفه أهدافهم ولقد تصافح الجيشين الروسى والالمانى فى وارسو .

وعندما إنتهت الحرب بإنتصار روسيا رفضت أن تعيد تلك المناطق التى أغتصبتها لبولنده بل عوضتها عنها بمناطق المانيه فى شمال وغربها .

وكانت أنجلتره وفرنسا قد أعلنتا الحرب على المانيا لانها أعتدت على بولنده ولكنهما لم تعلنا الحرب على روسيا لانها اعتدت على بولنده .

وفى ١ أكتوبر ١٩٣٩ طلبت روسيا من فنلنده عدة مطالب مهينه ولما رفضتها فنلنده أكتسحت الجيوش الروسيه أرض فنلنده وفى ظل مقاومه شديده نفذت روسيا مطالبها بالقوه وحدثت ضجه اعلاميه فى صحف اوربا الا اننا لم نسمع من يقول أنها الخطوه الأولى للسيطره على العالم وأنه يجب نزع سلاح روسيا ومنع التجنيد الاجبارى حتى تنتهى النزعه العسكريه الروسيه(١) .

العجيب أن المصادر الروسيه تقول أن فنلنده (٣ مليون) هى التى بدأت الاعتداء على روسيا (١٨٣ مليون) لانها توقعت المساعده من أوربا (المشغوله) كليه فى الحرب مع المانيا النازيه والروس لا يشبعون من الدماء أبدا فبعد أن تدخلوا فى الشئون الداخليه لدول البلطيق (ليتوانيا وأستونيا ولاتفيا) أرسلوا لها فى ١٤ يونيه ١٩٤٠ أنذارات تتهم فيها هذه الدول الاصغر من النمله على خريطة العالم بالتآمر على روسيا الشبيهه بالاسد على خريطة العالم وفى ١٥ يونيه غزت القوات الروسيه هذه البلاد المسكينه وأوربا تتفرج .

وأضحك يا سيدى القارئ حتى شدقيك اذ تقول المصادر الروسيه أن برلمانات هذه الدول طلبت الانضمام لروسيا وبناءا عليه قررت روسيا ضمها لها .

وما زال الروس يتوقون للتوسع أكثر من ذلك فقد أنذروا رومانيه بتسليم (بسارابيا وبوكوفونيا) وطلبوا الرد على الانذار وفى اليوم التالى أذعنت رومانيا – وأوربا تتفرج .

(١) فى ١٤ ديسمبر ١٩٤٠ صوتت انجلتره مع طرد روسيا من عصبه الامم عقابا لها على اعتداءها على فنلنده ولما قامت فنلنده لتحرر أراضيها وذلك بمساعده المانيا النازيه – لم تكتفى انجلتره بادانة فنلنده – اذا كانت فنلنده مخطئه – بل أعلنت الحرب على فنلنده فى ٦ ديسمبر ١٩٤١ وذلك فى الذكرى الأولى لادانتها روسيا والحكم لكم فى تناقض المواقف الانجليزيه .

وهكذا ففى أقل من عام اعتدت روسيا على ٦ دول صغيره عزلاء وأنتهكت حرمتها ولم يتحرك أصحاب الشهامه الانجليز والفرنسيين ونسوا الحروب الصليبيه على الشيوعيه وأعلنوها على المانيا التى حاربت بولنده لاستعاده دانزج .

هؤلاء هم أعداء المانيا النازيه

٢- الدول الرأسماليه الكبرى

على قدر ما كانت حركه الكشوف الجغرافيه فتحا علميا عظيما الا انها كانت سقطه حضاريه عظيمه للانسان الاوربى .

وأفتتحت أسبانيا والبرتغال هذا المجال فعز على أنجلترا وفرنسا أن تسبقهما دولتين أوربيتين الى هذا وهما سادة الحروب فى القاره منذ قرون فدخلت كل منهما لهذا المجال بكل قواها وأدى التنافس بين الدول الاربعه فى استعمار القاره الجديده الى احتكاكات ثم حروب وسالت الدماء الأوربيه الزرقاء على الاراضى الجديده كما سالت على ارض العالم القديم من قبل .

وعندما وصل الانجليز للقاره وجدوا سكانها من الهنود الحمر فبدأوا يشترون منهم الفراء والبضائع الأخرى وكانوا يهدفون لاخلاء القاره من سكانها القدماء وأبادتهم اذ ان عنصريتهم صورت لهم أن الجنس الابيض جنسا أعلى بكثير من الهنود الحمر ولقد تم هذا فى أبشع مذابح عرفها التاريخ حتى أنقرض أغلب جنس الهنود الحمر وأخذ الاوربيون يرتعون فى القاره وينهبون كنوزها وثرواتها .

ويصور الكاتب الانجليزى سويفت ما حدث فى هذه الأونه أن القراصنه الأوربيون اكتشفوا أرضاً فاستقبلهم اهالى البلاد بالترحاب ولكن القراصنه قتلوا العشرات من الهنود وعادوا لبلادهم وقد سرقوا ونهبوا وعندما عادوا ثانيه ابعدوا الكثيرون عن أراضيهم وعذبوا الأمراء حتى يعترفوا بمكان الذهب ولقد ارتكب كل شئ ممكن من القسوه والفساد والانحلال وسالت الدماء نعم هذه هى أخلاق الانجليز فاليهود ينخرون فى عظام الدوله فمن الطبيعى أن يعبد الانجليز ايضا الذهب ومن الطبيعى أن يعذبوا ويقتلوا وينهبوا فهذا حلال فى الهنود الحمر ورأى الاوربيون أن الاراضى الجديده ذات تربه زراعيه خصبه ولا تستطيع أياديهم الناعمه أن تعمل فيها ولا يكفى الباقون والناجون الهنود من المذابح للعمل فى هذه الاراضى فكان لابد من أيدى عامله وكان الحل فى الافارقه فذهبت السفن لافريقيا الى حيث الزنوج الامنين فى أراضيهم ليفاجئوا بتجار العبيد والنخاسون الأوربيون يسوقوهم كالحيوانات للسفن القذره فى أسوأ معامله لادميين بشريين منذ خلق آدم عليه السلام .

وعندما بدا الزنوج فى العمل تحت أمره سادتهم الاوربيون عملوا فى أسوأ ظروف عمل عرفها التاريخ فقد كانوا يقومون بأعمال فوق طاقاتهم ولاتمنح لهم فترات راحه من

العناء الشاق الذي يمارسونه وفي هذا يقول الكاتب الانجليزي هربرت فيشر :

« سارسد مطالب الاوربيون يقوم على عمل الرقيق الذين يقبض عليهم من أفريقيا حيث أقتنصتهم أيد نهايه نزعت الانسانيه والرحمه من قلوبهم حيث يحشرون زمرات في تكنات خاصة – ولم يكن للعبيد قيمه أكثر مما تحسب للحيوان ولقد كان التجار والنخاسون الانجليز أكثر التجار نجاحا وبالتالى أكثرهم أثما وجريره وكان السياسيين يرون في تجاره الرقيق سندا لاسطول انجلتره التجارى حيث شيد على تجاره الرقيق رخاء كل من ليفربول وبرستلى وكل الموانئ الانجليزيه »

وكما كانت الكشوف الجغرافيه كانت ايضا الثوره الصناعيه – فلقد كانت الثوره الصناعيه فتحا علميا عظيما الا أنها أدت فيما بعد لسقطه حضاريه عظيمه للانسان ... الاوربى ونشأت الثوره الصناعيه في أنجلتره أولا ثم انتقلت للبلدان الاخرى وأدت لتغييرات سياسيه وأقتصاديه وأجتماعيه بهذه الدول ألا أن أهم النتائج على الاطلاق كان الانتاج الكبير للمصانع الذى غمر الاسواق وفاض فنشأت الحاجه لتصريف الفائض في الوقت الذى نشأت الحاجه ايضا الى المواد الخام – وقد زامنت هذه الظروف الرغبه الشديده لدى الدول الأوربيه في استعباد شعوب جديده اذ لم يشبع نهمها أفناء شعوب الهنود الحمر في قارتى أمريكا وهكذا فلم تمضى سنوات قليله حتى كانت دول أسيا وأفريقيا محتله احتلالا سافرا من دول أوربا وأصبحت كنوزها وثرواتها نهبا ومشاعا ومرتعا لدول أوربا وجديربالذكر ان امبرطوريه بريطانيا تبلغ مساحتها ١٧٦ ضعف مساحه بريطانيا بينما تبلغ مساحه الأمبرطواريه الفرنسيه ٢٣ ضعف مساحه فرنسا .

وعندما ظهر بعض الوعى لدى الدول الافريقيه ولم يصبح النهب سهلا أخترع الاوربيون طريقه جديده أخذوها من اسيادهم اليهود فقد كانوا يبيعون منتجاتهم الصناعيه بسعر مرتفع عن طريق الاحتكار بينما يحصلون على المواد الخام بأسعار منخفضة جدا وفي هذا يقول كارل ماركس الشيوعى « أن الكنوز التى أغتصبت خارج أوربا بواسطه النهب السافر والأستعباد والقتل تدفقت على البلد الام وتحولت هي نفسها لرأسمال» وأصبحت الهند جوهرة التاج الانجليزى التى لا يمكن الأستغناء عنها لقيامها بالدور المطلوب منها من حيث الحصول على ثرواتها كما لا يمكن الاستغناء عن مصر فهى الطريق الاستراتيجى التجارى الهام الموصل للهند بالاضافه لقيامها ايضا بالدور المطلوب السابق شرحه – كما أن فرنسا ايضا أصبح من المستحيل عليها أن تستغنى عن الجزائر أذ انها كانت تعتقد أن البحر المتوسط يجب أن يكون بحيرة فرنسيه بالاضافه لنهب موارد الجزائر

ويقول موريس دوب الانجليزى « أن السياسه الاستعماريه في القرنين ١٧، ١٨ لم تختلف من حيث الجشع القاسى للاستغلال الاقليا عن الاساليب التى اتبعها الصليبيون في المدن الايطاليه في قرون مبكره في نهب اقاليم بيزنطه والشرق الأدنى ويقول لينين « أن الاستعمار هو أعلى مراحل الرأسماليه » .

ولو علم سيادته أن خليفته ستالين سيتحالف مع الرأسماليين المستعمرين لما قال هذه الجملة .

ولما اشتد الظلم وزاد النهب وطفح الكيل قامت الثورات ففى عام ١٨٥٧ قامت ثوره فى الهند حيث نشأ عصيان عام تحول لتمرد حربى ولم تجد أنجلتره بدا من استخدام غرائزها الوحشيه فى ارتكاب المذابح البشعه .

وفى عام ١٩١٩ وبعد أيام قليله من انتصار انجلتره الوهمى فى الحرب الأولى قامت الثوره فى مصر وكما قمعت ثوره الهند بوحشيه قمعت ثوره مصر بوحشيه ايضا ومن ينسى مذابح دانشواى قبلها بسنوات ؟ وعادت انجلتره لترتكب مذبحه بشعه فى امريستار بالهند

إلا أن كل الجرائم التى تحدثت عنها لا تعتبر الاقطره فى محيط جرائم اكبر ذلك المحيط من الجرائم أن الانجليز والفرنسيين يغتصبون البلاد ثم يمحون شخصيتها ثم يأتوا بعد ٢٠٠ عام عند حدوث مشاكل ويقولون فلنستفتى أصحاب المشكله فيظهروا أمام العالم وكأنهم الديمقراطيين الاحرار ولوحدث هذا الاسلوب مع العالم لانمحت شخصيات وحضارات وقوميات العالم ولم يبق سوى القوميتان الانجليزيه والفرنسيه وكاد هذا يحدث فعلا لولا تعضيد إنجلتره الشيوعيه فى الحرب العالميه وعدم قبولها مبادرة هيس للسلام ولعلها الان تعض بنانها ندما على ذلك .

فلقد حدث هذا فى فوكلاند - إن كل عاقل ينظر لخريطه العالم يقول أن فوكلاند تابعه للارجنتين ولكن الانجليز اغتصبوها وقاموا بتغيير هويه الجزيره على المدى الطويل وعندما حررتها الارجنتين من ربقة الغزاه الانجليز قامت الدنيا ولم تقعد اذ تدعى انجلتره انها من ممتلكات التاج .

التاج الذى لا يزال يتشبث بأمال واهيه بإمبراطوريه غربت عنها الشمس وأفل نجمها واكل عليها الزمان وشرب وانتهى زمانها وولى وورثتها أمريكا وحلت محلها الشيوعيه العالميه وذلك بمساعدة انجلتره نفسها - وهكذا دالت دولة الانجليز وأنتهى عمرها الافتراضى وهى تلفظ الان أخر انفاسها على أيدى اليهود اللذين اشاروا عليها بحرب المانيا فكان هذا هو المسمار الأول فى نعش الامبراطوريه وهذا ايضا ما حدث فى جبل طارق فقد ربطوا المقاطعه اقتصاديا بانجلتره ومسحوا الشخصيه الاسبانيه لها وأعطوا المقاطعه كل الامتيازات الممنوحه للشعب الانجليزى فأصبح غالبية الشعب يوافق على أن تكون المقاطعه انجليزيه مع أنهم أسبان عقلا وجسدا وروحا .

حدث هذا أيضا فى قبرص حيث إشتروا الجزيره من تركيا واستخدموا كل الوسائل الممكنه لطرد الاتراك وذلك بحرق بيوتهم ومصادره أموالهم وأراضيهم وممارسه القمع المستمر عليهم ونشر الجور والمظالم فى نفس الوقت الذى جلبوا فيه المستوطنين والمستعمرين اليونانيين وبعد سنوات قليله أصبحت الجزيره يونانيه وهذا هو لب المشكله القبرصيه أى أن انجلتره هى سبب المشاكل فى كل العالم .

لقد حدث هذا فى الفلبين وجنوب افريقيا والالزاس واللورين والجزائر وفلسطين وكورسيكا وزيمبابوى ومع الهنود الحمر ومع شعوب كثيره يصعب حصرها أوعدها .

هؤلاء هم أعداء المانيا النازيه

قضية الشعب الايرلندى

اذا كانت عنصريه الانجليز قد صورت لهم أن الزنوج والهنود الحمر من طبقه وضيعه تصل للحيوانات فأن من العسير أن نفهم ما تفعله انجلتره بأيرلنده حيث أن الأيرلنديين أوربيين – فأذا حاول البعض أن يفسر هذا بالتعصب الدينى فأن هذا ايضا غير مفهوم فلقد أنتهت موضه الدين من أوربا (هذا ما يقوله الأوربيين على الدين) منذ أمد خصوصا أنجلتره بعد أن سيطر اليهود على الحركه الفكريه والثقافيه للقاره ولايبقى لنا الاتفسير واحد هو اللذه والاستمتاع الغريزى للانجليز فى أستعباد الشعوب حتى لو كانت أوربيه .

لقد قام أصحاب الحضاره الانجليز بطرد سكان الصتر الايرلنديه الكاثوليك وأحلوا مستعمرين بروتستانت محلهم فهذه هى لعبة الانجليز القذره الدائمة ولكن فى سنه ١٦٤١ تمكن الأيرلنديين من اعاده أراضيهم من المغتصبين المستوطنين والمستعمرين وفى سنه ١٦٤٩ تمكن كروموبل الانجليزى من أستعاده السيطره على ايرلنده فاذاقها المر والعلقم عقابا لها على مقاومتها للاستعمار الانجليزى وأعاد أغتصاب الاراضى فقامت الثورات المستمره خاصه فى عام ١٦٨٠ وقمعت هذه الثوره بعنف شديد على يد وليم الثالث .

وفى أواخر القرن السابع عشر ازداد نزع الاراضى من الاهالى بصوره لاتطاق وأزداد الاضطهاد الدينى حتى بلغ ذروته فى القرن الثامن عشر كما أن أنجلتره حرمت استيراد اهم صادرات أيرلنده وهى الاغنام والمنسوجات .

لذا قام الأيرلنديين بالثورات ضد الاستعمار عده مرات فى ١٨٠١ ، ١٨٠٣ ، ١٨٤٨ ، ١٨٥٧ ، ١٨٧٢ وأنتهت جميعها بالفشل .. والمذابح .

والعجيب أن النقاد يصفون المقاومه الأيرلنديه للقهر الانجليزى بالارهاب والاجرام والوضاعه أما المذابح التى إرتكبها اليونانيين ضد الاتراك إبان الاحتلال التركى لهم فلم تحظ بهذا الوصف كما أن قيام النمسا بقمع قومياتها التى بدأت تثور عليها وصف من قبل النقاد بأنه الخطأ الكبير ولا نفهم هل الكفاح والجهاد ضد المستعمر أرهاب وأجرام أم هو شرف أم هل يتلون النقاد كما تتلون الحرباء مع تغيير المعتدى والمعتدى عليه وفقا لاهـواءهـم ؟

والشعب الايرلندى ليس عبدا لبطنه أوللاراضى الزراعيه أو للشهوات المختلفه التى يستطيع أن يحققها له ٨٥ نائبا فى البرلمان وانما الهدف الأساسى لهم هو الاستقلال .

وفى عام ١٩١٤ ظل الأيرلنديين الكاثوليك يعملون فى ظل القنوات الشرعيه على الحصول على أستقلالهم فى الوقت الذى عمل فيه البروتستانت الأيرلنديين المستعمرين على أيقاف هذه الخطوات وتوتر الموقف حتى اصبح الكيان الهش المسمى ببريطانيا مهدد بالهدم فى شكل حرب أهليه فقد اصبح العداء مستحكما بين الكاثوليك والبرتستانت الايرلنديين وأثير التساؤل مع من تتدخل أنجلتره البروتستانتيه أذاحدثت الحرب والاجابه معروفه .

ومع هذا فلم تمض أيام حتى سارعت أنجلتره للاشتراك فى هوايتها المحببه الا وهى

الحرب وتحت ضغط اللعبه المسماه بحق تقرير المصير وثوره الأهالى أعلنت أنجلتره أستقلال أيرلنده الجنوبيه الشكلى عام ١٩٢١ أما أصحاب البلاد الاصليين فلم يقرروا مصيرهم لانهم لازالوا قاصرين وتبقى القضيه الأيرلنديه معلقة ويبقى الاستبداد الانجليزى السافر . وتبقى المقاومه والكفاح والجهاد الذى يسمى بالارهاب

أما وصمة العار التى ستظل لوثه فى شرف أنجلتره ما حيت وتقيحا فى وجهها ما ظل أسمها على خريطه العالم الاوهى التفرقه العنصريه المستمره حتى الأن فى جنوب أفريقيا فى دوله تدعى الديمقراطيه والحريه والحضاره .. وعدم العنصريه وعدم الوحشيه .

أمريكا : فى عام ١٧٣٢ تم ارسال كل المساجين الانجليز الى جورجيا كما تم أرسال الساقطات بعد أن وعدوا بالحياه الكريمه مع أزواج فى الأراضى الجديده أى أن الامريكيين الجدد هم أحفاد المساجين والساقطات (من الطبيعى على حفيد الساقطات أن يرى أن من يمولون بيوت الدعاره فى العالم هم المؤمنون وغيرهم كفره) وعندما أشتد الظلم الانجليزى أعلنت أمريكا أنفصالها عن التاج .. بعد حروب مريره وعندما تحقد على شخص وتحسده على ممتلكاته الكثيره فانك تحاربه أو تنتهز فرصه قيام أى شخص أخر بحربه حتى ترث ممتلكاته ولكن أمريكا طبقت عكس ذلك تماما فقد ساعدت أنجلتره التى تكرهها وتحسدها على ممتلكاتها وكانت هذه أغرب طريقه للحصول على ميراث شخص تكرهه.

والدول تحصل على أراضيها طبقا لحق تقرير المصير أوطبقا للحدود المقدسه للدوله ولكن عن طريق الشراء والمال فهذا مالم يحدث الانادرا وليس على هذه الصوره الضخمه فقد أشترى جيفرسون الرئيس الامريكى فى أوائل القرن التاسع عشر من نابليون قطعة ارض ضخمه (عرفت بصفقة لويزيانا) تمثل الان ١٣ ولايه من الولايات الامريكيه واتسع حجم امريكا نتيجه هذه الصفقة ١٤٠ ٪ من مساحتها الأصليه وتحولت دوله أمريكا المستقله حديثا الى قاره .

وعندما أستقلت أمريكا لم تكن مساحتها سوى ١٣ ولايه صغيره على شريط ضيق محاذيه للمحيط الاطلنطى ثم أضافت لهم ١٣ ولايه أخرى من صفقه لويزيانا الفرنسيه ولم تكتف أمريكا بهذا بل قامت بغزوات همجيه بربريه للغرب حيث قضت على بقايا الهنود والشعوب الاخرى وأفنتهم تماما وأصبحت ولايات أمريكا الان تربو على الخمسين ولايه

ولم تكتف أمريكا بهذا بل اسرعت وأحتلت جزيره هاواى (وبها مدينه بيرل هاربور وكان هذا عام ١٨٩٣) ولم تكتف بهذا بل دار ت الدائره على المستعمرين القدماء ليحل محلهم مستعمرين جدد فقد حاربت امريكا اسبانيا وأضطرت أسبانيا للتخلى المستعمر الجديد عن بورتريكو والفلبين وكوبا وذلك عام ١٨٩٨ ولم يكتف الامريكيون بهذا بل أحتلوا بنما ١٩٠٣ بحجه حفر قناه بها .

ودخلت أمريكا بأموالها اليهوديه الضخمه فى مشاريع فى أسيا وازداد بذلك نفوذها حتى بدأت تحل تدريجيا محل المستعمرين القدماء لذا رفضت أى نفوذ خارجى حتى لا يفسد عليها ترتيبها فى أبتلاع هذه الدول تدريجيا حتى ولو كان هذا النفوذ من نفس جنس

الدول الاسيويه أصفر .. ياباني .

ولوتحدثنا عن جرائم أمريكا بعد الحرب العالميه الثانيه وعن وحشيتها وعنصريتها فاننا سنملأ مجلدات ولكن يكفينا أن نذكر أن التفرقه العنصريه بين البيض والسود مستمره حتى الآن فى امريكا فلماذا يعيبون على هتلر عنصريته ؟

ومن أطرف القصص أنه عندما أنتصرت أمريكا على اليابان فرض القائد الامريكى على الشعب اليابانى مرسوما يقضى بعدم التفرقه بين الافراد بسبب الجنس أوالدين وكان أجدر بهذا القائد أن يصدر هذا القانون فى بلاده التى تفرق بين السود والبيض .

هؤلاء هم اعداء المانيا النازيه .

الفصل الثانى

الظروف التمهيديه للحرب

بدأت الحضارة فى العالم على مصبات الأنهار وذلك فى مصر والعراق والهند ثم انتقل مشعل الحضاره ليد الاغريق ولكنه لم يستمر طويلا وانتقل لايدى الرومان وسرعان ما انقسمت الامبراطوريه الرومانيه لشرقيه وغربيه ثم أنهارت الامبراطوريه الغربيه لتقع أوربا فريسه الفوضي ولتعيش قرونا من العصور المظلمه ومن عام ٧٢٢ وحتى عام ٨٠٤ قام شرلمان ملك فرنسا بـ ١٨ حمله على سكسونيا الالمانيه حيث أجبر الوثنيين على أعتناق المسيحيه ومن رفض قتله وقتل فى هذه الحملات ربع شعب سكسونيا وهكذا بدأت فرنسا المانيا بالعدوان صحيح أنه كانت هناك غزوات سابقه بين القبائل وبعضها الا أن هذه القبائل كانت همجيه الا أن شرلمان كان يدعى أنه ينقل الحضاره المسيحيه لسكسونيا فهل أخلاق المحبه تحضه على أجبار الوثنيين على أعتناق المسيحيه بالقوه ؟

وفى عام ١٠٦٦ غزا وليم الفاتح دوق نورمانديا الفرنسيه انجلتره وهكذا بدأت فرنسا أنجلتره بالعدوان وفى عام ١٠٢٤ قامت أمبراطوريه الهوهنشتاوفن الالمانيه حيث أعلنت أنها أمبراطوريه رومانيه مقدسه عام ١١٥٢ وضمت الامبراطوريه المانيا والنمسا وسويسرا والبنلوكس وأيطاليا وأجزاء من فرنسا و يوغسلافيا وتشيكوسلوفاكيا وبولنده الحاليه .

وما لبثت الامبراطوريه أن تفككت وظلت الولايات تنفصل عنها الواحده تلو الاخرى حتى أنه فى عام ١٤٩٥ لم يعد باقيا منها سوى المانيا والنمسا وأملاك أخرى تابعه للامبراطوريه فى بوهيميا ومورافيا وسيليزيا وسويسرا والفرسان التيوتون وكان أسم بروسيا يطلق فى العصور الوسطى على الأراضى المطله على بحر البلطيق الواقعه شرق نهر الفستولا وكان يملكها الفرسان التيوتون الالمان وكان وقوع الفرسان بجوار مملكه بولنده القويه خطرا عليهم حيث لم يكن لبولنده ميناء على البحرايدا فظلوا يشنون الهجمه تلو الهجمه على الفرسان حتى اجبروهم على توقيع صلح ثورن ١٤٦٦ الذى قسم بروسيا لشرقيه وغربيه فضمت الغربيه وبها دانزيج لبولنده وظلت الشرقيه تابعه لبروسيا وبها مدينه ميمل وكأنه كتب على المانيا دائما أن تقسم لشرقيه وغربيه - ولقد ظل التفوق البولندى على بروسيا ٣ قرون أخرى وكان أنهيار الامبراطوريه الالمانيه معناه سيطره الانفصاليه على الولايات الالمانيه قرونا عديده -

وحدثت الحرب بين أنجلترا وفرنسا وهى توضح الحقد المستعر بينهما وأطلق عليها حرب المائه عام حيث أنتهت عام ١٤٥٣.

حرب الثلاثين عاما ١٦١٨ – ١٦٤٨

فى المرحله الاخيره من الحرب تقدمت فرنسا داخل حدود المانيا الجنوبيه فى نفس الوقت الذى كانت السويد تتقدم داخل حدود المانيا الشماليه وحاول الامبراطور ايقاف الزحف المزدوج وكأنه كتب على ألمانيا طوال عمرها أن تواجه بعدوين فى نفس الوقت .

صلح وستفاليا ١٦٤٨

تسليم الالزاس الجرمانيه لفرنسا – أى أن الالزاس التى يتبجحون ويتشدقون ويصرخون بأنها فرنسيه كانت جرمانيه وأغتصبت وأعتراف المانيا بملكيه فرنسا لتول وميتزوفردان التى كان هنرى الثانى قد أغتصبها من المانيا ١٥٥٢ كما أعترفت المانيا بأنفصال سويسرا وقدمت تنازلات أقليميه للسويد أهمها بوميرانيا وتم وضع الدستور الالمانى تحت حمايه الدول الموقعه على الصلح مما يتيح لها التدخل فى الشئون الداخليه الالمانيه وهكذا أخذت أوربا تضع العراقيل فى سبيل الوحده الالمانيه حتى تستفيد من أنقسامها الذى أستمر قرنان أخران وكانت فرنسا هى المستفيده الكبرى حتى يخلو لها الجو وتعربد فى أوربا .

وبدأت هذه العربده عندما أحتل لويس ١٤ ستراسبورج ١٦٨١ واحتل البلاتينيات ١٦٨٧ وأحتل كولون وعندما بدأ لويس يخسر الحرب التى أشتركت فيها ضده المانيا وهولنده وأنجلتره فلم يشأ أن ينسحب ويترك الراين عامرا بأهله بل خربه وأحرقه وقلع الزرع وأجلى الاهالى ١٦٨٩ ولم ينس الالمان هذا العمل الاجرامى .

حروب الوراثه

حرب اخرى تبين النزاع والصراع الخطير بين أنجلتره وفرنسا وأنتهت بأنتصار انجلتره وتفوقها البحرى وذلك فى ١٧١٤ وظل الانجليز والفرنسيون يتربصون ببعضهم البعض حتى قامت حرب السنوات السبع وفى هذه الحرب ظهر مجدبروسيا (ولايه المانيه) كدوله عظمى بينما كانت الولايات الالمانيه ممزقه مفتته يتنازع أمراءها سيادتها بينما ترتع فرنسا فى الاراضى الالمانيه وأنتهت الحرب عام ١٧٦٣ بمعاهدة باريس حيث تنازلت فرنسا لانجلتره تنازلات أقليميه كبيره فى أمريكا الشماليه والهند وكانت هذه المعاهده ضربه موجهه جدا لفرنسا ولكنها لم تعجب (بت) رئيس الوزراء الانجليزى لان انجلتره اعادت لفرنسا بعض المستعمرات التى كانت القوات الانجليزيه قد أستولت عليها فعلا أثناء الحرب فالانتصار العسكرى والدبلوماسى العظيم لم يعجب (بت) لانه يريد أن يسيطر على كل العالم ولا يترك فرنسا تمتص دماء أحد أذ يريد أن يكون دراكيولا الوحيد دون أن يترك ضحايا لفرنسا ولوحتى الفتات .

وفى ١٤ يوليو ١٧٨٩ قامت الثوره الفرنسيه وغرقت فى الدماء حيث أكل ابناء الثوره بعضهم وفى عام ١٧٩٤ أنتهت هذه المهازل الدمويه فى ٢٨ يوليو حيث تم إعدام روبسبير على المقصله بعد أن أذاق ٢٦٠٠ شخص قبله طعم المقصله ولكن المهازل الخارجيه الدمويه بدأت وأستمرت حتى عام ١٨١٥ .

الحروب النابوليونيه :

حلمت الثوره الفرنسيه بتحويل العالم للنظام الجمهورى فوقفت أوربا ضدها بقيادة أنجلترا عدوها اللدود ففى عام ١٧٩٣ ظهرت نيات فرنسا فى بلجيكا وهولنداومزقت معاهده الشلدت (ويتحدثون عن تمزيق هتلر للمعاهدات) وحرضت الأيرلنديين على العصيان وازداد كره انجلترا لفرنسا بأعدام الملك المخلوع لويس ١٦ وأشتركت كل الدول الأوربيه فى الحرب سواء مع فرنسا أو ضدها الا أنه فى المرحله الأخيره للحرب وقفت أوربا بأسرها ضدها بالتحريض الانجليزى .

وبعد عدة معارك فشل الحصار الذى فرضته فرنسا على انجلترا ومهدت عدة ظروف لعقد صلح أميان فى مارس ١٨٠٢ .

فإذا كان قيام الحرب مسئوليه مشتركه بين فرنسا وبين الدول الاخرى فإن تجدد القتال عام ١٨٠٣ كان مسئوليه أنجلترا وحدها التى رأت فى الانتصارات العسكريه التى أحرزها نابليون فى ايطاليا والنمسا والحمله الفرنسيه على مصر التى أنتهت بالفشل رأت فيها خطرا عليها فقد أيقظت الروح القوميه لدى الفرنسيين التى ذهبت هباء ا مع معاهده باريس وأقنعتهم بأمكانية منافسة أنجلترا من جديد بل وأمكانيه غزوها نفسها والقضاء عليها وعندما مزقت انجلترا معاهدة أميان (ويتحدثون عن تمزيق هتلر للمعاهدات) لم تظهر هذه الاسباب الحقيقيه طبعا بل أدعت ان الحمله الفرنسيه الذاهبه الى سان دومنجو (جزيره من جزر البحر الكاريبى) أقوى من الهدف الذاهبه اليه فعلا وأدعت أن نابليون يفكر فى حمله فرنسيه أخرى على مصر وأخذ الأنجليز يتخبطون ويقولون أن هناك حمله أخرى على الهند المغتصبه وأخذوا يثيرون مسألة التعويضات وهكذا لم تنسحب انجلتره من مالطه طبقا للمعاهده وبدأت هى القتال من جديد .

وإن كنا لا نلوم انجلتره أذا كانت تعتقد بوجود خطر فرنسى فعليها ألا تصف نابليون بأنه المسئول عن كل الدماء التى أريقت بعد ذلك فأنجلتره هى المسئوله.

وعندما أحس نابليون بضعف أسطوله وعدم امكانيه قيام بغزوه بحريه لانجلتره قرر ان يحاصرها تجاريا حتى تجوع أمه أصحاب الحوانيت ولم يكن هذا ممكنا الا عند طريق احتلال أغلب دول أوربا [1] وفى ١٨٠٨ عرضت فرنسا عقد الصلح ورفضت أنجلتره . وفى نوفمبر ١٨١٣ عرض الحلفاء على فرنسا انهاء الحرب على أن تعود فرنسا لحدودها الطبيعية فرفض نابليون فهل أريقت كل هذه الدماء هدرا ؟ كما أن قوات فرنسا كانت خارج حدودها الطبيعية وكان أنسحابها منها خسارة كبيره لفرنسا وعندئذ أعلن الحلفاء انهم يحاربون نابليون لا فرنسا وهكذا مارست انجلتره لعبتها القذره حتى تقوم فرنسا وتثور على زعيمها الذى فتح لها كل أوربا وأذل انجلتره بعد أن رفضت السلام وأذاقها طعم الحرب

---

(١) وكانت بروسيا وغيرها من الولايات الألمانيه من ضمن هذه الدول وهكذا سجل نابليون اعتداء ه على الولايات الألمانيه ضمن الأعتداءات الفرنسيه المتكرره طوال قرنان بالرقم ١٠٠

التى تعشقها وتجرى فى دمائها كمجرى الشرايين والأورده - وعندئذ يصل الانجليز لاهدافهم دون تعب .

وفى ٣١ مارس ١٨١٤ دخلت قوات الحلفاء لباريس ومنح عرش فرنسا للويس ١٨ حيث أعيدت الملكيه لفرنسا ووقعت معاهده باريس فى ٣٠ مايو ١٨١٤ وأعيدت فرنسا لحدودها عام ١٧٩٢ مع استردادها لبعض المستعمرات - فاذا كانت فرنسا قد أخطأت كما تدعى أنجلترا فهل تعاد اليها مستعمراتها ؟

ولكن نابليون هرب من منفاه وجمع جيشا حارب به الجيش البروسى والانجليزى فى واترلو الا أنه خسر المعركه ودخل الحلفاء باريس فى ٧ يوليو ١٨١٥ ووقعت معاهده باريس الثانيه فى ٢٠ نوفمبر حيث وقعت أخيرا غرامه على فرنسا حيث أدعت انجلترا أن فرنسا هى التى بدأت الحرب وأحتلت الحدود الشماليه والشرقيه أحتلالا مؤقتا لمدة ٥ سنوات وليس أحتلالا نهائيا كما حدث لالمانيا بعد ذلك وأعيدت فرنسا لحدود ١٨٩٠ وهكذا فلم ينفع الانجليز عدم تشددهم فى أول مره بل عاد نابليون ليهدد سيطرتهم على العالم ولهذا خافوا أن يعود نابليون ثانيه فقاموا بسمه فى منفاه بسانت هيلانه ولم تعرف الجريمه الا بعد ١٧٠ عاما فالجريمة تكتشف ولو بعد كل هذه السنين والحقيقه تظهر دائما ولو أظهر الانجليز كل الحذق والمهاره فى إخفاءها .

وطالبت بروسيا بأعاده الالزاس واللورين لها واعاده الحق لاصحابه الا أن انجلترا رفضت بحجه تثبيت الملكيه الفاسده العائده فى ذيول جيوش الحلفاء تلك الحجه التى ثبت فشلها أول مره فقد ابت أنجلتره الا أن تترك فتيلا مشتعلا فى أوربا حتى تثار الحروب من جديد لتشترك فيها وتشبع رغبتها الشديده فيها وتتلذذ بشرب دماء أعداءها وفى مؤتمر فينا بعد الحرب طالبت الولايات الالمانيه أن تتحد ألا أن الدول الأوربية بقياده أنجلترا رفضت حيث حصلت الولايات الالمانيه على أتحاد أسمى ويرى المؤرخون أن ما حدث كان من مأسى التاريخ الالمانى أذ أن العواطف القوميه العنيفه ضاعت عبثا كما تضيع مياه نهر الافريقى فى الفيافى والرمال .

إستقلال اليونان

حدثت ثوره اليونان على الحكم التركى ١٨٢١ وبدأ التدخل المصرى ضد اليونان وأكتسح الجيش المصرى اليونان فى المورة ولكن فى نوارين قامت أساطيل أنجلترا وفرنسا وروسيا بتدمير الأسطولين المصرى والتركى واجبر السلطان التركى على منح اليونان الحكم الذاتى - ترى أين صداقه أنجلترا لتركيا ؟ هل هى بتر قطعة غاليه من جسد الدوله العثمانيه وأهداءها الأستقلال على طبق من فضة ؟ هل لو حدثت ثوره فى أيرلنده وساعدتها تركيا للحصول على استقلالها كانت أنجلترا ستسكت ؟ ونحن نرى أن سياسه أنجلتره قائمه على نصره الضعيف على القوى وليس هذا من أخلاق الشهامه - وأنما لكى يطول أمد الحرب ويكثر سفك الدماء وتنتهى الحرب ببقاء الضعيف ضعيفا وضعف القوى وتبقى إنجلتره بمفردها قويه .

وفي عام ١٨٤٨ فشل مشروع الوحده الالمانيه وكانت النمسا ضمن الولايات الالمانيه التي ستدخل ضمن هذا المشروع .

حروب بسمارك

منذ ١٨٦٣ كانت هولشتين الدانماركيه مثار النزاع بين بروسيا والنمسا أما شلزوج فقد كانت أغلب سكانها ألمان وبسبب هاتين الولايتان قامت الحرب بين بروسيا والنمسا في عام ١٨٦٦ كما هدف بسمارك ايضا لامتناع النمسا عن معارضه أنشاء اتحاد ألماني فعلى بزعامه بروسيا (وكانت النمسا قد عرضت النزاع حول شلزوج وهولشتين على مجلس الاتحاد الالماني في أغسطس ١٨٦٥ وكان هذا مخالفا للاتفاق بين النمسا بروسيا على التسويه الوديه لاى خلافات بينهما) وأنتهت الحرب بأنتصار بروسيا وبعد الحرب نشر بسمارك مشروع فرنسا لغزو بلجيكا فزاد بذلك كره الانجليز لفرنسا لانهم كانوا يعتبرون ان أمن بلجيكا من أمن انجلترا [1] .

ورشحت بروسيا مرشحا للعرش الاسباني الخالي وهددت فرنسا بأنه أذا لم تسحب بروسيا ترشيحها قبل أنعقاد مجلس الكورتس الاسباني يوم ٢٠ يوليه ١٨٧٠ فأن فرنسا ستكره على أشهار الحرب على بروسيا فقد كانت تخشى أن تطوق من روسيا شمالا ومن أسبانيا جنوبا وتحت الضغط الفرنسي أعلن في ١١ يوليو أن المرشح البروسي تنازل عن الترشيح وكان هذا هزيمه للدبلوماسيه البروسيه التي خشت من السطوه الفرنسيه ألا أن فرنسا لم تكتف بهذا بل أرادت اذلال بروسيا وبعثت لسفيرها ببعض المطالب لكي يطلبها من الأمبرطور الألماني في ١٣ يوليو أولها التصديق عن التخلي عن الترشيح رسميا - فلا يكفي التخلي غير الرسمي وأنما يجب نشر الاهانه عالميا حتى تظهر فرنسا بمظهر المتفوقه التي لاترد لها كلمه في أوربا وثانيها التعهد بعدم الترشيح في المستقبل - إذ أنه يجب أن تظل فرنسا أبد الدهر الفارس الذي لا يشق له غبار بينما تلعق كل الدول حذاءها وثالثها الاسف على الترشيح والندم .إذ كيف تتجراء بروسيا على ترشيح مرشح دون أن تستأذن الدوله العليه فرنسا وتستعطفها وتسترحمها لكي ترضى بكرمها الواسع على هذا المرشح .

وفي نفس الوقت كانت الصحف الفرنسيه تلوح بهذه المطالب في تهديد ولهجه ناريه ورفضّ الملك أعطاء السفير أى وعود ويقول المؤرخون أن الملك أرسل لبسمارك يخبره بأحداث المقابله ويصفها بأنها كانت مليئة بالمجامله - ترى هل هذا هو طعم المجامله في أفواه الانجليز والفرنسيين ؟ ترى ما هي الاهانه في وجهة نظرهم أنهم لا يعرفونها لانهم لم يلوكوها طوال عمرهم ألا من بعضهم البعض .

ويقول المؤرخون أن بسمارك عدل في الرسالة بحيث يبدو أن السفير أهان الملك وأن الملك اكره على يرد الاهانه أضعافاً ونشرت الصحف البروسيه هذه الرساله وطبقا للتحليل السابق أرى أنه من غير المعقول أن يرسل الملك رسالة لبسمارك ويقول فيها أن المقابله ملئها

(١) في ١٨٦٧ طالب نابليون الثالث شراء لوكسمبرج عضو الاتحاد الالماني وهي تحت سيادة ملك هولندا ورفض بسمارك

المجامله وبالتالى فإن تزوير بسمارك للرسالة غير واردوأقنع المسئولون الفرنسيين أنفسهم بأن بروسيا أقحمت الحرب عليهم فأستدعوا الاحتياطى وأعلنوا الحرب عليها وقال الأمبراطور الفرنسى حتى ولو لم يكن هناك باعث للحرب فأننا مضطرون للألتزام بمشيئة الشعب وقد نزلت الجماهير الى شوارع باريس تهتف (الى برلين - لتحيا الحرب) وبرهنت باريس بذلك على أن شعبها معتدى وتتمنى تكرار أيام نابليون وهدفها من الحرب ليس هو تأديب بروسيا - أن كانت تستحق التأديب - وأنما هو الغزو والتوسع وأقامه أمبراطوريه فرنسيه جديده تبدأ من برلين ومع هذا قوبل أعلان الحرب على بروسيا فى ٧١ مديريه من المديريات الفرنسيه ال٨٧ بالاسف الشديد لانها حرب لاضروره لها ولامعنى .

فاذا كانت الحكومه الفرنسيه عاقله فكانت يجب أن تصم أذنيها عن نداء الدم من جماهير باريس غير الفاهمه غير الواعيه فكرامه فرنسا لم تمس ومع هذا فأين هى مشيئة الشعب فى اعتراض ٧١ مديريه عليها ؟ اذ أين هى القضية التى يحارب من أجلها الجنود وتسفك دماهم بسببها ؟ وهنا نقول للامبراطور أنه ليست بروسيا هى التى أقحمت الحرب عليكم وأنما هى جماهير باريس فقط.

أن أى شخص يقرأ التاريخ يستطيع أن يفهم أنه بعد نشر الرساله التى ارسلها الملك لبسمارك - التى يدعون انها مزوره - فأن هذا يهيج الجماهير البروسيه فتخرج للشوارع معلنه رغبتها فى رد أهانه الملك بالدماء ولكن ما حدث - وبالعجب ما حدث هو أن الحكومه الفرنسيه هى التى أعلنت الحرب بعد أن أنتهزت أحداثا عاديه لتشبع رغبتها فى الحرب ومع هذا أذا فرضنا أن بسمارك زور الرساله فهل هذا يقحم الحرب على فرنسا ؟ هل أهانه السفير الفرنسى للملك الالمانى تستدعى أعلان الحرب أم هو رد الملك على الاهانه ؟ أم تزوير برقيه لم يتاكد الفرنسيون من صحه الادعاء بتزويرها لانها بين طرفين المانيين - بل هم متاكدين من عدم تزويرها لانهم يعرفون المطالب المهينه التى أرسلوا السفير بها ليطلبها من الملك .

وقد أعلنت فرنسا الحرب يوم ١٤ يوليو وظلت صامته حتى ٦ أغسطس فدخلت القوات البروسيه لفرنسا وسلم الامبراطور نابليون الثالث نفسه فى ٢ سبتمبر وهكذا أنتصرت بروسيا ولم يكن هذا متوقعا أبدا وتم عقد الصلح الذى شمل أعاده الالزاس واللورين الى بروسيا الالمانيه .

فالالزاس المانيه كما بينا من قبل فقد أغتصبت من المانيا ١٦٤٨ مع صلح وستفاليا واللورين المانيه أغتصبها لويس ١٥ من المانيا عام ١٧٦٦ فالحق يعود دائما حتى ولو ظل الباطل منتصرا لمده ٢٢٢ عاما وحتى ولو بذل الباطل كل مجهوده لمحو الحقيقه عن أذهان الناس وأسدل ستائره القذره على جريمته الشنعاء العجيب أن البعض يتشدق بأن بسمارك لم يأخذ أراء أهالى الالزاس واللورين فى ضمهم لالمانيا وهل أخذ رأيهم فى ضمهم لفرنسا أغتصابا وقهرا وعدوانا ترى أبعد أن نجحت فرنسا لحد كبير فى محو الهويه القوميهالألمانيه للسكان فهل يبيح لها هذا بقاء المقاطعتين لديها بهذه الاعمال الاجراميه ؟

الاعجب أن فرنسا ظنت أن اعاده الالزاس واللورين لاحضان المانيا هو عقوبه وشملت بنود الصلح دفع غرامه ٢٠٠ مليون جنيه ذهب ودفعها الفرنسيون وفى ٣ أعوام وليس فى ١٢ عاما كما حدث لالمانيا فيما بعد

وفى ١٨ يناير ١٨٧١ وبعد أن انتصرت بروسيا زعيمه الولايات الالمانيه على النمسا وفرنسا اللتان وقفتا ومعهما أنجلترء طويلا كعائق أمام الوحده الالمانيه أعلن عن تأسيس الامبراطوريه الالمانيه حيث أتحدت الولايات فى أتحاد فعلى تحت زعامه بروسيا وذلك فى قصر فرسـاى بباريس .

وكان الحقد يأكل قلب الفرنسيين فبعد ٦ قرون من سيطره الانفصاليه على الولايات الالمانيه والتى ساعدوا على تدعيمها والتى جعلت قواتهم تذهب لالمانيه وكأنها فى نزهه والتى أعطتهم الفرصه ليعربدوا فى أوربا بعد كل هذا تأتى ولايه صغيره من المانيا لتكتسح فرنسا وتدخل باريس ظافره رافعه أعلامها بل وتعلن الاتحاد الالمانى على أراضيها وفى أنجلتره كان التشفى يملأ قلوب أهلها للأذلال الذى تعرضت له عدوتهم الكبرى على يد دوله صغيره كبروسيا ولكن النتائج التاليه للحرب وهى توحيد المانيا أفزعت الانجليز أذ أحسوا وتوهموا أن المانيا المتحده ستكون خطرا عليهم بعد أفاعليهم القذره فى المانيا .

وبينما امسك النقاد بموضوع تزوير الخطاب بين الطرفين الألمانيين فقد تناسوا وتجاهلوا ما يلى :-

(١) سياسه فرنسا العدائيه ضد المانيا طول ٦ قرون .
(٢) الهزيمه الساحقه لفرنسا من المكسيك ورغبه نابليون فى التعويض .
(٣) فوز المعارضه بنصف اصوات الناخبين ورغبه نابليون فى كسب اصوات الناخبين .
(٤) التأثير الشديد لزوجه نابليون عليه
(٥) موضوعى بلجيكا ولوكسمبرج
(٦) فى أغسطس ١٨٦٦ طالب نابليون بحدود عام ١٨١٤
(٧) فى أوائل عام ١٨٧٠ وضع نابليون مع ارشيدوق نمساوى خطة مشتركه لحرب بروسيا
(٨) التحذير الفرنسى لبروسيا شديد اللهجه الذى يطالب بضروره سحب ترشيح المرشح البروسى
(٩) اللهجه الناريه للصحف الفرنسيه
(١٠) مظاهرات باريس كانت مدبره بواسطه الصحف المواليه للحكومه (١١) الطلب المهين الذى تقدمت به فرنسا ممثله فى سفيرها - واترك لكم حريه تخيل ما يحدث لوان بروسيا هى التى تقدمت بهذا الطلب .

الحرب العالمية الاولى

أسبابها :

بعد قرون من الانتصارات الفرنسيه على الولايات الالمانيه الممزقه أنتصرت بروسيا الالمانيه على فرنسا ولم تنس فرنسا هذا وأسرعت بعقد المحالفات للقضاء على المانيا الموحده وأسرعت المانيا تدافع عن نفسها فتحالفت هى الاخرى مع دول صديقه ومع هذا فأن السلام الذى يجرى فى الدماء الالمانيه (هذا يدحض المزاعم الكاذبه عن الروح العسكريه البروسيه) جعل الامبراطور غليوم يحاول أدماج المحالفات التى تقودها المانيا مع المحالفات التى تقودها فرنسا فى عصبه أمم كبيره ولكن ذهبت جهوده أدراج الرياح .

وأدى حادث فاشوده [١] بالسودان لادراك أنجلتره مدى ضعف فرنسا وخضوعها للتهديد وأن مستعمراتها هشه تنتظر من ينفخ فيها فى الوقت الذى كانت قوه الاسطول الالمانى تتعاظم وتقترب من ٤٠٪ من قوه وعدد قطع الاسطول الانجليزى وتعتقد انجلتره أن هذا خطرا عليها فطبقت سياستها الخرقاء فى الوقوف بجانب الضعيف حتى لا يمثل القوى خطرا عليها هى شخصيا .

وفى ١٩٠٢ حصلت المانيا على أمتياز السكه الحديد فى الدوله العثمانيه ورغبت أن تشترك الدول الاجنبيه الاخرى فى تكاليف المشروع الباهظة فدعتهم لهذا الا أن الدول العظمى رفضت بشده فلامهم تركوا المانيا تنفذ المشروع دون ضجه ولاهم أشتركوا فى التمويل فقد كانوا يريدون اقتسام تركيا وأبتلاعها دون أن يشاركهم أحد فى ذلك .

الاتفاق الودى :-

بعد ظهور المانيا كمنافس إستعمارى فى أفريقيا ورغم أن المساحه التى إحتلتها المانيا ضئيلة جدا جدا إذا قورنت بما إحتلته إنجلتره فقط كما أن مواقعها غير إستراتيجيه الا أن انجلتره خشت من حدوث صدامات مع المانيا فأرادت القضاء على المانيا القوه الوليده فى مهدها كما أن قوة المانيا داخل أوربا وهيبتها بعد إنتصارات بسمارك ازعجت انجلتره وفرنسا العدوين اللدودين فقررا أن يتفقا بعد ٩ قرون من الحروب الحمراء .

وهكذا إتفقت انجلتره مع فرنسا ١٩٠٤ أن تعترف فرنسا لانجلتره بحقوقها فى مصر مقابل اعتراف انجلتره لفرنسا بحقوقها فى مراكش المستقله التى لم تمسها الايدى الفرنسيه (كان هناك ملاحق سريه على اقتسام بعض المستعمرات وملاحق سريه أخرى ولم يؤخذ رأى مصر ولا رأى مراكش فى هذا الأتفاق وفى اكتوبر ١٩٠٤ اتفقت فرنسا وأسبانيا على تقسيم مراكش فى وقت اقتسام الغنائم .)

---

(١) وصول مستكشف فرنسى للاراضى السودانيه المغتصبه من الانجليز أدى لحدوث مشاكل بين انجلتره وفرنسا وعبات الاساطيل وكادت الحرب تقوم لولا خضوع فرنسا للتهديد الانجليزى وكان هذا عام ١٨٩٨

وأعلن زعيم حزب الاحرار الانجليزى أن المانيا لم يؤخذ رأيها فى الاتفاق الـــودى خصوصا فى مسألة مراكش وهذا الأتفاق سيؤدى بانجلترة لحرب مع المانيا وهكذا تنبأ الرجل مقدما بالحرب وأوضح أن ما تم فى مسأله مراكش هو أستفزاز لالمانيا وكان تآمر انجلتره وفرنسا على استقلال مراكش هو اكبر تمزيق للمعاهدات الخاصه بمراكش [1]

بعثه طنجه :

وفى٣١ مارس ١٩٠٥ زار الامبراطور الالمانى غليوم مراكش وأقترحت المانيا عقد مؤتمر دولى تشترك فيه الحكومات الموقعه على معاهده مدريد ١٨٨٠ لبحث مشكله مراكش ووافق السلطان على هذا ولما كانت هذه الفكره تحبط فكرة ديلكاسيه الفرنسى فى التمهيد لغزو مراكش طبقا للاتفاق الودى فقد عارضها بشده وأحتج بأن السلطان سيصبح عندئذتحت وصايه الدول المختلفه (اذ يكفى أن يكون تحت وصايه فرنسا فقط) وكان يعتقد أن تهديد ألمانيا - أذا كان هناك تهديد - مجرد خديعه سيفسدها ولو أدى الامر للحرب ولكن الوزراء الفرنسيين لم يوافقوا على سياسته فأضطر للاستقالة

وقد أثار هذا حنق الصحافه الانجليزيه التى أمتلات صفحاتها بالغث والسمين عن المانيا حيث قطرت أقلامها حقدا أسود عليها حتى ليخيل للمرء أن أزمه مراكش أذا كان هناك أزمه - كانت بين أنجلتره والمانيا .

ولم يعد هناك بد من إقامه مؤتمر الجزيره عام ١٩٠٦ حيث لجأت أنجلتره وفرنسا لكل الحيل لكى تتفق نتائج المؤتمر مع الاتفاق الودى ونجحت فى هذا ولكن لم ينس الفرنسيون أستقاله ديلكاسيه وأعتبروا ان الحرب مع المانيا خير من هذا الأذلال وأسرعوا بأستفزاز المانيا والاشتراك مع أنجلتره فى محادثات لاركان الحرب ونقول هل كان الجنرالات فى هذا الاجتماع يسيرون مراكب ورقيه أم يعدون للحرب والخطط الهجوميه ضد المانيا طبقا للملاحق السريه التى لم تذع للاتفاق الودى .

· و يرى الانجليز ان قوه الاسطول الانجليزى يجب أن تكون متساويه لمجموع القوتين التاليتين لها فى الترتيب وهكذا كان طمع الانجليز وحبهم للتفاخر بقوتهم هو سبب قيام الحرب فهذا يفسر جنونهم عندما تصل قوه أى أسطول الى ٢٠٪ فقط من قوه أسطولهم فمعنى هذا أن ذلك الاسطول أعتدى على الذات الالهيه المقدسه والدليل على أنه كانت هناك ترتيبات عسكريه حتى قبل أزمه مراكش ان صحيفه الماتان نشرت فى ٥ أكتوبر ١٩٠٦ سبب استفزاز ديلكاسيه لالمانيا هو أن انجلتره وعدته بحشد الاسطول الانجليزى على قناه كييل وأنزال ١٠٠٠٠٠ جندى فى شلزويج أذا حدثت حرب ونفى الانجليز .هذا

ويجب التفرقه هنا بين النصر الدبلوماسى الذى حصلت عليه المانيا فى أزمه مراكش ثم أنتهى للاشئ حيث أكد مؤتمر الجزيره نتائج الاتفاق الودى والنصر الأقليمى الذى حصلت عليه فرنسا وذلك بأحتلالها لمراكش فيما بعد ونهب ثرواتها مما أفادها اثناء الحرب العالميه .

ولم تكتف أنجلتره بالاتفاق الودى مع فرنسا بل عبات كل القوى ضد المانيا فقامت

---

(١) الطريف انهم يتحدثون عن تمزيق هتلر للمعاهدات واعتدائه على الدول الصغيره .. المستقله !

بتسويه خلافاتها مع أعداءها الألداء السابقين فالمصلحه هى التى تسير السياسه والغايه تبرر الوسيله

وفى ٣١ أغسطس ١٩٠٧ عقد الاتفاق الروسى الأنجليزى لتسويه المشاكل الاستعماريه (فى الشرق الاوسط والتبت وافغانستان) وكان أهم هذه الاتفاقات فى مسأله ايران حيث أعطى النفوذ فى شماله لروسيا وفى جنوبه لانجلتره ومنح أوسطها هديه لشاه أيران الذى لم يؤخذ رأيه فى هذا المساله وهكذا تحدد مصائر الدول فى جلسه بينما الشعوب لاهيه عما يدبرلها فى الخفاء .

أزمه مراكش الثانيه

فى ربيع ١٩٠٧ أسرعت فرنسا باحتلال أجزاء من مراكش ووضعت دول أوربا أمام الامر الواقع ولم تلبث أن قامت الثورات على الحكم الفرنسى الغاشم وأتخذها الفرنسيون ذريعه لاحتلال مزيد من الاراضى وهكذا أصبح عهد الجزيره حبرا على ورق (ويعيبون على هتلر أنه خالف المعاهدات) ومزقت فرنسا المعاهده شذر مذر وغدت أوراقه رمادا تذروه الرياح وكانت حجه فرنسا هى حفظ النظام وأنه بمجرد هدوء الامور ستنسحب قواتها ولطالما سمعنا هذه الكلمات المعسوله ولقد استمر تهدئه الامور فى مصر مثلا ٧٢ عاما

وبعد اسبوعان من أحتلال الفرنسيين فاس احتلت اسبانيا الاعراش وأعتبرت فرنسا هذا أنتهاك لحرمه الجزيره - سبحان الله أن يدوسوا باقدامهم على عهد الجزيره فهذا عين التنفيذ لميثاق الجزيره أما أن تشاركهم اسبانيا فهذا هو العمل الاجرامى فلما ان ياكلوا الغنيمة بمفردهم والا فيلذهب الجميع للجحيم وبعد أن أصبحت المساله فوضى ودخول مراكش أسهل من دخول الحمام وبعد أن أخذت الرياح عهد الجزيره لكوكب المريخ فمزقه الجميع عدا المانيا فان المانيا عندئذ استعادت حريتها فى العمل ودخلت قطع الاسطول الالمانى الى أغادير فى يوليو ١٩١١ وكانت حجتها هى نفس الحجه الفرنسيه وهى حماية المتاجر الالمانيه وأنها ستسحب قواتها بمجرد عوده النظام وقد أدى هذا لهياج انجلتره وفرنسا اذ أتهمتا المانيا بأنها تقوم باستعراض القوه حتى تحصل على تعويضات بدلا من مراكش فقد أكلا الغنيمة كلها بالاضافه لعشرات الغنائم السابقه ولا يريدون لالمانيه أن تأخذ نصف غنيمه اوقل الثلث وفى ٢١ يوليو ١٩١١ قال لويد جورج وزير الماليه حديثا أوضح فيه ضروره احتفاظ انجلتره بهيبتها مهما كلفها الامر (يلمح للحرب) ثم القى كلاما مضحكا عن حضاره انجلترا واخلاقها وحريتها ثم قال اننا لن نرضى بالحصول على سلام يكون فيه اذلال لنا وهو يتحدث وكأن انجلتره وجه لها تحدى أو أن هناك نزاع بينها وبين دول أخرى ونسى أن الازمه - اذا كانت هناك أزمه اصلا - بين المانيا وفرنسا .

وفى ٤ نوفمبر ١٩١١ أعترفت المانيا لفرنسا بالحمايه على مراكش مقابل الحصول على جزء من الكونغو الفرنسيه وهكذا حفظ السلام ولا تستطيع فرنسا ان تدعى انه فرض عليها بالقوه فرغبتها فى الحصول على كل مراكش دفعتها لهذا الاتفاق كما ان انجلتره

معناه في وزير الماليه قالت انه اما الحرب واما السلام بدون اذلال أي أن هذا الاتفاق لم يكن به أذلال لفرنسا

ولقد ظنت المانيا انها فازت في هذه التسويه ونست أن مراكش قريبه جدا من فرنسا ويمكن نهب ثروتها بسهوله بعكس الكونغو البعيده جدا عن المانياويرى هربرت فيشر الانجليزي « بينما كان شعور العداء في انجلترا لالمانيا قليلا كان الالمان يحقدون على الانجليز » ونقول له هذا طبيعي يا سيدى فالنمله تحقد على الاسد حيث ان مستعمراتها قليله ولا تأخذ مكانها المستحق في العالم والاسد لايخشى النمله الا اذا كبرت وهددت مستعمراته ترى من أوربا كلها لم يحقد على انجلتره ؟ ونوضح لسيادته حب فرنسا وانجلتره لالمانيا فيما يلي :

في عام ١٨٨٦ استمر بولانجيه الفرنسي في القاء خطب حماسيه ناريه يقول عن الألمان فيها أنه لا ينسى انهم بانتظارهم في الالزاس واللورين فأجج بهذا حماس الفرنسيين وجعل صدورهم تغل حقدا على المانيه وفي اكتوبر ١٩٠٨ قام لورد روبرتس الانجليزي بنفس الدور اذ وصف المانيا بانها العدو المستبد وحث الشعب على انشاء جيش عظيم (هذا هو شعور الحب) ترى من أوربا يحبكم ؟ انكم لم تتركوا بلدا في أوربا الاوتركتم سيداته ارامل وابناءه ايتام وامهاته ثكالى وتركتم في قلوب الناس دموع وفي نفوسهم نزيف الدماء وتركتم المصانع خرابا .

وفي مؤتمر نزع السلاح بلاهاي ١٩٠٧ وافقت انجلتره على أنقاص التسلح البرى (حيث هي ضعيفه فيه) ورفضت انقاص التسلح البحرى (حيث هي قويه فيه) .

مبادرة السلام :-

في ١٠ فبراير ١٩١٢ عرض بيتمان الالماني على هولدين الانجليزي عرضا للسلام فيه تكافؤ واحترام لكلا الطرفين وليس عرضا قائما على تفوق احداهما على الاخر بحيث يكون جاثما على صدره وكان العرض هو حياد الطرفين في حاله تعرض أحداهما الهجوم ولكن هولدين عرض الحياد في حالة عدم البدء بالهجوم او الاستثاره وهما كلمتان غامضتان ومرنتان فعندما تقع الحرب بين المانيا ودوله اخرى كان على المانيا أن تضع يدها على خدها والاخرى على قلبها في انتظار رأى انجلتره فيمن البادئ بالعدوان - وهكذا قبر السلام .

وفي عام ١٩١٢ رتبت انجلتره وفرنسا خططهما الهجوميه البحريه على المانيا بل تم الاتفاق ايضا على خطط بريه باعتراف بوانكاريه الفرنسي وبناءا على هذا اتسمت السياسه الفرنسيه بالصلف والعنجهيه واستفزاز المانيا وحرضت روسيا على تعاظم نفوذها في البلقان بما يتناسب مع مكانتها كدوله عظمى وطمأنتها بانها ستساعدها في حاله نشوب حرب حتى ولوكانت البادئه وبناء على ذلك حرضت روسيا صربيا على استفزاز النمسا

وبينما لم يلحق بالمعاهده النمساويه الالمانيه اتفاق عسكرى فأن التحالف الروسى

الفرنسى كان ينص على اجتماع هيئتى اركان الحرب (لتطويق المانيا واعداد خطط هجوميه ضدها)

مساومه بخلاو سبتمبر ١٩٠٧ :-

اعلنت النمسا ضم البوسنه والهرسك بعد ٣٠ عاما من ضمها مؤقتا (على يد مؤتمر برلين ١٨٧٨) وحدثت ضجه فى أوربا حيث أثار هذا الحادث انصار الجامعه السلافيه وقد زعم ايزفولسكى الروسى ان ضم النمسا للبوسنه والهرسك تم دون استشارته ونفت النمسا هذا وهددت بنشر الوثائق التى تثبت بعلم روسيا بنيه النمسا فى الضم وهرع ايزفولسكى لالمانيا ليرجوها التوسط فى عدم النشر وعندئذ عملت النمسا بنصيحه المانيا .

ولا نفهم هل اثيرت هذه الضجه عندما احتلت انجلتره مصر فى عام ١٩١٤ وكانت تابعه اسما للدوله العثمانيه وهل لو احتلت انجلتره ويلز ثم اعلنت ضمها بعد ٣٠ عاما تحدث هذه الضجه وفى صربيا ازداد الحنق على النمسا فقد كانت تتمنى ضم البوسنه والهرسك حتى تكون اللبنه الاولى فى صرح الدوله الصربيه الكبرى مع ان الاقليم يتبع تركيا اسما والنمسا فعلا .

وتقدمت انجلتره بتسويه للموضوع وهددت فى حاله عدم الاخذ بها بالحرب فهذه عادتها دائما فهى فتوه المنطقه والعالم ولكن الدول الاوربيه صدقت على تسويه المائيه المشكله ويجمع النقاد على أنه فى عام ١٩٠٩ قامت المانيا بمنع النمسا من استخدام القوة الوقائية ضد صربيا ولم تعجب التسويه الدول السلافيه حيث هاجت صحفها وماجت واعتبرت انها تسويه مؤقته لحين استكمال روسيا لاستعداداتها العسكريه (ترى هل ستحارب روسيا موزمبيق مثلا ؟) وأن الحرب واقعه لا محاله بين الكتلتين السلافيه والتيوتونيه وكان ايزفولسكى الروسى يلقى بالبنزين على النار المشتعله ويؤكد لصربيا ان البوسنه والهرسك هى الزاس واورين صربيه .

وفى ابريل ١٩٠٩ ارسلت صربيا تعليمات لمندوبها فى النمسا تطلب منه وقف الدعايه الصربيه المكثفه فى النمسا .

حروب البلقان وأزمه البانيا :-

اعلنت البانيا استقلالها فى ١٨ نوفمبر ١٩١٢ ولكن صربيا المعتديه دائما والتى كانت تحلم بمنفذ على البحر احتلت اجزاءا من البانيا بتحريض روسى فرنسى .

وفى مؤتمر لندن ١٦ ديسمبر ١٩١٢ أجبرت دول أوربا صربيا على الانسحاب من البانيا وبعد انتصار صربيا فى حربين (ضد تركيا ثم بلغاريا) زادت رقعه اراضيها زياده كبيره وادركت ان طريق صربيا الكبرى اصبح مفروشا بالورد فاغترت وزادت سياستها صلفا وعنجهيه حتى أن باشتش رئيس الوزراء قال (لقد كسبنا الشوط الاول وعلينا ان نستعد للثانى ضد النمسا) وهذا يفضح نواياه العدوانيه ويبين لنا من هو المسئول عن

الحرب .

ولما رأت النمسا الانتصارات الصربيه المتتاليه بالاضافه لحملات التهييج المستمر التى تقودها صربيا لحث القوميات المختلفه داخل النمسا على الانفصال استشارات المانيا فى شن حرب وقائيه على صربيا فرد بيتمان الالمانى على النمسا فى ٦ يوليو ١٩١٣ رساله يحضها فيها على السلام وهكذا فأن حكمه المانيا وبعد نظرها وتقديرها لعواقب الامور هو الذى حفظ السلام للمره الثانيه امام الحلم الصربى القائم على الاعتداء وامال النمسا فى اجهاضه ثم عاد الصربيين ليضربوا بقرارات مؤتمر لندن عرض الحائط حيث انتهكوا حرمه الاراضى الالبانيه ثانيه فالمعاهدات عندهم ليست اكثر من حبر على ورق والغايه تبرر الوسيله وهكذا فأن اى شخص عاقل يحكم النمسا عندئذ كان تصرفه الطبيعى هو توجيه انذار لصربيا واعلان الحرب عليها وعندئذ فأن أحدا لن يلومه ولكن برشتولد ارسل فى ١٤ اكتوبر ١٩١٣ طلبا حبيا لصربيا يرجوها سحب جنودها من البانيا واحترام مؤتمر لندن ويترك لصربيا نفسها تحديد المهله التى تراها مناسبة لتحقيق الانسحاب ولما اظهر برشتولد النمساوى الادب الجم ظنت صربيا ان هذا ضعفا فتمادى رئيس الوزراء الصربى فى غيه ورفض الانسحاب الا بعد توقف ما يسميه الفوضى فى البانيا - التى لن تتوقف ابدا طالما تحتلها صربيا المعتديه ولكن صربيا لم تكتف بهذا بل احتلت الجبل الاسود ايضا وعندئذ ارسل برشتولد بلاغا نهائيا لصربيا ينذرها بسحب جنودها من البانيا خلال ٨ ايام والا اضطرت النمسا لاتخاذ الاجراءات المناسبه وعندئذ ايقنت الدول الاوروبيه انها نائمه فى سبات عميق فاسرعت كلها وارسلت انذارا مماثلا لصربيا وعندئذ اسرعت صربيا بسحب جنودها بعد ان عرفت خطأها العظيم وهكذا حفظ السلام ولا اعتقد هنا ان هناك اذلال لانجلتره وفرنسا فقد سجلوا للتاريخ بالانذارات التى ارسلوها لصربيا ان صربيا دوله معتديه وانها لكى ترجع لصوابها وتعيد لالبانيا استقلالها احتاجت لتهديد كل دول أوربا فما رأيكم؟ من هو المخطئ؟ من هو المعتدى؟ من الذى لا يعرف حجمه؟ من هو المتواضع؟ هل تنفع سياسه المهادنه مع هؤلاء؟ أم ان الحرب هى اللغه الوحيده التى يتقنونها

وفى أثناء حروب البلقان ارسل بوانكاريه الفرنسى لروسيا « اذا زحفت روسيا على النمسا فيمكنها ان تعتمد على فرنسا » ولا تعليق .

أزمه فون سندراس :-

فى ١٤ ديسمبر ١٩١٣ وصل الجنرال ليمان سندراس للأستانه لتدريب فرقه تركيه بناءا على اتفاق المانى تركى وأثار هذا النبأ ضجه فى روسيا حتى لا يقوى جيش الدوله العثمانيه وفى فرنسا التى تقوم بتدريب الجيش اليونانى (أعداء تركيا) وفى انجلتره التى كانت تقوم بتدريب البحريه التركيه وتريد أن تستأثر بالنفوذ داخل الدوله العثمانيه وقد لخص كوكو فتسيف مطالبه بالعدول عن قيادة المانيا لجنود تركيه والأكتفاء بحق التفتيش وأما نقل الفيلق ليعمل بعيدا عن الحدود الروسيه أو منطقه المصالح الفرنسيه هل عرفتم من الذى

يستخدم لغه الانذارات ؟ ومن الذى يتدخل فى الشئون الداخليه لدوله اخرى لابد أن كوكوفتسيف بريد ان ينقل الفيلق لحدود الجزيره العربيه حيث يأتى الخطر منها ولا يوجد خطر روسى على تركيا - ترى ماذا يحدث لوقام سندراس بتدريب فيلق روسى فى القرم التركيه المغتصبه ثم طلبت تركيا سحبها من القرم ؟ من المؤكد ان تركيا عندئذ تكون قد فتحت على نفسها ابواب جهنم ويبدو أن كل من انجلتره وفرنسا كانتا تعتقدان أن بأستطاعتهما رد ما حدث لهما فى مراكش - الذى اعتقدتا وهما أنه اذلال - بما تفعلاه فى تركيا ونسيتا ان تركيا لن تسلم أراضيها بسهوله كما سلمت مراكش لفرنسا ونسيتا ان مركز انجلتره فى الدوله العثمانيه كان قويا بشكل أقوى من مركز المانيا فى مراكش بحيث لا يحتاج الامر لتعويضات كما حدث فى مراكش وقال السفير الالمانى بانجلتره لستر جراى الانجليزى أن اختيار الاستانه بسبب وجود مراكز المدرسه البحريه وهيئة اركان الحرب بها باعتبارها العاصمه وأن مركز سندراس شبيه بمركز الاميرال ليمبوس الانجليزى فى البحريه التركيه وهو مالم تحتج عليه أى دوله بل أن مركزه أقل منه اذ يقوم سند رأس بتدريب فيلق واحد بينما يتولى ليمبوس قياده الاسطول التركى كله وفى ١٣ يناير اعلن ساوزنوف لمجلس الوزراء الروسى ان هذه المشكله يجب أن تحل لصالح روسيا حتى لجأت روسيا للقوه .

وفى ١٤ يناير ١٩١٤ رقى الجنرال سندراس لرتبه مشير وأعفيى من قيادة فيلق الاستانه مكتفيا بحق التفتيش على الجيش التركى وهكذا خضعت دول الوسط لضغط وتهديد دول الوفاق بالحرب مع ان مسأله سندراس من الامور الداخليه السياديه لاى دوله وكان حفظ السلام هذه المره على حساب كرامه المانيا وتركيا فالاذلال هذه المره لالمانيا كان أذلالا فعليا بعكس الاذلال الشكلى الذى تعرضت له فرنسا فى أزمه مراكش . وفى اثناء الأزمه زادت قوات الجيش الروسى بمليون ونصف مليون وزادت مده الخدمه العسكريه فى فرنسا الى ٣ سنوات .

أزمه الحرب:-

يقول هربرت فيشر الانجليزى (لم يكن غريبا أن تنظر النمسا لصربيا نظره الخوف من الغدر ففى جنوبها تقع دوله مسلحه مغامره تنزع للحرب ومركز للدعايه السلافيه أذ تثير حماس الكرواتيين للاستقلال وقد تنتقل هذه الثوره كما الهشيم فى صفوف الامبراطوريه المليئه بالقوميات المختلفه) ويقول بييرورنوفن الفرنسى « كانت سياسه النمسا دفاعيه فى مبدئها ولكن هجوميه فى وسائلها » وكان اكثر ما يقلق النمسا هو ظهور جمعيه اليد السوداء وأعضائها الأرهابيين ولم يكن أحد يستطيع أن يوقفهم عند حدهم إذ اقتحموا القصر الملكى الصربى عام ١٩٠٣ وذبحوا الملك والملكه وأمروا البرلمان بدعوه كاراجيورجيفتش ليرتقى العرش الخالى وهكذا اصبح الملك الجديد العوبه فى يد جمعيه أرهابيه سفاحه كانت تنادى بتحقيق فكره اتحاد السلافيين تحت زعامه صربيا وانها لن تتورع عن ارتكاب أى جريمه لتحقيق هذا الهدف وتعبيرا عن استياء دول أوربا البالغ لهذه الجريمه البشعه سحبت

سفراءها فى بلغراد وكان على رأسها انجلتره (١)

وفى يوليو ١٩١٤ قتل الارشيدوق فرانز فرديناند ولى عهد النمسا فى البوسنه وكان العمليه من تدبير جمعيه اليد السوداء التى تشجعها حكومة صربيا حتى تثير اهل البوسنه فيقومون بثوره ضد النمسا فتتفق دول أوربا على منحها لصربيا أو تقوم الحرب وقامت الحكومه النمساويه بأجراء تحقيق وطلبت من صربيا أجراء تحقيق ولكن صربيا لم تنفذ اذ كيف تحقق فى موضوع تعرف مسبقا من هو القاتل فيه وقد سهل الكولونيل الصربى ديمتريوفيتش للقتله اجتياز الحدود وكان الملحق العسكرى الروسى فى صربيا على علم بالجريمه وهكذا أصبح لامناص من الحرب فقد نفذ الصبر وطفح الكيل من الاعتداءات الصربيه المتواليه على النمسا بتأييد روسى فرنسى وفى ٣٠ يوليه اعلنت النمسا الحرب على صربيا .

فإذا القينا نظره على روسيا نجد ان حكومتها تغلبت على السخط الشعبى المتمثل فى مظاهرات الطلبه ١٨٩٩ ثم فتن الفلاحين ١٩٠٢ ثم الهزيمه الساحقه على يد اليابان ١٩٠٤ ثم العصيان ١٩٠٥ الذى شمل كل فئات الشعوب المغتصبه وفى ٨ يوليو ١٩١٤ حدث اعتصام فى مصانع بطرسبورج أدى لاقامه المتاريس فى الشوارع ونشوب القتال وبعد أيام دخلت روسيا الحرب ضد المانيا

ومن الواضح ان الظلم شديد وأن الطغيان عنيف وأن وسائل الاستبداد والقمع كثيره وأن الدكتاتوريه بشعه وهكذا فإن شغل الشعوب المغتصبه عن الثوره كان أحد اسباب دخول روسيا الحرب بعد أن نزلت المظالم على الشعوب المغتصبه كالمطر الزمهرير هذا بالاضافه للتحريض الفرنسى والحلم الكبير بابتلاع الاستانه .

وفى نفس الوقت دخلت انجلتره الحرب والثوره مشتعله الاوار فى ايرلنده المغتصبه لقد نست انجلتره وروسيا ظروفهما تلك وتذكرا مبادئ الشرف والاخلاق التى لا يتمتعان بها وتذكرا ان صربيا دوله بريئه وصغيره ويجب الحفاظ على استقلالها والحقيقه لاهذه ولا تلك وأنما الاسباب التى شرحناها وسنشرحها .

فقد رأى سازونوف وزير الخارجيه الروسى ان اميرا المانيا أرسل ليحكم البانيا وقائد المانى ارسل للاستانه لتنظيم الجيش التركى فلا يمكن ان تمحى صربيا من العالم لان معنى هذا ان تقف روسيا امام دوله عملاقه المانيه تمتد من هامبورج الى بغداد.

والرد المقنع والعملى على هذا - اذا كانت النمسا تريد تحطيم صربيا وليس تأديبها فقط هو ان تنظروا لهذه الخريطه لنرى الـ٧ دول التى تخشاهم روسيا وتقارنهم بمساحه روسيا فقط الواسعة الارجاء والتى تخشى أى جيوش الاقتراب منها بعد ذكريات أحداث شارل السويدى ونابليون الفرنسى - ونسى سازونوف أن هناك دولتان حليفتان لروسيا غرب هذه الدوله وهما أعظم قوتان فى العالم (انجلتره وفرنسا) بالاضافه لمستعمراتهما

(١) فى ١٩١٠ فشلت محاوله اغتيال حاكم البوسنه وفى ١٩١٤ كشف فى زجرب عن محاوله قتل ارشيدوق نمساوى - واعتقد ان النمسا هى الدول المعتديه !

وممالكهما وراء البحار التى لا تغرب عنها الشمس والتى تبلغ مساحتها مساحه العالم كله والتي تحيط بجنوب وشرق هذه الدول المسكينه .

وهكذا أعلنت روسيا التعبئه الجزئيه ثم أعلنت التعبئة العامه بعد ضرب بلجراد بالقنابل وقبل أن تقرر المانيا اعلان الحرب فقد أعلنت روسيا التعبئه ضد النمسا ثم فى ٣٠ يوليو ١٩١٤ أعلنت روسيا التعبئة الكامله ضد النمسا والمانيا وفى ٣١ يوليو ١٩١٤ أعلنت فرنسا التعبئة العامه وفى ٣١ يوليو ايضا طلبت المانيا من روسيا سحب الاجراءات العسكريه ضد المانيا والنمسا وطلبت من فرنسا الوقوف على الحياد فى حالة حرب بين المانيا وروسيا ورفضت كل من روسيا وفرنسا العرض الالمانى .

ولو أن القيصر الروسى كان عاقلا فقد كان من الممكن مواجهة انصار الجامعه السلافيه الذين ينادون بالحرب لانقاذ صربيا عن طريق حجج سهله وهى أن روسيا أغتصبت الكثير من الاراضى والتى تحكمها الان بالكاد وهكذا فأن الحرب وتضييع ثروات روسيا من أجل صربيا لن يزيد من قوة روسيا بل قد يهم صرح الامبراطوريه بالاضافه لعدم استكمال الاستعدادات العسكريه ولاخطوط السكك الحديديه بالاضافه لثورات الشعوب المغتصبه على روسيا .

وبعد اعلان التعبئة الروسيه والرسائل المتبادله بين روسيا وفرنسا التى تفضح نواياهم العدوانيه وفى٢٣ يوليو ارسلت الحكومه الفرنسيه خطابا لروسيا تؤكد تنفيذ التزامات التحالف والتأييد بقوه السلاح فاعلنت المانيا الحرب على روسيا وفرنسا فى ١ أغسطس ١٩١٤ ، ٣ اغسطس .

من المسئول عن الحرب ؟

فى ١٣ اغسطس ١٩١٤ اصدرت المانيا الكتاب الأبيض لتوضيح من المسئول عن الحرب واشتمل الكتاب على جانب كبير من الحقيقه وأن لم يشتمل على الحقيقه كلها (يقول متز فى كفاحى : أن خطأ المانيا الوحيد كان هو حرصها على السلام التى ذهبت هى ضحيته بل ضحية التحالف العالمى لاشعال الحرب العالميه) .

فى اغسطس ١٩١٤ ايضا اصدرت روسيا الكتاب البرتقالى وقد عمدت فيه الى التزوير واغفال الوثائق فى أخفاء الحقيقه فيما يتعلق بالتعبئة الروسيه .

فى ١ ديسمبر ١٩١٤ وبعد أن اتسع الوقت لفرنسا لتزور وتستبعد مجموعه من الوثائق يرجع تاريخها لقبل مقتل الاشيدوق بشهور تزعم فيها نزوع المانيا للعدوان واستعدادها العسكرى وفى عام ١٩١٧ قام الانقلاب الشيوعى ولعل الحسنه الوحيده له منذ ٧١ عاما هى ما نشر بجريده برافدا عندئذ عن سلسله المعاهدات السريه والوثائق التى تثبت نية روسيا القيصريه فى التوسع غربا من عام ١٨٨١ حتى ١٩١٤ ثم ظهر كتاب « تزويرات الكتاب البرتقالى » الروسى الذى يدحض المزاعم الباطله لروسيا فى عدم مسئوليتها عن الحرب اذ انها أخفت وبترت وزورت البرقيات الهامه بين باريس وسان بطرسبرج وبعد نهاية

الحرب فى عام ١٩١٩ ظهرت وثائق كاوتسكى التى تبين أن المانيا حاولت كبح جماح النمسا عندما رأت أمكانيه تدخل روسيا فى الصراع مع صربيا وتم هذا خصوصا فى الايام الاخيره قبل الحرب وكل من النمسا وصربيا مدانه ولها العذر فى الوقت نفسه فالنمسا كانت تستعمر القوميات المختلفه وأن كانت تحسن معاملتهم وأن كنا نصف النمسا بالاستعمار فلابد أن نخجل فبماذا نصف اعداءها الكبار روسيا وفرنسا وانجلتره ؟ [الاخيرتان بالذات دخلا الحرب ليحاربا المانيا لا النمسا] ولكن عذر النمسا أن بها قوميات كثيره فلو ثارت أحداها لطالبت القوميات الاخرى باستقلالها وعندئذ ينهار صرح الأمبراطوريه – أما صربيا فقد كان تحلم بدولتها القديمه التى انهارت وكانت ترى أقربائها يعيشون تحت ظلال دوله أخرى لاتمت لجنسهم بصله ولكنها لكى تضمهم لها استخدمت وسائل ارهابيه ولو اقتصر الامر على هذا لما قامت الحرب ولكن سياسة صربيا التى اتسمت بالصلف والغرور والعنجهيه اعتمادا على العون الروسى وبذلك قامت باستفزاز النمسا علانيه عدة مرات وافتعال المشاكل وهكذا فأن الحرب لم تكن تقوم لولا التأكيدات الروسيه لصربيا بالعون الدائم ضد الجرمان وشعارات نصره الجامعه السلافيه التى لم تكن تقوم لولا التأكيدات الفرنسيه بالعون الدائم لروسيا حتى ولو كانت هى البادئة بالعدوان ويظهر هذا فى الاجتماعات السنويه لهيئتى أركان الحرب – ولم يكن كل هذا يقوم لولا التأكيدات الانجليزيه لفرنسا بضروره وقوف انجلتره بجانب فرنسا متى قامت الحرب المنتظره ويظهر هذا فى الملاحق السريه للاتفاق الودى وفى الأزمات الكثيره التى قامت قبل الحرب وهكذا نصل أن انجلتره قامت بالدور الاكبر فى قيام الحرب مع أن النقاد حاولوا أن يقنعونا أن انجلتره كانت بعيده عن الاحداث وبالتالى فبديهيا أنها غير مسئوله عن الحرب [(١)] ونستطيع أن نؤكد أن النمسا لم تكن بحاجه للعون العسكرى الالمانى فى تاديب صربيا أى أن التشجيع الالمانى للنمسا كان ضعيفا وبالتالى فأن مسئولية المانيا عن الحرب ضعيفه جدا أما فى حالة دخول روسيا فأن حاجة النمسا للعون الالمانى تبدو اقوى من عدم حاجتها وطبيعى ان النمسا لم تكن تستطيع الوقوف وحدها ضد روسيا وفرنسا وأنجلتره دون العون الالمانى وبعد نهايه الحرب بفتره طالب الكثير من النقاد بأن يحذف البند الموجود في معاهدة فرساى الذى ينص على مسئولية المانيا عن الحرب بعد أن تكشفت الكثير من الحقائق التى تثبت عكس ذلك ويقول بيير رونوفن الفرنسى أنه ليس هناك أى دليل يثبت بأن دوله من الدول كانت مصممه سلفا على اثاره الحرب فى عام ١٩١٤ ويقول جان جوريس الفرنسى « ان علينا كما على غيرنا تقع مسئوليه قيام الحرب » ويقول موريل الأنجليزى " ان مسئوليه المانيا عن اشعال الحرب هى .. خرافه » .

نشوب الحرب :–

بقول موريل « ان سبب حياد بلجيكا هو سياسات فرنسا العداونيه » وفى ١٢

---

(١) يقول جرانت الانجليزى القول بأن انجلتره لم تدخل الحرب الا من اجل بلجيكا غير صحيح »

أغسطس طلبت المانيا من بلجيكا [اعلنت بلجيكا حيادها فى الحرب] السماح للقوات الالمانيه بالعبور داخل اراضيها ورفضت بلجيكا فدخلت القوات الالمانيه لبلجيكا وفى ٣٠ اغسطس دخلت القوات الالمانيه لبروكسل - ولقد اثار غزو المانيا لبلجيكا ضجه كبيره ليس لها معنى فالغايه تبرر الوسيله وهذا هو مبدأ انجلتره وفرنسا الذى طبقاه على مدى قرون والحدود الفرنسيه الالمانيه محصنه دفاعيا تحصينا جيدا بحيث يصعب على القوات الالمانيه اختراقها الابعد مجهودات مضنيه والطريق الوحيد لاختراق الحدود الفرنسيه هو بلجيكا ترى هل تنتظر المانيا حتى تهجم فرنسا على بلجيكا ثم عليها فتكسب هى بذلك عطف الرأى العام العالمى فماذا ستفيد به ؟ هل سيكسبها الحرب ؟ أن دخول القوات الالمانيه لبلجيكا ثم لفرنسا بعد بذلك كان بدايه طريق النصر حيث فوجىء الجيش الفرنسى بهذا لانه حشد معظم قواته فى اللورين بالاضافه لقرب القوات الالمانيه عندئذ من جنوب الجزيره الانجليزيه وهذا هو سبب غضب انجلتره وفرنسا [1] وأمريكا وليس مبادئ الاخلاق والشرف الغير موجوده عندهم جميعا التى تحض على احترام حياد بلجيكا وتوغلت القوات الالمانيه عدة كيلو مترات داخل الارضى الفرنسيه وحققت بذلك انتصارات متتاليه على الجيشان الانجليزى والفرنسى وأقيمت الاحتفالات فى المانيا أبتهاجا بالانتصارات ولكن هذا لم يعجب الصحف اليهوديه التى تسيطر على الرأى العام فعارضته بحجه عدم لياقته بأمه عظيمه محبه للسلام كالمانيا وهكذا كبتت الفرحه فى صدور المواطنين وكبت الحماس فى الجبهه الداخليه .

وكان هجوم فرنسا على المانيا يعنى دمارها بسبب وقوعها بين فكى الكماشه الفرنسيه الروسيه لذا كان ضروريا على المانيا ان تهجم .. عن طريق بلجيكا.

ودخل الايطاليون الحرب ليضموا الاراضى التى يسكنها ايطاليون داخل الامبراطوريه النمساويه والتى رفضت النمسا أن تردها لايطاليا ذلك أن دول الوفاق وعدت ايطاليا بضم هذه المناطق سرا وذلك فى ٢٦ ابريل ١٩١٥ وهكذا كسر الايطاليون تحالفهم مع النمسا من أجل وعود دول الوفاق وفى رأيى أن دخول ايطاليا الحرب هو سبب انتصار دول الوفاق فهى الوحيده التى حققت نصرا فعليا على دولتى الوسط وليس عارضا - اسمع من يقول أن دخول أمريكا الحرب هو سبب أنتصار الحلفاء - كلا وألف كلا - صحيح أن قوة أمريكا العدديه كانت كبيره وعتادها كان جيدها الا أن جنود البنوك اليهوديه أسف أقصد جنود أمريكا دخلوا الحرب دون أقتناع أو عقيده أو قضيه يدافعون عنها بالاضافه لبعد أمريكا عشرات الكيلومترات عن جبهة القتال أى أنه لم يكن هناك خطرا على الاطلاق على الاراضى الامريكيه ولكن الايطاليون دخلوا الحرب لاستعاده اراضيهم المسلوبه وهذا ما يجعلهم يبذلون

---

(١) دخلت فرنسا الحرب للانتقام من أهانة بسمارك وأعادة اغتصاب الالزاس واللورين ودخلت انجلتره الحرب لتحطيم الاسطول الالمانى الذى أقترب عدد قطعه من النسبه المحرمه وهى ٥٠٪ من قطع الاسطول الانجليزى .

دماهم رخيصة فى سبيل عودتها ويأجج حماستهم لتحريرها وهكذا فحتى بعد أن لقى الايطاليين مزيمه كبيره على يد القوات النمساويه فى ٢٤ اكتوبر ١٩١٧ وبعد أن تحملوا بأكبر خسائر سكانيه بالنسبه للدول التى دخلت الحرب فان هذا لم يفت فى عضدهم ولم يتسرب القنوط لقلوبهم بل أستمروا يناضلون حتى أنتصروا نصرا نهائيا فعليا فى ٣٠ أكتوبر ١٩١٨ على النمسا وليت كل هذا نال تقدير الحلفاء بعد ذلك

[يقول بييرونلن أن دخول أيطاليا الحرب كان يمثل تبديلا ميزان القوى لان النمسا اضطرت أن تسحب عدد عظيم من جنودها فى الجبهه الشرقيه].

معاهده برست ليتوفسك :-

نجح الانقلاب الشيوعى فى الوصول للحكم فى روسيا حيث أسقط الحكومه القيصريه وأقتنع الشيوعيون أنهم كانوا لعبه وأداه ووسيله فى أيدى انجلتره وفرنسا لأشعال الحرب العالميه وكان ضروريا لتثبيت نظامهم الجديد أيقاف أى حروب خارجيه حتى يقمعوا أى ثوره داخليه من الشعوب المغتصبه وكان البرنامج الشيوعى قائم على :

١- توفير الغذاء للجميع (وفروا الغذاء المحدود للجميع) .

٢- توزيع الاراضى على الفلاحين (أصبحت كل الاراضى ملكا للدوله وزعيمها).

٣- شعار لافتوح جديده ولا غرامات حربيه (حرب مع بولنده بعد ٣ سنوات فقط).

٤- ابرام صلح عاجل (يبدو أنه من العجاله فى اعداء الصلح كان مذلا مهينا قاسيا لروسيا فسقطت منهم اراضى كثيره اثناء الاعداد للصلح).

٥- اقامه دكتاتوريه عماليه (هذا هو البند الوحيد الذى فشلت فيه الشيوعيه فلقد اقاموا ديمقراطيه سليمه بها أحزاب تجاهر برأيها العلنى ممثله فى برلمان قوى أنتخب من أفراد الشعب فى أستفتاء حر ! .

وفى مارس ١٩١٨ تم ابرام معاهده برست لتوفسك والتى تقضى بوقف القتال بين دولتى الوسط وروسيا وتتنازل روسيا لالمانيا عن الاراضى الاتيه ليتوانيا وأستونيا ولاتفيا (أغتصبها بطرس من السويد التى كانت قد أغتصبتها من الولايات الالمانيه) وفنلنده وكورلنده وبولنده الروسيه

(وكانت فرنسا قد دخلت الحرب تنفيذا لتحالفها مع روسيا اما وقد انسحبت روسيا صاحبه المشكله من المعركه فما الداعى لاستمرار فرنسا وأنجلتره فى القتال ؟ الاجابه أن التحالف مع روسيا كان حجه للدخول فى حرب ضد المانيا وأن الاهداف الحقيقيه لفرنسا الانتقام من بسمارك واعاده أغتصاب الالزاس اللورين ولانجلتره تحطيم الاسطول الالمانى لم تتحقق بعد وبالتالى يجب الاستمرار فى القتال).

وهكذا فإن اى طفل يستطيع أن يحكم الان من الذى سينتصر فى الحرب فلقد كانت المانيا تحارب على جبهتين وتحقق فيهما معا الانتصارات فما بالك وهى تحارب الان على جبهه واحده وفى ذات الوقت كانت النمسا قد حققت انتصارا ساحقا مؤقتا على ايطاليا

وهكذا فأن لودندورف القائد الالمانى سحب ٤٠ فرقه من الجبهه الروسيه بعد الصلح ونقلها الجبهه الغربيه وضرب الجيشان الانجليزى والفرنسى فى نقطه اتصالهما فى ١٠ مارس ١٩١٨ فتحطم الجيش الأنجليزى حيث ضربت المدافع الالمانيه السكك الحديدية جنوب اميان وفى ٢٩ ابريل ١٩١٨ تقدم الالمان ١٢ ميلا على حساب قوات انجلترا فى بيرس وفى ٢٧ مايو انتصرت القوات الالمانيه على القوات الفرنسيه فى شيمان دى دام وهكذا اصبح النصر الالمانى وشيكا ولكن كانت هناك امورا تدبر فى الخفاء لم تكن المانيا تفكر فيها .

ومنذ بدء القتال فأن الشروط الانجليزيه والفرنسيه لاحلال السلام ووقف القتال كانت قاسيه وهى :

١- الجلاء عن بلجيكا

٢- تسليم الالزاس واللورين لفرنسا

٣- دفع تعويضات وغرامات للحلفاء

فاذا كان الجلاء عن بلجيكا امرا مقبولا فأننا نتساءل هل عندما تنتصر المانيا على فرنسا وتستعيد الالزاس واللورين ثم تنشب بينهما حرب ثانيه تنتصر فيها المانيا للمره الثانيه هل بعد هذا كله تسلم المانيا الالزاس واللورين ؟ فهل المنتصر مرتين يعيد أراضيه السليبه للمهزوم مرتين ؟

ونتساءل هل يدفع المنتصر - فى عرف الانجليز - تعويضات للمهزومين ؟ هل دفعت أنجلتره تعويضات لفرنسا فى حرب المائه عام والوراثة وحروب نابليون ؟ هل دفعت انجلترة تعويضات لروسيا عن حرب القرم ؟ هل دفعت تعويضات لاسبانيا بعد الارمادا ؟

الخدع اليهوديه الكبرى :-

حاولت العصابات اليهوديه المختلفه إقناع الدوله العثمانيه بإقامه وطن لليهود فى فلسطين وبالطبع رفضت الدوله العثمانيه هذا فلما فشل اليهود فى هذا حاولوا اقناع الدوله العثمانيه ثانيه باقامة مستوطنات زراعيه لليهود فى فلسطين (حتى يتكاثروا ثم يتسربوا لكل فلسطين) ولكن الدوله العثمانيه رفضت ايضا وحاول اليهود توسيط غليوم الامبراطور الالمانى فى هذا الطلب بوصفه صديقا للدوله العثمانيه الا أن غليوم رفض .

وعندما اشعل اليهود نيران الحرب العالميه انضمت تركيا لالمانيا ضد دول الوفاق .

وفى عام ١٩١٧ اخترع احد اليهود سلاحا فتاكا افاد انجلتره فى الحرب ضد المانيا فى الوقت الذى الذى مارست فيه قوى الضغط اليهوديه المختلفه فى انجلتره ضغوطها على الحكومه الانجليزيه لاصدار وعد لليهود بوطن قومى فى فلسطين عند انتصار دول الوفاق فى الحرب - وفى ٢ نوفمبر ١٩١٧ اصدر بلفور وزير الخارجيه الانجليزى وعده الشهير لليهود الذى يعدهم فيه بالوطن المزعوم فى فلسطين وهكذا ايقن اليهود فى العالم أن حلمهم الوردى لن يتحقق الا بنصر دول الوفاق وهزيمه المانيا وتركيا فعبأوا جهودهم لتحقيق هذا الغرض (بما فيهم يهود المانيا والنمسا وتركيا) وبدأ المخطط اليهودى لهزيمه المانيا عن

طريق الصحف اليهوديه الالمانيه التى أخذت تشكك المواطنين الالمان فيمن المسئول عن اشعال الحرب حيث كانت تؤكد انه لايجوز تحميل المانيا وحدها مسئوليه اشعال الحرب بل يجب تحميل العدو قسما من المسئوليه وهكذا اصبح المواطن الالمانى مهيأ لتقبل الدعايه اليهوديه الانجليزيه التى تحمل المانيا وحدها تبعه اشعال الحرب بعكس وسائل الاعلام اليهوديه الالمانيه التى أعترفت بمسئوليه المانيا فى اشعال الحرب .

فى ذات الوقت اخترع اليهود الانجليز طريقه جديده للدعايه اذ قاموا بالوقيعه بين البروسيين والباڤاريين الالمان وذلك بتحريض باڤاريا على التخلى عن بروسيا بزعم أن انجلتره تحارب بروسيا ولا تحارب باڤاريا ولكن لا يسع انجلتره الا أن تحارب باڤاريا طالما هى تساعد بروسيا وكان لهذه الدعايه الكاذبه اكبر الاثر فى احداث الانقسام فى صفوف الشعب والجيش الالمانى الموحد وبالتالى الهزيمه العسكريه فيما بعد .

سيدى اذا كنت ما زالت غير مصدق انظر لما قاله أ . ب . فريد اليهودى الألمانى بعد نهاية الحرب « نتقدم نحن اليهود بالشكر للدول الديمقراطيه التى انتصرت ففى ذلك فرح لنا وتأمين لحياتنا » .

دخول امريكا الحرب :-

كانت انجلتره وفرنسا تحصلان على معونات غذائية ومعدات عسكريه من امريكا بالاضافه لافادتهما من بعض الاجراءات الاستيراديه الامريكيه التى مكنت انجلتره وفرنسا من احلال وتجديد معداتهما العسكريه بعكس ما حدث لالمانيا حيث لم تستفيد من هذه الأجراءات - ولم تكن الوفاق قادره بدون هذه المساعدات فى الاستمرار فى الحرب فلولاها لسحقتها الجيوش الالمانيه ومع هذا كان يبدو أن هذه المساعدات غير كافيه لنصر دول الوفاق على المدى الطويل [ولقد حاولت انجلتره توريط امريكا فى حرب ليس لها دخل بها وذلك بالوقيعه بينها وبين المانيا بتزوير وثائق تثبت حض المانيا للمكسيك على مهاجمة امريكا لاسترداد اراضى المكسيك المغتصبه عام ١٨٤٨ (كاليفورنيا ونيومكسيكو) وذلك فى حاله حدوث حرب بين المانيا وأمريكا] ومع أن امريكا اعلنت الحياد الا أن تحيزها كان سافرا لصالح دول الوفاق فقد أقرضت دول الوفاق خلال عامين من بدايه الحرب ١٩٢٩ مليون دولار بينما اقرضت المانيا ٥ مليون دولار - ولك أن تتخيل يا سيدى مقدار الحياد الذى تتمتع به البنوك اليهوديه الامريكيه وأدى هذا لتفادى دول الوفاق للازمات الاقتصاديه التى تعرضت لها المانيا .

ويرى البعض أن التعاطف مع دول الوفاق كان للاسباب الاتيه :-

١- الصلات التجاريه مع أنجلتره وفرنسا (كان هناك صلات تجاريه مع المانيا ايضا).
٢- روابط القربى الانجلو أمريكيه (وما الرأى فى روابط القربى الالمانيه والأيرلنديه الامريكيه) .
٣- الخوف من سيطره المانيا على القاره والحذر اتجاه الروح العسكريه البروسيه (ترى من

هو الذى يسيطر على العالم وهل الروح العسكريه البروسيه هى روح فردريك التى ظلت داخل القاره بينما باقى الولايات المانيه ممزقه مفتته ؟ ام هى روح بسمارك الذى وحد تلك الولايات المفككه وهل تجد الروح العسكريه البروسيه فى مصر والهند والجزائر وجنوب افريقيا ؟ اسف أنك ستجد الروح العسكريه البروسيه فى أمريكا اذ ان بروسيا هى التى قاومت الجيوش الامريكيه التى كانت ترغب فى الاستقلال بقياده جورج واشنطن) .

٤- الدفاع عن الديمقراطيه وليس هذا فى صالح روسيا طبعا

وظل ويلسون مستمرا على الحياد فاقترح فى مارس ١٩١٦ احلال السلام بالشروط الاتيه الانسحاب الالمانى من بلجيكا فحقق بذلك الامن الأنجليزى وتسليم الالزاس واللورين لفرنسا فحقق بذلك الثأر الفرنسى ومخرج لروسيا على البحار فحقق بذلك الاحلام الروسيه بينما لم يعطى المانيا سوى ميزات اقليميه خارج اوربا ومع أن القتال فى البركان يشير لانتصارات المانيا المتتاليه فانه لم يكن كذلك فى البحر وذلك على الرغم من النصر الكاسح الذى احرزه الاسطول الالمانى على الاسطول الانجليزى فى ٣١ مايو ١٩١٦ الا أن الاسطول الالمانى ظل محصورا داخل دائره ضيقه حاصره فيها الاسطول الانجليزى المهزوم وهكذا لم يحصل الاسطول المنتصر على ثمار النصر .

فقد اغلق الاسطول الانجليز القوى مضيق سكاجراك الذى يغلق بحر البلطيق وانتشرت قطع الاسطول الانجليزى لتغلق بحر الشمال فى وجه أى معونات قادمه على سفن لالمانيا وهكذا نجح الحصار الانجليزى لالمانيا بدرجه ١٠٠٪ فلم يحدث أن مرت اى سفينه من هذا الحصار الانادرا جدا وهكذا كان على دولتى الوسط ان تعتمدا على مواردهما فقط اثناء القتال عدا بعض الواردات القليله جدا القادمه من السويد وتركيا وادى ذلك لازمات تموينيه ضخمه شبيهه بالمجاعات وهو مالم يحدث فى دول الوفاق وهكذا لم تستفيد المانيا من مستعمراتها القليله .

وفى المقابل قامت بعض الغواصات الالمانيه بحصار انجلتره وكانت تقوم بضرب السفن الامريكيه والسفن القادمه من المستعمرات تحمل المعونات الغذائيه والعسكريه لانجلتره ولكن عدد الغواصات كان قليلا وبالتالى كانت فعاليه الحصار البحرى الالمانى لانجلتره لاتتجاوز ربع فعاليه الحصار البحرى الأنجليزى لالمانيا وهكذا رفلت انجلتره فرنسا فى نعيم المعونات الامريكيه ومعونات مستعمراتهما الكثيره جدا .

وقد أظهرت الدبلوماسيه الامريكيه اليهوديه تشددا اتجاه دولتى الوسط اكثر مما اظهرته تجاه دولتى الوفاق - فقد كان يمكن لامريكا ان تضغط على دولتى الوفاق لايقاف الحصار البحرى على المانيا وذلك بتخفيض كميه الصادرات لهما ولكن هذا كان سيمنع المنتجين الامريكيين من بعض مكاسب الحروب ويقلل من فرصه انتصار دولتى الوفاق فلم يحدث هذا - بينما مارست امريكا ضغط على المانيا حتى تتخلى عن حرب الغواصات .

فقامت المانيا فى ٤ مايو ١٩١٦ بإصدار وعد بعدم اغراق السفن التجاريه الا بعد

اعطاها انذارا مسبقا وإنقاذ البحاره والمسافرين (وهكذا ظل الحصار الانجليزي لالمانيا الناجح بدرجة ١٠٠٪ مستمرا بينما توقف الحصار الالماني القليل الفعاليه والكفاءه لانجلتره فتاكدت انجلتره من كسب الحرب) وكان بديهيا عندئذ أن تقوم امريكا بالضغط على أنجلتره لايقاف الحصار الانجليزي لالمانيا مقابل القرار الألماني - وعندئذ يتحقق للمنتجون ارباحا خياليه من جراء بيع منتجاتهم لكل من أنجلتره وفرنسا والمانيا دون أي قيود حربيه مطلقا ولكن هذا لم يحدث وظلت حرب التجويع الانجليزيه مستمره على المانيا بينما ترتع انجلتره وفرنسا في نعيم المعونات والقروض الامريكيه التي تساعدهما على النهوض من عثراتهما الناتجه من القبضه الألمانيه الحديديه على جبهات القتال البريه وتنجدهما من الهزائـم المتتاليـه .

وهكذا ارسلت الحكومه الالمانيه مذكره الى الرئيس الامريكي في ٣١ يناير ١٩١٧ تعلن عوده فرض حصار الغواصات على سواحل انجلتره وفرنسا - فهذا هو السبيل الوحيد لامكانيه تحقيق نصر على أنجلتره وفرنسا وهكذا ابدت المانيا تذمرا من التحيز الامريكي الواضح فقام ويلسون بقطع العلاقات الدبلوماسيه مع المانيا وظهر الشرار من عينيه من خلف قناع الحياد وقام المصدرين الامريكيين بوقف حركه التصدير في منطقه الحصار الالماني مما يعرض دول الوفاق لهزيمه محققه مؤكده ساحقه وجن جنون اليهود فقرر الرئيس ويلسون في ١٢ مارس حصول الاسطول التجاري الامريكي على التصريح بحمل مدفع .

ومعنى حمل السفن التجاريه مدافع هو تحفزها للوثوب في معركه بحريه وهذا يخرج السفينه عن غرضها التجاري ويحولها لغرض حربي مما يوضح الاستفزاز الامريكي الموجه ضد المانيا قد يقول قائل ان حمل المدفع لغرض دفاعي فكيف يكون استفزازي لالمانيا - ولكن هل يحمي المدفع السفينه من طوربيد الغواصه ؟ - بالطبع كلا - أن حمل المدفع لأحتمال من أثنين أولهما هو ردع المانيا حتى لا تقوم بضرب السفن التجاريه الامريكيه التي تنقل معونات لانجلتره وبالتالي تنتصر انجلتره (وهو مالم يحدث لان المدفع لا يردع الغواصه ولان المانيا اعلنت منذ أيام شن حرب الغواصات حتى لا تخسر الحرب) والاحتمال الثاني هو أن تضرب المانيا احدى السفن فتكون بذلك قد اعتدت على سفينه بريئه تحمل العلم الامريكي ويكون هذا أستفزاز واضح لامريكا فتعلن امريكا الحرب حفاظا على كرامتها لان المانيا اقحمت الحرب عليها وهكذا يجد مزوروا التاريخ اكبر فرصه ليظهروا للعالم ان الحرب قامت بسبب هذه القصه الزائفه ويتجاهلوا الاسباب الحقيقه الاخرى - وهكذا اصبح الصدام واقعا لامحاله فلم يمضي اسبوع على قرار ويلسون الاهوج حتى غرقت الباخره فيجلنيتا ، في ١٩ مارس ١٩١٧ ، فقرر ويلسون في ٢٠ مارس اعلان الحرب على المانيا

السبب الحقيقي لدخول امريكا الحرب -

في عام ١٩١٧ أعلنت حكومه انجلترا عن ارسال جيمس بلفور وزير خارجيتها لامريكا للاتصال بممثلي المصارف وابلاغهم رسميا ان حكومه انجلترا ستتبنى مشاريعهم المتعلقه بالصهيونيه مقابل تعهدهم بادخال امريكا لجانب الحلفاء [١] وفي ١٨ يونيه ارسل روتشيلد لبلفور صيغه الوعد المشئوم والتزم بلفور بهذه الصيغه تماما عندما اصدر الوعد في ٢ نوفمبر ١٩١٧.

ومن لا يصدق هذه السطور فليرجع لمحاضر مجلس العموم الانجليزي في يوم ١١ ديسمبر ١٩٤٧ عند مناقشه قضيه فلسطين حيث جاءت على لسان السيد (ستروكس) .

سبق أن أوضحنا ضخامة القروض التي أعطتها البنوك اليهوديه لانجلترا وفرنسا وكان معنى خسارتهما الحرب هو عدم رد هذه القروض وبالتالي تعرض البنوك اليهوديه للافلاس بالاضافه لعدم تحقيق وعد منتظر لبلفور [٢] في الوطن المزعوم في فلسطين وهكذا اشاروا للحكومه بدخول الحرب مع دول الوفاق فلم ترضخ الحكومه لهذا الضغط فقام اليهود بالضغط على الحكومه بالتأثير على الرأى العام من خلال حمله صحفيه قويه في فبراير ومارس وذلك بحجه تعريض المصالح الامريكيه للخطر في حاله هزيمه دول الوفاق خصوصا مع بدايه انهيار الجبهه الروسيه وعندئذ خضعت الحكومه وقررت التدخل في حرب ليس لامريكا ناقه فيها ولاجمل وتبعد عنها بعشرات الكيلو مترات حيث كسر ويلسون سياسه العزله الامريكيه من أجل المصالح اليهوديه [٣].

وقبل أن تدخل امريكا الحرب بأسبوع واحد كانت تصرخ وتتشدق بحرية البحار ومافتئت تذكر القواعد القانونيه التي تؤكد بطلان الحصار البحري وعندما دخلت الحرب مارست الحصار البحري ضد المانيا بكل قسوه وأحكموا أنتم على تناقض المواقف الامريكيه وقد قال أحد المسئولين الامريكيين لبلفور « لقد أخذتم ٣ سنوات حتى تكسروا جميع قوانين الحصار البحري وأما نحن فلانحتاج سوى شهر حتى نغدو مجرمين كبار مثلكم » والمسئول الامريكي وصف أمريكا وأنجلترا بالاجرام ونحن نصدق على وصفه .

يقول فيشر الانجليزي أن تعرض الانجليز لتجارة المحايدين في عرض البحر واستيلاء الحلفاء على كورفو لجعلها لمصلحه جنودهم وفرض الاسطول الفرنسي الحصار على اليونان بحجة الخوف من أنضمام اليونان للعدو كانت أعمالا ليس في وسع قانوني منصف أن يجد لها مبررا .

---

(١) تم تغيير الحكومه الإنجليزيه برئاسه هربرت اسكويث بحكومه اخرى برئاسه لويد جورج ، ويقول اسكويث في مذكراته ان لويد جورج كان من اشد المتحمسين لمشروع توطين اليهود في فلسطين

(٢) كانت الدوله العثمانيه والمانيا قد رفضتا قيام وطن قومي لليهود في فلسطين وكانت المفاوضات دائره مع الانجليز بقياده المليونير روتشليد

(٣) يقول روزفلت الأمريكي « لقد اقحمت امريكا في الحرب الماضيه بسبب خطأ في اتخاذ القرار » اى ان المانيا لم تكن قد اقحمت الحرب على امريكا

الانكسار الألمانى المسمى بالهزيمه :-

فى أبريل ١٩١٧ قام اليهود بتحريض العمال على القيام بإضرابات فى المصانع الحربيه وكان شعارها الصلح بدون عمليات ضم وتخيلوا كيف يحارب الجندى وشعبه الذى يحارب من أجله يمنع عنه العتاد – ثم قام اليهود ببث الدعايه المعتاده المضاده وتهويل الازمات التموينيه فى صفوف العمال .

وعندما صدر وعد بلفور عادت القلاقل للظهور فى يناير ١٩١٨ حيث حدث اضراب فى صناعه التعدين بنفس الشعار السابق – ثم أضراب لعمال الذخيره – وهكذا أستيقظ العمال الان على حقوقهم فى عز أزمة البلاد بينما لم تحدث ألا اضرابات قليله فى انجلتره وفرنسا وكان لكل هذه الاضرابات اكبر الاثر فى خفض الروح المعنويه للجندى الالمانى وفتور عزيمته وعدم تماسك الجبهه الداخليه وتهيؤها لقبول عمليات غسيل المخ القذره وهكذا امتلأ عقل المواطن الالمانى بدعايه يهوديه كاذبه عن مسئولية المانيا فى اشعال الحرب حيث لاقضيه يحارب من أجلها واستمرار الازمات التموينيه لمدة ٤ سنوات دون أمل فى النصر خصوصا بعد دخول أمريكا بقواتها العدديه والعتاديه الكبيرة للحرب.

وفى ٨ أغسطس وقع فى أسر الوفاق عشرين الف جندى المانى وخسر الالمان مواقع عدوها ثابته مأمونه وأظهرت المعركه قدره قيادة الوفاق على تحقيق الضربات الهجوميه ضد القوات الالمانيه (فى سبتمبر ١٩١٨ نزل ٦٠٠٠٠٠ جندى أمريكى لجبهة القتال مما عضد موقف الحلفاء) واتصل لويندورف القائد الألمانى بالمستشار وأخبره بأنه يأمل فى أن يبقى على الارض الفرنسيه ويدخل الملل فى نفوس الخصوم وكانت القياده تخشى من هجوم القائد الفرنسى فوش المنتظر .

وفى ١٤ سبتمبر أعلنت النمسا أنها تلهث وعرضت الصلح فى ١٥ سبتمبر .

فى ١٩ سبتمبر توغل الانجليز فى الجبهة التركيه فى فلسطين وفى ٢٩ سبتمبر اعلن هندنبرج ولويندورف للامبراطور أنه لم يعد فى طاقة جنودهما مواصله القتال ولكن – وأنتبهوا جيدا للكن – طلب الهدنه لا يعنى التسليم وأنه فى وسع القوات بعد فتره من الراحه مواصله الحرب اذا ما رغب الحلفاء فى غزو الاراضى الالمانيه .

وهكذا ارسلت الحكومه الالمانيه للحكومه الامريكيه (لم ترسل خطابات مماثله لانجلتره وفرنسا) طلبا لعقد الهدنه والصلح ورد ويلسون بأن الهدنه يجب أن تكون بشكل يجعل عوده المانيا للاعمال العدائيه أمر غير ممكن وأن الصلح سيعقد طبقا للنقاط ال١٤ التى سبق أن أعلنها والتى ينص أهم بنودها على حق تقرير المصير للشعوب وأن المفاوضات ستكون مع ممثلى الشعب الالمانى لاسادته .

لقد تعلمت أمريكا هذه اللعبه القذره من أنجلتره أكبر مستعمر فى العالم ومن اليهود والتى سبق أن لعبتها مع نابليون ومع كل زعيم يقف فى وجوه المستعمرين حتى ينخدع الشعب ويسقط زعيمه فينتصر المستعمرين العتاه دون أى مجهود – وكان يجب على المانيا ايضا ان تشترط الاتفاوض الامع ساده الشعب الامريكى وهم اليهود الامريكين المسيطرون

على البنوك والذين زجوا بأمريكا فى الحرب ضد المانيا .

وفى ١٧ اكتوبر درست المانيا الشروط الامريكيه التعسفيه لفرض الصلح ولكن لودندورف أعلن أنه اذا كان فى وسع المعركه الدفاعيه أن تمتد خلال شهر فسيخرج الجيش من العمليات حتى الربيع التالى لذا يجب عدم الخضوع لمطالب ويلسون ويجب عدم قبول هدنه لاتترك لالمانيا فرصه العودة للحرب - والتسليم امر غير مقبول فقد كان يأمل فى التمكن من كسب الوقت أذ ان امريكا - على عكس انجلتره وفرنسا - كانت لا ترغب فى فرض شروط قاسيه على المانيا وذلك فى حالة صمود الجيش الألمانى لفتره طويله .

فى ٢٧ اكتوبر ابعدت الحكومه الالمانيه لودندورف وأبلغت الحكومه الامريكيه قبولها الصلح على أساس النقاط الـ١٤ للرئيس ويلسون وأعتبرت الحكومه الالمانيه أن الحرب انتهت الا أن القتال كان ما زال مستمرا على الجبهات المختلفه .

وفى ٣٠ أكتوبر ١٩١٨ لقيت النمسا هزيمه كبيره على يد القوات الايطاليه .

ومع استمرار القتال لم يهدأ اليهود المسيطرون على البنوك ونقابات العمال والمصانع فى المانيا فشددوا من دعاياتهم القذرة ومارسوا عمليات غسيل المخ المستمره للشعب الالمانى من خلال وسائل اعلامهم فانخدع الشعب بأوهامهم وأعلن الاضراب العام تنفيذا للتحريض اليهودى وكلنا يعرف مخاطر الاضراب العام فهو يعنى شل حركه البلاد تماما فى السلم فمابالك والبلاد تحارب - ولم يكتف اليهود بضرب الجبهه الداخلية وعدم أمدادها جبهه الحرب بأى موارد بل ضربوا جبهة القتال نفسها وذلك بتحريضهم لعمال البحريه على التمرد والاضراب فى كييل فرفض الاسطول الالمانى ان يطيع أوامر الامبراطور للخروج الى البحر للمعركه مع الاسطول الانجليزى حتى يخفف الضغط عن الجبهه البريه وكان ذلك فى ٣ نوفمبر ولم يكتف اليهود بهذا بل واصلوا التشويش على عقل المواطن الالمانى حتى تنجح لعبة ويلسون القذرة وأقنعوا الشعب أن المانيا هزمت فى المعركه وأن غليوم هو الذى يقف فى طريق الصلح وأن الشعب لم يعد يستطيع التحمل اكثر من هذا وأن غليوم هو السيد والشعب عبيد وللمرة العاشرة ينخدع الشعب الالمانى بهذه الأوهام فيثور على قادته حيث قام بانقلاب أعلن الجمهوريه فى المانيا وطالب الشعب المخدوع من غليوم إعلان استقالته فرفض فهجمت الجماهير المخدوعه على قناطر الرين وأستشرت الفوضى فى المانيا وأعلن الجيش استحاله أستقدام قوات الجبهه للاشتراك فى حرب ومعنى هذا أن المعركه كانت ما زالت مستمره حتى يوم ٩ نوفمبر بل ١١ نوفمبر وداخل الاراضى الفرنسيه

ونجح الانقلاب الجمهورى فى الوصول للحكم وأعلن قبول المطالب الامريكيه التعسفيه دون قيد أوشرط فى ١١ نوفمبر ١٩١٨ (لقد طلبت القياده العليا الالمانيه الهدنه حتى تستطيع التفرغ للوقوف فى وجه قيام ثوره شيوعيه فى البلاد بقياده روزا لوكسمبرج وتنظيمها الذى يسيطر عليه اليهود ولم تكن القوات الالمانيه قد لاقت أى هزيمه على أرض المعارك ولقد وقعت الهدنه على أساس أنها مقدمه البحث والتفاوض الذى لم يحدث فعليا فى فرساى وأنما كانت أملاء شروط وهذا الامر يختلف تماما عن الأستسلام غيرالمشروط) هذا

ما يقوله وليام جاى كار فى كتابه الشهير أحجار على رقعة الشطرنج .

هل أنهزمت المانيا ؟ وما سبب الهزيمه ؟

ان خساره يوم ٨ أغسطس فى رأيى كانت عاديه فلقد انتصر الالمان طوال ٣ سنوات ونصف ولم يوهن هذا فى عزيمه دول الوفاق فخساره معركه عارضه إذا لا يعنى نهاية الحرب فالحرب طويله ينتصر فيها من يثبت للنهايه خصوصا وأن المعارك كانت داخل الاراضى الفرنسيه ولطالما وقع الانجليز والفرنسيين فى اسر الالمان [١] .

و يتساءل البعض هل كانت هزيمه المانيا نهائيه أم كانت مجرد انكسار فقط ؟

ورأيى ان الاضرابات العماليه التى حرض عليها اليهود شلت حركه الجيش ومقاومته ووجهت للجنود طعنه خنجر فى ظهره [٢] وانها السبب المباشر والاساسى فى أنكسار المانيا (كان هناك اضطرابات فى مصانع انجلتره وفرنسا وايطاليا ولكنها لم تكن على نفس درجه خطورة الاضطرابات التى كانت فى المانيا والنمسا) العجيب ان مزورا التاريخ يفسالطوننا ويقولون أن الاضرابات اليهوديه لم تكن السبب فى الانكسار اذ أنها وقعت بعد يوم ٢٧ أكتوبر ١٩١٨ الذى طلبت فيها المانيا عقد الهدنه وأعتبرت ان الحرب منتهية .

ترى هل نسوا اضرابات ابريل ١٩١٧ وينابر ١٩١٨ ؟ التى كان لها أكبر الاثر فى خفض الروح المعنويه للشعب والجيش وذلك فى عز الانتصارات الالمانيه على الجبهتين خاصه على الجبهة الروسية - ولاننسى ان القتال كان مستمرا بعد يوم ٢٧ أكتوبر ذلك اليوم الذى أعتبرت الحكومه الالمانيه ان الحرب انتهت .

فى نفس الوقت كانت جمعية الاتحاد والترقى التى كان أغلب افرادها من اليهود كانت تنفث سمومها فى اوصال الدوله العثمانيه المفككه اصلا فى نفس الوقت الذى قام به اليهود المسيطرون على نقابات العمال والمصانع والبنوك فى النمسا باعلان الاضراب العام وذلك فى يناير ١٩١٨ ولكن تقوم الحكومه بأرغام الفلاحين العصاه المخدوعين بتسليم المواد الغذائية اضطرت لسحب ٣٠ كتيبه وكلفتها بعمليات الزيارات المنزليه والتفتيش - ولن أعلق على هذا وأترك لكم تقدير الروح المعنويه لدى الشعب النمساوى وتقدير موقف الجيش فى المعركه .

وبينما الموقف الداخلى متدهورا فى دول الوسط (خاصة فى يناير ١٩١٨) فأن انجلترة وفرنسا كانت ترفل فى نعيم السلع الامريكيه الغذائيه والحربيه وسلع المستعمرات وشعوبها تقف صفا مرصوصا وراء جيوشها التى كان يصلها كل ما يلزمها لمواصله الحرب - حدث هذا مع أن هذه الدول كان فيها يهودا أيضا وهذا يثبت أن الاضرابات التى حدثت فى دول الوسط كانت من صنع اليهود لتحقيق الحلم المزعوم فى فلسطين .

وكان لودندورف قد أعلن فى ٢٣ اكتوبر للقياده العامه إنه يمكن اطاله امد المقاومه

---

(١) يرى فوش الفرنسى ان الحرب ستستمر ٥ شهور أخرى

(٢) طعنه خنجر فى الظهر هى النظريه الألمانيه ونحن هنا نتبنى ذلك الراى

لمدة شهر أخر وبالتالي لربيع ١٩١٩ وفي وسع الجيش أن يحشد ٦٠٠٠٠٠ رجل بشرط الغاء اعفاء التجنيد لعمال المصانع الحربيه وبالتالي أدخال الفوضى للصناعات الحربيه وتستطيع أمريكا أن تحشد مليون رجل في الشتاء فرد المستشار فما الذي تكسبه من تأجيل الاستسلام فرد لودندورف أننا لن نخسر شيئا فلن يحدث أسوا من ذلك فرد « ماكس دي باد » مذكرا بالتهديد بغزو الاراضي الالمانيه .

كان هذا يوم ٢٣ اكتوبر والحرب انتهت فعليا يوم ١١ نوفمبر بسبب الانقلاب الجمهوري وخدع اليهود الكبرى - فلو أن الانقلاب تأخر لمدة ١٠ أيام فهذا يعني مرور الشهر الذي تحدث عنه لودندورف وبالتالي تحسم موقف الجيوش الالمانيه على الجبهه وبالتالي فأن امريكا ستخفف شروط انجلتره وفرنسا القاسيه لعقد الصلح لان الجيوش الالمانيه لم تلقى هزيمه فعليه على أرض المعركه - على بعد عدة كيلومترات داخل الاراضي الفرنسيه - أما اذا اصر الحلفاء على استمرار القتال فأن حشد مليون امريكي مقابل ٦٠٠٠٠٠ الماني لا يثير الخوف فالجندي الالماني يساوي جنديان امريكيان فهو موهوب عسكريا بالفطره بعكس الامريكي الذي يحتاج للتدريب وبينما يحارب الجندي الالماني دفاعا عن وطنه وشرفه وعقيدته يحارب جندي المصارف والبنوك من أجل المصالح اليهوديه الامريكيه - أما فوضى صناعة الاسلحه فيمكن التغلب عليها بعدة وسائل منها زيادة تشغيل النساء والاطفال وحشد كل الطاقات من أجل المعركه الحاسمه .

فإن انهزمت المانيا بعد كل هذا فان الموقف لن يكون اسوا مما هو عليه الان بل تكون المانيا قد قامت حتى أخر نفس وأرضى القواد ضميرهم امام الله والشعب وعندئذ فمن الممكن ان تقبل المانيا شروطا تعسفيه ظالمه لعقد الصلح فهي قد خسرت الحرب فعلا وهكذا فأن غليوم لم يكن ليقبل هذه الشروط التعسفيه لعقد الصلح لمجرد إنكسار القوات الالمانيه وهي تناضل داخل الاراضي الفرنسيه حيث لم تلق القوات الالمانيه الهزيمه الكامله (١) ولا أعرف لماذا يخشى ماكس دي باد من غزو الاراضي الالمانيه - الم تكن الاراضي الفرنسيه ميدانا للجبهة لمدة ٤ سنوات ؟ ولم يوهن هذا في عزيمة الحلفاء بل ظلوا يقاومون فماذا يحدث لو استمرت الحرب ٤ سنوات اخرى على الاراضي الالمانيه فيمل الحلفاء من الهجوم ويطالبون الصلح كما فعلت انت الان - كما لاتنس أن المانيا حصلت على عشرات الكيلو مترات المربعة من الاراضي بعد أنتصارها الساحق على روسيا مما يعطيها عمقا وثقلا استراتيجيا كبيرا

ويقول رينشتد الالماني في عام ١٩١٨ كان من الممكن لالمانيا حشد كافه قواتها في الغرب لانها عقدت صلحا مع روسيا كما كان هناك قوات ومدفعيه ومواد بمقادير هائله بالاضافه للاحتياجات الوفيره وكان الاتجاه السياسي نحو المانيا اتجاها غير متطرفا في عداوته وكان تأثير القوه الأميركيه الهائل في بدايته .

---

(١) صحيح أن الحكومة الألمانية وافقت على الصلح إلا أن القرار الأخير كان لغليوم

الفصل الثالث

ما بين الحربين

معاهدة فرساى

١ – التعويضات

لقد فرض على المانيا ان تدفع مبالغ خياليه كتعويضات وكان ذلك تعبيرا عن شعور الغضب الذى أمتلات به نفوس المنتصرين وفشلهم فى ادراك انه ليس .. فى وسع شعب منهزم أن يدفع الجزية الباهظة التى تفى بتكاليف الحرب العصريه ولقد ظل المنتصرون يؤكدون أنهم سيخنقون المانيا حتى يرتفع صراخها من قبضتهم الشديده .

وشهد شاهد من أهلها فما سبق هو تعليق تشرشل على فرساى ولكنه يحاول بعد ذلك أن يغالط نفسه فيقول « ولم تنفذ تلك البنود فبينما صادر الحلفاء ١٠٠٠ مليون جنيه قامت امريكا باقراض المانيا ١٥٠٠ مليون جنيه لكى تصلح ما خربته الحرب ولم يلق الحلفاء من الالمان حتى مجرد الاعتراف بالجميل »

هل بعد أن تخرب مصانعى وطرقى وشبكاتى الرئيسيه وبنيتى الاساسيه وكل ما أملك ثم تنهار قيمة نقودى من جراء دفع التعويضات الخياليه وتدس كرامة المانيا فى الطين من هذه المعاهده المهينه ثم تقرضنى ١٥٠٠ مليون جنيه لتصلح ما خربته الحرب ثم تسمى هذا جميـــلا ؟.

باللمهزله يسمى أعادة المصانع للعمل بعد أن حطمها هو جميلا .

ياللمهزله يسمى اعادة الروح للحضاره الالمانيه بعد أن حطمها هو جميلا.

ياللمهزله – بعد أن استمرت كل تلك الشروط المهينه لمعاهدة فرساى يسمى هذا جميلا أنك كنت تصلح خطأ انت فعلته فليس هذا جميلا .

ويقول تشرشل « وظل المنتصرون حتى عام ١٩٣١ يركزون جهودهم على التعويضات السنويه باشراف سنوى بغيض » .

وفى هذا قال أحد الساسه الانجليز (يجب اعتصار البرتقاله الالمانيه حتى النواه) وعند عقد الهدنه فرض على المانيا أن تقدم الكثير من البضائع ومقادير لاحصر لها من الفحم والماشيه والالات بدون ثمن مع أنها من أيام قليله كانت تعانى من الازمات التموينيه من جراء الحصار البحرى الانجليزى – ولانقول الاهكذا تكون الحضاره ولم يحدد الحلفاء رقما معينا للتعويضات بل جعلوا هذا الرقم مشاعا فكل عام ياخذون ما يحلولهم من تعويضات دون رقيب أو حسيب ويظل هذا حتى يوم القيامه وهكذا يتمكنوا من الاستنزاف المنظم للشعب الالمانى المنتج بينما هم كسالى فلقد ظنوا المانيا مستعمره ينهبون فيها ويرتعون

حيث ترسل لهم الجزية سنويا ولكن ابدا لم ولن تكون المانيا أبدا مستعمره لهذه الشعوب وسوف يتوقف نهب وسرقه كنوز وثروات الشعب الالماني وعرقه ودمه

ويقول مايكل كين الانجليزي « أن فرساى قاسيه جدا على المانيا وتنفيذها مستحيل خاصه في قضيه التعويضات وهي تهدد بأرجاع المانيا الى العبوديه والدمار.

٢- القيود العسكريه

خفض عدد قوات الجيش لاقصى حد ممكن وحرمان المانيا من استخدام الطيران والدبابات والمدفعيه ومن وضع قوات في غرب الراين و٢٥ كيلو شرق الراين وتخضع خلال ١٥ عاما لاحتلال الراين وبافاريا وبفصل اقليم السار عن المانيا ويبت في أمره في استفتاء بعد ١٥ سنه وتحصل فرنسا على ضمانه من انجلترا وأمريكا في الدفاع عن اراضيها ضد عدوان الماني ونعجب كيف يقع عدوان الماني مع كل هذا وتبين لنا هذه الشروط القاسيه اهداف انجلترا وفرنسا من دخول الحرب وذلك بتجريد المانيا من قواها العسكريه حتى تخلو لهما أوربا والعالم فيرتعا فيهما دون رادع ومما يبين لنا مدى قسوه هذه الشروط أن أي دوله منهزمه في أوربا لم تكن معاهدات استسلامها بهذه القسوه وأقرب مثل على هذا - معاهده فينا.

نزع السلاح

وقد فرض نزع السلاح على المانيا كخطوه أولى نحو تحديد عام للتسلح لكل الدول - ومرت السنوات ولم يحدث هذا طبعا - وطالب الالمان بتنفيذ المعاهده والوعد والافعلى الحلفاء ان يحلوهم من وعدهم وذهبت أصواتهم أدراج الرياح وهكذا فان انجلترا وفرنسا هم أول من حطمتا معاهده فرساى - التي كانت مذله ومهينه لالمانيا ولقد ملأوا الدنيا صراخا وزعيقا وولوله بزعمهم أن هتلر حطم فرساى ونسوا أنهم أول من حطموا فرساى وكان تمزيق المانيا لفرساى ماهو الارد فعل لما فعله الحلفاء - فلو طبق هذا البند حرفيا لما قامت حرب عالميه أخرى ولكن ظل الحلفاء جاثمين على صدر المانيا يرفضون أي مطالب المانيه حتى في تنفيذ المعاهده الجائره وذلك امعانا في اذلالها - وهكذا نعرف من هو الذي ينكث بالعهود ولا يلتزم فيها الا بحقوقه أما واجباته فلا ينفذها فهو أقوى من ذلك فكيف ينفذ التزاماته تجاه دوله ذليله خانعه - فهم لا يعرفون غير لغه القوه فهي التي تحقق المطالب ولا شئ غيرها .

العجيب ان هذا البند في معاهده فرساى أنيط بتنفيذه لعصبة الامم التي خلقتها الدول المنتصره وهي لعبه يحركوها حسب أهواءهم ومصالحهم وميثاقها ما هو الاحبر على ورق فكيف تنفذ عصبه الامم هذا البند ؟ الذي هو في غير صالح انجلترا وفرنسا ما دامت كلتاهما تمسك بخناق العصبه .

٣- القيود الاقليميه

من أهم الشروط الاقليميه هو اقامه ٦ دول جديده فى القاره وخلقها وكانت ٣ منها على الاقل لاتحمل مقومات الدوله وانما كانت مجرد كيانات فقط وقوميات لا تستطيع أن تعيش فى شكل دوله ولم يأتى عام ١٩٤٠ أى بعد عام واحد من بدء الحرب العالميه الثانيه حتى كانت ٥ من هذه الـــدول انهارت تماما بينما أرغمت السادسه (فنلنـــده) على دخول حرب انتهت بتقلص حـدودها بعد الحـرب - وهــذا يثبت أن الذين قــرروا خلق هـــذه الدول (فى فرساى) لم تكن نظرتهم سليمه .

الغريب أن ويلسون تحدث فى نقاطه الـ ١٤ عن النمو الذاتى لشعوب النمسا وعندما وضح النصر الامريكى وحان وقت قطف الثمار اعلنت الحكومه الامريكيه فى ٢١ اكتوبر ١٩١٨ أن الحكم الذاتى ليس كافيا لشعوب النمسا وانها حره فى اختيار الشكل الذى تريده فى تحقيق امانيها القوميه .

وكانت اقامه هذه الدول على حساب الدول المنهزمه فى الحرب المانيا والنمسا .. وروسيا الا أن المستعمرات الألمانيه القليله جدا لم تمنح الاستقلال طبقا لنكته تقرير المصير بل تحولت من الاستعمار الالمانى الى استعمار انجليزى وفرنسى لانها فى نظرهم مجموعه من فصائل الحيوانات كما أن الشعوب العربيه لم تحصل على استقلالها بعد أن ساعدت انجلتره فى الانتصارات على الدوله العثمانيه بل تحولت من الحكم التركى للاغتصاب الانجلوفرنسى لانها فى نظرهم مجموعه من فصائل الحيوانات لا ترقى فى نظرهم للشعوب السلافيه العظيمه التى حصلت على استقلالها بالسيف والتى هى من الجنس الاوربى العظيم الذى يستثنى منه الشعبان الأيرلندى والكورسيكى فهما ينتميان لفصائل الحيوانات الافريقيه والعربيه ويرى البعض انه لم يكن أمام المجتمعين فى فرساى الا الإعتراف ببولندا وتشيكوسلوفاكيا اللاتى كانتا قد أعلنتا قيام دولتاهما بالفعل وأن كان هذا صحيحا فهل كان لابد ايضا من سرقه الاراضى التى تضم اغلبيه المانيه ونمساويه بحجه أن هذه الاراضى تعطى عمقا استراتيجيا للدوله المخلوقه وتمكنها من الدفاع عن نفسها ضد الغزو الالمانى (وقد ثبت فشل هذا الاعتقاد مع بدايه الحرب الثانيه) كما أن هذا يتعارض مع مبدأ تقرير المصير الذى يتشدق به ويلسون وهكذا فأن المجتمعين فى فرساى والذين املوا بنود المعاهده على المنهزمين وضعوا بأيديهم بنور نهايه الدول الجديده فى نفس الوقت الذى كان يضعون فيها بنور بدايتها تلك البنور هى القوميات المتعدده داخل الدول الجديده التى كانت بمثابه البارود الذى ينتظر دوره فى الاشعال وكان هذا هو نفس سبب انهيار الامبراطور النمساويه .

ولكن حقيقه اقامه دول جديده ليست هى حق تقرير المصير الذى يتشدق به ويلسون ولا هو الامر الواقع الذى فرضه اعلان قيام هذه الدول وانما الحقيقه المؤلمه أن ويلسون كان يأمل بخلقه هذه الدول أن يضم اصوات الناخبين الأمريكيين المنحدرين من سلاله بولنديه وتشيكيه الى صفه فى الانتخابات القادمه - ويا للكارثه - السياسه الداخليه لامريكا المنعزله

هى التى تقرر خلق العديد من الدول داخل أوربا – وياللهول – بضع اصوات انتخابيه تتسبب فى قيام حرب عالميه ثانيه أهلكت الحرث والنسل وقضت على الزرع واليابس – وياللعجب – مصير ملايين السكان فى مساحة واسعه من أوربا يقرره ويلسون الاخرق الاعوج وهو جالس يضع خريطه العالم على حسب اهوائه ومزاجه ومصالحه الانتخابيه ومن أجل كسب حفنه اصوات ما أرخصها .

وهكذا فان حق تقرير المصير لم يكن اكثر من بالونه اطلقها ويلسون ليقضى على الامبراطوريه النمساويه ذات القوميات المختلفه ولما أنتهت اللعبه اعطى الاستقلال لهذه القوميات ولم يعطى الاستقلال للشعوب التى يحتلها الانجلو فرنسيين بل والشعوب التى كانت تحت سيطره المانيا وتركيا لانها تندرج تحت فصائل الحيوانات .

العجيب أن الـ ٦ دول المخلوقه كانت على حدود روسيا الشيوعيه الغربيه فهل اقيمت لتكون حاجزا بين اوربا والشيوعيه ؟ أن قوات هذه الدول كانت على أقل درجه من الكفاءه وبالتالى لم تمنع الوباء الشيوعى من التسلل لاوربا كما كانت حدود ال ٦ دول شرق المانيا فهل اقيمت لتكون عاملا مساعدا لفرنسا فى تطويق المانيا من الشرق ؟ ولكن هذا لم يمنع المانيا من اجتياحها فى الشرق وأجتياح فرنسا فى الغرب وهكذا فشلت الـ ٦ دول فى تأديه أى دور من المهام الموكوله لها عند خلقها .

وكانت المانيا قد قبلت الصلح على اساس حق تقرير المصير الذى لم ينفذ فى النمسا والسوديت والممر البولندى ويوبن ومليمدى وكان هذا هو سبب قيام الحرب الثانيه [(١)]

ولن نتحدث اكثر من ذلك فى موضوع القيود التى ستكون كل موضوع الكتاب فيما بعــــــد .

يقول هربرت فيشر الأنجليزى « أنه عندما وقعت فرساى فى ٢٨ يونيه ١٩١٩ شعر العالم أن فرصه اقامة العداله فى العالم قد افلتت اذ وضع الساسه صلح غير سليم فقرر الامريكيين المثاليين أن مبدأ تقرير المصير لم يطبق على الهنود الحمر وعلى الاسيويين الخاضعين لامريكا وقرر الانجليز المثاليين ضرورة الجلاء عن مصر والهند وهكذا برزت نقائص وأنحرافات المعاهده التى لم تطبق مبدأ تقرير المصير »

يقول بيير رينوفن ان عمل معاهدات ١٩١٩ كان بعيدا عن الكمال ولو طبقت مبادئ تقرير المصير عندئذ لانضمت النمسا والسوديت لالمانيا ولكن كان هذا يعنى ان المانيا عام ١٩١٩ اقوى من المانيا عام ١٩١٤ فلم يحدث هذا طبعا أى أن الضرورات السياسيه هى التى أملت حلول ١٩١٩ .

ويقول الكونت دى سانت اولاير « سفير انجلترا فى فرساى » أن الذين يبحثون عن الحقيقه فى غير الوثائق الرسميه يعرفون ان ويلسون انتخب كرئيس جمهوريه بعد أن موله

---

(١) لم يجرى استفتاء فى الألزاس واللورين وضمتا فورا لفرنسا مع أن ٩٦٪ من سكان الألزاس يتحدثون الالمانيه و٨٧٪ من سكان اللورين يتحدثون الالمانيه

بنك كوهن لوب اليهودى وعندئذ سار ويلسون تحت أوامر وارشادات هذا البنك » .

ولقد سارت المحادثات بطريقه لا يرضى عنها المولون الدوليون (اليهود) فأرسل يعقوب شيف اليهودى تعليمات لويلسون بخصوص قضايا فلسطين والتعويضات الالمانيه وسيليزيا والسار ودانزيج وكان هذا بتاريخ ٢٨ مايو ١٩١٩ وكانت بـاسم اتحاد الامم المتحره .

وعندئذ غير ويلسون موقفه من القضايا وسارت المفاوضات فى طريق أخر ويقول الكونت دى سانت اولا ير أن نصوص فرساى فيما يتعلق بالقضايا الخمسه الرئيسيه من وضع يعقوب شيف اليهودى ويقول وليم جاى كار « أن فرساى كانت اكثر الوثائق التى وقعها ممثلوا الدول المتمدنه اجحافا وظلما وأدى هذا الظلم على الشعب الالمانى لقيام حرب عالميه اخرى وجعل قيام هذه الحرب أمرا لامفر منه » .

وأقول أى أنه ليس هتلر هو الذى اشعل نار الحرب العالميه وأنما فرساى

بطلان معاهده فرساى

فى يوليه ١٩١٩ رفض مجلس الشيوخ الأمريكى الموافقه على معاهده فرساى .

وفى أنتخابات الرئاسه نوفمبر ١٩٢٠ فاز ويلسون بـ ٩ مليون صوت وحصل منافسه على ١٩مليون صوت والذى كان يتبنى الاتجاه الانعزالى.

أى ان الشعب الامريكى لم يكن موافقا على سياسات ويلسون للتدخل فى الحرب ولم يعد هناك الان داع للضغط من جانب البنوك اليهوديه فلقد أنتهت الحرب ولسوف تجد يهودا فى كلا الحزبين الديمقراطى والجمهورى حتى ينتصر اليهود فى كل الحالات ولقد رفض مجلس الشيوخ التصديق على المعاهده للاسباب الاتيه :-

١- ديكتاتوريه ويلسون فى عدم ذهاب وفد من مجلس الشيوخ معه وكانت الاغلبيه فيه للحزب المنافس لحزبه .

٢- دكتاتوريه ويلسون ايضا فى اتخاذ عدة قرارات مصيريه ومنها انشاء دولتى تشكسلوفاكيا وبولنده وتوسعه حدودهما بمناطق تضم اغلبية المانيه حيث اصم ويلسون أذنيه عن اعتراضات مساعديه ورفض الاستماع لاى رأى سوى رأيه الملهم المقدس .

٣- عدم الحصول على مزايا لامريكا من المعاهده .

ويعد ما حدث كان أمام انجلتره وفرنسا ٤ احتمالات ال ٣ أول مستحيله بالنسبه لها :

١- العوده لخطوط عام ١٩١٤ .

٢- تطبيق معاهده « برست لتوفسك » شرقا وتطبيق فرساى غربا .

٣- النظر فى معاهده جديده تقوم على تطبيق حق تقرير المصير فعليا وليس بالعبث الذى طبقت به وتخفيف الشـروط العسكريه علـى المانيه بحيث تنتهى تدريجيا بعد فتره معينه .

٤- بقاء الحال على ماهو عليه

وأختارت انجلتره وفرنسا الاختيار الرابع حتى تظلا جاثمتين على صدر المانيا الى أبد الدهر ولو كان عندهما شئ من الديمقراطيه - اللاتى تتشدقان بهما لطبقا الاختيار الثالث لان رفض الشعب الامريكي التصديق على المعاهده يعنى بطلان التوقيع الامريكي على المعاهده وبالتالي بطلانها باعتبار امريكا طرفا هاما فى المعاهده لان الحكومه الالمانيه عندما طلبت الصلح فأنها خاطبت الحكومه الامريكيه بعينها وليس انجلترا وفرنسا فان رفض التصديق على المعاهدة من جانب امريكا يعنى فض يد امريكا من المعاهده وبالتالى تحللها من التزاماتها التعاقديه بالمعاهدة - واوتوماتيكيا تتحلل المانيا ايضا من التزاماتها فاذا رفض الغير هذا يحق لها مقاومته بالقوه وهكذا فأن معاهدة فرساى باطله بكل نصوصها الظالمه وما يترتب على تطبيق هذه النصوص من نتائج ومنها اقامة دولتى تشيكسلوفاكيا وبولنده أو على الاقل اغتصابهما للمناطق ذات الاغلبيه الجرمانيه ويحق لالمانيا والنمسا استخدام القوه معهما اذهما رفضتا الجهود السلميه لضم تلك المناطق لاحضان الوطن الام (١)

ماذا كسبت ايطاليا؟

حاول المجتمعون ارضاء ايطاليا وذلك بضمها للولايات الايطاليه التى كانت خاضعه للنمسا ولكى يحققوا هذا امعنوا فى اذلال النمسا فضموا لايطاليا «التيرول ووادى الاديج الاعلى» والذى يضم اغلبية جرمانيه وعند هذا توقف الحلفاء ولم ترضى ايطاليا فى مسأله الادرياتى الذى كان ضروريا لامن ايطاليا حيث فضل الحلفاء ارضاء يوغسلافيا الجديدة التى كانت وسيلتهم لاشعال الحرب ولم يكتف الحلفاء بهذا بل لم يتركوا حتى الفتات لايطاليا فى مسأله المستعمرات الالمانيه والولايات العثمانيه واكلوا الغنيمه كلها بمفردهم .

ولم يكن امام ايطاليا الاالقبول فقد كانت دوله فقيرة تعتمد على القروض من انجلتره وأمريكا وهكذا فكما كانت المصالح المالية سببا فى دخول امريكا الحرب فأن المصالح الماليه هى التى جعلت ايطاليا تكبت مطالبها وتنتظر لحظة الحصول عليها .

الخطر الشيوعى

فى فبراير ١٩١٩ قامت جمهوريات سوفيتيه فى بادن وبرانزفيك وتم القضاء عليها بعد الكثير من الدماء كما أنتشرت الحركه السوفيتيه فى مانهايم وكارلسروه ودسلدورف .

وفى بافاريا اعلن اليهودى كورت ايسنر استقلالها عن المانيا ليحقق اهداف اليهود الا أنه خسر الانتخابات ثم قتل ثم نادى الشيوعيون بتحويل بافاريا الجمهوريه على غرار

---

(١) رفض الكونجرس الأميركي التصديق على معاهده سولت ٢ وغدا توقيع الرئيس كارتر على المعاهده منسوخا وبالتالي تحللت امريكا من التزاماتها بالمعاهدة . وأوتوماتيكيا تتحلل روسيا من التزاماتها وتغدو المعاهدة باطله

الجمهوريات وفى عام ١٩٢٠ قامت ثوره شيوعيه فى فويجتلاند وهكذا سادت الفوضى فى المانيا وغدا الخطر الشيوعى واضحا للعيان .

ثورة الدكتور كاب

قام الدكتور كاب بالثوره على النظام الجمهوري فى المانيا فى مارس ١٩٢٠ ذلك النظام الذى قبل الاستسلام فى حرب كانت المانيا منتصره فيها لمجرد انكسار بسيط وكان يهدف لاعاده الملكيه ولما جاء الحق ليسلب الجبناء عرشهم فأن الحكومه هربت الى شتوتجارت خوفا من غضب الثوره الشعبيه (مع أنهم عابوا على القيصر هروبه ساعة الانقلاب اليهودى فى ١١ نوفمبر ١٩١٨) ولكن الامه كانت لاتزال منخدعه بأوهام اليهود فأستخدم اليهود نفس السلاح « الديمقراطى » الذى خسرت به المانيا الحرب الاوهو اعلان الاضراب العام ففشلت الثوره .

غزو الروهر

فى ٩ يناير اعلنت فرنسا عن ارسال لجنه مراقبه الى الروهر وصرحت حكومه انجلتره ان فرنسا ليس لها حق فى هذا وفى ١١ يناير ١٩٢٣ أدعت فرنسا ان المانيا تماطل فى دفع التعويضات وبناء على هذا الادعاء اقتحمت قواتها منطقة الروهر الالمانيه الغنيه بالثروات الطبيعيه وهى منطقة صناعيه أيضا وذلك لكى تضمن دفع التعويضات وطبعا لم تجد اى مقاومةمن بلد منزوع السلاح مهضوم الجناح - والسبب الحقيقى لغزو الروهر ليس هو هذا الأدعاء وأنما ان فرنسا ظنت أنه بانكسار المانيا فى ١١ نوفمبر ١٩١٨ قد عادت ايام التمزق الالمانى التى استمرت ٦ قرون والتى كانت فرنسا تذهب بقواتها الى المانيا وكأنها فى نزهه وتعود وقد حملت الاسلاب واقتطعت الاراضى الالمانيه لتضمها قهرا لفرنسا وكان بسمارك قد أنهى هذه المهزله وأوقف فرنسا عند حدها وأعاد لالمانيا كرامتها ووضعها فى مكانها الطبيعى الذى تستحقه لمدة ٤٤ عاما وأعتقدت فرنسا أنها ستعيد الايام الخوالى ولكن هيهات وظلت عصبة الامم نائمة فى العسل فكيف تدين فرنسا التى خلقتها وأخيرا وبعد توسلات وضغوط من انجلترا وامريكا أنسحبت فرنسا من الروهر فى أغسطس ١٩٢٤ بعد أن حققت هدفها فى اذلال المانيا .

وفى ٢١ اكتوبر ١٩٢٣ حدثت مظاهرات انفصاليه فى الراين ولم تكن لتقع لولا أنها حدثت فى مدن تحتلها الجيوش الفرنسيه ولولا ان السلطات المحتله قدمت وسائل النقل للمتظاهرين

الطموح النابوليونى

وطبقا للسياسه الانجليزيه التى سبق أن شرحتها وجدت أن الفراغ العسكرى الالمانى يهدد بخطر شيوعى أحمر وخطر طموح فرنسى نابوليونى يسمح لها بزياده قواتها العسكريه فتنسى تحالفها مع أنجلتره وتنشب حرب جديده مع أنجلتره وتعود ايام العداء

السابقه فكلاهما كالحرباء يتلون طبقا لمصالحه واهواءه وكلاهما ليس له مبادئ ولكن الاحداث التاليه فرضت نفسها فقد كانت فرنسا أجبن من أن تأخذ موقفا كهذا [وكان لويد جورج الأنجليزى قد قال لكليمنصو الفرنسى لقد كنا حلفاء فى الحرب ونحن الآن خصـــوم] .

لعنه التعويضات :

فى عام ١٩٢٣ ومن جراء الاستنزاف المنظم لطاقة الشعب الالمانى المنتج وأستمرار نهب ثرواته عن طريق التعويضات وقيام الحكومه الالمانيه بتمويل المقاومه السلبيه فى الروهر حدث تضخم جامح حيث أن مستوى الاسعار ارتفع بمقدار تريليون مره حتى أن العمال كانوا ينفقون نقودهم بسرعه قبل أن تصبح عديمة القيمه .

ويرى البعض أنه بما أن فاتورة التعويضات كانت غير محدده فان الالمان افتعلوا هذه الازمه لأنه اذا سارت الامور بشكل جيد فان ثمن الفاتوره سيرتفع .

هل هى لعبه سهله أن يتم تخفيض العمله فيوافق الحلفاء على عدم دفع التعويضات ثم يتم رفع العمله فيعود الرخاء ؟ ترى ماذا يحدث لو رفض الحلفاء العطف السامى على المانيا ؟

ترى ماذا لو قرر الحلفاء دفع التعويضات بعمله وسيله ؟ وهل تضمن الجمهوريه الالمانيه (ويمار) الا يثور الفقراء والعاطلين من جراء الفقر المتزايد بسبب تدهور قيمة العمله فينهار النظام وتعود الملكيه - ثم أنه بعد شهور أنخفضت قيمه الفرنك ٥٠٪ لخفف الفرنسيون بعض شروطهم القاسيه - فهل تعمد الفرنسيون خفض قيمة عملتهم ايضا ؟

اما النقاد الذين يرون ان التعويضات ليست هى السبب فى التضخم فأقول لهم متى عانت المانيا تضخما او كسادا فى الاحوال الطبيعيه ؟ ومتى كان هناك ٦ مليون عاطل ؟ ومتى كان احتياطى الذهب صفر ؟ أن التعويضات أدت الى الفقر - وعندما توقف دفع الجزية ١٩٣١ وتولى هتلر الحكم ١٩٣٣ انتظمت الامور الاقتصاديه وعادت لسيرتها الاولى الطبيعية .

وأعجب مما يقولون ان المستعمرات الالمانيه مكلفه ويعيبون على المانيا قولها بأن حرمانها من مستعمراتها أحد اسباب ازماتها الاقتصاديه - ترى هل نهب ثروات الدول الافريقية تكلفه ؟ أن اى تكلفه عندئذ تهون فأذا كانت ٣ مستعمرات مكلفه لالمانيا فمن المؤكد ان نصف العالم الذى تستعمره انجلتره باهظ التكاليف حتى ليغرق أنجلتره فى الديون فلماذا لم تنسحب من مستعمراتها حتى تلقى عن كاهلها عبئا تنوءبحمله ؟

معاهدة لوكارنو وعصبة الامم :

رأى شتريسمان الالمانى أن انضمام المانيا لعصبة الامم سيجعلها تنجح تدريجيا فى أعاده النظر فى معاهدة فرساى وذكر فى ٧ سبتمبر ١٩٢٥ ان المانيا تطالب بالجلاء عن الراين والتدخل الدبلوماسى لصالح الالمان الذين وضعوا فى تشيكوسلوفاكيا وبولندا والغاء

الممر البولندى الذى يفصل بروسيا الشرقية عن الغربيه وضم جمهوريه النمسا للرايخ ولكن ما أعتقده شتريسمان لم يحدث فقد ظلت المانيا منذ دخولها عصبه الامم فى ١٩٢٥ حتى عام ١٩٣٢ تتعطف وتتوسل وترجو دول العصبه ان تنفذ مطالبها ولكنها فشلت ونلحظ ان هذه المطالب هى نفس المطالب التى طالب بها هتلر فيما بعد ولكن على مراحل ولما كانت المانيا عندئذ ترسف فى أغلال العبوديه والرق وليس لها المقدره على تنفيذ مطالبها بالقوه فان فرنسا وأنجلترا رفضتا مطالبها فهما لا يعرفان سوى لغه القوه .

وفى ديسمبر ١٩٢٥ تم توقيع معاهده لوكارنو التى تنص على تعهد المانيا وفرنسا بعدم الاعتداء على احداهما الاخر (كيف تعتدى المانيا وهى منزوعه السلاح ؟) وحدث هذا مع أن بريان الفرنسى .. . كان يحلم بتحالف هجومى مع أنجلترا لذبح المانيا كما تعهدت أنجلترا بالتدخل ضد المعتدى (ويتوقف هذا على مزاج أنجلترا وسياستها الخرقاء اذ ستتدخل ضد من تعتقد انه الاقوى حتى لا يهدد سيطرتها على العالم) وقد وافق تشمبرلين على هذا لانه يعرف ان هذا البند لن ينفذ كما أن الحرب لن تقوم اصلا والمانيا منزوعه السلاح وانخدعت المانيا بهذه الوعود الشبيهه بالسراب ولفقت تتنازل عن حقوقها فاعترفت بالاغتصاب الفرنسى للألزاس واللورين كما تعهدت بعدم تغيير الحدود الشرقيه لالمانيا بالقوه حتى ولو كانت المانيا غير راضيه عنها (ولقد كشف الانجليز والفرنسيين بهذا البند أنهم يعرفون أن تلك الحدود جائره وظالمه على المانيا) .

وتقدمت المانيا بطلب للانضمام لعصبة الامم (المنتصره) وكانت قد منعت هى والدول المنكسره فى الحرب من الدخول لعصبة الامم لانها دول قاصره بينما دخلت دول متأخره للعصبه كالحبشه والبرازيل – والحمد لله أن معاهده فرساى لم تنص على أرسال عبيد المان للعمل فى مزارع الحبشة والبرازيل وربما عندئذ لن يقتنع الحلفاء ايضا بأن معاهدة فرساى ظالمه ولقد ووجه الطلب الالمانى بمجموعه من الدسائس القذرة فقد رفضت البرازيل المستقلة حديثا أنضمام المانيا ووجهت بذلك صفعه للجنس الاوربى كله الذى تلقى الصفعه وصمت لانه هو المحرض عليها لانه يراها صفعه لالمانيا فقط . وأخيرا انضمت المانيا للعصبه

وكانت المانيا قد قبلت معاهده لوكارنو طواعيه وبدون أجبار بعكس فرساى التى فرضت عليها فرضا كما أنها عوملت فى لوكارنوكند ونظير كدوله محترمه مسئوله تقف على قدم المساواه مع الدول الاخرى وبانضمام المانيا لعصبة الامم تنتفى عنها تهمة انها قاصر وتكون بذلك قد نضجت ووصل مستوى نضوجها لمستوى نضوج الحبشه والبرازيل ! وتقف على قدم المساواه معها و مع انجلترا وفرنسا فى نفس الوقت ! وهكذا فانه يمكن لالمانيا بأعتبارها دوله مسئوله اختيار المعاهدات التى يتراءى لها فيها مصلحتها عن طريق الايجاب والقبول مع الدول الاخرى وليس عن طريق فرضها عليها – أى أنه كان يجب اعاده النظر فى فرساى وإقامة نظام عالمى جديد قائم على العدالة عن طريق اعادة الاراضى الالمانيه التى تحتلها دول غربيه واعادة تسليح المانيا (طالما ان الحلفاء لم ينفذوا وعدهم بنزع اسلحتهم)

الازمه الاقتصادية العالمية :

بينما كانت الازمه الاقتصادية قد أشتعلت في نيويورك ١٩٢٩ وأنتقلت عدواها لكل دول العالم الرأسمالي فظهرت فكرة اقامة اتحاد جمركي نمساوي المانى لمواجهة الصعوبات الاقتصاديه للنمسا عام ١٩٣١ فحدث قلق في الاوساط العالمية من أتحاد سياسي (أعلنت فرنسا معارضتها الشديده للمشروع) بينهما يؤدى لعودة الحرب مما أدى لسحب رؤوس الاموال الأجنبيه من النمسا والمانيا مما أدى للعديد من المصائب الماليه خاصة في المانيا حيث افلست البنوك وأغلقت المصانع وأنتشرت البطاله وأستحكمت الازمه الاقتصادية في المانيا أكثر من أي دوله اوربيه أخرى لانها تعتمد على رؤوس الاموال الاجنبيه وهكذا ايقن الالمان ان نظام دكتاتورى سيتمكن من الاصلاح الاقتصادى بعكس النظام الجمهورى البرلماني الفاشل سياسيا وأقتصاديا .

وهكذا فانه للمره العاشرة تطلب النمسا الاتحاد مع المانيا ويرفض الحلفاء تنفيذ هذا الطلب ولما كانت كلاهما مكسوره الجناح مهضومه الجانب ولاتملكان من القوه ما يتمكنان به من تنفيذ اغراضهما فانهما فشلا في ذلك [1] وتسبب الحلفاء بأحداثهم الازمه الاقتصاديه دون قصد منهم في وصول هتلر الى الحكم وهكذا سقطت جمهورية ويمر بعد ١٥ سنه من الانكسار كما أسقطت فرنسا اسره البوربون العائدة في ذيول جيوش الحلفاء بعد هزيمه نابليون - العجيب ان محكمه العدل الدوليه رفضت مشروع الاتحاد الجمركي وليس السياسي بحجه ان النمسا تعهدت في المعاهدة التي فرضت عليها بعد انكسارها بعدم الاتحاد مع المانيا فهل يؤخذ توقيع الفرد على شيك وهو واقع تحت التهديد ؟ فلقد كانت النمسا واقعة تحت التهديد عندما وقعت هذه المعاهده .

ولما وضح للشعب الالماني خديعة اليهود الكبرى له في الحرب الاولى ووضح له أن عصبه الامم لن تفيده بشيء وأن التوجه لروسيا للتلويح بصداقتها لن يرهب الدول الغربيه وأن القوه هي السبيل الوحيد لاسترجاع الاراضي المغتصبه وفك القيود عن الوطن وأزالة أثار الخزى والعار للمعاهده الباطله فقرر الشعب الالماني منذ عام ١٩٢٨ الاتجاه للأحزاب التي تنادى بالقوه لاستعاده اراضي المانيا ومنها الحزب النازى .

وبعد وفاة شتريسمان كشف نشر أوراقه عن عزمه على تحطيم معاهده فرساى - ولو توفى هتلر سنه ١٩٣٦ لكشف في أوراقه ايضا عن نفس الافكار فأن شتريسمان وهتلر وكل الشعب الالماني كانوا يريدون تحطيم فرساى سلميا فأن فشلوا فحربيا فلقد ظل شتريسمان ٤ سنوات يجاهد سلميا من أجل اعادة النظر في فرساى وظل يتوسل الدول العظمى وعصبه الامم ولم يتحرك هؤلاء قيد أنمله وبقيت المعاهدة تكبل المانيا باغلال من حديد وهكذا فان القوة هي الطريق الوحيد لتحقيق الاهداف القوميه .

---

(١) في ٣ سبتمبر ١٩٣١ أعلنت المانيا والنمسا التخلى عن المشروع تحت الضغط الانجلو فرنسى فالقوه هي السبيل الوحيد للحصول على الاهداف

الفصل الرابع

المانيــا النازية

المصادر صحيحه ام زائفه ؟

قبل أن نتحدث عن المانيا النازيه يجب أن نجيب على السؤال التالى :
ما هو المصدر الذى نهلت منه الكتب الكثيره جدا التى تحدثت عن المانيا النازيه فى الفتره من ١٩٣٣ الى ١٩٤٥ ؟ والتى عن طريقها رسخت فى اذهاننا صورة معينة عن تاريخ الحرب العالمية والمسئول عنها ؟

١ - المصدر الأول / وثائق وزارة الخارجية الالمانيه :

سنفرض جدلا ان هناك مجرما عالميا اسمة « ادولف » وفى اثناء حياه ادولف ظل اعدائه (لانعرف ايضا ان كانوا مجرمين ام غير مجرمين عسكرام لصوص) يروجون الاشاعات عنه ويؤكدون ارتكابه لجرائم عديدة - وعندما اطبقت (الشرطه الدولية) على هذا المجرم من كل صوب وحدب وتوعدته بالويل والثبور وعظائم الامور وأيقن المجرم نهايته الاليمه فهل أذا كان مجرما فعلا فهل يخفى دليل اجرامه ويحرقه ؟ ويسلب التاريخ دليل ادانته فلا يصدق العالم الاشاعات التى يطلقها اعدائه حوله - أم يترك بغباء اوراقه التى تبين محادثاته اليوميه التى توضح أنه كان مجرما (اذا كان مجرما) ؟ الاجابه بديهيه الاحتمال الاول طبعا

ففى ٢٩ ابريل ١٩٤٥ عندما أيقن هتلر الهزيمه امر باحراق أوراقه وملفاته الخاصه ومن المؤكد ان الدوله تسير على نهج قائدها والناس على أديان ملوكهم - فلماذا لم يصدر هتلر قرارا بأحراق وثائق وزارة الخارجيه (التى تثبت نوايا المانيا العدوانيه) هل لا يوجد شخص فى الوزاره يقوم بأمساك عود ثقاب وأشعاله فى وثائق وزارة الخارجيه ؟ فاذا تركت وزارة الخارجيه الالمانيه وثائق فمن المؤكد أن تترك ما يثبت عدم ادانتها ولكن الذى حدث هو وجود وثائق تؤكد نزعه المانيا العدوانيه للسيطره على العالم وهى وثائق مزوره زيفها أعداء المانيا لتطابق وثائقهم فى وزارتهم واشاعاتهم الكاذبه فيتاكد العالم من صدقهم وهكذا غسل الحلفاء مخ العالم بتلك الاباطيل وصدقوا أنفسهم وهكذا فان وثائق وزارة الخارجيه الالمانيه دليلا لا يعتد به .

٢- المصدر الثاني وثائق محاكم نورمبرج :

يقول أ.ج . ب تايلور الكاتب الانجليزي « أن محاكم نورمبرج افترضت أدانه المانيا (قبل ان تبدأ المحاكمه) وأعدت الوثائق لتدعيم نتيجة اعدت من قبل ومع أن اغلب الوثائق كانت غير مزوره (أى أن هناك وثائق زورت) الا أن من يعتمد عليها فى الشهاده يصعب عليه أن يهرب من العبء التى حملت به » ويقول هربرت « فيشر الانجليزي » أثارت محاكم نورمبرج تقد المثاليين فى دول الحلفاء حيث أنها

١- خارجه عن نطاق القانون الدولى

٢- تضاتها كانوا أدوات تشف وأنتقام اكثر منهم موازين عدل

٣- اجراءات المحاكم شابتها الشوائب حيث دنست روح العداله

٤- انشاء هذه المحاكم اتاح للمنتصران يقدم اعدائه المهزومين للمحاكمه بوصفهم مجرمى حرب ويترك المجرمين فى بلده والذين ربما كانوا اشد اجراما » .

فاذا تحدثنا عن الظلم الذى حدث نورمبرج فأننا سنكتب مجلدات ولكن مايهمنا الان أن نستنتج أن الحكم كان قد صدر قبل أن تبدأ المحاكمه ويعترف الحلفاء بتزوير بعض وثائق نومبرج (مما يؤكد ما قلته سابقا عن تزوير وثائق وزارة الخارجيه الالمانيه)كما أن الحقد كان يأكل قلوب الحلفاء على المانيا لانها كادت تقض على نظامهم الاستعمارى العالمى فعينوا أشد القضاه والذين يكنون البغضاء والكراهيه لالمانيا ليصدروا الاحكام المعروفه سبقا .

وهكذا فإن وثائق محاكم نورمبرج دليلا لا يأخذ به

٣- مذكرات هوسباخ :

وهى من المصادر التى يعتمد عليها الكتاب فى اثبات ادانه المانيا ومسئوليتها فى اشعال الحرب حيث تؤكد ان هتلر كان يريد السيطره على العالم وأن الطريق لهذا هو أن يحارب انجلتره وفرنسا وهى توضح تاريخ المانيا النازيه فى عامى ٣٧ ، ١٩٣٨ وفى محاكم نورمبرج أنكر جورنج وريدر ونوارث وقادة المانيا النازيه هذه المذكرات وقرروا أنها مزوره وأرى ان ما ينطبق على وثائق الخارجيه الالمانيه ينطبق هنا - فإذا كان هناك وثائق تثبت نيه المانيا فى السيطره على العالم (وأراضيها محتله وتقلصت مساحتها كثيرا عن عام ١٩١٤) فلابد أن قاده المانيا لا يتركوها بل يقوموا بحرقها وقد أكد أ . ج . ب تايلور الانجليزى ان المذكرات مزوره وهكذا فأن كل ما كتب عن المانيا النازيه فى عامى ٣٧ - ١٩٣٨ نقلا عن مذكرات هو سباخ .. هو هراء وأحداث عام ١٩٣٨ كانت عن تشيكسلوفاكيا فكان طبيعيا أن تزور وثائق تثبت نية المانيا العدوانيه اتجاهها ولكن أن تزور وثائق عن النوايا العدوانيه ضد انجلتره وفرنسا بينما أمكانيات المانيا العسكريه ضعيفه جدا بالمقارنه بهما عدا الطيران فقد كان هذه هى الصفاقه بعينها وهى ألتى كشفت هذه اللعبه وكشفت تزوير تلك الوثائق .

٤- المصادر الاخرى :

اذا كانت اغلب المصادر السابقه قد ثبت زيفها فتبدو اى مصادر اخرى وكانها لن توصلنا للحقيقه فمذكرات شيانومثلا لا يعتد بها حتى أذا كانت صحيحه فالأيطاليين كانوا بعيدين عن الاحداث - يظهرون فتره ثم يختفون - كما أن هتلر كان أحيانا يبلغهم بمعلومات مضلله حتى تثير خوف الانجليز والفرنسيين فيجبنوا عن أتخاذ اى قرار خطير وأحيانا أخرى كان يضلل الأيطالين لعدم الثقة الكامله فيهم .

والذى أكد لى عدم الاخذ بمذكرات شيانوكدليل يعتد بــه أن ربنتــروب قــال لشيانــو (حسب مذكرات شيانو) عندما اشتدت الازمه بين المانيا وبولنده وبعد أن سأله شيانو عن مطالبه من بولندا « أننا نريد الحرب » .

أى انه يريد الحرب لذاتها وهذا يتنافى مع كل أقوال هتلر العلنيه والسريه الصحيحه والمزوره ومع كل افعال هتلر المتمثله فى مبادرات السلام المتتاليه المعروضه على بولنده والتى قدم فيها العديد من التنازلات حتى يحصل على السلام .

لقد ضم هتلر للرايخ خلال ٦ سنوات من حكمه عشره ملايين المانى على ٤ مراحل سلميا دون ان تراق نقطة دماء واحده وهكذا فمن الطبيعى ان يتبع نفس الاسلوب مع بولنده حتى يحصل على مطالبه خصوصا ان السيناريو كان شبيها بأحداث النمسا وتشيكسلوفاكيا حيث أثارت كل منهم أزمه مع المانيا ثم انتهت الامور بعوده الحق لاصحابه ومرت الامور بسلام وهكذا فانه كان منتظرا من بولنده بعد كل هذا العناد والتصلب ان تقتنع بعداله المطالب الألمانيه كما أقتنع النمساوين والتشيكيين والانجليز والفرنسيين من قبل وتنتهى الاحداث بسلام .

كما كان معروفا عن شيانو كرهه للالمان وتسلطهم على عقل موسولينى وبعد هذا شارك شيانو فى المؤامره على موسولينى فى يوليو ١٩٤٣ وقال ربنتروب عنه أن شيانو يعتزم كتابه مذكراته ويشك الفرهرر أنها ستكتب بصوره تحط من قدرنا فلو لم يفعل ذلك فلن يستطيع ان يصرفها فى سوق النشر الدوليه وأصبحت الكراهيه المتبادله بين شيانو والالمان أمرا مألوفا ولاشك انه كان يتوقع بعد خيانته لموسولينى أن يقبض عليه ويحاكم ويعدم لذا فقد لفق جملة اننا نريد الحرب لربنتروب ليثبت مسئولية ألمانيا عن الحرب وليؤكد شكوك هتلر فيه وهكذا فان مذكرات شيانو لايعتد بها (١).

يقول قائل لقد مزقت كل المصادر التى رجع اليها الكتاب عند الكتابه عن المانيا النازيه فما هو المصدر الذى تثق انت فيه ؟

اقول ان علينا أن نأخذ بالحوادث والافعال ولا نأخذ بالاقوال فالانسان لن يحاسب على اقواله بقدر ما سيحاسب على أفعاله ونياته - ولايستطيع انسان أن يحكم بما يضمره انسان اخر وهكذا لا يبقى لنا سوى الحكم على الافعال - ومع هذا فسنضطر للجوء لهذه

(١) يقول سمنر ويلز الأميركى ان شيانو قال له انه يبغض المانيا وهتلر وربنتروب .

المصادر التي بعضها مزور وبعضها مشكوك في صحتها اما لاثبات ذلك فيما يفيدنا في تحقيق اهداف الكتاب أو أن نأخذ منها ما يتفق مع العقل والمنطق - لا أن ننظر اليها بعين متحيزه كل التحيز دون فحص أو تدقيق لصالح الحلفاء

نزع السلاح وعصبه الامم

تولى هتلر المستشاريه في المانيا في يناير ١٩٣٣ ووجه جهوده في الشهور الاولى من حكمه لحل الازمات الاقتصاديه الطاحنه بالبلاد الا أن الازمات السياسيه كانت تعدو لاهثه خلفه فقد سبقته سمعته قبل الوصول للمستشاريه أنه رجل وطني لا يقبل التفريط في حق وطنه مقدام قام بمحاوله انقلاب (ولكنها فشلت ١٩٢٣) لابعاد الاستسلامين والانهزاميين ومع أن المانيا كانت منزوعه السلاح عندئذ تطبيقا للمعاهده الباطله فرساي فأن مؤتمرا لنزع السلاح عقد في يوليو ١٩٣٣ تقدمت فيه المانيا بطلب لاعاده تسلحها وبعد ضغط انجلو ايطالي على فرنسا وافقت فرنسا على مساواة قوات المانيا بها على شرط ان تظل المانيا منزوعة السلاح ٤ سنوات اخر كتجربه اخيره .

الم تكفى ١٥ عاما من نزع السلاح ومن الاذلال ؟ لقد تمتعوا من قبل ٦ قرون وخاصه في القرنان الاخيران قبل الحرب بوضع حذائهم على الوجه الالماني وجاء بسمارك فحطم هذه المهزله وعندما انكسرت المانيا في الحرب العالميه فقدوا صوابهم وشرعوا يشفون غليلهم وحقدهم الموروث على المانيا هل١٥ عام من نزع السلاح لا تكفي للحكم على سلامه نوايا المانيا ؟ ثم ماذا سيحدث في ال ٤ أعوام ؟ هل تعتدى المانيا على احدى جاراتها وهي منزوعة السلاح ؟ وكيف ؟ لتثبت سوء نواياها ولتهزم هزيمه ساحقه - وعندئذ اتخذ هتلر افضل قراراته السياسيه على الاطلاق وهو الانسحاب من مؤتمر نزع السلاح .

ويعلق تشرشل على هذا القرار في مذكراته « وأخذ الالمان وورائهم تلك الروح القويه التي أوحى بها هتلر يقفون موقف الزهو والكبرياء فجمع الوفد الالماني أوراقه وانسحب من المؤتمر واصبح على المنتصرين اقناعهم بالقوه وكل الوسائل »

فلقد اجج هتلر روح الحماسه الوطنيه لدى الالمان فعلى مدى ١٥ عاما كان الالمان يقفون موقف الخزى والعار حيث مرغت معاهده فرساي الانف الالمانيه في الطين وكان مستر تشرشل سعيدا لذلك اما الان فهو غير سعيد ويهدد باستخدام القوه أو لم تستخدم بعد ؟ هل نسيت ما فعلته فرنسا في الروهر ١٩٢٣ ؟ أو ليست المانيا منزوعه السلاح ؟ أو ليس هذا دليلا على استخدام القوة ؟

ولم يمضى أسبوع على هذا القرار القوى الذى أتخذه هتلر حتى أتخذ قرار أقوى وأفضل من سابقة ألا وهو الانسحاب من عصبه الامم (١)

فبعد نهاية الحرب العالمية أقتبس الرئيس الامريكي ويلسون فكرة غليوم الامبراطور الالماني في اقامه عصبة امم أوربيه وطورها لفكرة عصبه أمم عالميه ويكون هدفها نشر

(١) في ١٢ نوفمبر ١٩٣٣ وافق ٩٥ ٪ من الشعب الالماني على الانسحاب من عصبة الامم)

السلام فى العالم وتطبيق حق تقرير المصير للشعوب والوقوف صفا واحدا ضد الدوله التى تعتدى على جاراتها ولكن عندما بدأ تطبيق الفكره لم تشترك امريكا فى العصبه وهكذا تبرأت امريكا من سياسه رئيسها ونفضت يدها من عمل رئيسها وفضلت سياستها الاولى الا وهى العزله بعكس سياسه ويلسون التى أدت لاشتراك أمريكا فى حرب لاناقه لها فيها ولاجمل وعندما اطل السلام برأسه من تحت ركام الحروب التى استمرت ٤ سنوات وعندما توالى اعلان الهدنات بين دول الوسط ودول الوفاق اثبتت اغلب الدول الجديده أن الاعتداءات تجرى فى دماءها كمجرى الشراينن والاورده وأن الغزو هو سياستها الدائمه وأن حياتها فى أعتداءاتها المستمره على جيرانها المسالمين المنزوعى السلاح .

فما أن اعلنت الهدنه حتى هجمت رومانيا على منطقة « ترانسلفانيا » المجريه واحتلتها ومساحتها تعادل ١٠٠٪ من مساحة رومانيا تقريبا - كما غزا الكيان التشيكسلوفاكى (الذى أعلن نفسة دوله) منطقة تيشن ذات الاغلبية البولنديه واحتلها - أما الدوله البولنديه المخلوقه فعز عليها ان تبدأ حياتها بدون اعتداءات فأسرعت تعتدى على دوله مخلوقه أخرى الا وهى ليتوانيا واحتلت عاصمتها فيلنا عام ١٩٢٠ وعندما خلقت العصبه تركت كل هذه الاحداث تمر دون عقاب أو حتى توصيه بأعادة الحق لاصحابه وهكذا ثبت عجزها فى أداء مهمتها منذ بدء عملها أى انها ولدت ميته وفى عام ١٩٢٠ حدثت حرب بين روسيا وبولنده انتهت بانتصار بولنده واستعادتها لبعض الاراضى التى سرقتها منها روسيا على مر القرون وظلت عصبه الامم نائمه ولم تعاقب المعتدى .

وفى عام ١٩٢٣ هاجم الايطاليون كورفو ولما كان الايطاليون هم حلفاء انجلتره وفرنسا والعصبه ما هى الالعبه فى ايديهما فعز عليهما اصدار اى ادانه لايطاليا .

فى عام ١٩٢٤ حددت عصبه الامم معنى الاعتداء ورفضت الحكومه الأنجليزيه هذا التعريف - فهى تريد أن تعربد فى العالم دون أن يسمى هذا اعتداء وعندما تستعيد دوله اراضيها المغتصبه منها وحقوقها الضائعه فان هذا لايعجب انجلتره وبالتالى فأنه يسمى اعتداءا من قبل خادمتها عصبه الامم .

فى عام ١٩٢٦ نزل الانجليز الى شنغهاى الصينيه واحتلوها

فى عام ١٩٢٨ اعتدت امريكا (وهى دوله غير عضو بالعصبه) على نيكارجوا وهى دوله عضو بالعصبه ولما كان امريكا هى التى ساعدت دول الوفاق على النصر الوهمى الذى حققوه فان انجلتره وفرنسا اسف اقصد عصبه الامم لم تنوه حتى عن عقوبات ضد امريكا وتركت الدوله الصغيره البريئه يعتدى عليها وينتهك حرمتها دون ما رادع للمعتدى .

وفى عام ١٩٣١ لم يمتد نفوذ الحكومه المركزيه الصينيه « لمنشوريا » التى استمرت لسنوات طويله بلا قانون مما حدابها الى الفوضى وفى سبتمبر ١٩٣١ انفجرت قنبله صينيه على خط سكه حديد جنوب منشوريا التابع لليابان فردت اليابان على ذلك باحتلال كل منشوريا واقترحت اليابان فى نفس الوقت عقد مفاوضات مع الصين - الا أن الصين رفضت أن يتم اى تفاوض قبل الجلاء (ترى على ماذا يتفاوضون بعد الجلاء ؟)

وطبعا غزو اليابان للصين (منشوريا) هو الحرام بعينه اما غزو انجلتره لشنغهاي فهو حلال حيث لم نسمع من يقول ان هناك اعتداء على دوله صغيره ومستقله وبريئه انتهكت حرمتها من قبل دوله فتيه ترى في نفسها القوة للبطش والفتك بالدول بينما كانت عصبه الامم (المنتصره) نائمه في العسل فكيف تواجه من خلقوها ؟.

المستعمرون العتاه في الاستعمار يتباكون الان على الصين - الذين ظلوا يجبرون الصينيين على تناول سم الافيون بل وحاربوها من اجل استمرار بيعة - يستكثرون على اليابان ان تكون قزما استعماريا يستكثرون عليها « عظمه » وقعت منهم وهم يتصارعون على مائدة الطعام - ويستكثرون عليها ان تحتل ربع دوله وقد احتلوا هم مائه دوله وتنازع انجلتره - أقصد العصبه - عاملان للتفكير ففي الوقت الذي خشت من منافسة اليابان الاستعماريه لها في اسيا فانها خشت اذا وقعت عقوبات على اليابان ان تقف اليابان ضد مصالحها التجاريه ولا تكسب هي شئ سوى التفاخر بالعداله الادبيه التي لم تطبق ولا مره منذ ولدت عصبه الامم ميته - أي أن ما يشغل بال انجلتره هو مصالحها التجاريه ومركزها المتفوق في العالم ولتذهب المبادئ وعصبه الامم للجحيم أما النكته التي تقول ان انجلتره تحمي الدول الصغيرة من الدول الكبيره فهم آخر من يتحدثون عن ذلك لان العالم كله يستجيـر من أنجلتـره .

وهكذا فان عصبه الامم المنتصره طلبت من اليابان أن تسحب قواتها من منشوريا وذلك في أكتوبر ١٩٣١ ورفضت اليابان - وكانت عصبه الامم التي ولدت ميته وقد وافقت على وجهة النظر اليابانيه على أن العمليات العسكريه لم تكن عدوانيه وأنما أجراءات بوليسيه فقط وبالتالي فان فكرة الاعتداء غير موجوده فقد خجلوا أن يصدروا قرارا قويا ضد اليابان باعتبارها دوله معتديه بينما هم يعرفون من هم المعتدون الحقيقيون .

وفي مارس ١٩٣٢ اعلن استقلال منشوريا تحت اسم منشوكو واعترفت بها اليابان وبناءا على تفكير أنجلتره قررت العصبه الموافقه على وجهة النظر اليابانيه وأكدت حق الرعايا اليابانيين وفي نفس الوقت رفضت الاعتراف بمنشوكو وطلبت من اليابان سحب قواتها وفي ٢٨ مارس ١٩٣٢ قررت اليابان الانسحاب من العصبه احتجاجا على هذه القرارت (لم تدان اليابان كمعتديه وأدينت الجوء للقوه قبل أستنفاذ كل الوسائل السلمية)

نفهم اذا كان هناك عدوان ياباني فان العصبه تصدر قرارا بادانه اليابان وفرض عقوبات عليها واذا كان الامر لا يعدو اجراءات بوليسيه فان الموقف الياباني سليم ولكن

انجلتره أسف ألقصد العصابه اتخذت موقفا مانعا أثبتت معه عجزها التام عن حل المشكله وبالتالى عجزها عن تأديه وظيفتها (١) .

ويقول كاتانو الأميركـى « أن تاريخ عصبه الأمم بين الحربين هو تاريـخ الغدر والحيل والخيـــانـــــه » .

وبعد أن وضع هتلر كل هذا أمام عينيه وبعد أن رأى عجز العصبه عن ردع فرنسا فى الروهر حيث لم تسمع عندئذ كلمه عقوبات وبعد أن رأى فشل المانيا طوال ٨ سنوات فى حصولها على أى مطلب أقليمى عادل بعد الظلم الذى تعرضت له فى فرساى بل ان هذه المطالب لم تناقش اصلا داخل العصبه كما أن عصبه الامم فشلت فى أهم واجباتها والمنصوص عليه فى فرساى الا وهو نزع سلاح العالم فنزع سلاح المانيا ما هو الامقدمه لنزع سلاح العالم فثبت لالمانيا وممثلها هتلر أن عصبه الامم لم تكن اكثر من لعبه يلهويها الحلفاء وقتما يحلو لهم وهكذا اتخذ هتلر قراره القوى بالانسحاب من عصبه الامم وفى ٧ يونيه ٣٣ تم توقيع ميثاق بين المانيا وفرنسا وانجلتره وايطاليا الذى فـسر بأشكال مختلفه حيث صرح موسولينى بأن تطبيق الميثاق يعنى أعاده نظر تدريجيه فى المعاهدات بينما صرحت الحكومه الفرنسيه أنه لا يمكن الفصل فى قضايا المعاهدات التى يعاد النظر فيها الا اذ وافق جميع اعضاء عصبه الامم وصرح موسولينى فى ٣١ ديسمبر بأنه « اذا لم يتم اعاده النظر بالمعاهدات سلميا فسيعاد النظر بالقوه وأخيرا فان صاحب الجلاله المدفع سيتكلم » ومع ان الماده (١٩) من فرساى تؤكد امكانيه اجراء تعديل فى المعاهده فان ١٥ عاما مرت دون حدوث أى تعديل .

وفاة الجمهوريه الالمانيه :

ويقول هربرت فيشر الانجليزى أنه بعد وصول هتلر للحكم تحطمت جمهورية فيمار ولم يحزن على هذا غير قليل من الالمان مع أن الجمهوريه قدمت لالمانيا خدمات عديده.

١- اعادت للعمله قيمتها (عجبا الم تدعوا أنها تعمدت أنزال قيمة العمله حتى تهرب من دفع التعويضات فما الانجاز فى أن ترفع قيمة العمله بعد أن خفضتها بنفسها ؟)

٢- حررت الوطن من الجنود الأجانب (ترى من هو الذى ادخل الاجانب لارض الوطن بعد أن كان المانيا منتصره وجنودها يرتعون فى أرض فرنسا ثم هل نسيت الجنود الاجانب الذين يحتلون الوطن ؟ وهم الجنود التشكيين والبولنديين والدانماركيين والبلجيك والفرنسيين ؟ .

---

(١) الحمد لله أن العصبه لم تكن موجوده أيام الاحتلال الانجليزى لمصر والهند وغيرهما والاحتلال الفرنسى للجزائر ومالى وغيرهما والا اصدرت قرارات بادانة الدول المعتدى عليها لانها قاومت احتلال الدول العظمى لها

٣- ادخلت المانيا لعصبة الامم كدوله من الدول العظمى (ومن هو الذى لم يدخل المانيا الى العصبه عام ١٩١٩ لانها دوله قاصر ولم تنضج بعد ؟ وماذا أستفادت المانيا من دخولها العصبه ؟ كما أن المانيا الجمهوريه دخلت العصبه بعد أهانه البرازيل لها) .
٤- حملت الحلفاء على تخفيض التعويضات وتحديدها برقم معين (ترى فى عهد من قررت التعويضات غير المحدده والتى امتصت دماء الشعب الالمانى ؟)

بيان اكسفورد :

أعلن طلاب اتحاد اكسفورد فى عام ١٩٣٣ « بان هذا المجتمع لن يحارب فى سبيل الملك والبلاد فى أى ظرف من الظروف » ومعنى هذا أن الحروب السابقه كانت من أجل مجد الملك وانجلتره ليست فى حاجه لمجد ملوك اكثر من هذا وهذا يعنى أن تشمبرلين وتشرشل واليهود هم الذين جروالعالم فى الحرب دون رغبه الشعبان الالمانى والانجليزي فى الحرب لاننا لانفهم ماهى الظروف التى تغيرت من عام ٣٣ حتي ٣٩ سوى ان اليهود الذين يسيطرون على مقرارت البلاد حرضوا أنجلتره على التشدد ضد مطالب المانيا العادله .

فكرة الهجوم الوقائى

بعد أن اتخذ هتلر القرارين القويين بالانسحاب من مؤتمر نزع السلاح وعصبه الامم بعدأن اكتشف أن كلاهما ما هو الالعبه شبيهه بلعبه تقرير المصير التى أطلقها ويلسون ثم فجرها بعد أن انتهى الغرض منها وهكذا أدركت انجلتره وفرنسا أن هتلر ليس ذليلا ولا خانعا ولامستسلما كسابقيه وأن حكومته يمكن أن تعيد لالمانيا قوتها فاقترح الممثل العسكرى الانجليزى فى مؤتمر نزع السلاح من المانيا من اعادة التسلح بالقوه ولكن الفكره لم تلق الرواج المطلوب حيث رفضتها امريكا وكانت موسولينى منعزلا بينما كانت فرنسا تخشى العمل منفرده كما أن الرأى العام الانجليزى كان معارضا لهذه العمليه القذره بسبب تكلفتها الباهظه فقط وترددت الحكومه الانجليزيه حيث أن تنفيذ الفكره يؤدى بالمانيا للفوضى مما يعمق الفراغ العسكري فى وسط أوربا فى مواجهة الخطر الشيوعى الاحمر كما أن المانيا اذا بدأت التسلح فى عام ١٩٣٤ فأنها تحتاج الى ١٠ سنوات (عام ١٩٤٤) لكى تصبح دوله عسكريه كبرى ولكن الحرب قامت عام ١٩٣٩ فقد ورطت أنجلتره وفرنسا هتلر فيها قبل أن تستكمل المانيا استعداداتها العسكريه .

وبعد أن كان مؤتمر نزع السلاح وعصبه الامم هى مجرد خدع بورجوازيه فى نظر روسيا فانها فى عام ١٩٣٤ انضمت لها حيث تلون الروس كما يتلون الرأسماليون فالجميع ليس لهم مبادئ - فهذه هى السياسه والجميع يسيرون على المبادئ المكيافيليه .

ويؤكد أ . ج . ب تايلور الانجليزى أنه حتي فى أواخر ١٩٣٤ لم يكن بامكان المانيا أن تفكر فى الحرب ضد بولنده - فما بالك فرنسا !.

وأقترحت بولنده على فرنسا فكرة الهجوم الوقائى للقضاء على النازيه فى مهدها وأقتسام الغنائم وخشت فرنسا من رد الفعل الامريكي والانجليزى .

وفى سبتمبر ١٩٣٣ دعا هتلر بولنده لاجراء مفاوضات على اساس المعاهدات الموجوده بعد أن شم رائحة الخطر البولندى - وهكذا تجمعت الظروف المختلفه [1] لعقد معاهدة عدم الاعتداء بين المانيا وبولنده والتى وقعت فى ٢٦ يناير ١٩٣٤ لمدة ١٠ سنوات والذى تعهدت فيها المانيا بعدم اللجوء للحرب كوسيله لتسوية الخلافات مع بولنده وعدم التدخل فى مشاكل الاقليات الالمانيه فى بولنده .

ولا يعتبر هذا أعترافا بحدود عام ١٩١٩ فلم يكن أمام هتلر فى هذا الوقت الاهذا لكى يدرء الخطر البولندى المنتظر فتخشى فرنسا من العمل المنفرد وقد كانت المانيا عندئذ منزوعة السلاح فيما عدا بعض التسلح السرى البسيط وتقول المصادر الروسيه « بدأ البرنامج الامبريالى لاعادة تسلح المانيا ضد الاشتراكيه الشيوعيه فى مشروع داوس الذى قضى ببعث الحياه فيى الصناعه الالمانيه وطاقاتها الحربيه » .

(١) هذيان تشرشل :

ويقول تشرشل « ليست الفاشيه فى الحقيقه الاظل الشيوعيه أو نبته كريهه أنبتتها واذا كانت الفاشيه قد نبتت من الشيوعيه فقد نبتت النازيه من الفاشيه »

كيف هذا ولماذا حارب هتلر الشيوعيين وقال أنهم اعداء المانيا ولماذا حاربوه وكتاب كفاحى يمتلئ بالمشاجرات بين النازيين والشيوعيين أو ليس حرب المانيا ضد روسيا الداعيه للشيوعيه لأكبر دليل على كراهيه النازيه للشيوعيه ؟ ونقول لتشرشل لماذا حاربت النازيه والفاشيه وهم ظل الشيوعيه ولم تحارب الشيوعيه نفسها ؟ بل تحالفت معها للقضاء على ظلها فقد فعلت كالذى احس بخطر الاسد وأشباله فقام بقتل الاشبال وترك الاسد ينمو .

ويقول « كان بقاء فرنسا مسلحه ونزع سلاح المانيا يضمن لفرنسا الاتهاجمها المانيا كما أن فرنسا لن تفكر فى الهجوم » طالما ان انجلتره ستتدخل لصالح المانيا طبقا لمعاهدة لوكارنو ومع ان هذا يجعلنا ملزمين بدخول الحرب الا أنه كان بعيد الاحتمال لهذا كنت أعارض فى نزع سلا ح فرنسا وتسليح المانيا اذ أن هذا سيسبب اخطارا عظيمه لانجلترا وكانت انجلتره وعصبه الامم تضمنان الحمايه الحقيقيه للشعب الالمانى .

ونقول كيف لا تفكر فرنسا فى الهجوم والمانيا منزوعه السلاح ؟ وهل أنت تحارب فرنسا التى تحالفت معها فى الحرب الأولى ؟ أن هذا يعنى أن انجلتره ما زالت متمسكه بسياستها العقيمه القديمه وهى مساعده الضعيف ضد القوى ليس حبا فى الضعيف وانما لكى تظل انجلتره أقوى دوله فى العالم حتى لاتقوى شوكه أى قوى - عموما ليس هذا عجيبا فقد حاربت فرنسا ثم تحالفت معها وأنت الان تفكر فى حربها - ترى ما الذى يضمن لالمانيا أن تتدخل انجلتره لصالحها ؟ هل هو بند فى معاهدة ؟ ومتى أحترمت انجلتره

---

[1] [مع أن بولنده كانت تعرف الاستياء الالمانى من قضية « دانزج والممر » فانها كانت تخشى روسيا ايضا بسبب الحدود غير المحدده بينهما وكان خوفها من روسيا اشد]

معاهدات ؟ ولماذا لا يسمح بتسلح المانيا ؟ وكيف يسبب هذا خطرا على انجلترا ؟ وانجلترا تسيطر على كل العالم وهل لايشكل تسلح فرنسا خطرا على أنجلترا وهل نسيت نابليون ؟ وماذا فعلت انجلترا والعصبه عندما غزت فرنسا الرور ؟ أين هى الحمايه الحقيقيه ؟ وهل تعتمد المانيا على حمايتكم الوهميه أبدا الدهر ؟

ويقول تشرشل « أن مبدأ المساواه فى التسلح بين المانيا وفرنسا هو مبدأ غير معقول فمن العجيب ان يتصور شخص يتمتع بقواه العقليه ان اسس السلام يمكن أن تبنى على هذا النحو » .

كلا يا سيدى لابد أن عمرك قد زاد عن حده وأنك أقتربت من الموت فعلى ماذا أذن تبنى أسس السلام ؟ هل على تفوق فرنسا الدائم الابدى على المانيا ؟ حيث يغرى ضعف المانيا فرنسا على الهجوم ويا سلام على السلام .

هل تتصور يا سيدى عدم مساواه فى التسلح بين أمريكا وروسيا لابد أن احدهما سيقضى على الاخر ثم يسيطر على العالم بعد ذلك .

ويقول « لقد اصدر هتلر أمرا بمنع الحزب الشيوعى من الاجتماع ومصادره أسلحته» لقد كان سيادته يتمنى أن يرى النموذج اللبنانى الطائفى فى المانيا فهذا هو حلمه .

– كيف تسمح يا سيدي بوجود أسلحه مع طائفه يتناقض فكرها مع فكر الحكومه ؟ وماذا تفعل لو فعل الشيوعيون فى انجلترا ما فعلوه بالمانيا ؟ هل كنت تترك الاسلحه التى معهم دون مصادرتها ؟ حتى يقضوا عليك وتحكم الشيوعيه انجلترا (وعندئذ فمن الطبيعى ان تتحالف انجلترا الشيوعيه مع روسيا الشيوعيه للقضاء على عدوهما المشترك النازيه).

وهل كنت تتمنى أنتصار الشيوعيه فى المانيا على النازيه ؟ وهى العقيده العفنه التى أنبتت النازيه والنازيه مجرد ظل لها – لابد أنك تفضل الاصل وتكره الصوره ونود أن نذكر تشرشل بنداء هامبورج الشيوعى فى عام ١٩٣٣ الذى يدعو للحرب ضد هتلر وأن هامبورج ستظل حمراء ..ولابد وفى عام ١٩٣٤ ظل تشرشل يصرخ فى مجلس العموم كان من الممكن ان تكون قوة أنجلترا وفرنسا ضعف قوه المانيا ولكن الوقت قد فات وأصبح اللحاق بالمانيا امرا مستحيلا اننى أوكد أن المانيا نقضت معاهدة فرساى وأصبح لديها سلاح جوى يعادل ثلثى سلاحنا الجوى « ولابد من القضاء على خطة المانيا » .

ونقول نحن كيف أصبح اللحاق بالمانيا مستحيلا ؟ فى نفس الوقت الذى يصل فيه السلاح الجوى الالمانى لثلثى السلاح الجوى الانجليزى فقط وليس الانجليزى والفرنسى – الاترى هذا التناقض ؟

أذا لو قامت الحرب لانتصرتم أنتم ثم متى احترمت انجلترا معاهداتها ؟ ثم ماهى فرساى انها معاهده فرضت على المانيا بعد انكسارها – لقد رفضتم أنتم تنفيذ المعاهده بنزع سلاحكم لان نزع سلاح المانيا ماهو الامقدمه لذلك لكنكم سوف تتقلون بند نزع سلاحكم والموجود فى فرساى بعد ١٠٠٠ عام ولقد استيقظت المانيا من كبوتها ورقدتها وعادت لامجادها التليده واصبح ضروريا اعادة النظر فى معاهدة فرساى ومع كل صراخ

تشرشل وهذيانه رأت صحيفه « التايمز الانجليزيه » فى يونيه ١٩٣٤ « أنه فى السنوات القادمه هناك اسباب اكثر للخوف على المانيا من الخوف من المانيا » .

عودة السار :-

فى ١٣ يناير ١٩٣٥ وطبقا لمعاهده فرساى أجرى أستفتاء فى السار الالمانيه يخير أهلها بين البقاء فى النظام الدولى أو الانضمام لفرنسا أو العودة لاحضان الوطن الام - ومع أن اهالى السار كانوا يعرفون ماسيلاقونه فى المانيا من تحطيم للنقابات وأضطهاد للكنائس وتعنت ديكتاتورى الا أن نداء القوميه الذى رفعه هتلر كان اشد فاختار ٩٠٪ العوده لالمانيا أما ال ١٠٪ الاخرون فهم اليهود والشيوعيون والخونه واصحاب المصالح

ولقد استمر الفرنسيون والانجليز فى لعبتهم القدره أنهم يقيمون أستفتاء فى أراضى تصرخ بأنها المانيه وذلك بعد أن قاموا بمحاولاتهم الدنيئه فى مسح الهويه القوميه على أمل ان تكون الزاس ثانيه وفوكلاند اخرى أو قبرص ثالثه او جبل طارق عاشره ولكن خاب ظنهم وفشلت مساعيهم .

وصرح هتلر بسعادة « ان ما حدث هو خطوه هامه على طريق تصالح الشعوب وأن هذا هو أخر مطلب اقليمى لالمانيا فى أوربا » وهو هنا يلمح لفرنسا بالتنازل نهائيا عن المطالبه بالالزاس واللورين على أن تطلق فرنسا يد المانيا فى الشرق مقابل هذا .

ولا يستطيع هتلر - مع أنه أجج روح الحماسه الوطنيه لدى الشعب سوى أن يصرح بهذا التصريح السلمى فلو تمت هذه الطريقه (الاستفتاء) فى كل المناطق التى طالب شتريسمان ثم هتلر وهم ممثلوا المانيا بعودتها للرايخ لما قامت أى حروب بعد ذلك وكان من المعروف أن هذا لن يتم لذلك كان هتلر قد شرع فى تسليح المانيا سرا .

فشل لوكارنو جديده : -

طلب هتلر من فرنسا عقد معاهده عدم اعتداء وتخفيف بعض قيود فرساى العسكريه وقبول مبدأ الرقابه على التسليح ورفضت فرنسا تسليح المانيا شرعيا فبدأ التسلح غير الشرعى وفى عام ١٩٣٤ وبينما المانيا صامته ولكن بعد أن ظهرت وطنية هتلر طالب جون سيمون الانجليزى بالمساواه فى التسلح بين المانيا وفرنسا ولكن الفرنسيون رفضوا الفكره فى مايو ١٩٣٤ ليظهروا حبهم الواضح للسلام ! وتنفيذهم الكامل لمعاهدة فرساى التى تنص على نزع سلاح المانيا كمقدمه لنزع سلاح كل الدول (بعد ١٠٠٠ عام) !

ولما زادت قوة المانيا (السريه) فى فبراير ١٩٣٥ غيرت فرنسا رأيها كما تغير الحرباء جلدها ووافقت انجلتره على أقامه لوكارنو جديده لدول شرق أوربا .

ووافق هتلر موضحا حبه للسلام وبغضه للحرب مع أن وجهه نظر هتلر كانت أنه يرغب فى الصلح مع أنجلتره وفرنسا وعدم مطالبته الألزاس واللورين على أن تعترف انجلتره وفرنسا بصحه معاهده برست لتوفسك فالمانيا منتصره فى الشرق وقد وافق كثير من

الانجليز والفرنسيين على هذا خصوصا أن شعبية الدول الجديده كانت قليله فقد خلقها ويلسون البعيد جدا عن الاحداث هذا بالاضافه للخطر الاحمر الشيوعي الذى كانت تخشاه انجلتره وفرنسا - وهكذا ضحى هتلر بهذه الرؤيه فى سبيل تحقيق السلام وطلب من أنجلتره ايفاد مندوب للتفاوض المبدئى فى برلين يوم ٦ مارس ١٩٣٥ - الا أنه فى ٤ مارس ظهر كتاب ابيض فى انجلتره طفح بالحقد على المانيا واشار بتسلحها الخفى الذى ادى بانجلتره لزياده تسلحها فأعلن نوارث الالمانى أن هتلر مصاب بالزكام ولا يستطيع ان يستقبل اى ضيوف .

وهكذا اضاع الانجليز فرصه السلام للقاره فبعد أن ابدت الحكومه الانجليزيه رغبتها فى السلام قام ابطال الحقد والوقيعه اليهود بأجبار الحكومه الانجليزيه على اصدار هذا الكتاب حتى يعكر صفو السلام وتنجح جهود الوقيعه أو تحصل المانيا على سلام شبيه باستسلام فرساى ولكن هيهات .

وفى ٢١ مارس ١٩٣٥ أوضح هتلر رغبته الشديده فى السلام بقوله « تعتبر نظريتنا العنصريه كل حرب تهدف لاستعباد شعب أخر هو أجراء يؤدى الى تغيير المنتصر واضعافه داخليا ثم هزيمته وتدمير زهرة شباب الامه - أن المانيا تريد السلام حقا وتنشده »

فرساى تبدأ فى الرحيل : -

لما وجدت فرنسا ان المانيا تتخلص من أصفاد فرساى سريا - ولكن لا توجد اسرار فى بلد يعيش فيها اليهود - ولما وجدت فرنسا ان مساله كفزو « الرور » لم تعد سهله وأن ايام الاستسلام الالمانى قد ولت فغلى الحقد فى صدرها وأسرعت بأعلان مد الخدمه العسكريه لمدة عامين .

ولكن الرد الالمانى كان اسرع مما يتوقعون فقد أعلن (جورنج) فى ١٠ مارس ان المانيا ستعيد انشاء طيران حربى وفى ١٦ مارس ١٩٣٥ اعلن هتلر عودة التجنيد الاجبارى واقامه جيش المانى يتكون من ٣٦ فرقه مادام التحديد العام للتسليح الذى توقعوه لم يتحقق - واهتزت الامه طربا ونشوه وهللت الصحافه لهذا القرار القوى الذى يعيد لالمانيا كرامتها التى ديست فى الطين لسنوات طوال والذى يهدم الصرح الأول فى المعاهده الباطله فرساى (بعد انتهاء التعويضات) وكان هذا القرار هو ابسط رد فعل ضد دعاه الحرب الانجليز بقياده تشرشل التى قد ينساق خلفهم الشعب الأنجليزى فتدمر المانيا المنزوعه السلاح .

ولكن اذا نظرنا للقرار الفرنسى - هل هو موجه ضد موزمبيق مثلا ؟ أنه موجه ضد المانيا طبعا فاذا اعتبرناه من الامور السياديه الداخليه لفرنسا فانه من البديهى أن يكون انشاء جيش المانى من الامور السياديه الداخليه لالمانيا .

وأنتظر العالم رد الفعل الفرنسى والانجليزى الذى لم يزيد على تصريحات شجب عاديه واحتجاجات شكليه فهم يعرفون أن من حق المانيا انشاء جيش حتى ولوكان هذا مخالفا لفرساى

فليس من المعقول أن تظل دوله ابدا الدهر بدون جيش فاذا كانت المانيا قد أخطئت في الحرب الأولى - وهذا غير صحيح - فأن العقوبه عليها تستمر فتره وليس للأبد لهذا لم تفكر عصبه الامم في توقيع عقوبات على المانيا - فهل توقع عقوبات على دوله صغيره منزوعه السلاح تريد أن تحمي نفسها من غدر أعدائها الذين لا يريدون لها أن تنهض من عثرتها فما الضرر من جيش المانى ناشئ لاحول له ولاطول ولاقوه ولابأس وتدريبه ضعيف ومستواه التكنيكي منخفض ؟ وعلى أى اساس توقع العقوبات ؟ على أساس معاهدة جائره باطله فات أوان العمل بها وبال عليها الزمن وتهرأت وتهتكت وكان الاولى بالحلفاء وبالعصبه أن يقوموا بوضع معاهده جديده مع المانيا بعد ١٧ عاما من المعاهده الباطله حتى تتناسب مع الظروف التى جدت والتى تختلف عن حالة الاستسلام التى كانت عليها المانيا عام ١٩١٨ ثم تعالوا هنا اليس انضمام المانيا لعصبةالامم عام ١٩٢٥ ينفى عنها تهمة انها قاصر اليس لكل دوله في عصبة الامم جيش ؟ فلم لا يكون لالمانيا جيش ؟ ثم أن المانيا عوملت في لوكارنو كدوله ناضجه اذ لم تفرض عليها المعاهده بل وقعتها بكامل ارادتها - أى أن لها حق المساواه مع الدوله الموقعه على المعاهده وبالتالي لها حق انشاء جيش .

توجيه القوه الالمانيه الناشئة شرقا :

تقول المصادر الروسيه « أن هناك رغبه عارمه من انجلتره وفرنسا للقضاء على النظام الشيوعي وهذا يفسر المساعي المحمومه التى قامت بها القوى الامبرياليه العالميه التى تمثل النظام الرأسمالي الاخذ في الانهيار لبعث القوى العسكريه الالمانيه بعد الحرب الاولى ودعمها وأيصال الحزب النازى للحكم لاستخدام المانيا الفاشيه وقوتها العسكريه فى محاربه الأتحاد السوفيتي الذى رأت فيه الأمبرياليه الخطر الأول الذى يتهددها » .

وتقول ايضا « أن سياسه انجلتره وأمريكا قامت على تحويل المانيا لمركز السياده على القاره الاوربيه فالنازيه هى الحصن المنيع الواقى ضد الشيوعيه »

وهكذا فبعد ان اوصل الحلفاء هتلر للحكم عادوا واختلفوا معه بعد أن أوهمهم اليهود أن الخطر النازي اشد من الخطر الشيوعي .

وهذا يفسر لنا ضعف شكل الاحتجاج ورد فعل انجلتره وفرنسا ضد الاعلان الالماني الرسمي بأعاده انشاء الجيش - فلقد عرفت النازيه بكرهها الشديد للشيوعيه فتقرر توجيه الطاقه الالمانيه الفتيه نحو محاربه الشيوعيه حتى تتخلص انجلتره منهما معا - فالمنتصر فى حرب كهذه هو مهزوم ايضا بعد أنهيار اقتصاده والته العسكريه ولم تكتف السياسه الانجليزيه برد الفعل الضعيف تجاه القرار الالماني بل أن جون سيمون الانجليزى (طبقا للمصادر الروسيه) قام بزياره لالمانيا في مارس ١٩٣٥ حيث أشرت المحادثات عن جبهه المانيه انجليزيه مشتركه ضد الاقتراح الروسي بالامن الجماعي .

وهكذا فأن انجلتره أحست بالخطر الشيوعي وبدأت اخيرا فى اتخاذ كافه التدابير لمواجهته ولكنها بعد ٦ أعوام غيرت رأيها ووجدت أن الخطر الشيوعي أهون من غيره

أى أنه فى عام ١٩٣٥ كونت المانيا وانجلترا جبهة ضد روسيا وفى عام ١٩٤١ كونت انجلترا وروسيا جبهه ضد المانيا ... وعجبا .

(٢) هذيان تشرشل :

وواصل تشرشل هذيانه ففى عام ١٩٣٥ قال « اذا واصلت المانيا التقدم فى السلاح الجوى فأنه فى عام ١٩٣٦ ستكون المانيا اقوى من بريطانيا »

ولقد اجمع النقاد أن الجيش الالمانى عام ١٩٣٦ كان جيش ناشئ .

ورد رئيس الوزراء « بلدوين » على تشرشل قائلا " أن القوه الحقيقيه للسلاح الجوى الالمانى لا تصل الى ٥٠٪ من قوتنا فى أوربا اليوم .

وعاد تشرشل ليهذى وليؤكد ان هتلر قال لا يدن أنه يعترف بأن القوه الجويه لالمانيا تتساوى مع القوه الجويه لبريطانيا .

وقد اتضح فيما بعد - للاسف بعد الحرب - أن ارقام بلدوين هى الاصح وأن تشرشل لم يكن يريد سوى القضاء على القوه الالمانيه الناشئه حتى لا تقوم لها قائمه من جديد وتنافس انجلترا وفرنسا فى العربده فى أوربا والعالم فأخذ يفترى ويختلق عليها الاكاذيب حتى يهيج الشعب عليها فيطالب بحرب معها - كما اتضح ان اعتراف هتلر لم يكن أكثر من تمويه وذلك لارهاب انجلترا حتى يتم وضع تحديد عام للتسلح يؤدى لتحريك الموقف الجامد من المطالب الالمانيه العادله فيتم اعادة النظر فى معاهدة فرساى .

وبعد أن اثبتنا ان تشرشل كان يهذى وأن هتلر كان يموه فاذا افترضنا جدلا أن اعتراف هتلر صحيح فان هذا يعنى أن انجلترا وفرنسا أقوى من المانيا بقوه السلاح الجوى الفرنسى بالكامل ثم اليس لألمانيا الحق فى التسلح ؟ حتى لو فاق هذا التسلح انجلترا وفرنسا مجتمعين لرغبتها فى الدفاع عن نفسها ضد من يريدون أجهاض المسيره السلميه لالمانيا لتمزيق فرساى اليس هذا من أمور السياده الداخليه لكل دوله ؟

(١) من ضد الامبراطوريه الرومانيه ؟

كان موسولينى يحلم بأعادة أمجاد الامبراطوريه الرومانيه التى جعلت البحر المتوسط بحرا أقليميا لايطاليا وكانت مركزا للحضاره فى العالم ولم يكن يرغب فى الصدام مع انجلترا وفرنسا فهو يعرف أن قوته أضعف بكثير منهما ولكنه كان يريد بعض السيطره فى البحر المتوسط ، كانت فرنسا قد رفضت عام ١٩٣٠ المساواه البحريه مع ايطاليا مع ان لفرنسا واجهه بحريه اخرى غير تلك التى تقع على البحر المتوسط كما أنه كان يريد بعض المستعمرات تحت الشمس الافريقيه دون أن يمس المصالح الانجليزيه فيها وذلك لتعويض عدم حصول ايطاليا على مكاسب فعليه من الحرب الاولى ولكن انجلترا خشت من وجود فارس ناشئ استعمارى جديد وذلك مع الضعف الواضح للقوه الايطاليه بالمقارنه بانجلتره

لذا فكر موسوليني عام ١٩٣٤ في غزو الحبشه وذلك كاضافه للأمجاد الايطاليه وللثأر من غزوه قديمه فاشله لايطاليا وظهر الامتعاض في انجلتره وفرنسا حيث لمحت كلاهما عن امكانيه توقع عقوبات على ايطاليا من خلال عصبه الامم .

ومن سخرية الاقدار ان ايطاليا هي التي طلبت ضم الحبشه لعصبه الامم وذلك كمحاوله لاعاقه السيطره الانجليزيه المنتظره هناك ولقد رفضت انجلتره بسبب طبيعة الرق والاستعباد والحروب القبليه بالحبشه المتوحشة فهذا لا يتفق مع عضويه العصبه .

ترى من هو الذي اخترع الرق والاستعباد ؟ من هو العنصري ؟ لقد جعلت انجلتره نفسها سيدا ومن افريقيا حيوانات متوحشة - الاترون ان هذا سلم عنصرى وضعت انجلتره نفسها على القمه ووضعت الزنوج في القاع ؟

وفى ايطاليا في يناير ١٩٣٥ وافق لافال الفرنسي على الأطماع الايطاليه في الحبشه واشرافها عليها على شرط ان يكون قائما على السلام كأشراف فرنسا على مراكش - فقد سموا اغتصاب مراكش بعد طول صراع مع المانيا اشرافا ويقولون ان هذا قائم على السلام ونسوا ثورات مراكش المتتاليه (ويقول الجنرال جاملان أن لافال في اجتماعه مع القاده العسكريين قال لهم لقد اتفقت مع ايطاليا في قضية الحبشة ذلك ان الفرنسيين حاولوا أن يتنكروا من قيام لافال بأطلاق يد موسوليني في الحبشة) (١)

قمه ستريزا :

في ١١ ابريل ١٩٣٥ اجتمع زعماء انجلتره وفرنسا وايطاليا ليكونوا جبهة متحده ضد المانيا حيث استنكروا اعلان قيام جيش الماني وأكدوا استقلال النمسا وميثاق لوكارنو ترى لماذا يشيرون لالمانيا أن تتحد مع النمسا ؟ انهما لم يفكرا في هذا في خضم الاحداث الدامية قبل الحرب العالميه ويبدوا أنهم يشيرون لهما بأتخاذ الطريق الصحيح الواجب تنكبه ترى هل انشاء جيش الماني مخالف لميثاق لوكارنو ؟ هل لوكارنو قائمه على بقاء فرنسا جاثمه على الكرامه الالمانيه الى الابد ؟ هل لو كارنو قائمه على عدم المساواه بين موقعيها ؟

ولم تكتف فرنسا بهذه الجبهة التى يمكن ان تسحق الجيش الالماني الناشئ بل اسرعت بعقد ميثاق للمساعده المتبادله مع روسيا وتشيكسلوفاكيا وهكذا لم تطوق المانيا من جهتين فقط (كما طوقت عدة قرون من قبل) بل طوقت من ٣ جبهات وغدت اوربا كلها تنظر لها بروح عدائية بينما هي تحاول هي ان تنفض عنها غبار فرساى وتنهض من عثرتها - فلقد وعد الحلفاء في فرساى بنزع سلاحهم وبعد ١٧ عاما من عدم تنفيذ وعدهم اضطرت المانيا ان تحل نفسها من وعدها للحلفاء بنزع سلاحها .

---

(١) معاهدة روما في ٧ يناير ١٩٣٥ تتنازل فرنسا لأيطاليا عن جزء من جيبوتي واخر من تشاد (مصائر الدول تتحدد في جلسة مزاج بين المستعمرين) وملحق سرى يسمح للأيطاليين بحرية الحركة في الحبشة واعلن لافال فيما بعد انه اهدى اثيوبيا لموسوليني حيث ان التوسع الأيطالي في الحبشة افيد من التوسع الأيطالي في البلقان حيث المصالح الأقتصادية الفرنسيه

مبادرة السلام الالمانيه : -

أكد هتلر انه يريد السلام ففى ٢١ مايو أى بعد قليل من اعلانه انشاء الجيش الالمانى (لاغراض الدفاع) أعلن وضع ١٣ نقطه مقترحه للسلام حيث تخلى عن أى مطالب المانيه فى الالزاس واللورين (وهكذا اكد على معاهدتى فرساى ولوكارنو) وأزال اى أسباب للخلاف مع فرنسا ثم أكد على المعاهدة الالمانيه البولنديه وأكد على عدم العوده لعصبه الامم الا فى حالة تخليها عن عدم مساواتها مع الدول الاخرى كما أن المانيا تلتزم بالشروط الاقليميه لفرساى والموافقه على تحديد الاسلحه الثقيله ثم عرض الاتفاق مع انجلتره على أن يتم تحديد الأسطول الالمانى ب ٣٥٪ من قوة الاسطول الانجليزى (وهو بهذا يؤكد لانجلتره رغبته فى السلام فسبب قيام الحرب الأولى هو وصول الاسطول الالمانى الى النسبه المقدسه المحرمه والتى هى من الذات الالهيه وهى ٥٠٪ من قوة الاسطول الانجليزى) وتقول صحيفه التايمز الانجليزيه (أن نقاط التسويه التى وضعها الهر هتلر يمكن ان تؤلف اساسا لتسويه شامله مع المانيا الحره القويه المتكافئه لالمانيا الذليله الخانعه التى فرض عليها السلام فرضا قبل ١٦ عاما) ولا تعليق .

ونجد هنا أن هتلر يريد التخلص من معاهدة فرساى الباليه التى فرضت على المانيا ولا يستطيع ان يدمرها مره واحده بل يقوض ركنا وراء ركن سلميا حتى تنهار كلها .

العجيب ان العالم كله تحدث فى قرار انشاء الجيش الالمانى بأنه مخالف لفرساى وانه عدوان على فرنسا ونسى الجميع القرار الفرنسى بعد الخدمه لمده عامين الموجـه ضد « سوازيلاند » وليس المانيا حتى أنا نفسى انسقت فى كل صفحاتى السابقه لهذا الوهم .

ما علينا فقد وافقت انجلتره على العرض الالمانى بالسلام فاهم ما تخشاه هو تفوق أسطول فى العالم على اسطولها وهكذا تحقق الاتفاق الالمانى الانجليزى وانهار الحليف الاول فى جبهة ستريزا .

من ضد الامبراطوريه الرومانيه ؟ (٢)

بعد أن كان الامتعاض باديا على انجلتره وفرنسا من فكرة موسولينى لغزو الحبشة فان موافقه لافال الفرنسى على الفكره فى يناير ١٩٣٥ ثم اجتماع ستريزا الذى أعتبره موسولينى اعتراف ضمنى انجلو فرنسى بالموافقه على غزو الحبشه - وشجع هذا كله موسولينى على غزو الحبشة

ولكن انجلتره وفرنسا تلونوا كالحرباء فلقد كانوا يرغبون فى بقاء الهيبه للعبه عصبه الامم حتى ترتدع المانيا ولا تخالف معاهده فرساى اكثر من ذلك فتتهدد بذلك سيطرتهما على العالم وهكذا انقلبوا على حليفتهم ايطاليا التى كونوا معها جبهة منذ اسابيع ضد المانيا

وقادت انجلترا ٥٠ دولة فى عصبة الامم لاصدار عقوبات ضد ايطاليا بوصفها معتدى على الحبشة لاحول الله - ايطاليا معتدية - التى تحتل فى افريقيا مستعمرتان بالعدد - أما اللذان يحتلان العالم مناصفة ولن نذكر اسماهما فلابد انهما المعتدى عليهما والمفترض فى العقوبات أن تكون قوية حتى تكون رادعة للدولة المعتدية - اذا كانت معتدية - (مع ان انجلترا رفضت التعريف الذى وضعته عصبة الامم لمعنى الاعتداء) ولكن الذى حدث ان اعضاء العصبة رفضوا ان تدخل فى قائمة المحظورات كل من الحديد والصلب والقصدير والبترول مما جعل العقوبات غير مؤثرة من الناحية الاقتصادية على الشعب الايطالى وبالتالى غير رادعة له بل أنه استفزته وتحدته وأثبتت له أن العالم يقف ضد زعيمه موسولينى وأنه يجب أن يقف صفا مرصوصا خلفه ذلك أن مكانة ايطاليا الأدبية قد اهتزت فى العالم بسبب اظهارها فى صورة الدولة المعتدية الاستعمارية بينما وقفت المانيا موقفا مغايرا فقد ايد هتلر موسولينى فى تحديه لقرارات عصبة الامم (التى كانت المانيا قد انسحبت منها عام ١٩٣٣ فى ظل قيادة هتلر) وأعلن هتلر احتقاره للعصبة وعدم التزامه بالمعاهدات اذا ما تعارضت مع مصلحة الشعبين الالمانى والايطالى وهكذا عرف موسولينى اعداء ايطاليا من أصدقائها فى موقف الشدة وحفظ الجميل لهتلر المستشار الالمانى ورده له فيما بعد (١)

ويقول تشرشل عن غزو الحبشة « كان مسلك موسولينى تجاه الحبشة منافيا للروح الخلقية التى أتسم بها القرن العشرين وهو فى بشاعته يمت للعصور المظلمة التى كان الرجال البيض يتحكمون فى الصفر والسود والحمر » لابد أن العدوان الثلاثى على مصر ١٩٥٦ كان فى القرن الثالث عشر فقد كان غير بشع وكان فى عصر مستنير يتسم بالاخلاق - لابد أن العدوان الشيوعى (حلفاء انجلترا) على المجر ١٩٥٦ كان متسما بالاخلاق - لابد أن العدوان الامريكى على فيتنام كان فى القرن الثانى عشر ترى من هم الذين تحكموا فى الصفر ؟ اليست انجلترا حاربت الصين حتى تمتص دماءها فى الحرب القذرة المسماه بحرب الافيون ؟ ومن الذين تحكموا فى السود ؟ من الذين نقلوهم فى العمل بالقارة الجديدة وعذبوهم ؟ ومااالذى يحدث حتى الان فى جنوب افريقيا وأمريكا ؟ ومن الذين تحكموا فى الحمر ؟ من الذين ارتكبوا ابشع مذابح عرفها التاريخ ؟ حتى انقرض هذا الشعب أوكاد . عجبا لقد ظلت الاخلاق غائبة عن انجلترا وفرنسا قرون ثم جاء القرن العشرين باخلاقه السعيدة جاء يحمل معه فجأة رياح الاخلاق - جاء ليقتلع بذور شهوة الاستعمار - كل هذا بين يوم وليلة - فكان على الدول التى لديها اخلاق والتى ليس لديها اخلاق وبشرف مثل انجلترا وفرنسا أن تلتزم بالاخلاق فى القرن العشرين

(١) وعندما انتهت ايطاليا من غزو الحبشة استدعت انجلترا ٤/٣ أسطولها الحربى وحشدته فى شرق الاسكندرية واعتقد أن هذا عمل ودى جدا من انجلترا حيال ايطاليا

أنك أيها الانجليزى - أخر من يتحدث عن الأخلاق .

باى باى ستريزا : -

لم تمضى اسابيع على حلف ستريزا حتى كان قد انهار دون أدنى تخطيط مسبق من المانيا (التى وجه ضدها هذا الحلف) فقد عرض هتلر على انجلتره رغبه منه فى السلام الاتفاق البحرى ولقد وافقت انجلتره دون أن تستشير حليفتى ستريزا ولا يستطيع أى ناقد متبجح ان يقول ان هتلر كان يخطط ويعرف مسبقا بعدم قيام أنجلتره باستشاره حليفتاها وكما كانت موافقه انجلتره على عرض السلام الالمانى غير متوقعه فأن احداث الحبشة قد خدمت المانيا دون أن يخطط هتلر لذلك فقد فوجئ العالم بأنجلتره وفرنسا تعلنان العقوبات على حليفتاهما أيطاليا وأنتهز هتلر الفرصه ليعلن تعاطفه مع الشعب الايطالى وهكذا خرجت ايطاليا من حلف ستريزا الذى تقوضت اركانه وغدت فرنسا معزوله وحدها بجيشها العظيم تواجه المانيا البعبع الكبير بجيشها الناشئ وبعد أن ادانت انجلتره اعلان الجيش الالمانى فى ستريزا فأنها بعد أسابيع اتفقت مع المانيا الاتفاق البحرى الذى هو بمثابة اعتراف بشرعية التسلح الالمانى والذي هو خرق واضح لمعاهدة فرساى ولمواثيق عصبه الامم واعتراف من أنجلتره بتغير الظروف الدوليه التى نشا عنها أجبار المانيا على توقيع فرساى وأعتراف ضمني بعدم عدالة بعض بنود فرساى المتهتكه المتهالكه التى أن أوان سقوطها .

ويبين لنا الاتفاق ان قوات انجلتره ١٠٠ قطعه بحريه + ٥٠ قطعـه لفرنسـا = ١٥٠ انجلو فرنسي مقابل ٣٥ قطعه المانى واحكموا انتم مع أن بعض النقاد يقولون أن قوة المانيا الفعليه كانت أكثر من هذا فحتى لو افترضنا هذا فسنصل لنفس النتائج - كما أن نقاد أخرين كانوا يؤكدون أن خبراء انجلتره وفرنسا كانوا دائما يقدرون القوه الالمانيه ب ٣ اضعاف القوة الفعليه (كما سيتضح لنا فيما بعد وسنصل ايضا لنفس النتائج) .

وما زال اليهود يصرخون بأن المانيا فاقت حدودها فى التسلح وأنها اصبحت خطرا على الدول الديمقراطيه المحبه للسلام وما زال تشرشل يهذى ويولول ويهرف بأن اللحاق بالمانيا اصبح مستحيلا .

ومع هذا يعترف تشرشل فى كتابه (بأن هتلر أبلغ الاميرال رايدر « المسئول عن البحريه » بانه لن تقوم حرب مع أنجلتره قبل عام ١٩٤٤) ومع هذا قامت الحرب عام ١٩٣٩ اى قبل ٥ أعوام من الميعاد الذي حدده هتلر فما الذى جعل هتلر يتعجل الاجابه واحده وليس لها ثاني لقد جرته انجلتره لحرب وقائيه قبل أن تستكمل المانيا استعداداتها العسكريه واذن فمسئوليته عن الحرب ليست كما صورها لنا النقاد .

من ضد الأمبراطوريه الرومانيه ؟ (٣)

لما وجد حكام انجلتره وفرنسا أن ايطاليا سترتمى فى احضان المانيا نتيجة موقفهم من قضيه الحبشه والتى أدعوا فيها أن لديهم مبادئ ونتيجه ايضا لتذمر ايطاليا من عدم

حصولها على مكاسب من غنيمه الحرب الاولى فارسلت انجلتره « ايدن » لايطاليا فى يونيو ١٩٣٥ بعرض غبى بأن تعطى أنجلتره للحبشة منفذا على البحر على أن تتنازل الحبشة لايطاليا عن بعض الاقاليم النائيه

هل قرأتم كلمه النائيه ؟ انجلتره تضحك على ايطاليا بأراضى صحراويه ليس بها أى ثروات أو كنوز تنهب بينما ترتع انجلتره وفرنسا فى نعيم المستعمرات الاخرى وتعتقد انجلتره أن ايطاليا ستفرح بقطعه الشيكولاته الصفراء النيئه وتترك الغنيمه كلها لانجلتره حتى لاتتوسع ايطاليا فى أفريقيا فيستيقظ الشعور القومى الايطالى ويطالب بمزيد من المستعمرات فتتافس بذلك انجلتره فتحدث احتكاكات بينهما قد تصل لحروب تهدد سيطره انجلتره على العالم ووقفت امريكا كالعاده موقفها المحايد شكلا المتحيز مضمونا فقد منعت التجاره عن كلا من ايطاليا والحبشه ولما لم يكن بينها وبين الحبشة اى تجارة فقد كانت هذه عقوبه ضد أيطاليا أى أن امريكا التى اقتبست فكرة المانيا فى عصبه الامم ثم تنكرت لها جاءت الان لتطبق مبدأ العقوبات الذى اتخذته العصبه وسيله لردع المعتدين ولا نعرف هل امريكا مع العصبه ام ضدها ؟ .

واتفق « هور » الانجليزى مع « لافال » الفرنسي على الموافقه على تقسيم الحبشه بين ايطاليا والحبشة واعترف « بلدوين » رئيس الوزراء الانجليزى باتفاق هور ولا فال ثم عاد وتنكر للمشروع ولهور(وفى ٩ ديسمبر ١٩٣٥ وافق مجلس الوزراء الانجليزى على الاتفاق) .

وأبكوا معى عصبه الامم والتى خرق ميثاقها من قبل أنجلتره وفرنسا وتركوا الحبشه المسكينه فريسه سهله للذئب المعتدى الايطالى العجيب ان انجلتره تدعى أن ميثاق عصبه الامم هو اساس سياستها الخارجيه فأين ميثاق العصبه فى هذا الاتفاق أين الشرف والاخلاق والمبادئ فى تقسيم دوله عضو فى عصبه ؟ دوله صغيره بريئه عزلاء انتهكت حرمتها من قبل دوله متوحشه - عجبا لقد أمتعضتم من غزو الحبشه عندما ظهرت الفكره ثم وافق لافال الفرنسى عليها فى يناير ١٩٣٥ ثم قد تم ٥٠ دوله لاصدار عقوبات على ايطاليا المتوحشه ولم تشمل العقوبات عده مواد استراتيجيه ثم ها انتم الأن تهادنون ايطاليا حتى تضمنون سكوت موسولينى عندما تغدرون بالمانيا أن ايام هى الفارق بين الموقف الذى تتخذونه والموقف المعاكس تماما بدرجه ١٨٠ أن مبدأ الغايه تبرر الوسيله مبدأ مكيافيلى هو الذى يحكمكم ويسيركم - ومن كان بلا اخلاق ولا مبادئ فعليه الا يعيب هذه الصفات فى غيره فأذا كان بيت انجلتره وفرنسا مصنوعا من الزجاج فعليهما عدم القاء حجاره على بيوت الاخرين .

باى باى لوكارنو :

لما وجدت فرنسا أن حلفى ستريزا قد سقطا كأوراق الشجر فى الخريف دون أدنى تخطيط مسبق من المانيا فأنها لم تكتفى بميثاق المعونه المتبادله مع روسيا وتشيكسلوفاكيا

وأسرعت تقوم بخطوات التطويق التى قامت بها دائما لتحطيم المانيا ولما تحطمت المانيا اصبحت خطوات التطويق غير ضروريه فاستغنت عنها فرنسا ولكن لم تمضى سنه على أعلان قيام الجيش الالمانى الناشئ حتى اعلنت فرنسا فى ٢٧ فبراير ١٩٣٦ عن توقيع ميثاق التحالف مع روسيا والموجه طبعا ضد المانيا فأنا لااعتقد انه موجه مثلا ضد زامبيا

اذا فهذا هو رد فرنسا على المانيا فبعد ١٧ عاما من الاهانه والطعن والركل قامت ورفعت اصبعا واعلنت قيام جيش ناشئ فأسرعت فرنسا لتطوق الجيش الناشئ بجيشان كبيران لاطاقه لالمانيا ب ١٠/١ احداهما بالاضافه للشعور العدائى لالمانيا فى كل من انجلتره وتشيكوسلوفاكيا وبولنده ويوغسلافيا وهكذا خالفت فرنسا روح لوكارنو التى سادت فى أوربا منذ عام ٢٥ حتى عام ١٩٣٦ ولكن سلام لوكارنو كان قائما على غير المساواه والتكافؤ والعدل بين موقعيها اذا أن طرفان كان مدججان بالسلاح والطرف الاخر كان منزوع السلاح .

وأقامة جيش المانى لا يدخل فى نطاق الاعمال العدائية ضد اى دوله - فلكل دوله حقها فى أقامه جيش للدفاع عن نفسها اما خطوات التطويق التى تقوم بها فرنسا ضد المانيا فهى تدخل فى دائره الاعمال العدائيه وبالتالى تنتهك روح معاهدة لوكارنو السلميه . العجيب أن لويس شنايدر الأمريكي يسمى هذا التحالف الهجومى ب « نطاق نظام السـ‍ـــــلام » . !

تحرير الراين :

رأى هتلر ميثاق لوكارنو قد أنتهك نصاورها بالحلف الفرنسى الروسى فأنتهز هذه الفرصه ليقوض ركنا من أركان معاهده فرساى الباطله - فقد كان غرب الراين منزوع السلاح - أى أن سياده المانيا على غرب الراين لم تكن مكتمله وهكذا اتخذ هتلر قرارا خطيرا الا وهو دخول القوات الالمانيه الى الراين وتحمل عواقب هذا القرار بمفرده .

فقد اتاحت معاهدة فرساى - وما أغربها من معاهده - لفرنسا أن تدخل فرنسا الى الاراضى الالمانيه وقتما تشاء اذا رأت أن احد بنود فرساى لم تنفذ وطبعا انتهزت فرنسا هذه الفرصه لتعربد فى الاراضى الالمانيه وتحججت بحجة باطله الا وهى التباطؤ فى دفع التعويضات وأسرعت لتحتل أقليم الروهر عام ١٩٢٣ وأنتظر الجميع تكرار هـــذا فى عـــام ١٩٣٦ .

وعندما دخلت القوات الالمانيه للراين فى ٧ مارس ١٩٣٦ قابلتها الجماهير الالمانيه بهستريا الفرح بعوده جنود الوطن وكان هناك شعورا أخر من القلق خوفا من رد فعل الحلفاء المنتظر فهم لايريدون لالمانيا أن تنهض من كبوتها ابدا .

فقد رأى هتلر انه غامر من قبل بكل مستقبله السياسى وبكل المانيا عندما اصدر قانون التجنيد الاجبارى ومرت الازمه على خير ثم نجح - بالصدفه - فى ضرب جبهه ستريزا لأختلاف فى وجهات النظر بين كل من أنجلتره وايطاليا وفرنسا بسبب ما حدث فى

مسأله الحبشه والاتفاق الالمانى الانجليزى البحرى فاذا كان الحلفاء لم يفعلوا شيئا ضد المانيا وهم متفقون فما بالك وهم مختلفون كما أن انجلتره سمحت من قبل بتهديم احد اركان فرساى بالاتفاق البحرى مع المانيا فلماذا لا تسمح بهدم ركن اخر طالما أنه لن يهدد سيطرتها على العالم ؟ كما أن الرأى العام الانجليزى لايسمح الان بدخول حرب ضد المانيا دون ما قضيه منظوره واضحه بالاضافه للتكاليف الباهظه للحرب - كما أن فرنسا تجبن على اتخاذ اى قرار بمفردها مع أن قواتها افضل بكثير من قوات المانيا الناشئه .

وهكذا قرر هتلر اتخاذ هذا القرار الخطير ولكنه كان واثقا بنسبه كبيره أن انجلتره وفرنسا لن تتخذ موقفا يؤدى لتعقيدات حربيه .

والثابت ان قرار هتلر فى ٧ مارس لم يكن مفاجاه لفرنسا حيث أرسل السفير الفرنسى فى برلين رساله لباريس فى أخر ديسمبر ١٩٣٥ بأنه يتوقع أن تحتل المانيا الراين ووصلت لاركان حرب الجيش معلومات بنفس المعنى وفى ٢٧ فبراير أجتمع مجلس الـــوزراء ليناقش هذه المعلومات وأنتهى الى لاشئ - لماذا ؟

وأجتمع مجلس الوزراء الفرنسى لمناقشه الاجراءات التى ستتخذ ضد المانيا فسألوا جاملان قائد الجيش عن الموقف العسكرى فرد بأن الجيش الفرنسى يمكنه أن يزحف للراين وأن يهزم القوات الالمانيه ولكن لألمانيا مليون جندى فاذا وجدت منهم مقاومه فلابد من اعلان التعبئه العامه والأرجح أن تكون الحرب طويله وهذا فى صالح المانيا لتفوق صناعاتها لذا فان النصر سيكون فى جانب فرنسا فى حاله مساعده انجليزيه أو بلجيكيه فقط ومعاهدة لوكارنو حملت فرنسا مسئوليه العمل فى حاله عدوان غاشم فهل استرداد الراين عدوان غاشم ؟ مع أنه لم يؤثر فى الحدود القوميه لفرنسا وهكذا بالغ جاملان فى القوه الالمانيه مما أدى لخوف الفرنسيين من دخول الحرب وحدهم ضد المانيا (واتفق أغلب الوزراء بأنه لا يمكن الدعوه للتعبئه العامه والبلاد غير مهياه معنويا كما أن فرنســا مقبلـــه علـــى أنتخابات عامــه).

يقول أ . ج . ب تايلور الانجليزى « أن انجلتره وفرنسا نظرتا الى ما قاله هتلر ولم تنظر لما فعله فحتى ربيع ١٩٣٦ كان تسليح المانيا اسطوره ولم يؤخذ بجديه اطلاقا فقد اعلن شعار المدافع قبل الزبد والحقيقه أنه وضع الزبد قبل المدافع »

والدليل على صحه كلام تايلور أنه فى عام ١٩٣٦ كانت ميزانية التسلح الالمانى طبقا لهذيان تشرشل ١٢ مليار مارك وطبقا لهتلر نفسه ٩ مليون مارك أما الحقيقه فهى ٥ مليار مارك فبينما هدف تشرشل لان يصاب الشعب الأنجليزى بالرعب من زيادة التسلح الالمانى فطفق يولول ويؤلف ويدعى على المانيا افتراءا بزياده قوتها وأنه اذا لم تسرع انجلتره بحربها فعلى انجلتره السلام .

وهدف هتلر من الادعاء بزياده قواته أرهاب وتخويف كل من انجلتره وفرنسا حتى يحرك الموقف الجامد فيحصل على مطالب المانيا العادله عن طريق التهديد بالقوه الغير

موجوده فعلا كما هدف لرفع الروح المعنويه للشعب ليتأكد من مضى هتلر سلميا لتحطيم فرساي عن طريق تكافؤ القوى

وطبقا للمبالغات الدائمه فى القوه الالمانيه فقد قدرت مخابرات الحلفاء القوه الالمانيه المتواجده فى الراين بـ ٣ فرق والحقيقه أنها لم تكن سوى فرقه واحده وهكذا قدر الحلفاء قوه المانيا العسكريه بـ ٣ اضعافها فتراجعت فرنسا عن العمل وحدها .

والحقيقه المره التى لم يعلمها الحلفاء الا بعد نهاية الحرب ان هتلر كان قد قرر الأنسحاب من الراين فى حاله حدوث اى تدخل من جانب فرنسا فهو يعرف حجم قوته الحقيقيه التى بالغ هو فيها والذى كان سيؤدى بالمانيا لهزيمة عسكريه ساحقه فى ظل أيام معدودات.

وفى ١١ مارس سافر وزير الخارجيه الفرنسى لانجلترا ليطلب الاشتراك فى النزهه المعتاده ضد المانيا ورفض المسئول الانجليزى ذلك بقوله (ان الالمان دخلوا حديقة بيتهم الخلفيه) أى أن انجلترا اعترفت بأن الراين الماني ويجب أن تعود سيادته العسكريه لالمانيا مما يؤكدالقصور الواضح فى معاهدة فرساى الباطله وقيامها على غير اساس واقعى أو على الاقل عدم مناسبتها للظروف الحاليه وأستمرت المحاولات الفرنسيه لتوريط انجلترا فقال بلدوين أن انجلترا ليس لديها قوات تمد فرنسا بها كما أن الرأى العام لا يسمح بذلك .

وبينما كان هذا هو موقف أنجلترا فان بولنده أعلنت التزامها بالمعاهده الفرنسيه البولنديه الدفاعيه وبالتالى فان الهجوم على الراين لا يعتبر عدوانا على فرنسا ولا تطبق عليه نصوص المعاهده وخشت بلجيكا أن تطلب فرنسا منها أفساح الطريق أمام قواتها لغزو المانيا فاسرعت باعلان حيادها (وفى ٢٤ ابريل ١٩٣٧ أعلنت انجلترا وفرنسا أن بلجيكا فى حل من كل تعهداتها العسكريه التى أخذتها على نفسها فى السابق ومن تعهدات لوكارنو) وكان من المستحيل أن تنتظر فرنسا مساعدة حربيه من أيطاليا بعد الموقف المخزى الذى وقفته من أيطاليا فى مساله العقوبات وصرح بيك البولندى فى ٩ مارس ١٩٣٦ ان احتلال المانيا للراين له ما يبرره .

وهكذا وجدت فرنسا ان كل الطريق قد سدت امامها فادعت انها ستلجأ لعصبة الامم لتشكو من العدوان الالمانى على الذات الالهيه أسف على معاهدة فرساى ويقول تشرشــــل « ان فرنسا كانت من القوه بحيث يمكنها طرد المانيا من الراين ولكن فرنسا أخذت بنصيحة انجلترا باللجوء لعصبه الامم التى أصابها الضعف بعد مهزله العقوبات والاتفاق الالمانى الانجليزى » عجبا من هو صاحب مهزلة العقوبات ؟ هل هى استراليا ؟ عجبا من الذى وقع الاتفاق البحرى مع المانيا هل هى اندونسيا ؟ من هو الذى جعل عصبة الامم تصل لهذه الحاله من العجز ؟ من هو الذى نفذ مبادئ عصبه الأمم على الغير ولم يطبقها على نفسه أيها الساده - المانيا غير قادره على الاحتفاظ بالراين أمام جيوش فرنسا وهو جزء صغير من المانيا فكيف تحارب حربا عالميا بعد ٣ سنوات تشترك فيها فى عده جبهات ؟ الايثبت

هذا أنه هتلر لم يكن ينوى الحرب وأن أنجلترة وفرنسا ورطته فيها قبل أن تستكمل المانيا أستعدادتها العسكريه .

أيها الساده كيف يقول تشرشل أن اللحاق بالمانيا أصبح مستحيلا وأن قوة الطيران الالماني في عام ١٩٣٦ ستكون أقوى من الطيران الانجليزي – ثم يقول أن فرنسا قادره وحدها على أحتلال الراين – الاترون أن هذا تناقض ؟

وأخذت بعض الصحف الانجليزيه تبرر عدم اللجوء للقوه حتى تسكت السنه اليهود الذين يطالبون بوقف المانيا عند حدها فتقول « أن الالمان لابد أن يعودوا الى بلدهم فكيف يكون شعورنا اذا حيل بيننا وبين يوركشير ١٠ أو١٥ سنه.ولا تعليق لنا سوى اعتراف الصحف الانجليزيه بأن الراين جزء من المانيا » .

مبادرة سلام ما بعد الراين :–

عندما تولى هتلر المستشاريه في المانيا طبقا لنتائج الأنتخابات التي أوصلت الحزب النازى للحكم أيقن ان الاعتماد على عطف الحلفاء وشعورهم الودى على المانيا هو نوع من الخيانه وأن الطريق الوحيد لتحطيم فرساى هو القوه أو على الاقل اظهارها فتمكن في سنوات قليله من تحسين الاحوال الاقتصاديه في المانيا حيث أوجد عملا ل ٦ ملايين عاطل ثم بدأ في زيادة التسلح سريا حتى أعلن قيام الجيش الالماني فحطم ركنا من أركان فرساى وقوبل هذا بالتأييد من الشعب الالماني فواصل مسيرته لتحطيم فرساى عن طريق اظهار مزيد من القوه للتمويه على الحلفاء حتى يخافوا وينفذوا مطالب المانيا العادلة ولقد أيقن الحلفاء أن مسأله كفزو الروهر أصبحت ضربا من الاحلام ثم أنتهز هتلر فرصة الحلف الفرنسى الروسى ليحرر الراين من قيود فرساى وبعد مشاورات ومداولات جبنت فرنسا عن العمل بمفردها ضد المانيا .

وفي ٧ مارس ١٩٣٦ وبعد نجاح تحرير الراين وخوفا من رد الفعل الفرنسى المنتظر استدعى نوارث وزير الخارجيه الالماني سفراء انجلترة وفرنسا وايطاليا وبلجيكا وأبلغهم أن معاهدة لوكارنو قد أنتهت بالحلف الفرنسى الروسى ثم بتحرير الراين وبناء عليه فان المانيا تقترح محو الصيفه العسكريه من الحدود على الراين من الطرفين .. وتحديد القوات الجويه وعقد معاهدات جديده بعدم الاعتداء مع جيران المانيا ولمدة ٢٥ عاما وعوده المانيا لعصبه الأمم .

ولو قبلت الدولتين الأولتين عرض السلام الالماني لما قامت الحرب ابدا ولنعمت البشريه بالسلام لاعوام طويله قادمه فمن الواضح أن هذه مبادرة سلام ولكن الجالسون على الكراسى فى انجلترة وفرنسا صموا أذانهم عن نداء السلام فمن الواضح اذا أن هتلر كان رجل سلام بعكس كل الذى قيل عنه وأنه لم يكن ينوى الحرب مع كل هذه الدول ولو قبلت هذه الدول مبادرة السلام الالمانيه لفوتت على المانيا فرصة اقحام الحرب عليها – اذا كانت المانيا اقحمت الحرب فعلا على هذه الدول كما تدعى أنجلترة وفرنسا – وعلى هذا فانا

احمل انجلتره وفرنسا مسئولية ضخمه تقع على عاتقها الا وهى التسبب فى قيام الحرب العالميه بنسبه اكبر من ٧٠٪ .

وإذا كنتم لا تصدقون فانظروا لما قاله اللورد سنودن الاشتراكى الانجليزى « أننا تجاهلنا سائر العروض التى سبق أن عرضها هتلر للسلام ولكن الشعوب لا ترضى بتجاهل هذه العروض » فهل ما زال أحد معترضا ؟ أن الصفحات القادمه كفيله بالاقناعه .

يقول فرانسوا بونسيه الفرنسى « أن هتلر يصفع خصمه فى وجهه ثم يعلن أنه يقدم اقتراحات للسلام » ولم يسم سيادته الحلف الفرنسى الروسى صفعه بل لكمه بل صاروخ موجه ضد المانيا الضعيفه الناشئه التى تحبو لتنهض من عثرتها - ثم عجبا هل الراين الالمانى هو وجه فرنسا وكرامتها ؟ هل أهان احد فرنسا عندما استعادت المانيا الراين المنزوع السلاح ؟ والذى ليس فيه قوات فرنسيه ولابد أنك تريد أن يقدم هتلر أقتراحات سلميه شبيهه باستسلام فرساى حتى تهدأ ثائرتك وتشفى من حمى الحقد المغلى على المانيـــــا .

ونتساءل اذا كان تحرير الراين عدوان على فرنسا فلماذا لم تهاجم فرنسا المعتدين المغتصبين الألمان ؟.

الاستفتاء على الراين :

قرر هتلر استفتاء الشعب فى الخطوه الشجاعه التى اتخذها باسترداد الراين ووافق ٩٨.٨ من الناخبين على هذه الخطوه تأييدا لهتلر فى تحطيم فرساى سلميا ويقول النقاد ان الاقتراع كان علنيا وكان الكثيرون يخشون من عقاب الجستابو .

ونقول لهم هل خشى ال ٩٠٪ الذين صوتوا لصالح عودة « السار » لالمانيا من عقاب الجستابو ؟ وقد أجرى الاستفتاء تحت أشراف عصبة الامم ثم هل هناك مواطن يرفض أن تعود قطعه غاليه من أراضى الوطن الى أحضان الوطن الام ؟ هل ترفض أمريكا عودة نيويورك أذا اغتصبت منها ونزع سلاحها لمدة ١٨ عاما ؟ أن هذه الرغبه العارمه فى عودة الراين هى التى دفعت المواطنين للاقتراع بنعم وليس عقاب الجستابو والدليل على هذا هو النسبه الصغيره من الخائنين وبقايا أذيال اليهود التى قالت لا .

باى باى نظام الأمن الجماعى :

كانت فرنسا قد أقامت نظاما للامن الجماعى داخل أوربا وذلك لتطويق المانيا شرقا وغربا وتكون منها الى جانب كل من روسيا وبولنده وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا ويوغسلافيا ورأى هؤلاء الحلفاء أن فرنسا لم تدافع عن الراين الملاصق لا راضيها والذى قد يشكل خطوره فى المستقبل عليها وسكتت للمره الثانيه عن التمزيق السلمى لفرساى فهل تدافع فرنسا عن بولنده مثلا وهى البعيده عن اراضيها ؟ بالاضافه لان تمزيق فرساى سلميا يجعلهم فى حالة من الرعب ففرساى هى التى جعلتهم يجثمون على صدر المانيا لاكثر من

عقد كما أن الالمان بدأوا يبنون الحصون الدفاعيه على طول الحدود مع فرنسا مما اثار جنون الحلفاء الشرقيين خوفا من أن تعزل فرنسا عن حلفاءها الشرقيين فلا تستطيع نجدتهم من هجوم المانى منتظر مزعوم وهكذا انهار نظام الامن الجماعى وبدأت هذه الدول تفكر فى وسيله أخرى للتعامل مع المانيا بدلا من الصفع المتواصل والمتوالى لها اعتمادا على التأييد الفرنسى وهكذا كسبت المانيا احترام الدول المجاوره عن طريق اظهار القوه - وهى غير موجوده .

التنبؤ بالمستقبل :-

فى كتاب صدر فى عام ١٩٣٦ للكاتب الانجليزى « رمزى ميور » قال هل تقف المانيا عند هذا الحد؟ كلا هذا ليس هو البرنامج النازى - أنها قد لاتنازع أنجلتره السياده البحريه وقد لاتحارب فرنسا لتعيد الالزاس واللورين وذلك لقوة انجلتره وفرنسا ولكنهم يريدون توسيع الدوله بضم الالمان خارج الحدود وقد يتبعون خطه الاستفتاء التى حدثت فى السار فيطلبونها فى النمسا وسويسرا الالمانيه وشلزويج الدانماركيه وسيليزيه البولانديه وسيطلبون من بولنده دانزيج والمر ولكن الالمان لن يلجأ والحرب لا يثقون بنتائجها بل لابد من تنظيم قواهم قبل حدوث الحرب ولابد من وجود حلفاء والطبيعى أن تكون ايطاليا الفاشيه حليفتهم خاصة اذا اتفقوا على مسأله النمسا وهذا ليس بعسير فأذا حدث هذا وضمت النمسا لالمانيا فأن الكتله الفاشيه ستصبح حصنا يقى أوربا شرور البلشفيه ويحولها عن اغراضها فى وسط أوربا وغربها - فالفاشيه والشيوعيه لايتفقان فى المبادئ والاغراض وأن اتفقا فى بعض الوسائل وكأن الرجل كان يقرأ المستقبل فالمانيا فعلا لم تنازع انجلتره وفرنسا لخشيتها من قوتهما ولكنهما جرتا المانيا لحرب قبل أن تستكمل استعدادتها العسكريه وقبل أن تنظم قواها ذلك أن ايطاليا رفضت أن تشترك فى الحرب الا فى حالة التأكد من النصر وبذلك حطمت انجلتره وفرنسا الحصن الواقى ضد الشيوعيه فتسربت لشرق أوربا ووسطها - وأتبعت المانيا خطه الاستفتاء فعلا فى النمسا ولكن كان ذلك بعد أن ضمتها بالترهيب والترغيب ثم طلبت المانيا من بولنده المر ودانزيج فعلا عن طريق الاستفتاء ولكن بولنده رفضت اذ أنها اختارت الحرب .

الحرب الاسبانيه

فى ١٨ يوليو ١٩٣٦ أعلن الجنرال فرانكو الاسبانى المقيم فى المغرب المحتله الثوره على الحكومه الاسبانيه وامتد التمرد لاسبانيا نفسها وحارب انصار الملكيه والكنيسه وملاك الاراضى بجانب فرانكو ضد انصار الجمهوريه والشيوعيين والباسكيين الذين وعدوا بالحكم الذاتى فى حالة النصر .

ورأت المانيا أن انتصار فرانكو فى مصلحتها نتيجة التقارب السياسى الأوتوقراطى السياسى وحتى لا تنتصر الشيوعيه فأسبانيا تحت قيادة فرانكو يمكنها أن تهدد فرنسا من

الجنوب فتمتنع فرنسا عن الغدر بالمانيا أو حتى التحرش بها [1] كما يمكنها التهديد بغلق جبل طارق وجزر كناريا أمام انجلترة كما يمكنها أمداد المانيا بالحديد والنحاس والمنجنيز الذى تحتاجه الصناعه الالمانيه .

ورأت روسيا أن انتصار الجمهوريين والشيوعيين فى أسبانيا سينشر الشيوعيه فى أسبانيا وتكون هذه هى نقطه البدايه لتطويق أوربا بالشيوعيه من جناحيها فتسقط أوربا فى براثنها .

وكانت كل من فرنسا وأنجلتره تأمل فى بقاء اسبانيا ضعيفه حتى تعربدا سويا فى البحر المتوسط وخشت فرنسا من تعاون أسبانى ايطالى فى البحر المتوسط ومن تطويقهـا بـ ٣ دول معاديه جنوبا وشرقا وشمالا وأخيرا أحست بالشعور الذى عانت منه المانيا لقرون وخشت انجلتره من أغلاق طريقى التجاره فى البحر المتوسط وجزر كناريا والتجاره هى رئه انجلتره وبدونها تموت .

أحتارت أنجلتره وفرنسا عمن تؤيده فى هذه الحرب فانتصار الجمهوريين يعنى دخول الشيوعيين خلفهم و فى هذا جل الخطر كما سبق أن شرحنا وأنتصار الملكيين بقيادة فرانكو يعنى تقاربه مع المانيا وأيطاليا الفاشيتان وفى هذا جل الخطر ايضا وهكذا أسرعت فرنسا باقتراح عدم تدخل كافه الدول فى الحرب الاسبانيه الاهليه ووافقت كل من انجلتره وروسيا والمانيا وايطاليا على هذا الاقتراح .

ولكن لما كانت الدوافع السابق شرحها ملحه على الجميع فقد وعد موسولينى فرانكو فى ٢٨ نوفمبر ١٩٣٦ بالتأييد العسكرى مقابل الوفاق الاقتصادى والتعاون فى البحر المتوسط والحياد فى حالة نشوب حرب عامه وأسرعت المانيا لتحذو حذو ايطاليا حتى تقضى على الشيوعيه قضاءا مبرما ووجدها هتلر فرصه لتدريب الجيش الالمانى وبخاصه الطيران وذلك تحسبا لاى غدر انجلو فرنسى ولما وجدت روسيا أن الشيوعيين والجمهوريين سيخسرون المعركه نتيجة تفوق قوات فرانكو بسبب المعونه الايطاليه والالمانيه اسرعت بارسال المساعدات العسكريه لهم وتركت الحكومه الفرنسيه المتطوعين والاسلحه يذهبون لاسبانيا لمساعدة الجمهوريين وهكذا مات اقتراح عدم التدخل وبعد ٣ سنوات من الحرب الاهليه وبعد قتل مليون اسبانى وبعد مساومات واقتراحات ومقامرات من كل الدول الأوربيه دخل الجنرال فرانكو الى مدريد فى ٣٠ مارس ١٩٣٩ ليعلن نهاية الحرب الاهليه الاسبانيه بانتصار الملكيين وهزيمه الشيوعيه والانتصار الدبلوماسى الكبير للدول الفاشيه والحقيقه المره فى حلوق الانجليز والفرنسيين والتى عرفوها ايضا بعد نهايه الحرب أن كل من ايطاليا والمانيا كانت تخشيان أى تدخل لصالح الجمهوريين وأن يوجه لهما التحدى فى هذه الحرب أو انذار بتنفيذ عدم التدخل فى الحرب فلو حدث هذا لقررا الانسحاب فورا من المعركه لضآله قوتهما وهزا لها بالمقارنه بقوات انجلتره وفرنسا

(١) لا شك ان هذا يكون ابسط رد ضد خطوات التطويق الفرنسيه

الميثاق ضد الكومنترون

في يونيه ١٩٣٥ ادانت روسيا الأعمال العدوانيه لالمانيا واليابان وكان الرد كما يلي :

في ٢٥ نوفمبر ١٩٣٦ وقعت المانيا واليابان على الميثاق المعادي للشيوعيه (الكومنترون) ونص على ضرورة تبادل المعلومات عن النشاط الشيوعي العالمي واعتقدت كل من انجلترا وأمريكا أن هذا الميثاق موجه ضدهما فأصدرت انجلترا احتجاجات دبلوماسيه وأعلنت امريكا انها لن تعترف بسياسه الامر الواقع في الصين .

سبحان الله الميثاق المعادي للشيوعيه موجه ضد انجلترا وأمريكا - هل نحن لانفهم ؟ هل أنجلترا هي زعيمه الشيوعيه في العالم ؟ هي أمريكا هي حاميه حمى الشيوعيه في العالم ؟ واذا كانت أمريكا لا تعترف بسياسة الامر الواقع فلماذا لا تهاجم اليابان وتفرض عليها الامر الواقع ؟ كلا أنها تستفز اليابان فقط وتثيرها فاما أن تتنازل اليابان وهذا صعب وأما أن تبدأ اليابان بضرب امريكا فتكون أمريكا معتدى عليها كالعاده كما حدث من قبل في مساله الغواصات الالمانيه عام ١٩١٧ وهكذا يجد مزورا التاريخ فرصتهم الرائعه لوضع هذا السبب للحرب مع أنه لم يكن اطلاقا سبب قيام الحرب .

وفي اغسطس ١٩٣٨ اعتدت روسيا على اليابان بهدف شغلها عن الصين وهذا هو ما اعلنته اما الحقيقه فهي الثأر من الهزيمه التي لاقتها القيصريه في ١٩٠٤ على يد اليابان بعد عشرات الاعتداءات على الشعوب الاخرى وطالبت روسيا بتوقيع عقوبات اقتصاديه على اليابان بسبب اعتداءها على الصين ولم ترد انجلترا واكتفت بالاحتجاجات فقد رأت انجلترا ان الخطر الياباني على المستعمرات الانجليزيه في اسيا أهون بكثير مما تعتقد أنه خطر أخر الاوهو الجيش الالماني الناشئ وخطورته على أمن الجزيره الانجليزيه نفسها لذا ركزت جهودها العسكريه في أوربا واكتفت بالاحتجاجات على اليابان على أمل أن تستميل اليابان لدخول الحرب لجانب الحلفاء عندما يتم توريط المانيا فيها - ونعود فنقول أن روسيا تطالب بأعتبار اليابان دوله معتديه ونقول لعلك دفنت في قبرك ياحمرة الخجل .

وانضمت ايطاليا والمجر لهذا الميثاق .

وفي ٢٧ مارس ١٩٣٩ وبعد أن زاد التوتر في أوربا لدرجه كبيره وأخذت صحف العالم تنذر بقيام حرب عالميه أنضمت اسبانيا تحت زعامة فرانكو للحلف المعادي للشيوعيه ومع هذا فلم يربط فرانكو اسبانيا بدوله اجنبيه فقد أيد هتلر وموسوليني كلاميا فقط ولكنه لم يقدم تنازلات اقتصاديه واستراتيجيه لهما فقد وقع في ٣١ مارس ١٩٣٩ على معاهده صداقه مع المانيا ووعد بالتأييد الدبلوماسي في حالة الحرب مع الحياد ذلك أن اسبانيا تحتاج - على حد قول فرانكو - الى ٥ سنوات للراحه من الحرب وهكذا فان انتصار فرانكو نصرا سياسيا ودبلوماسيا لالمانيا وايطاليا ولكن لم تستفيد منه كل من المانيا وايطاليا فعليا وعسكريا .

ولقد كان الميثاق المعادي للشيوعيه الأجراء الجماعي التنفيذي الايجابي الوحيد الذي أتخذ لمواجهه المد الشيوعي في العالم بينما اكتفت انجلترا وفرنسا بخطوات سلبيه لا تزيد

عن التنديد بالنظام الشيوعي وشجب فى قصاصات من الورق تسمى الصحف وهكذا كافحوا الشيوعيه كلاميا فقد أخذوا ينشرون فكرة الحرب الصليبيه على الشيوعيه والتى لم تنفذ ابدا حتى الان ولقد كان يمكن لانجلتره وأمريكا ابداء الرغبه فى الانضمام الحلف المعادى للشيوعيه وبالتالى تتكون جبهه قويه ضد الشيوعيه يمكنها تنفيذ فكرة الحرب الصليبيه على روسيا والقضاء على الوباء الشيوعى بها بدلا من أن تعتقداوهما أن هذا الميثاق موجه ضدهما فتقفا ضده حتى تقضيا عليه ولكن بعد أن سمحتا بنشر الفيروس الشيوعي فى نصف العالم وبفعلتها هذه قضت انجلتره على امبراطوريتها الاستعماريه فى العالم بيدها .

ملحوظه [الميثاق ضد الكومنترون لم يكن ضدروسيا وانما ضد الأنقلابات الشيوعيه ولم يكن هناك نصوص عسكريه سريه].

من ضد الامبراطوريه الرومانيه ؟ (٤)

فى سبتمبر عام ١٩٣٥ وصلت الازمه الايطاليه الانجليزيه لذروتها وبدا أن الحرب واقعه لامحاله نتيجه للنكته التى تقول أن انجلتـره وفرنسـا تدافعـان عن الـدول الصغيـره [الحبشه] وعن الشرف والمبادئ ولكن لما رأت انجلتره وفرنسا أن عدائهما لايطاليا سيلقى بها فى أحضان المانيا وبالتالى فان مصلحتهما فى أعادة الوفاق مع ايطاليا فأتفقا سويا على قبول تقسيم الحبشه بين ايطاليا والحبشه ومزقوا بذلك ميثاق عصبه الامم .

وفى مايو ١٩٣٦ وبعد فشل مهزله العقوبات الموقعه على ايطاليا ووقوف المانيا بجانبها وأنهيار نظام الامن الجماعى الاوربى بعد تحرير الراين وثبوت عجز عصبه الامم عن رد أى حق لاصحابه وثبوت تلاعبها الواضح لصالح مؤسسيها قرر موسولينى غزو كل الحبشه لانه كان قد أحتل خمسها فقط .

ورأى تشمبرلين - خطا - أن قوه السلاح الجوى الالمانى رهيبه وأن الحرب مع المانيا ستكون غير مأمونه العواقب فقرر مهادنه كل من المانيا وحليفها المنتظر ايطاليا فكان يود أن يعترف لايطاليا باحتلال الحبشه ويعقد معها صفقه قذره على أن تعلن ايطاليا الحياد فى حاله توريط انجلتره لألمانيا فى حرب فهو يغرى ايطاليا بقطعه صغيره من الجبن لكى تترك الوجبه التى ستحدد مصير أوربا والعالم .

وكان تشمبرلين مستعدا للتنازل لالمانيا عن بعض مستعمراتها السابقه واعادتها لها - وهذا عجيب فقد أعلن هتلر عدة مرات أنه لا يهمه عودة المستعمرات وأن تركيز المانيا قبل الحرب الأولى على الدخول فى الميدان الاستعمارى كان أحد اسباب خسارتها للحرب فقد أعلن هتلر عن رغبه المانيا فى ضم جميع الالمان خارج الحدود الالمانيه وكان قد كتب فى كتاب كفاحى عن رغبه المانيا فى الحصول على مجال حيوى داخل أوربا يحميها من أعدائها ويؤمن الحياه لسكانها ولم يتحدث تشمبرلين عن المجال الحيوى .

وهكذا نرى المانيا تريد هذا فلتأخذ تلك والمانيا تريد تلك فلتأخذ هذا وهكذا فانجلتره متسامحه والزعيم الالمانى متشدد متعصب مجنون .

ونرى هذا التحكم فى مصير الشعوب فالمانيا أحتلت بلادا افريقيه قليله جدا وعندما هزمت فى الحرب الأولى أحتلت الدول المنتصره هذه المستعمرات ثم تأتى ظروف مساومات ومقامرات داخل أوربا فتكاد الدول المنتصره أن تعيد المستعمرات لالمانيا - كل هذا وأهالى المستعمرات حائرون بين المستعمر العتيد والمستعمر الجديد .

وفى منتصف عام ١٩٣٧ جاهرت عصبه الامم بعجزها عن حل مسأله الحبشه وأعلنت رفع العقوبات الاقتصاديه وذلك تطبيقا لنظريه تشمبرلين فى تهدئة الامور .

ويقول بيرروتوفن : أن فشل عصبة الامم يعود إلى أنها كانت تعمل لصالح بعض الدول وخاصه انجلتره وفرنسا بدلا من أن تسعى لوضع حلول على اساس المساواه فى الحقوق بين الدول ويظهر هذا بصوره واضحه فى قضية نزع السلاح وقضية اعادة النظر فى المعاهدات .

وفى ديسمبر ١٩٣٧ حذت ايطاليا حذو كل من اليابان والمانيا وأنسحبت من عصبة الأمم والملاحظ أن هذه الدول كونت محورا حارب الحلفاء فيما بعد فما الذي جمع بينهم ؟

فى عام ١٩٣٢ احتكت الصين باليابان وأحست اليابان بتفوق الجنس الاصفر وبدأت تدخل الميدان الاستعمارى أما ايطاليا فقد ضحك عليها الحلفاء ولم تأخذ نصيبها من الغنيمه الكبرى بعد الحرب الأولى ثم حدثت مهزله العقوبات لاعتداء ايطاليا على الحبشه ولم يكن لايطاليا مستعمرات أخرى فى العالم سوى ليبيا وجزء من الصومال - أما المانيا فكانت منزوعة السلاح فأعلنت تسلحها فأحتجت عصبة الامم ثم حررت الراين فأحتجت عصبه الامم وكانت تطالب بعودة جميع الألمان خارج الحدود .

وهكذا فبينما كانت كل من ايطاليا واليابان تدخلا الميدان الاستعمارى على استحياء شديد والحكومه الالمانيه التى يؤيدها الشعب تسعى لاعادة الألمان خارج الحدود كانت كل من أنجلتره وفرنسا تقتسمان العالم وتستعمرانه واعتقدتا - وهما - أن نمو هذه القوى الجديده سيكون خطرا عليهما ويهدد سيطرتهما على العالم لذا فقد قررتا ضرورة توريطهم جميعا فى حرب بعد أستفزازهم حتى لا تهدد سيطرتهما على العالم .

ومع هذا فان تشمبرلين كان يميل الى التهدئه خوفا من الطيران الالمانى ويحاول الوقيعه بينها وبين أيطاليا لذا أسرع بالأتفاق معها فى ١٦ ابريل ٣٨ (١) واتفق فيه على احترام الوضع القائم فى البحر المتوسط وتبدأ انجلتره فى تقديم بعض التنـازلات فيـــــه (كلاميا فقــط) واعتراف انجلتره بسياده ايطاليا على كل الحبشه مقابل حث ايطاليا المتطوعين فى أسبانيا على أنهاء خدمتهم وحسن نية ايطاليا فى وسط أوربا .

(١) ولكن بعد أن كانت ايطاليا قد أرتمت فعلا فى أحضان المانيا بعد أن وقعت الميثاق ضد الكومنترون والحلف الفولاذى مع المانيا .

أبكوا معى عصبه الامم - أسمعوا نحيب العالم عليها وشقوا الجيوب والطموا الخدود - وودعوها لمثواها الاخير لقد عاشت طوال عمرها هيكلا عظميا لا يفعل شيئا والان ماتت كما ولدت دون أن يكون لها ذكر فى الحياه فلقد أخذت كل من أنجلتره وفرنسا تدوسان بقدميهما بكل قوه على أظفر العصبه الذى كانت تتشبث به لتحيا وهى واقفه منذ ولادتها على سطح مقبرتها وكما خلقوها بأيديهما فالان قتلوها بأيدهما والفقيد الجحيم والسعير.

ترى أين يقع وسط أوربا ؟ هل هو فى الارجنتين مثلا ؟ لقد ظل تشمبرلين يجرى وراء هذه الصفقه القذره حتى تمكن من تحقيقها ولكن بعد فوات الاوان .

فأن كانت أنجلتره قد مزقت ميثاق العصبه بقبولها تقسيم الحبشه وقبول احتلال ايطاليا لخمسها فقط فما بالك وقد اعترفت لايطاليا بالسياده على كل الحبشة فأن هذا يعنى أن ميثاق العصبه عند أنجلتره ما هو الاقصاصه عليها بقع من الحبر .

وكما تخلت انجلتره عن الحبشه العضو بالعصبه فقد تخلت عن اسبانيا ايضا فهل لايطاليا سلطه على المتطوعين الأيطاليين فى اسبانيا ؟ وهكذا ترك لايطاليا حرية التدخل فى الشئون الداخليه لاسبانيا وحطمت انجلتره كل مبادئها - اذا كان عندها مبادئ - وكل مبادئ عصبة الامم من أجل خوفها الوهمى من المانيا .

وكما تركت انجلتره الحبشه فريسه لايطاليا فقد تركت أسبانيا نهبا للحرب الاهليه وسكتت عن المساعدات الالمانيه والايطاليه والروسيه للاطراف المختلفه للقتال فى اسبانيا - كل هذا من أجل مساومه أيطاليا على الانفصال عن المانيا (1)

الاجتماع المزيف :-

تدعى مذكرات هو سباخ المزوره ان هتلر عقد اجتماعا يوم ٥ نوفمبر ١٩٣٧ حيث عرض على المجتمعين نقاط ضعف انجلتره والمتاعب الداخليه لسياسة فرنسا وأوضح عدائه الشديد لهما فحدد عدة حالات لحرب معهما

١ - الحرب معهما من عام ٤٣ الى ٤٥ تقريبا أى ان خطط هتلر للحرب مع أنجلتره وفرنسا - اذا كان هذا صحيحا - كانت بدء الحرب عام ٤٣ عندما تستكمل المانيا استعداداتها العسكريه ولكن الحرب قامت عام ١٩٣٩ واترك لكم الاجابه على السؤال من هو الذى بدأ الحرب (2)

٢- انشغال فرنسا فى أزمات داخليه

٣- أنشغال فرنسا فى حرب مع ايطاليا فى نزاع على البحر المتوسط

(1) كان هتلر قد اعلن فى ٣٠ يناير ٣٧ سحب توقيع المانيا من معاهدة فرساى وهكذا اعاد كرامة المانيا المسلوبه ورفع مكانه الشعب الالمانى بين الشعوب

(2) فى عام ١٩٣٧ اكد بودل لهتلر ان المانيا لا تستطيع ان تحارب قبل ٧ سنوات

وفى الحالتين تسرع المانيا بغزو النمسا وتشيكوسلوفاكيا خاصه وأن انجلتره تخشى التكاليف الباهظه للحرب مع أقتناعها بعداله المطالب الالمانيه والشعبيه القليله للدول الجديده المخلوقه فى أنجلتره .

ودليلنا على تزوير هذه المذكرات أن جورنج كان النازى الوحيد فى كل الحاضرين فى الاجتماع فلماذا يكشف هتلر عن أفكاره لأناس لا يثق بهم كما أنه بعد انتهاء الاجتماع بعدة ايام اصدر قرارات بعزل اغلب الحاضرين فى الاجتماع فكيف يفضح افكاره القذره فى الحرب مع انجلتره وفرنسا مع اشخاص سيعزلهم بعد أيام ؟ من المؤكد ان هؤلاء الاشخاص سيفضحون مخطط هتلر للسيطره على العالم وعندئذ فقل على المانيا و هتلر السلام (الم يتمكن شخص واحد من الافلات من قبضه الجستابو ليعلن على العالم مخططات الديكتاتور الشرير للعالم؟)

فاذا افترضنا جدلا أن هذا صحيحا فأن هتلر كان يهدف للتمويه على أنجلتره وفرنسا لاظهار قوته الغير موجوده اصلا فتخشى كلاهما الحرب معه وتضطر لاجابة مطالب المانيا العادله فى الشرق ولكنه فى الحقيقه لم يكن ينوى الحرب ابدا مع انجلتره وفرنسا

وما زالت وثائق هو سباخ تواصل التزوير فتقول ان رايدر اشتكى من ضعف الاسطول الالمانى ولكن بعد خروج هتلر وأعد فرتش مذكره اكد فيها على ضرورة عدم تعريض الجيش الالمانى لحرب مع فرنسا فرد هتلر بأنه لا يعتقد بأمكانية تدخل انجلتره وفرنسا – فى حرب فى الشرق – وذلك كما حدث فى الراين كما أنه ليس لهما من الرجال ذلك الطراز الذى يشعل حربا عالميه .

ونقول نحن هل من العيب على شخص ان يفكر فى استعادة اراضيه حتى لو كان هذا عن طريق الحرب هل لو أجتمع ريجان مع قواده وقال لهم أنه يريد تحرير نيويورك من ربقه الروس حتى ولو كان هذا عن طريق الحرب هل يكون أخطا عندئذ ؟ هل تكون نواياه عدوانيه ؟ هل يحلم بالسيطره على العالم ؟ لقد أثبتت الاحداث التاليه ان هتلر أستنفذ كل الوسائل السلميه لتحرير أراضيه السليبه وأعادتها للوطن الام فهل فى هذا خطأ ؟.

والحقيقه ان هتلر اعتقد دائما ان المانيا ستحصل على أهدافها دون حرب عظمى وكان يهدد بالحرب دون أن يستطيع الدخول فيها وهكذا فلم تكن هنا خطه ملموسه أو توجيه للسياسه الالمانيه وحتى اذا كان هناك توجيه فأنه كان ينتظر الحوادث والفرص التى تأتى حتى ينتهزها وما حدث بعد ذلك أن الفرص التى توقعها هتلر لم تأتى وأتى غيرها .

السبب الحقيقى لقيام الحرب العالميه الثانيه : –

كان تشمبرلين يعلم أن الالمان ضحايا عداله قوميه مفتقده وذلك فى النمسا والسوديت ودانزج واعترف الكثيرين بهذا الا أنهم انكروا أن هتلر الدكتاتور هو المفوض عن الشعب الالمانى بتحقيق هذه المطالب اى أن الجميع أكدوا ان المانيا على حق وهتلر على خطأ ولكن الالمان لم يخضعوا لهذه اللعبه القذره التى تكررت عشرات المرات على مدى التاريخ على

أيدى الانجليز بل كانوا يحبون زعيمهم حبا جما ذلك الذى بدأ فى تحطيم فرساى سلميا ووعد باعاده كل الالمان الى داخل الوطن كما أن نغمة التهدئه فى أنجلتره كانت أعلى فى ذات الوقت من نعمة التشدد اليهوديه وذلك لاحساس انجلتره بالخطر الشيوعى .

وفى ١٩ نوفمبر ١٩٣٧ قابل هاليفاكس الانجليزى هتلر حيث أمتدح هاليفاكس المانيا النازيه لكونها حصن أوربا ضد البلشفيه وتعاطف مع الظلم الواقع على المانيا واشار لامكانيه حدوث تغييرات فى قضايا دانزيج والنمسا وتشيكسلوفاكيا تبدل هذا الظلم الى عدل مع مرور الوقت ولكن يجب أن تكون التغييرات سلميه حتى لا ينتج عنها اضطرابات لا يعرف احد مداها .

ولقد كان هتلر يطالب بعودة الالمان خارج الوطن ولكنه لم ينبس ببنت شفه عن الدول التى تضم المانا بين ظهرانيها وجاء هاليفاكس ليطالب ان يطلب هذه المطالب وهكذا ادرك هتلر ان انجلتره متفقه مع المانيا على ضرورة تغيير الوضع الراهن فى وسط أوربا على الا تنشب حرب عامه كما اننا نستنتج ان هاليفاكس أوضح انه لن يعارض فى هياج القوميات الالمانيه فى السوديت ودانزيج والنمسا حتى لو أتت الاثاره من المانيا طالما ان حربا لن تنشب ومعنى هذا أن انجلتره توافق على حصول المانيا على هذه المناطق دون أن يخرج من ينبح ويعوى ويصرخ ويطالب بأيقاف هتلر عند حده فهو يطمع فى السيطره على العالم وبالتالى فان مطالبه الاقليميه لن تنتهى ابدا وأنه بعد أن يفرغ من السيطره على الشرق ستصبح قوته عظمى وعندئذ يفتر بقوته ويستدير غربا لينتقم ويثار ممن أذلوا المانيا .

ويؤكد هذا التصريح على الاتفاق الذى وقعه هتلر وتشمبرلين فى عام ١٩٣٨ بعد اتفاق ميونخ والذى نص على ضرورة التشاور فى كل المشاكل بين انجلتره والمانيا والصداقه بينهما .

وفى لندن قال ايدن الانجليزى لرينتروب الالمانى « ان الشعب فى انجلتره يسلم بأن أرتباطا اكثر مدى بين المانيا والنمسا سيأتى فى وقت ما » .

وفى باريس اجتمع مجلس الوزراء الفرنسى حيث أعاد النظر فى السياسه الفرنسيه فى وسط أوربا وقرر عدم الاعتراض على توسيع محدود النفوذ الالمانى فى النمسا ويتم الحصول عليه بوسائل متطوره أو فى تشيكسلوفاكيا على اساس من أعادة التنظيم لوطن يتألف من قوميات .

ترى ما هو الارتباط الاكثر مدى ؟ اليس هو الوحده ؟ لقد طالبت النمسا بالوحده فى سنوات ١٩١٨ - ١٩١٩ - ١٩٣١ - ورفض المنتصرون هذا وعندما ظهرت قوه المانيا - دون أن تطلب هى ذلك - فان ايدن يوافق على الوحده والضم و فرنسا توافق على شرط أن يحدث سلميا (وقد حدث سلميا) كما أن فرنسا وضعت بهذا التصريح البذره الاولى للتقسيم الفعلى لتشيكسلوفاكيا وأثارت بهذا التصريح هياج وأضطراب القوميات العديده داخل الدول المخلوقه المزعومه فاثارت بذلك الفتنه النائمه تحت الرماد (أى ان اعلان استقلال سلوفاكيا عن التشيك كان بسبب التأييد الفرنسى وليس التحريض الالمانى كما أدعى البعض).

وهكذا فهتلر برئ تماما من النوايا العدوانيه التى ظهرت فى اجتماع داخلى مزور للقياده ولو كان صحيحا فهو مجرد احاديث فى الهواء واضغاث احلام اما انباء الاجتماع الفرنسى فقد عرف بها كل العالم وقد حقق هتلر بعد ذلك كل ما أمرته به فرنسا ولكن الظروف هى التى خدمته وقدمت له النمسا وتشيكسلوفاكيا على طبق من ذهب .

وتقول المصادر الروسيه عن هذا الموضوع : حاولت حكومات امريكا وانجلترء وفرنسا حل تناقضاتها الأمبرياليه مع المانيا عن طريق توجيه قوتها لروسيا ولكن هتلر كان بطيئا فى تقبل هذا فقررت ان تدفعه للقيام بأعمال عدوانيه جديده فقد عقدت سلسله من المحادثات فى نوفمبر ١٩٣٧ أذ اجتمع هاليفاكس مع هتلر فى أوبرسالزبورج والوزراء الفرنسيون مع ويلزيك السفير الالمانى والدكتور بنيز مع ممثلى الجستابو - كذلك اجتمع ٧ من كبار السياسيين والصناعيين فى أمريكا فى سان فرانسيسكو مع البارون فون تيبلسكير (١)

وفى هذه الاجتماعات اشاروا لالمانيا بأنها حصن أوربا ضد الشيوعيه ويشيرون اشارات واسعه لحملات فى الشرق وتنفيذ احتلال النمسا وتشيكسلوفاكيا وبولنده حتى يتمكن هتلرمن الحصول على رأس جسر يفيده فى القضاء على روسيا (ولكن عجبا لقد حطمت انجلتره رأس هذا الجسر لكى تساعد الشيوعيه على الانتصار) .

بينما كانت المباحثات بين امريكا والمانيا حول تعاون امريكى المانى فى تنظيم اسواق ضخمه فى روسيا والصين ولم تكن الا نقطه تفاوض فى طريق اقتسام العالم .

أيها الساده هل عرفتم من هو المسئول عن ايقاد نار الحرب العالميه الثانيه ؟ لقد حطمت انجلتره وفرنسا كل بنود معاهدة فرساى بهذه التصريحات وعندما بدأت المانيا تنفيذ البرنامج الذى رسماه لها أنجلتره وفرنسا واستعادت النمسا سلميا ظهر الأمتعاض عندهم ولما أتفق الجميع فى ميونخ على حساب تشيكسلوفاكيا أطلق اليهود على هذا الاتفاق استسلاما وعندما استعاد هتلر بوهيميا ومورافيا (باقى تشيكسلوفاكيا) سلميا وهاجت الصحف اليهوديه وماجت وطالبت بأيقافه لانه سيغزو العالم وعندما طالب بدانزيج من بولنده ركبت بولنده رأسها بفضل التأييد الانجلو فرنسى المشترك وتراجع الأنجليز والفرنسيين عن تصريحاتهم وتلونوا كالحرباء وأرادوا عودة فرساى جديده ولكن هيهات - فكيف تأمرنى أن انفذ شيئا لم اطلبه منك رسميا وعندما انفذه طبقا لاوامرك تنهرنى ثم تحاربنى .

أن أى كتاب يشرح اسباب الحرب العالميه الثانيه دون أن يذكر هذه الاحداث هوهراء فى هراء وهو مجرد حبر على ورق ولا ينقل الاحداث بأمانه وانما يهدف لمسح ولحس مسئوليه انجلتره وفرنسا عن الحرب وبالتالى تزوير التاريخ ذلك أن هتلر أرسى أسس

---

(١) يقول سمنر ويلز الامريكى فى كتاب « وقت القرار » كانت الديمقراطيه تعتقد ان الحرب بين روسيا والمانيا لمصلحتها وذلك بتدمير الشيوعيه واضعاف النازيه ، وهكذا تتخلص الديمقراطيات من عدوين بحجر واحد وبدون نقطة دم .. ديمقراطيه !

السياسه الالمانيه فى العامين التاليين على ماحدث فى هذه الاونه فلقد تأكد هتلر أن انجلتره وفرنسا اطلقا يداه تماما فى الشرق ووافقا على تطبيق برست لتوفسك ولكن علي اسس جديده دون أن تتحرك هاتان الدولتان من أجل دوله فى الشرق وبنى كل تقديراته على هذا ولم يصدق ابدا أى تهديد بالحرب وظنه أدعاءات محضه طبقا لتصريحات هاليفاكس له وأثبتت الاحداث التاليه صحه وجهة نظره فقد وافقت انجلتره وفرنسا على أغلب مطالبه التاليــه .

استعادة النمسا

عندما ثارت ازمة الحبشه عرف موسوليني اعداء ايطاليا من أصدقائها وعرف الطريق الصحيح الذى سيسلكه لذا قرر ربط مصير ايطاليا بمصير المانيا فوقع مع هتلر ميثاق الفولاذ الحديدى فى عام ١٩٣٧ حيث تعاهد الطرفان على التفاهم والتعاون المشـــترك – وتقول الوثائق المصادره التى لا يعلم الا الله مدى صحتها ان هتلر وموسوليني أتفقا على تجهيز أقتصاد بلادهما لحرب عظمى مع أنجلتره وفرنسا على شرط الا يكون هذا قبل عام ١٩٤٣ حتى يستكملا استعداتهما العسكريه وأنه حتى ولو قامت الحرب الان فأن موقفهما العسكرى هو الافضل – والتناقض هنا واضح فكيف يحددون ٥ سنوات ليكون جيشهما قوة كبرى ويقولون انهما قادرون الان – فى نفس الوقت – على النصر ؟ ومع هذا فأن بعض الخلافات نشأت بين ايطاليا والمانيا ولكن طبقا للميثاق تم حلها بالتشاور

نبذه تاريخيه : –

فى ١٢ نوفمبر ١٩١٨ وهو اليوم التالى لاعلان الهدنه بين المانيا ودول الوفاق أعلنت الجمهوريه النمساويه أن النمسا الالمانيه جزء لا يتجزء من الجمهوريه الالمانيه ورفض الحلفاء تنفيذ الاتحاد . الأهم من ذلك أن هتلر لم يكن عندئذ الا جندى فى جيوش دول الوسط

وقبل توقيع معاهدة فرساى كرر النمساويـون طلبهم المؤكد الا وهو الاتحاد مع المانيا وكرغبه فى التشفى رفضت فرنسا بالذات هذه الفكره حتى لا تعوض المانيا خساره بولنده وشلزويج والألزاس واللورين – وفرض الحلفاء على النمسا أستقلالا ظاهريا موزعا بين المانيا وأيطاليا ومع هذا فأن شبيل مستشار النمسا الجديد عام ١٩١٩ نادى بوقف اليهود عند حدهم فقد اكتشف البعض خديعة اليهود الكبرى التى أدت لهزيمة دول الوسط فى الحرب فبدأت موجه كره شديده جدا لليهود (قبل هتلر) ولكن لم يحدث لليهود مايسمونه بالأضطهاد عندئذ فقد خشى الالمان النمساويون من رد فعل الدول العميله لليهود حيث يسيطر اليهود على وسائل الاعلام وعلى الاقتصاد العالمى ولكن هتلر عندما وصل للحكم تحدى كل هذه العوامل فتألبت عليه كل القوى اليهوديه حتى انهت حكمه بالقوه .

وفى عام ١٩٢٥ فى لوكارنو تبادل تشمبرلين وموسوليني الصور الفوتوغرافيه ومجد تشرشل موسوليني كمنقذ لدولته وكسياسى اوربى عظيم ولكنه بعد ذلك ب ١٥ عاما أتهمه بأنه خرب بلاده وجرها لحرب لا ضروره لها وأنه طاغية ديكتاتور

وفى عام ١٩٢٧ قال تشرشـــل « لو كنت ايطاليا لما ترددت لحظه فى ارتداء القميص الفاشى الاسود » وهو الان يصب اللعنات على الدكتاتور السافل .

وفى عام ١٩٣٣ مع وصول هتلر للحكم كان أغلب النمساويين يتمنون الاتحاد مع المانيا ولكن وصول النازيه للسلطه ودعايتها الضخمه لعداء اليهود والشيوعيين الذين كانوا يسيطرون على مقدرات الحياة الاقتصاديه فى النمسا حيث قام هؤلاء بعملية غسيل مخ للشعب لكى يعارض الاتحاد مع المانيا بالاضافة لقيام نقابات العمال الشيوعيه بنشر الدعايه المضاده للوحده مع المانيا حتى وقع عدد كبير فى براثن المخادعين [1] الذين حاولوا أن يخفوا ولاءهم المزدوج وخديعتهم الكبرى ولكن فى نفس الوقت ظهر الحزب النازى فى النمسا وأزدادت قوته على مر الايام ويقول « بيير رونوفن » أن الحكومه الألمانيه كانت تريد تشكيل حكومه نازيه بغيه تمهيد السبيل لتحقيق الوحده فى المستقبل لذا فقد كانت تشجع الحزب النازى فى عام ١٩٣٤ .

وكان العداء مستمر بين رجال الدين والاشتراكيين وطلب موسولينى من دلفوس النمساوى القضاء على الاشتراكيين وفى ١٢ نوفمبر ١٩٣٤ قام جنود الحكومه النمساويه بالهجوم على مساكن الاشتراكيين باطلاق النيران حيث قتلوا ١٠٠٠ وجرحوا ٣٠٠٠ وهكذا ذهبت الديمقراطيه إلى القبر وأعلنت ديكتاتورية دلفوس فى ذلك اليوم الاسود والتى يؤكد النقاد على أنها أشد من ديكتاتورية الهابسبورج ومع نهاية الاشتراكيين كمنافس لدلفوس على السلطه أشتد ساعد النازيين خصوصا بعد المساعدات الماديه والمعنويه الألمانيه ولكنهم أبدا لم يكونوا عملاء لهتلر - وفى اواخر يونيه تحولت البلاد الى فوضى شامله [2] وحدثت مجموعه من اعمال الشغب فشلت الحكومه فى السيطره عليها وأنتهز النازيون الفرصة وحاولوا القيام بانقلاب يحققون به هدفهم وهدف الشعب فى الاتحاد مع المانيا (دون أن يكون هناك أى طلب من هتلر بذلك) ففى ٢٥ يوليو أحتل النازيين دار المستشاريه وقتلوا دلفوس الدكتاتور وعندما لاح الخبر فى ايطاليا وأيقنت أن النمسا ستنضم لالمانيا فورا أن هى لم تتحرك فأمر موسولينى بتعبئة الجيش الايطالى على الحدود النمساويه وتمكن سكوشنيج (المستشار الجديد) من الحصول على السلطه على اسنة الرماح الموسولونيه بعد أن كادت النمسا تنضم لالمانيا .

ولم يتمكن هتلر من عمل شيء فالقوات الالمانيه لا تستطيع التدخل فهى صفر على الشمال وهكذا ترك النازيين لمصيرهم فى مواجهة القوات الايطاليه - وهكذا فاذا كان هتلر مجنونا أو احمقا كما تقول وسائل الاعلام اليهوديه لاتخذ قرار بمساعدة النازيين فى النمسا مدفوعا بشعوره بالعاطفه المتأججه تجاه بنى جلدته وحزبه .

---

(١) يقول شيراو « بعض النمساويين لا يطلبون الاتحاد مع المانيا ولكن اغلبهم يريد ذلك حتى لا يعيش حياة الجوع والكلال التى فرضت فى النمسا خاصة بعد ١٩١٨ .

(٢) كان نجاح النازيين فى احد الانتخابات قد اثار حقد دلفوس فأمر بتعطيل الصحافه النازيه وحظر اجتماعاتهم ومنعهم من حمل شارة الصليب المعقوف ومنع الإتصال مع المانيا وكان رد المانيا هو منع الألمان من السفر للنمسا .

وفى نفس الوقت كان شعور الكراهيه والعداء ضد المانيا فى كل من أنجلتره وفرنسا وروسيا وأيطاليا (وهى الدول العظمى فى اوربا) شعورا قويا

وقال هتلر عند قتل دلفوس (يجب ان أمضى ساعة على الاقل لاظهر نفسى مخافة أن يعتقد الناس ان لى ضلعا فيما حدث) وأعلنت وكالة الأنباء الالمانيه أسفها لحادث القتل الفظيع وتم عزل السفير الالمانى فى النمسا وأكد هتلر صداقته للنمسا وأسفه الشديد على مقتل دلفوس .

وأعتقد ان اى طفل يستطيع ان يفهم ان هتلر لم يكن له يد فى هذه الجريمه كما أن وصف الصحف الالمانيه للحادث بأنه فظيع يعنى استنكارها لهذا العمل .

الاتفاق الالمانى النمسوى : -

فى ١١ يوليو ١٩٣٦ أتفقت المانيا مع النمسا على أن تؤكد على استقلال النمسا مقابل أن تؤكد النمسا انها دوله المانيه .

فاذا نظرنا نظره سطحيه لهذا الاتفاق نجد ان المانيا لم تكسب شيئا فما فائدة أن تكون النمسا المانيه ولكنها دولهمستقله ولكن اذا نظرنا بعمق نجد أن التناقض واضحا فى الاتفاق فاذا كانت النمسا المانيه فهذا يعنى أنها تتبع المانيا وبالتالى فهى دوله غير مستقله وأذا كانت دوله مستقله فهذا يعنى أنها ليس لها أى صله أخوه بالمانيا وليست دوله المانيه .

وأعتراف سكوشنج بأن النمسا دوله المانيه أى تابعه لالمانيا ينسخ أعتراف هتلر بأن النمسا دوله مستقله فاذا كان المسئول الاول عن النمسا يعلن ان بلاده تابعه لبلاد أخرى فما قيمة أعتراف هتلر بان النمسا مستقله ؟ فأعتراف النمسا بأنها تابعه لالمانيا أقوى من اعتراف كل دول عصبة الامم أنها مستقله وكلهم يعرفون أنها ليست كذلك

ويقول البعض ان المعاهده التاليه بين المانيا والنمسا عام ١٩٣٨ هى التى ادت لوفاة النمسا وأنا ارى أن سكوشنج الذى عارض فى الاتحاد مع المانيا - قد وقع فى هذه المعاهدة شهادة وفاه النمسا حيث أنها تابعه لالمانيا وغير مستقله ولم تكن يوما كذلك (طالبت النمسا بالوحده مع المانيا أبان حكم بسمارك وفى عز قوه النمسا كان النمساويون يحنون للوحده مع المانيا وكانت بعض الولايات الجنوبيه تفضل حكم النمسا على حكم بروسيا)

وفى ٩ سبتمبر ١٩٣٦ أعلن هتلر البرنامج الجديد ل ٤ سنوات قادمه وهو برنامج الاكتفاء الذاتى وكان من المفروض أن ينتهى فى سبتمبر ١٩٤٠ ولكن الحرب قامت فى سبتمبر ١٩٣٩ وهذا دليل اخر ان هتلر لم يكن ينوى الحرب وان انجلتره وفرنسا اقحمتا الحرب عليه قبل ان يستكمل برنامج الاكتفاء الذاتى الذى فشل فقد احتاجت المانيا أثناء القتال للحديد من السويد والبترول من رومانيا وهما لازمان للمصانع والالات الحربيه ولم يكتمل البرنامج وبعد ان كان موسولينى يقف موقفا عدائيا من المانيا جعله يمنع الوضع الطبيعى فى النمسا الا وهوالاتحاد مع المانيا فأن الاحداث فى اوربا جعلته يدرك من هو الذى يقف ضد الامبراطورية الرومانيه الجديده ومن هو الذى لم يقدر التضحيات الايطاليه فى الحرب العالميه فبدأ بالتدريج فى تغيير هذا الموقف ففى ٦ نوفمبر ١٩٣٧ وعندما سافر

ريبنتروب للحصول على توقيع موسوليني على ميثاق مكافحه الشيوعيه قـال موسولينــــي (لتأخذ الاحداث فى النمسا مجراها الطبيعى) .

الازمه تشتعل : -

فى فبراير ١٩٣٨ قال هتلر للوزراء الالمان (ان المسألة النمساوية لن تحل بثوره أبدا فانا أريد سلوك سبيل متطور وليس حلا بوسائل عنيفه) فقد كان يأمل فى تغلغل النازيين تدريجيا داخل الحكومه النمساويه وعندئذ يتحقق الحلم الكبير أى ان الوسائل العسكرية كانت أخر ما ينشده هتلر فى هذا الموضوع وفى سلسلة الاوامر التى طلبت أنجلتره وفرنسا من المانيا أن تطلبها ركزت أنجلتره وفرنسا على موضوع النمسا الذى لم ينبس فيه هتلر ببنت شفه فطبقا للمصادر الروسيه فان السفير الأنجليزى فى المانيا هندرسون قال لهتلـــر « أن انجلتره على استعداد لاطلاق يد المانيا فى النمسا وتشيكسلوفاكيا ودانزيج » ولكن هتلر اراد أن يبدأ بتشيكسلوفاكيا حيث ان لديها جيش قوى بعكس النمسا فاذا بدأ بالنمسا فمن المتوقع أن تساعدها تشيكوسلوفاكيا بالاضافة لأهمية النمسا لدى موسوليني وامكانية تدخله اما تشيكوسلوفاكيا فلن تساعدها لا النمسا ولا أيطاليا وبناء على هذا شجع هتلر الاثاره النازيه فى تشيكوسلوفاكيا بينما لم يشجعها فى النمسا وكان الخطر الشيوعى واضحا للعيان فى أنجلتره وفرنسا وكان البعض يرى ضرورة التدخل لصالح النازيه فى حالة وقوع صراع بينها وبين الشيوعيه [1] ولكن فى عام ٤١ حدث العكس - ورأى البعض الوقوف على الحياد - بينما رأى الخبثاء ضروره الوقيعه السريعه بينهما حتى يضربوا عصفورين بحجر ويتم التخلص من خطرين منتظرين فى أن واحد ولكن هتلر لم يكن من الغباء ليفعل هذا وقواته غير مستعده فى هذا الوقت لحرب كبرى كهذه ولما فشلت هذه المؤامرة استمرت جهود أنجلتره وفرنسا للوقيعه بين المانيا وأيطاليا وبخاصة فى مسألة النمسا حيث أنتظروا أن يضحكوا على صراع الحمقى فاذا أنتصرت المانيا فستجهد وترهق مما يبعد خطورتها ١٠ اعوام على الاقل أما اذا انتصرت ايطاليا فسترهق أيضا وتنهار حالتها الاقتصاديه وسيمجد الشعب الايطالى موسوليني الذى أحتل النمسا وهكذا جرت الأمور على غير ما أشتهى هتلر فقد زاد الهياج النازى فى النمسا وطالب هتلر الحرب النازى النمساوى بالتهدئه ولكنهم ابدا لم يكونوا عملاء لهتلر فرفضوا هذا حيث أنهم يؤدون رسالة وطنهم الخالده فى الاتحاد مع المانيا الكبرى والتى لن توقفها أى اوامر

وفى ٢٥ يناير ١٩٣٨ عثر رجال الشرطه فى مقر الحزب النازى النمساوى على خطط مفصله لعصيان مسلح يتم فى ربيع ١٩٣٨ وعندما تزداد الفوضى تتدخل المانيا لمنع سفك الدم الالمانى على يد الالمان وكانت هذه الوثائق موقعه من هيس نائب هتلر .

---

(١) يقول أوزوالدموسلى الفاشى الانجليزى « أن هتلر أفضل من بلدوين وتشمبرلين »

ونقول أين انجلتره وفرنسا ؟ هل تتفرجا على دولة ضمنت أستقلالها المزيف فى فرساى الباطله ؟ ونقول ان هتلر لم يكن يعرف شيئا عن هذه الخطط كما تثبت كل الاحداث السابقه التى أسلفناها فهل من الضرورى أن يوقع هيس على الوثائق ؟ الا تكفى تعليمات شفويه للزعماءالنازيين ؟ حتى لا ينكشف التورط الالمانى - أن كان هناك تورطا فعلا - ثم أن نازيو النمسا لم يكونوا عملاء لهتلر كما أسلفنا والدليل عدم طاعتهم لمطالب هتلر بالتهدئه

وأقترح بابن (السفير الالمانى) على سكوشنج أن يسافر لالمانيا ليشكو لهتلر من النازيين

وفى ١٢ فبراير أجتمع سكوشنج مع هتلر حيث لم يخطط هتلر لهذا بل فرض النازيون فى النمسا هذه الازمه فأسرع هتلر بأنتهاز الفرصه أرتجاليا ليحصل على أتفاق يؤكد على وفاة النمسا ووافق سكوشنج بهدوء حيث لم تحدث أى ضغوط وكان الاتفاق ينص على تعيين مجموعه من النازيين كوزراء فى الحكومه النمساويه وهم سايس اينكوارت كوزير للداخليه واخر للحربيه وثالث للماليه وهو فيشبوك وذلك للتمهيد لدمج النمسا فى النظام الاقتصادى الألمانى وأدعى البعض أن سكوشنج وقع هذا الاتفاق تحت ضغط المانى وتحت تهديد بانذار نهائى بأجتياح القوات الالمانيه للنمسا ولكن ابدا لم يحدث هذا فاذا كان هناك انذار فان هذه افضل فرصه لسكوشنج عندما يعود للنمسا لفضح المخططات الألمانيه فى اهدار أستقلال النمسا عن طريق التدخل فى شئونها الداخليه بصوره بشعه بل وتحديد اسماء الوزراء داخل الحكومه النمساويه ويستنجد بالدول ضامنه أستقلال النمسا ولكن هذا لم يحدث مما يؤكد عدم وجود اى ضغوط

واعلنت انجلتره عدم رغبتها فى تحمل مسئوليات فى مسالة لا يمكن للوضعيه التى حددتها المعاهدات لها أن تكون نهائيه - وأظهرت روسيا احتقارها للحزب النمساوى الحاكم - وفرنسا كانت تعلن دائما انها ضد الوحده ولكنها تجبن على العمل بمفردها أما ايطاليا فقد سبق أن شرحنا عملية التحول التدريجى فى موقفها التى بدأت فى يناير ١٩٣٧ عند أنشاء المحور الفولاذى مع المانيا حيث أشترط موسولينى على هتلر ضرورة أبلاغه مسبقا بمعلومات عن عمليه الضم

ونرى هنا أن حلم النمسا الذى طالبت به فى عام ١٩٣١ وهو الأتحاد الاقتصادى مع المانيا تحقق وكانت فرنسا قد رفضت ذلك من قبل حيث كانت المانيا ذليله خانعه مكبله بقيود وأغلال فرساى أما وقد ظهرت قوة الجيش الالمانى فان صوت فرنسا لم يظهر فالقوه هى اللغه الوحيده التى يعرفونها .

ويقول تشمبرلين عن اجتماع ١٢ فبراير والاتفاق الالمانى النمساوى انه لا يرى فى هذا الأتفاق سوى أتفاق سياسيين على تحسين العلاقات بين بلاديهما وحدوث تبدلات داخليه هو أمر مستحب ويخدم مصلحة العلاقات بينهما للوصول لأفضل علاقه بينهما .

وهكذا لم يسم سيادته قيام المانيا بفرض وزراء على الحكومه النمساويه تدخلا فى الشئون الداخليه للنمسا بل حبذ هذا وأمتدحه وأرسى هنا مبدأ عدم تدخل انجلتره فيما

لايعنيها وفى مشاكل الدول التى تحلها سويا وفقا لرغبات شعوبها - ولكنه غير رأيه بعد عام واحد فقط

وفى ١٣ فبراير أجتمع هتلر مع ليوبولد قائد النازيين السريين فى النمسا وفقا لما اتفق عليه مع سكوشنج وطلب منه مغادرة النمسا حيث اكد أن اتفاق ١٢ فبراير هو أفضل ما يمكن الوصول اليه مع النمسا بحيث لو نفذ بحذافيره فان المشكله النمساويه ستحل اليا وذلك عن طريق تغلغل النازيين داخل الاجهزه القياديه فى النمسا فيقومون بتطوير سلمى للمسأله النمساويه ينجح فيما فشل فيه النازيون بالعنف فى عام ١٩٣٤ .

وتقول المصادر الروسيه « أن هربرت هوفر الامريكى أستعلم من الالمان عن نواياهم أتجاه النمسا والرغم على الخطط العدوانيه وعندما عاد لأمريكا اعلن ان المانيا لا تريد الحرب مع الديمقراطيات طالما أنها لن تحول دون تقدم النازيه للشرق » .

فإذا افترضنا جدلا أن هذا صحيحا فهذا يعنى أن امريكا أعطت ضوءا أخضر لهتلر لكى يغزو النمسا وهكذا فلا مجال للاعتراض بعد ذلك أذا قامت القوات الالمانيه بغزوها ولكن هتلر لم يفعل ذلك بل فرضت الاحداث التاليه نفسها .

وفى فبراير ١٩٣٨ جرت محادثات أنجليزيه أيطاليه وكان تشمبرلين يهدف لفرملة هتلر وارهابه وأيهامه بأن ستريزا جديده ستقوم فيجبن عن اتخاذ أى اجراء ايجابى فى مسألة النمسا التى فرضت نفسها على المجتمع الدولى ولم يخطط هتلر لاثارتها وذلك مع أقتناع تشمبرلين الكامل بعدالة المطالب الالمانيه ولكن الايطاليين خيبوا آمال الانجليز إذ رفضوا فتح موضوع النمسا للمناقشه ونقلوا كل تفاصيل المحادثات لالمانيه وهكذا فشلت ستريزا الجديده .

وقال شيانو « ماذا نفعل من اجل النمسا ؟ هل نحارب المانيا ؟ أن أول طلقه سنطلقها سيقف كل نمساوى بلا استثناء خلف المانيا وضدنا » .

ذلك أن النمسا ما هى الا مقاطعه من المانيا والنمساوى ما هو الا مواطن المانى وقد عملت كل دول أوربا على تدعيم الانفصال بين المانيا والنمسا ومع هذا ظل النمساويين طوال قرون الانفصال يتمنون العوده لوطنهم الام .

وفى ٢٠ فبراير القى هتلر خطابه حيث أمتدح سكوشنج وعطفه - فهو لا يريد شيئا من النمسا فالوزاره النمساويه اصبحت شبه نازيه ولا حاجة لقيام قواته بغزو النمسا فهو يكاد يحكمها من برلين مع تسليمنا الكامل فى نفس الوقت ان النازيين النمساويين ليسوا عملاء لهتلر ولكنهم يتفقون معه فى الاهداف ومع هذا فان هتلر قال « ان مصلحة الرايخ ان يتولى حماية الـ ١٠ مليون المانى الذى يعيشون على الحدود والذين ليسوا فى وضع يمكنهم من ضمان حريتهم بفضل مجهوداتهم وحدهما » وفى ٢٤ فبراير ١٩٣٨ رد سكوشنج « ان النمسا مضت الى اقصى حدود التنازل وبات لزاما عليها ان تقول بعد ذلك الى هنا فقط » .

لقد امسك سكوشنج بعاهته التى فى راسه - فلقد اعترف ضمنيا انه من الـ ١٠ مليون المانى ولكنه مازال يتمسك انه نمساوى - ونريد ان نسأل هل لا تضمن لشعبك حريته ؟

أي استقلال هذا الذي تتمسك به ؟ هل هو الذي أوهى من خيوط العنكبوت ؟ لقد وقعت وثيقة موت النمسا الاكلينيكية فى عام ١٩٣٦ ثم وقعت شهادة وفاتها الفعلية والتنفيذية وصك تبعيتها كاقليم المانى فى ١٢ فبراير ١٩٣٨ - اى استقلال هذا ؟ هل الذي اعلنت النمسا بطلانه عشرات المرات من قبل ؟ هل اذكرك بها ؟ انه بعد كل حرب اوربيه عامه وفى عام ١٨٤٨ وفى عهد بسمارك وفى ١٨ ، ١٩ ، ١٩٣١

ترى ماذا يفعل وزير الداخليه النازى ؟ الا يحمى الشعب من الشغب الداخلى ؟

ترى ماذا يفعل وزير الداخليه النازى ؟ الا يحمى الشعب من الغزو الخارجى ؟

ترى ماذا يفعل وزير الماليه النازى ؟ الا يعمق التبعيــه الاقتصاديه لالمانيا ؟

ترى هل لا تقوم المانيا فى هذا الوقت بحماية ال ٦ مليون نمســاوى فعلا ؟

ترى هل النمسا مستقله فعلا ؟ - هل هناك تنازلات اكثر من ذلك ؟ ان النمسا لم تكن بعد يوم ١٢ فبراير الا هيكل لدوله تحمل علما مزيفا ولكنها كانت اقليما تابعا لألمانيا مع عدم عماله الوزراء النازيين لالمانيا - فهل يكون الوزير البافارى او البروسى عميلا لالمانيا ؟ وهكذا فالنمساوى النازى ليس عميلا لالمانيا .

ولقد كان احد اسباب اشتعال الازمه هو قيام وسائل الأعلام اليهوديه العالميه بالنفخ فى النار حتى تزداد اشتعالا والنبش فى التراب لايقاظ الفتنه النائمه حيث نشرت افتراءات تدعى ان المانيا على وشك اكمال استعداداتها العسكريه لغزو النمسا .

وفى النمسا سمع النمساويون الالمان النازيين نداء القوميه يناديهم فجرت فى عروقهم دماء حب الوطن وكراهية الوطن الزائف الذى يعيشون فيه فهجم ٢٠ الف شخص على ساحة مدينه جراز حيث انزلوا العلم النمساوى ورفعوا علم المانيا الكبرى علم الصليب المعقوف وكان هذا فى نفس الوقت الذى يلقى فيه سكوشنيج خطابا مؤكدا على الاستقلال الواهى للنمسا .

ذروه الأزمه : -

كانت افعال هتلر هى ردود افعال ولم يخطط لشيء وعاد سكوشنج ليثير المساله النمساوية من جديد بعد ان كانت نائمه بعد الاتفاق الالمانى النمساوى واعلن سكوشنج انه سيستفتى الشعب النمساوى فيما اذا كان يريدأن يبقى مستقلا ام لا .

ومجرد طرح الامر للاستفتاء يعنى وجود فكره قوية الضم لالمانيا يعترف بها سكوشنج ولكنه يحاول ان يخادع نفسه ويقنعها أن انصار الأستقلال اكثر لان دكتاتور مثله لم يكن ليظهر نتيجه الاستفتاء الفعليه التى هى بلا جدال ان الشعب لا يريد الاستقلال .

وإذا فرضنا جدلا ان الاستفتاء اجرى فى امريكا فاعتقد ان النتيجه هى ١٠٠٪ لصالح الاستقلال فاذا ظهر ان ٥ ٪ مثلا يؤيدون عدم الاستقلال فان هذا يعنى ان الاستقلال الامريكى تشوبه الشوائب فما بالك والشعب النمساوى كان سيؤيد عدم الاستقلال بنسبة اكبر جدا جدا من الـ ٥٪ فان هذا يعنى ان الاستقلال النمساوى لا تشوبه الشوائب فقط وانما هو باطل .

وأراد سكو شينج عندما تظهر نتيجة الاستفتاء المزوره ان يقتنع العالم بان النازيين ما هم الا مجموعه مشاغبين فيلقى التأييد العالمى ولكن الذى حدث أن العالم اشار عليه بانه هو المخطىء

فلقد استشار سكوشينج موسولينى فى مساله الاستفتاء ورد موسولينى بانها غلطه ترى لماذا يستشير موسولينى فى امور النمسا الداخليه ؟ ان هذا يعنى عدم استقلال النمسا وتوزعه بين المانيا وايطاليا – ترى لماذا لا يستشير موسولينى فى أن يشرب كـوب مـاء؟

وفى اخر فبراير ١٩٣٨ قال تشمبرلين « ان عصبه الأمم عاجزه عن تدبير الضمان الجماعى لأى دوله ويجب الا نخدع الأمم الصغيره فى الاعتقاد بان عصبه الامم ستحميها من الاعتداء » وهكذا اشار سيادته لكل الدول الكبيره التى ترغب فى الاعتداء على الدول الصغيره ان تفعل ذلك دون خوف من عقاب رادع واعطاهم جميعا الضوء الاخضر للهجوم دون خوف الامن مزاج انجلتره .

واملأ يوم ١١ مارس بالأحداث المتتاليه ففى اجتماع لجورنج مع هندرسون وصف هندرسون ما فعله سكوشنج بانه تسرع احمق وهكذا فشل هدف سكوشنج فى اثارة الرأى العام العالمى – بل أن انجلتره كانت قد تخلت عنه فعلا حتى قبل اعلانه مسالة الاستفتاء ففى ٢١ فبراير اعلن وزير خارجية انجلتره أن انجلتره لن تعطى اية ضمانه للنمسا – وهكذا اسقط فى يد سكوشنج وايقن ان الدول التى حمت الاستقلال الواهى للنمسا لن تساعدها فى محنتها وستتركها لمصيرها المحتوم وموضمها لالمانيا .

ومن المؤكد لنا بعد كل هذه التصريحات الانجليزيه ان انجلتره لن تعترض على قيام المانيا بضم النمسا ايا كانت وسيلة ضمها .

وفى ١١ مارس ايضا اكد الوزير التشيكى ماستينى لجورنج عدم تدخل تشيكوسلوفاكيا فى مسألة النمسا أيا كانت ليست اذ انها اكثر من قضية عائليه وهكذا سجل هذا التشيكى للتاريخ ان المانيا والنمسا اخوان .

وهكذا تأكد هتلر من عدم تدخل تشيكسلوفاكيا فى اى قرار ايجابى يتخذه فقد كان يخشى تدخل الجيش التشيكى كما شرحنا وكان متأكدا من عدم تدخل انجلتره وفرنسا طبقا لعشرات التصريحات التى تدعوه لهضم النمسا ومما زاد تأكد هتلر من عدم التدخل الأنجلو فرنسى ان ريبنتروب سافر للندن فى يوم ٩ مارس حيث قابل تشمبرلين وهاليفاكس والملك ثم عاد ريبنتروب حيث اكد لهتلر قناعته بعدم تدخل انجلتره حتى لوحل موضوع النمسا بطرق غير سلميه .

وبناءا على ما سبق بالاضافة لخوف هتلر من تزوير الاستفتاء فيظهر النازيين فى صوره المخطئين امام العالم فان الوثائق المصادره المشكوك فى صحتها تقول ان هتلر قال فى توجيه سرى « اذا ثبت ان الوسائل الاخرى غير ناجحه ولا مجديه سيتم غزو النمسا بالقوه المسلحه لاقامه اوضاع دستوريه ولأحول دون وقوع اعتداءات على السكان الموالين

لالمانيا ويجب الا يوحي سلوك جنودنا اننا نشن حرب على اخواننا النمسويين اما اذا بدت مقاومه فيجب تحطيمها بقوه » .

فاذا افترضنا صحة الوثيقه - فهل ترون خطأ لهتلر فيها ؟ انه يؤكد على الحل السلمي للمشكله وان اخر ما يفكر فيه هو الحرب وحتى عندما تقع الحرب فان المدنيين هم اخر من يصاب باضرارها .

ومارست المانية ضغوطها على النمسا لتقوم بالغاء الاستفتاء فاغلقت الحدود وتوتر الموقف واسرع سكوشينج ليستنجد بموسوليني تليفونيا ولكن هيهات فما حدث عام ١٩٣٤ لم يتكرر وهكذا فلم يرد موسوليني على المكالمه وعرف سكوشينج ان طلبه للاستفتاء كان نكبه على الاستقلال الواهي للبلاد ونبش في المشكله التي كانت نائمه تحت التراب وان افعال الاخرين لم تكن الا ردود افعال لفعلته الشنيعه ولم تكن ذات تخطيط مسبق .

وهكذا اضطر سكوشينج لالغاء فكرة الاستفتاء ولكن المشكله باوضاعها تلك كانت قد وصلت الى نقطه اللاعوده فخضع سكوشنج لكل الضغوط واستسلم نهائيا بعد ان ايقن انه لا أنجلترا ولا فرنسا ولا ايطاليا ولا غيرهم سينقذون النمسا وقرر عدم المقاومه بحجه الحفاظ على الدم الالماني .

عجبا اذا كانت النمسا ذات دماء المانيه فما الداعي لكل هذه المقاومه لنداء القوميه الجارف ؟

فاذا كنت غير مقتنع بما قلته انت عن انك الماني ومقتنع بأن النمسا دوله مستقله فلم لا تقاوم هذا الغزو ؟ لما لا تستنجد بعصبة الامم التي ضمنت استقلالكم المزعوم ؟ لماذا لا تستنجد بانجلترا وفرنسا حاميه الدول الصغيره ؟ ويالها من نكته - لماذا لا تريق الدم الالماني حتى تسجل للتاريخ مقاومتك للاعتداء الالماني المزعوم وتؤكد استقلال النمسا ؟ وهل لم يراق الدم الالماني في عهد بسمارك ؟ هل لم تقاوم لتأكدك من الهزيمة ؟ انظر للتاريخ ستجد ان كثير من المعتدى عليهم قاوموا المعتدي وهم يعرفون مقدما هزيمتهم الساحقة المنتظره .

الحقيقه انك لم تقاوم لانك تعرف انك مخطيء وان المخطئين الذين استنجدت بهم لم ينجدوك وهكذا اسقط في يدك وعرفت ان مقاومة الحق لن تجدى .

وتقول الوثائق المصادره ان هتلر ارسل خطابا للرئيس النمساوي يبلغه فيه بأن على سكوشنج ان يستقيل ويتم تعيين سايس اينكوارت في خلال ساعتين .

وكما قلنا فان الاحداث وصلت لنقطه اللاعوده وان افعال الاخرين ما هي ال رد افعال سكوشنج الذي اخطأ اكبر خطأ في حياته عندما قرر الاستفتاء (١) ولقد وافق ميكلاس الرئيس النمساوي على استقالة سكوشنج وهذا يوضح قمة التدخل الالماني في

(١) يقول بيير رونفن « ان قرار سكوشنج بالأستفتاء هو الذي حض هتلر على تسوية قضية النمسا بالقوه » اي ان الامر لم يكن مخططا له

شئون النمسا دون تحرك انجلو فرنسي ضد المانيا طبقا لأوامر هاليفاكس لهتلر بأبتلاع النمسا ووافق ميكلاس على تعيين سايس اينكوارت النازي كرئيس للوزراء ولكن بعد جهد جهيـد .

واعلن سكوشنج في خطاب استقالته ان الفتن التي قامت في النمسا كانت محض افتراء وانه لرغبتنا في سفك الدماء فقد اصدرنا اوامر للقوات بعدم المقاومة وانا اودع الشعب النمسوي بكلمه المانيه ليحفظ الله النمسا .

لا افهم اين كانت الرغبة في سفك الدماء في عهد بسمارك ؟ اين كانت عندما قتل الارشيدوق فرانز فرديناند ؟ ترى الا يجد هذا الذي يدعي انه نمساوي حكمه في التراث النمساوي العتيد ليودع به شعبه انه يصر ان يودع شعبه بكلمه المانيه أي من البلد التي يرفض ان يتبعها - ولماذا تتحدث عن حفظ الله للنمسا وقد وقعت انت بنفسك معاهدتين تؤكد فيهما عدم استقلال النمسا فكيف يحفظها الله وقد فرطت انت في استقلالها ؟ اللهم بمعجزة .

وارسل رئيس الوزراء الجديد « سايس اينكوارت » خطابا لهتلر يرجوه فيه ارسال القوات الالمانيه لحفظ الامن في النمسا الذي تدهور منذ اعلان سكوشنج اقامة الاستفتاء ويقول النقـاد ان هذه الرسالة كتبت في المانيا وارسلت للنمسا ليرسلها سايس النازي لالمانيـا .

عجبا الا يعرف ميكلاس وسكوشنج وكل اعضاء الحكومه ان سايس نازي ؟ لقد قاموا جميعا وسلموا له المستشاريه على طبق من فضه - وكانوا كلهم يعرفون مقدما ما سيفعله سايس .

كما ان سكوشنج اصدر امرا بعدم المقاومه وهو في الحكم - فهل يتوقع من سايس النازي ان يقاوم الضغوط الالمانيه ؟ فلماذا لا تتركون سايس يحقق ما فشل فيه اباءه على مدى القرون الا وهوالعوده للوطن الام ؟

وفي ١١ مارس اصدرت انجلترا بيانا انه اذا صح وجودانذار موجه من المانيه للنمسا فاننا نضطر لتسجيل اقصى احتجاج في اقصى صيغه ممكنه .

وفي ١٢ مارس رد نوارث الالماني « ان العلاقات الالمانيه النمساويه شيء يهم الشعب الالماني وحده » .

بعد اوامر هاليفاكس لهتلر في ١٩ نوفمبر ١٩٣٧ باجابة اي مطالب اقليميه لالمانيا في اوربا وبعد تصريحات هندرسون باطلاق يد المانيا في الشرق وبعد تصريح تشمبرلين عن عجز عصبة الامم وبعد تصريح وزير الخارجية الأنجليزي عن عدم وجود ضمانه للنمسا وبعد تصريح تشمبرلين عن موافقته على الاتفاق الالماني النمساوي وبعد تصريح هندرسون أن الاستفتاء تصرف احمق من سكوشنج وبعد تصريح ايدن عن الأرتباط الوثيق المنتظر بين المانيا والنمسا - بعد كل هذا يسجلون لوم قاسي لألمانيا - والحكم لكم .

دحض الاتهامات الموجهه لالمانيا

في ١٢ مارس وبناءا على طلب الحكومة النمساويه الجديده دخلت القوات الالمانيه للنمسا لحفظ الامن وهذا هو ما ظهر امام العالم ولكن القوات الالمانيه دخلت النمسا لتحررها - دخلت لتهزم الأنفصاليين - دخلت لتوحد الالمان - دخلت لتعيد الحق لاصحابه - دخلت لتطهرها من ارجاس اليهود والشيوعيين .

وفي ١٢ مارس دخل هتلر لينز تلك المدينه التي تربى فيها وهو صغير فهو نمساوى الاصل والنمسا والمانيا بلد واحد وهناك استقبل كأروع ما يكون الأستقبال حيث احتشدت الجماهير الفرحه في كل مكان وقوبل هتلر بالهتاف والتهليل في كل مكان حطت فيه قدماه حتى ترقرقت الدموع في عينيه من شدة الترحيب به .

ونسأل هل استقبال الشعب النمساوى لهتلر والقوات الالمانيه هو استقبال لزعيم اجنبي وقوات غازيه ؟

هل استقبل الأيرلنديين الأنجليز هكذا ؟ هل استقبل الكورسيكيون الفرنسيون هكذا ؟ هل لو دخل نابليون انجلترة كان سيقابل هكذا ؟ هل استقبلكم عرابي هكذا ؟ لقد حقق الشعب النمساوى امنيته التي طال عليها الامد وهذا اسعد يوم في حياته

ونسأل ايضا كيف يرضى الشعب الالماني بان يحكمه نمساوى فلقد كانت النمسا والمانيا بلدا واحدا وكان هتلر نمساوى وتولى زعامة الحزب النازى الالماني لمدة ١٣ عاما وهو نمساوى وتجنس بالجنسيه الالمانيه قبل ٣ شهور فقط من توليه المستشاريه .

هل يترك الأسرائيليون مصريا يحكمهم ؟ هل يترك الأمريكيون روسيا يحكمهم ؟ هل يترك الانجليز فرنسيا يحكمهم ؟ من المؤكد ان المانيا والنمسا بلدا واحدا حتى يترك الالمان نمساويا يحكمهم ثم يترك النمساوين المانيا تحكمهم .

ونعود .فنقول اذا كان سكوشنج الذي يتشدق بالاستقلال اصدر امرا بعدم المقاومه واثبت عدم ولاءه للاستقلال فاين الشعب النمساوى الذي يتمسك بالأستقلال كما يدعي النقاد ؟ الا يرد البعض ان الشعب غير مسلح الا يوجد اهرق واحد ؟ الا يوجد اهوج واحد ؟ الا يوجد احد معه بندقيه او مسدس يطلق به النيران على الجنود الالمان .. الغزاة ؟ .

كلا لم ترق نقطة دماء واحده لا الجيش قاوم ولا الشعب قاوم لماذا ؟ .

لان القوات الالمانيه لم تكن غازيه ولا معتديه وانما دخلت اراضيها والشعب يعرف هذا

العجيب ان ٧٠ ٪ من الوحدات الالمانيه المدرعه تعطلت وهى على الطريق من سالزبورج لفينا وهذا يثبت ان القوه العسكريه لالمانيا حتى عام ١٩٣٨ كانت وهم كبير وكان هتلر يموه اعدائه بها بينما مسدسه فشنك وقوته فارغه ويثبت ان هذيان تشرشل في مجلس العموم كان محض افتراء ويثبت ان هتلر لم يخطط لغزو النمسا ولم يفكر في هذا وانما فاجئته الاحداث المتتاليه وهكذا فانه لو فكرت النمسا في المقاومه لحدثت كارثة لالمانيه

ولاينتهي النظام النازي مبكرا ولا شك ان هذه الحادثه ظلت في ذهن هتلر في الازمات التاليه فكيف يقرر دخول الحرب بعد عام واحد من الفشل العسكري للجيش الالماني ؟ من المؤكد انه تورط فيها قبل ان يستكمل استعداداته العسكريه مثلما فوجيء بضروره دخول قواتـــه النمسـا .

وفي ١٤ مارس اعلن هتلر ضم النمسا للرايخ الالمانـي .

وفي ١٤ مارس قال تشمبرلين ان ما حدث في النمسا امر واقع ولم يكن هناك سبيل لوقف ماحدث في النمسا الا اذا ارادت هي ثم غيرها ذلك أى استخدام القوه .

نعم يا سيدى هناك امر واقع ولكن من نوع اخر تجده في ايرلنده وكورسيكا وجبل طارق وفوكلاند التي قمتم فيها بمسح هويتها ثم تقومون بلعبه تبدو للعالم انها عادله ولكنها قذره وهي الاستفتاء اما الامر الواقع في النمسا فانها بعد ٥ قرون من مسح الهويه الالمانيه فيها ظلت المانيه .

وبالطبع لن تكون انت احرص على استقلال النمسا اكثر منها هي - كما ان هذا ليس من شأن انجلتره اطلاقا .

وتقول المصادر الروسيه ان انجلتره وفرنسا اعترفتا باتحاد المانيا و النمسا وأغلقت امريكا سفارتها في فينا وحولتها القنصليه .

عجبا كيف يوجهون لو ما قاسيا لالمانيا ويعترفون بالضم في نفس الوقت واحكموا انتم على تناقض المواقف الانجليزيه . وقالت الصحف الانجليزيه (اننا لن نرغم احدا على الاستقلال) مما يثبت عدم وجود عنف وصحة الاستفتاء الالماني وقالت الديلي اكسبريس الانجليزيه « ان النمسا بلاد المانيه قبل مجيء هتلر الحكم وان على انجلتره ان تهتم بشئونها التي لا علاقه لها بتشيكسلوفاكيا » .

عجبا لماذا عادت النمسامستقله باوامركم بعد ٧ سنوات فقط من هذا المقال ؟ ولماذا لم تهتموا بشئونكم فقط في الازمه التي ادت للحرب بعد عام واحد فقط ؟ ونلاحظ هنا ان الديلي اكسبريس تشير لهتلر على الخطوه القادمه التي سيتخذها ضمن البرنامج التوسعي الذي رسمه هاليفاكس لهتلر في ١٩ نوفمبر ١٩٣٧ وهو تشيكوسلوفاكيا .

ويلوم البعض تشيكوسلوفاكيا لانها لم تتدخل لان المانيا بضمها النمسا اصبحت تحاصر الدول التشيكيه من عدة جهات وان التدخل التشيكي كان سيورط كل من روسيا وانجلتره وفرنسا في الحرب وعندئذ تضطر المانيا للتراجع .

عجبا ان الحكومه النمساويه عندما وصلها ما تسميه بالانذار ابلغت انجلترا وفرنسا ولم تبلغ تشيكسلوفاكيه ولم تقيم وزنا عسكريا او معنويا لها فهل ترد تشيكسلوفاكيا على التجاهل النمساوي لها بان تساعدها في محنتها - عجبا لقد اصبحتم تتكلمون عن النمساويين امرا بعدم المقاومه ليظهر بذلك عدم حرصه على الاستقلال فهل تكون الحكومه التشيكيه احرص على استقلال النمسا من الحكومه النمساويه نفسها هل انتم ايها الانجليز احرص من الحكومه النمساويه على استقلال النمسا انكم تهذون باى اقتراحات ليس لها اساس ولا تتحقق الا في خيالاتكم المريضه .

وفي ذروه الازمة النمساويه في ١٠ مارس ١٩٣٨ كانت فرنسا تمر بازمه وزاريه حيث استقالت وزارة شوطان وعندما تألفت الوزارة الجديدة كانت النمسا اقليما المانيا

عجبا الا يمكن تأجيل قبول استقالة الوزاره حتى يرى الفرنسيون ماذا يفعل الالمان في مسالة النمسا انكم تجبروننا ان نقول ان هذا لا يحدث في البلاد ذات النظام الدكتاتورى

وفي ليلة ١١ مارس اتصل امير ايطالي بهتلر وابلغه ان النمسا لم تعد تهم ايطاليا في شيء ورد هتلر بانه لن ينسى هذا الصنيع ابدا واذا احس موسوليني بخطر فدائما سيجد المانيا ملاذا حتى لو تألب العالم باسره عليه .

ومع هذا فان شيانو اعلن انه كان مستعدا لوضع العقبات في طريق السياسه الألمانيه في النمسا بشرط حصول ايطاليا على تعويضات في البحر المتوسط ولما لم يحدث هذا رأى موسوليني ان تحالفه مع المانيا هو الذى سيحقق له السيطره على البحر المتوسط لذا كان لابد من الموافقة على ضم المانيا للنمسا .

وقال هتلر « لقد ذكرت بعض الصحف الاجنبيه اننا فرضنا انفسنا على النمسا مستخدمين الاساليب الوحشيه الفظه واقول اننا لم نمضي للنمسا كمستعمرين وانما كمحررين وتحت وطأة هذا الانطباع القوى قررت الا انتظر حتى ١٠ ابريل وان امضى في تحقيق الوحده فورا » .

فعندما انفصلت النمسا عن المانيا وكونت امبراطوريه كبرى عن طريق ضم اراضى الشعوب المجاوره فاكسبها هذا قوه سكانيه وعمقا استراتيجيا وادخل فيها الطابع السلافي وخفت فيها الروح الجرمانيه ومع هذا فقد كان النمساويين الالمان يحنون لاخوانهم الالمان في المانيا . .

وعندما تقطعت اوصال الامبراطوريه النمساويه واصبحت دوله صغيره وليس فيها اى قوميات وعناصر غريبه فعادت الروح الجرمانيه لتقوى ويشتد في نفس الوقت التي خسرت فيه النمسا العمق الاستراتيجي والقوه السكانيه وابهه الدول العظمى فاصبح لزاما على النمسا وحتما عليها ان تتحد مع اختها الكبرى حتى تستعيد بعض مقوماتها وتسترد كيانها فلقد انقضت الظروف التى كانت تعمق الانفصال وتزينه ومهدت الظروف الجديده للاتحاد .

وكان سكوشنج قد قرر رفع سن الاشخاص الذين يحق لهم التصويت فاغلب الشباب كانوا نازيين اى ان ارادة الشعب كانت ستزور وهكذا فان هتلر قرر اجراء استفتاء للشعب الالماني في المانيا والنمسا فيما اذا كان يوافق على الضم من عدمه وفي كل من المانيا والنمسا كانت نسبه الموافقين على الضم ٩٨٪

ونستطيع ان نؤكد انه لو أجرى الاستفتاء دون اى ضغوط او مؤثرات من الجستابو فان النتيجه كانت ستنخفض إلى ٨٠ ٪ وليس اقل منها .

اما اذا اجرى استفتاء سكوشنج على شرط ان يكون تحت اشراف عصبه الامم مثلا فان النتيجه كانت ستنخفض الى ٧٠ / وهذا الفرق للهوائيين ومؤيدى كل حكومه [1]

ويرى النقاد ان الأنتصارات التى حققها هتلر بالتسلح والتجنيد الاجبارى واستعادة الراين وضم موسولينى جعلته يغير رايه بالتريث الدائم حتى تتم الاستعدادات العسكريه فهذا الرأى قد يضيع الفرص .

عجبا لقد كان تشرشل يؤكد انه فى عام ١٩٣٤ كان يمكن للحكومه الانجليزيه دون ان تغامر بالدخول فى حرب ان توقف التسلح الالمانى وبالتالى التجنيد اما استعادة الراين فقد كان يمكن ان يضيع لو تدخلت فرنسا لان الأوامر كانت تقضى بالانسحاب فى حالة تدخل فرنسا اما ضم موسولينى فهو خطأ انجلتره وفرنسا واللاتى ادعتا صفه الشرف التى ليست فيهما وطبقا العقوبات على ايطاليا ونلاحظ ان كل هذه الانتصارات كانت انتصارات سلميه عدا انتصار الراين الذى كاد ان يكون هزيمه دمويه لو تدخلت فرنسا و هكذا فلم تطلق طلقه رصاص واحده عند تحرير الراين .

اى ان كل هذه الانتصارات السلميه لا تشجع هتلر على اتخاذ قرار بغزو دوله مستقله الااذا كان متاكدا ان شعب هذه الدوله لن يقاوم لان القوات الالمانيه ليست غازيه وانما محرره واذا كان متاكدا ان انجلتره وفرنسا وايطاليا لن تحارب لان الجيش الالمانى كان عندئذ مجرد بالونه فارغه والدليل على هذا عطب ٧٠ ٪ من مدرعاته فى الطريق لفينا ونتساءل لماذا لم تمنع كل من انجلتره وفرنسا التسلح السرى ؟ ولماذا لم تمنع كل من انجلتره وفرنسا تحرير الرايـــــن ؟ اذا رأتا ان هذا خطرا عليهما ولماذا لم تمنعا تحرير النمسا ؟ اذ رأتا انه خطرا عليهما - واذا كانتا مقتنعتان باستقلال النمسا ؟

هل هو تشبث بالسلام ؟ كلا انها اجمل نكته سمعتها فى حياتى

انهم كانوا يعرفون ان المانيا والنمسا شعب واحد لذلك سكتوا

انهم كانوا يعرفون ان مايفعله هتلر هو الصواب بعينه لذلك سكتوا

انهم كانوا يعرفون ان مساله غزو المانيا سنة ١٩٣٨ ليست كمساله غزو الروهر سنـــة ١٩٢٣ .

ونعود لنشير هنا لتناقض المواقف الفرنسيه فبعد ان اعترضوا عشرات المرات على وحده النمسا والمانيا فانهم اعطوا الضوء الأخضر لالمانيا لتستعيد النمسا وعندما حررها هتلر امتعضوا واعترضوا ولكن ساد فى فرنسا شعور من السرور بعد غزو النمسا ففرنسا غير ملزمه طبقا لاى معاهده لمساعدة النمسا والا اضطرت لخوض غمار حرب لا تريدها .

(١) فى اوائل ١٩٣٨ قال سكوشنج لشيانو اذا احتلت المانيا النمسا فمعظم النمساويون سيؤيدون الاحتلال أى ان تمسكه بالاستقلال كان ضد رغبة الشعب وان استفتاءه المزعوم كان سيزور

ويتفق الكثيرون مع هتلر بان النمسا المانيه ولكنهم لا يتفقون معه في الوسائل التي ضم بها النمسا ونتساءل كيف كونت انجلتره الكومنولث ؟ كيف كونت فرنسا الفرانكفون الم يتم هذا عن طريق الاحتلال العسكري السافر والاحتلال الاقتصادي والاساليب الاحتياليه ؟ ترى هل تريدون ان يضم هتلر النمسا هكذا ؟ ام كيف ؟ افيدونا ؟ ونتساءل كيف تكون الجزائر فرنسيه ولا تكون النمسا المانيه ؟ ونعود لنتساءل ان المانيا قبلت الهدنه على اساس نقاط ويلسون ال ١٤ والتي اهمها حق تقرير المصير – فهل طبق حق تقرير المصير على النمسا ؟ التي طالبت عشرات المرات بالوحده مع المانيا ورفضت فرنسا بالذات – لقد اعلنت النمسا نفسها بطلان استقلالها عدة مرات كان اخرها بالأتفاق الالماني النمساوي في ١٢ فبراير والذي جعل هتلر يعين الوزراء النمساويين وهو جالس في برلين .

ونلاحظ هنا التشابه الشديد بين تحرير الراين وتحريرالنمسا في النقاط الاتيه

١) لم تطلق طلقه واحده في الحالتين فالقوات الالمانيه دخلت لأراضيها

٢) لم تكن النمسا تستطيع مواجهة اى غزو خارجي من ايطاليا وفرنسا وانجلتره ولم يكن الراين ايضا يستطيع ذلك لذلك فان دخول القوات الالمانيه لكلاهما حماها من الغزو

٣) وافق الشعب الالماني على تحرير الراين الالماني كما وافق على ضم النمسا الالمانيه

٤) تحرر الراين من قيود معاهدة فرساى الباطله وتم اعادة تسليحه وتخلصت النمسا من قيود معاهدة الصلح التي منعتها من الوحده مع المانيا وتم ضمها لالمانيا .

٥) لم يخطط هتلر لتحرير الراين وانما كان رد فعل للحلف الفرنسي الروسي .
ولم يخطط هتلر لتحرير النمسا وانما كان رد فعل لطلب سكوشينج الاستفتاء

٦) لم تكتمل السيادة الالمانيه على الراين الا بدخول القوات الالمانيه لها ولم تكتمل السيادة الالمانيه على النمسا باتفاق ١٢ فبراير الذى عين فيه هتلر الوزراء النمسا ويين وهو جالس في برلين وكان اكتمال السياده يعني دخول القوات الالمانيه لتحرير النمسا .

لذا لا افهم لما اثرت كل هذه الضجه على استعادة النمسا ؟ هل لان هتلر حطم ركنا من اركان فرساى الباطله ؟ وبالتالي بدأت المانيا تتخلص من قيودها وأغلالها وكما حطم هتلر ستريزا من قبل دون ادنى تخطيط منه وكما حطم لوكارنو دون ادنى تخطيط منه فانه حرر النمساويين دون أى تخطيط ايضا فقد كانت هذه اخطاء انجلتره وفرنسا وروسيا وسكوشينج وكانت افعاله مجرد ردود افعال .

يقول أ . ج . ب تايلور الانجليزي « ان وسائل الأعلام روجت ان غزو النمسا كان مؤامرة متعمدة دبرت من زمن طويل وانها الخطوه الأولى للسيطره على العالم وكان هذا الاعتقاد خرافه فازمة مارس ١٩٣٨ أثارها سكوشينج بطلبه الاستفتاء وليس هتلر ولم يكن

هناك اى استعدادات أو خطط المانيه سياسيه أو دبلوماسيه وحدث كل هذا بالوعود والوعيد ارتجاليا » .

ونقول نحن ان هذا يثبت عدم تعمد أو تخطيط هتلر لغزو النمسا وان وسائل الاعلام هذه يهوديه عز عليها ان يلقى اليهود ما يستحقونه فى المانيا فأخذت تلقى بالتهم جزافا ذات اليمين وذات الشمال على المانيا حتى تهيج وتثير العالم على المانيا النازيه فيتوقف ما يسمونه باضطهاد اليهود ولا نغلق هنا وقبل ان نغلق موضوع النمسا ان نقول لكم ان عصبة الامم تلقى عليكم تحيه المساء من قبرها السحيق .

ولا ننسى ان نذكركم ايضا ان هتلر اتخذ قرار اجابه الحكومه النمساويه الجديده لمطالبها بدخول القوات الالمانيه اراضيهابعد ان تأكد تماما ان انجلتره لن تقف ضده طبقا لاوامر هاليفاكس له فى ١٩ نوفمبر ١٩٣٧ وان فرنسا لن تقف ضده طبقا للاجتماع الوزارى الذى قررت فيه تغيير سياستها فى وسط اوربا وأن ايطاليا لن تتدخل كما تدخلت فى عام ١٩٣٤ بعد مهزلة العقوبات وتوقيع الحلف الفولاذى وان تشيكسلوفاكيا لن تتدخل فكما اسلفنا فان الجيش الالمانى لم يكن مستعدا لان يواجه معركه فعليه او حقيقيه وكما كان هتلر واثقا من هذا كله فان ثقته الكبرى كانت فى ان الشعب النمساوى لن يقاوم القوات الالمانيه المحرره له ولن تطلق رصاصه واحده ولن ترق نقطه دماء واحدة .

ازمة السوديت

فى ١٧ مارس اقترحت روسيا عقد مؤتمر لوقف اى عدوان المانى جديد

عجبا ملك العدوان يتهم الاخرين بالعدوان – ملك الحروب يدعى انه يطالب بالسلام الذى حصل على مجال حيوى يساوى ١٤٠٠٪ من حجمه الاصلى عن طريق الاعتداء على ممتلكات شعوب غير روسيه يتهم الدول التى حصلت على مجال حيوى ٥ ٪ من حجمها الاصلى والتى ما هى الا استعادة للاراضى التى سرقت منها .

وفى ٢٤ مارس رفض تشمبرلين الاقتراح الروسى ورفض مساعدة تشيكسلوفاكيا فى حالة الاعتداء عليها او مساعدة فرنسا فى حالة الوفاء بالتزاماتها لتشيكسلوفاكيا .

ترى هل تشيكسلوفاكيا فى حالة خطر ؟ هل بها ازمات داخليه ؟ هل هناك تهديد خارجى ؟ هل صرح هتلر باى شىء لقد اشار تشمبرلين بهذا التصريح لهتلر بان يغزو تشيكسلوفاكيا ويحرر السوديت الالمان ويستعيد بوهيميا ومورافيا واعطاه الضوء الاخضر لذلك فهو لا يعترض على ذلك اطلاقا حتى ولو دخلت فرنسا فى الحرب فلن يورط انجلتره فى الحرب ولن يربط نفسه بفرنسا وكان ضم النمسا قد اثار السوديت الالمان فى تشيكسلوفاكيا وكان السوديت يتبعون المانيا ايام الامبراطوريه الرومانيه المقدسه ثم اصبحوا تابعين للنمسا لما انفصلت عن المانيا وهكذا فان قرع الطبول والصوت المدوى العالى بنداء القوميه جاء للسوديت الالمان ،كانت مشكلة السوديت اشد من مشكله النمسا لانهم كانوا يعانون التمييز العنصرى وعدم المساواه مع القوميات الاخرى منذ خلق الدول التشيكيه ١٩١٨ وقبل وصول هتلر للحكم عام ١٩٣٣ وهكذا بدأ هتلر يفكر فى ضم السوديت الالمان حسب اوامر هاليفاكس له فى ١٩ نوفمبر ١٩٢٧ حيث بدأ هذا البرنامج بضم النمسا ودون اراقه نقطة دم واحدة ولم تكن افعاله كالعاده فى هذه المسألة الا ردود افعال .

ويدعى البعض ان « هنلاين » زعيم السوديت كان يعمل باوامر من هتلر .

ولا اعرف هل هو حلال على الصرب وحرام على المانيا – هل نسيتم ماذا فعلت صربيا لقد اثارت الكرواتيين والبوسنه والهرسك على النمسا وادى هذا لقيام الحرب هل نسيتم ماذا فعلتم انتم ؟ لقد اثرتم التشيك والبولنديين على النمسا والمانيا – هل كان قاتل ارشيدوق النمسا يعمل باوامر من صربيا ؟ هل هو خائن فى نظركم ؟ فهل حرام ان يطالب هينلاين بتحرير بلاده ؟ بعد ان وجد نفسه فجاه غريبا بين قوم اقل شأنا منه فى دوله غريبه لم نسمع باسمها ابدا وفى وطن زائف خلق لاسباب انتخابيه امريكيه وهكذا رسم القدر لتشيكسلوفاكيا ان تذوق من نفس الكاس التى سقتها للنمسا من قبل .

هل انت المانى متطرف ؟ :

ما دامت المانيا قد ضمت النمسا فان كل ما كان يتبع النمسا سابقا فمن المفروض ان يتبع المانيا ايضا على شرط ان ينطبق على هذه المناطق حق تقرير المصير وبما ان انجلترا وفرنسا وافقتا على ضم النمسا لالمانيا فان موافقتهما على ضم هذه المناطق تصبح معروفه مسبقا ولا تحتاج لتعليق (١)

قد يرى البعض فيما يقال تطرفا فى المطالب الالمانيه ولكن سنرى ان الاحداث التاليه والتصريحات الانجلو فرنسيه التاليه تثبت عكس ذلك .

ولم يكن السوديت عملاء لالمانيا كما اسلفنا وحتى لو كان هذا صحيحا فهل يكون البافارى عميلا لالمانيا ؟ هل يكون البر وسى عميلا لالمانيا ؟ وهكذا استمر هياج السوديت لتحقيق مطالبهم العادله بالعوده لوطنهم وكان بنيز التشيكى يطمع فى زيادة التوتر فى بلاده حتى تتحرك انجلترا وفرنسا بجوار تشيكسلوفاكيا فيتراجع هتلر وتنتهى الخطوات المتتاليه لتحقيق السيطره المزعومه على اوربا – فالذى لم يكن لديه جيش عام ١٩٣٤ يريد ان يسيطر على اوربا عام ١٩٣٨ والذى فشل جيشه منذ شهور عند استعادة النمسا حيث انه لو واجه مقاومه من اخوانه النمساويين لحدثت كارثة محققه – ذلك الذى فشل يريد ان يسيطر على العالم .

وكان بنيز يخشى ان يستجيب لمطالب السوديت بالانفصال عن الدوله فتطالب القوميات العديده التى تتكون منها الدوله بالانفصال وهكذا تنهار الدول التشيكيه المزعومه – ولكن الوسائل القمعيه التى استخدمها بنيز فى اجبار السوديت على التنازل عن مطالبهم ادت لتصعيد التوتر وزيادة المشكله (كما فعل سكوشينج النمساوى من قبل) وهكذا فان بنيز باثارته المشكله وضع المسمار الاول فى نعش دولته المزعومه مع انه حاول ان يدعى ان هتلر هو الذى اثار المشكله ولقد حاول بنيز ان يطالب السوديت بمطالب مستحيله التحقيق حتى يكشف امرهم امام العالم فيظهرون بصوره المخطئين (كما حاول سكوشنج فى مسألة الاستفتاء باظهار النازيين بصوره المخطئين) ولكن هذا لم يحدث .

يقول أ . ج . ب تايلور الانجليزى « لم تكن المشكله الخاصه بالسوديت من صنع التشيك ولكن الازمه الخاصه بهم من عملهم » .

وهكذا القى تايلور بمسؤلية الازمه التشيكيه على تشيكسلوفاكيا وبرأ هتلر تماما .

فى ١٥ مارس ١٩٣٨ – إى بعد ايام من ضم النمسا لالمانيا اجتمع مجلس الوزراء الفرنسى لبحث المساعدة للتشيك فى حالة هجوم مزعوم منتظر من المانيا وقال جاملان « ان فرنسا تستطيع تعويق القوات الالمانيه ولكن لا يمكن اختراق خط سيجفريد (الذى لم يكن

---

(١) كان السوديت يتبعون النمسا وفى عام ١٩١٨ اجرى استفتاء لهم فاختاروا الانضمام لالمانيا لا النمســـا [ولكنهم ضمو التشكيسلوفاكيا] العجيب ان هارولد نمبرلى الأنجليزى يشكك فى قيمة الأستفتاء ولا أفهم لماذا ؟!

قويا بهذه الدرجه حسب اراء الكثيرين وبينهم رونشتد القائد الالمانى) وهكذا فيجب الهجوم عن طريق بلجيكا وهذا يحتاج تأييد دبلوماسى،ونقول انه لا حاجه للتأييد الدبلوماسى الانجليزى فغزو بلجيكا ليس بهدف ضرب انجلتره وانما غزو مؤقت لردع المانيا حتى لا تسيطر على العالم [على اعتقادهم] ونقول ان مجرد التعويق يفيد القوات التشيكيه ويطيل فى امد الحرب مما يؤدى لتدخل الدول الاخرى وعلى رأسها انجلترا - ومع هذا فان اكثر ما تخشاه فرنسا هو دخول القوات الالمانيه لاراضيها وهذا ما ضمنت انجلتره انه لن يحدث اى انها حصلت على تأييد دبلوماسى وتأييد عسكرى بسيط .

وكانت فرنسا قد ارتبطت مع تشيكسلوفاكيا بمعاهده لذا كان اهتمامها بها اكثر من انجلتره التى لم تكن اكثر من زميله لتشيكسلوفاكيا فى عصبه الامم مع ان كلاهما يعرف ان تشيكسلوفاكيا خلقت لاسباب انتخابيه ولكن دخول فرنسا الحرب ضد المانيا كان يعنى تورط انجلتره ايضا فيها منعا لهزيمه فرنسا ووجود سيطره لاى دوله فى اوربا على القاره وكانت كل الدول المشتركه فى الأزمه تنتظر توتر الازمه وتصعيدها بهدف تدخل انجلتره وعرفت انجلتره هذا فحشرت انفها فى مشكله ليس لها دخل بها واخذت وسائل الاعلام اليهوديه تصرخ بان على انجلتره وفرنسا الاختيار بين الحرب والأذلال وهكذا فان السلام عندهم هو الاذلال واعادة الحقوق لاصحابها هو الاذلال .

فى ٢٨ ابريل ١٩٣٨ - حتى الان هتلر لم يتكلم ولكن الوزراء الفرنسيين سافروا لانجلتره لبحث الازمه التشيكيه وكيفية الدفاع عن تشيكسلوفاكيا فى حالة هجوم المانى مزعوم ولكن لم يبحثوا مطالب السوديت العادله بالانفصال عن هذا الوطن الزائف والأنضمام لالمانيا وقال تشمبرلين انه مستعد للاشتراك مع فرنسا فى الحرب ولكنه لن يقدم لفرنسا اكثر من فرقتين ذلك ان الرأى العام فى انجلتره لا يسمح الا بذلك .

ونتساءل ما الذى حدث بعد عام واحد فقط للرأى العام ؟ ما الذى جعل الرأى العام يطالب بايقاف هتلر عند حده ؟ الاجابه هى اليهود ونقول أن الرأى العام لن يسمح بهزيمة فرنسا عندما تلتحم فى حرب مع المانيا تكون فرنسا هى البادئة فيها وعندئذ ستتورط انجلتره فى القتال .

وقال تشمبرلين للفرنسيين « اذا قررت المانيا ان تحطم تشيكوسلوفاكيا فأنى لا ارى كيف يمكن منع هذا " وهكذا فان سيادته لا يشير لالمانيا ان تحرر السوديت فقط وانما يشير لها باستعادة بوهيميا ومورافيا وكل تشيكسلوفاكيا التى كانت تابعه للنمسا القديمه ولكن لم يكن احد من قبل قد ذكر هذا بتلك الطريقه الا الوزراء الفرنسيون فى نوفمبر ١٩٣٧ عندما تحدثوا عن تقسيم تشيكسلوفاكيا .

ونقول ايضا اذا قررت المانيا ان تحطم بولنده فكيف يمنع تشمبرلين هذا ؟

لقد بدأت المشكله التشيكيه فى اليوم الذى قرر فيه ويلسون خلق دوله تشيكسلوفاكيا حيث عانى السوديت الالمان من اضطهاد التشيك لهم وفى نوفمبر ١٩٣٧ ايقنت القوميات المختلفه ان هناك امل كبير فى عودتهم لاوطانهم الاصليه بعد التصريحات الانجلو فرنسيه

المتفائله بشأنهم وعندما عادت النمسا لوطنها الأم طبقا لحق تقرير المصير اصبح حلم القوميات المختلفه يشبه الحقيقه حتى انه فى نهاية ابريل ١٩٣٨ لم تكن هناك مشكله بين السوديت وحكومه تشيكسلوفاكيا ولا مشكله بين المانيا وتشيكسلوفاكيا ولكن المشكله كانت بيين كل من انجلتره وفرنسا ضد تشيكسلوفاكيا حيث اجبرتا تشيكسلوفاكيا على الرضوخ للمطالب الالمانيه التى لم تكن قدمت وكانت خطوات ردع المانيا خفيفه بل ان انجلتره وفرنسا دفعوا هتلر للتقدم بمطالبه فى السوديت طبقا لتصريح هاليفاكس الشهير لهتلر فى ١٩ نوفمبر ١٩٣٧ .

والدليل على هذا انه فى اوائل مايو تقابل كيركباترك مساعد هندرسون مع مسئول المانى وقال له « انه اذا ما نصحت المانيا انجلتره بامانه عن حل مشكله السوديت فان الحكومه الانجليزيه ستحمل هذا العبء لبراغ حتى تضطر الحكومه التشيكيه لقبوله » .

وهكذا حشرت انجلتره انفسها وطالبت هتلر بتنفيذ برنامج هاليفاكس وكشف كيركباترك عن تطابق وجهتى النظر الالمانيه والانجليزيه وان اى طلب تطلبه المانيا سيعتبر أمرا فى انجلتره .

ما كل هذا الحب واين اختفى بعد عام واحد ؟ – ترى ماذا تفعل المانيا ؟ هل تقول لا اريد حل المشكله ؟ولكن هتلر كان يحب ان يمارس لعبته المعتاده وهى قيامه بردود افعال فى مواجهة افعال الاخرين حيث لا يبدأ هو ابدا بالتخطيط والتفكير وانما ينتهز الفرص فقط لذا فانه حلم ان تقوم انجلتره وفرنسا بتقسيم تشيكسلوفاكيا حيث يحصل على الغنيمه دون مجهـــود .

ويقول تشرشل « ان تشيكسلوفاكيا كانت حاشده بالالمان عنصريا الذين ينتمون لحزب المانى له ميوله العدوانيه وعلى استعداد لان يؤدى دور الطابور الخامس » .

ترى ماذا فعل التشيك عندما كانوا داخل الامبراطوريه النمساويه ؟ الم يكونوا طابورا خامسا ؟ انهم يشربون الأن من نفس الكأس ذلك لان ميولهم كانت سلميه ولم تكن عدوانيه ! واحكموا انتم على ميزان تشرشل أعادل هو ؟ ام انه يكيل بمكيالين ؟ لقد اعترف بان تشيكسلوفاكيا بها المان – اليس من حقهم العوده لوطنهم الام ؟ أليس هذا خيرا من ان يكونوا طابورا خامسا فى دوله مخلوقه ؟ مثلما كان التشيكى طابورا خامسا داخل الامبراطوريه النمساويه ويبين النقاد ان نوايا هتلر العدوانيه تجاه تشيكسلوفاكيا ظهرت فى ٥ نوفمبر ١٩٣٧ ولقد شككنا من قبل فى هذا الاجتماع واطلقنا عليه الاجتماع الزائف – فاذا افترضنا جدلا صحته فنقول بكل قوه وماذا فى هذا ؟ فنحن لم نسمع عن دوله اسمها تشيكسلوفاكيا الا تلك الدوله المخلوقه الجديده الزائفه التى قامت على انقاض الامبراطوريه النمساويه فاذا افترضنا ان ايرلنده اعلنت استقلالها وبعد ٢٠ عام قال تشمبرلين انني اريد ان احطم ايرلنده فهل كانت ستحدث هذه الضجه ؟ لقد خلقت تشيكسلوفاكيا تطبيقا لمبدأ تقرير المصير مع ان نصف سكانها كانوا لا يريدون أن يعيشوا فيها – فلماذا لم يعلن استقلال ايرلنده ؟ تطبيقا لنفس المبدأ – فلقد طبق هذا المبدأ ضد دولتى الوسط فقط ولم يطبق على كل العالم الذى تحتله انجلتره وفرنسا .

واذا فرضنا صحة الاجتماع الزائف فانها كانت اضغاث احلام ما كانت تتحقق لولا التصريحات الفرنسيه فى عام ١٩٣٧ عن تقسيم تشيكسلوفاكيا والاحداث التى فرضت نفسها ولم يخطط لها هتلر وكما سبق ان قلت فعلينا ان نأخذ بالاحداث اكثر من الاخذ بالاقوال التى اغلبها زائفه ومزوره .

ففى ٥ مايو قدم بيك مذكره لهتلر قال فيه ان الهجوم على تشيكسلوفاكيا سيثير حرب اوربيه تشترك فيها انجلترة وفرنسا وروسيا وتسلحهم امريكا بينما تفتقد المانيا المواد الاوليه وهذا يعنى خساره المانيا للحرب - لذا فان هتلر عمل فى الفتره التاليه على عزل تشيكسلوفاكيا واحداث ثغرات ينفذ بها الى خلافات بينها وبين انجلتره وفرنسا .

وفى ٧ مايو قام وزيران (انجليزى وفرنسى) باقناع المسئولين التشيك على المضى لاقصى الحدود لتلبيه مطالب السوديت - ولم يكن هتلر قد تكلم علنا حتى الان اطلاقا .

ولم تستمع تشيكسلوفاكيا للنصيحه الانجلو فرنسيه بل تشددت ضد مطالب السوديت مما حدا بهنلاين لقطع المفاوضات مع الحكومه فى ٩ مايو وأيقن السوديت الألمان ان حلمهم لن يتحقق وهم جلوس فى منازلهم اذ لابد من الكفاح للحصول على الاستقلال فخرجوا ليطالبوا به ليواجهوا بالرصاص من القوات التشيكيه المتوحشه .

فى ١٤ مايو ادلى تشمبرلين بحديث للصحف الامريكيه ليس للنشر - الا ان ما ليس للنشر هذا تسرب فعرفه العالم كله ولا نعرف هل تعمد تشمبرلين هذا ام لا فقد اعرب عن اعتقاده ان انجلتره وفرنسا وروسيا لن تساعد تشيكسلوفاكيا فى حاله غزو المانى وان تشيكسلوفاكيا لن تظل على وضعها وان انجلتره تؤيد - حفاظا على السلام - منح السوديت لالمانيا وعندما عاد تشمبرلين لمجلس العموم لم ينكر هذا الحديث الصحفى وقيل ان هذه اراء تشمبرلين الشخصيه .

وهكذا ويعد ان اعطى تشمبرلين الضوء الاخضر لهتلر ليستعيد النمسا فانه الأن يعطيه الضوء الأخضر ليستعيد تشيكسلوفاكيا طبقا لبرنامج هاليفاكس للتوسع الالمانى ترى ما معنى الوضع الراهن ؟ هل ستقسم تشيكسلوفاكيا لدوله ذات قوميات أم تقسم وتمنح لكل من المانيا والمجر وبولنده ؟ ام تضم كلها لالمانيا ام تفقد استقلالها ؟

ونرى تشمبرلين يوافق على منح السوديت لالمانيا كتنازل وهبه ومنحه من سيادته لالمانيا وذلك لان المانيا هددت تشيكسلوفاكيا المسكينه بقوتها الرهيبه فيجب ان تعود لالمانيا حقنا للدماء [1] وليس اقتناعا بحقها التاريخى فى هذه المنطقه وطبقا لحق تقرير المصير وهكذا نعرف ان هتلر لم يخطط لتقسيم وازاله تشيكسلوفاكيا كما يحلو للنقاد ان يقولوا ذلك بل ان اول من صرح بهذا علانيه ودون مواربه او تلميح هو تشمبرلين بل ان هذا التصريح اثار النار والبارود النائمان تحت التراب حتى عند السلوفاك الذين يشكلون نصف الشعب التشيكسلوفاكى وهكذا فان انجلتره وامريكا هما اللذان خلقا تشيكسلوفاكيا من العدم عام

(١) لماذا لا تضم كل تشيكسلوفاكيا لألمانيا طبقا لنفس المبدأ

١٩١٨ وكانت انجلترا هى التى قتلتها فى مايو ١٩٣٨ وبدا للعالم ان المانيا هى التى قتلتها فى اتفاق ميونخ - هل ايقنتم ان ما كتبته عن ان توابع النمسا القديمه يجب أن تضم للرايخ لم يكن تطرف المانى ؟ هل رأيتم التصريح الأنجليزى ؟ ان هذا كان طلبا المانيا متناهى فى الاعتدال .

وفى ٢٠ مايو تقول الوثائق المصادره ان هتلر اجتمع بقواده حيث قال لهم انه لا يريد تحطيم تشيكسلوفاكيا عسكريا فى المستقبل القريب بدون وجود استفزاز الا اذا حدث تطور لامناص منه داخل تشيكسلوفاكيا والا اذا خلقت الاحداث السياسيه فرصه مواتيه للعمل فإذا اضطرنا لذلك ففرنسا لن تحاربنا ونحتاج لاقل عدد من القوات لتغطيه الجدار الـغربـــى .

نلاحظ هذا التناقض الواضح بين ما اعلنته الوثائق المصادره من ان هتلر قال فى يوم ٥ نوفمبر ١٩٣٧ انه يجب غزو تشيكسلوفاكيا فى حالة انشغال فرنسا عنها (وبالتالى تحطيمها) وبالتالى ظهرت نواياه العدوانيه ضدها وبين هذا التصريح المتناهى فى الاعتدال والذى لا يستطيع اشد النقاد الانجلو فرنسيين تعصبا ضد هتلر ان يقول فيه غير ذلك وهذا يؤكد لنا ان اغلب الوثائق المصادره ما هى الا وثائق مزوره ومختلقه من انجلترا وامريكا .

وهذا التصريح يؤكد لنا ان هتلر لا ينوى تحطيم تشيكسلوفاكيا وانما اتاحت له الاحداث هذه الفرصه الذهبيه ومكنته ردود افعاله على افعال الاخرين من استعادة تشيكسلوفاكيا وفى شهر مايو ايضا سافر سعنر ويلز وبرنارد باروخ الأميركيان للتأثير على موقف الحكومه التشيكيه لتغيير رأيها فى موضوع السوديت .

استعراض القوه : - كانت وسائل الاعلام اليهوديه قد نشرت ان المانيا على وشك غزو تشيكسلوفاكيا واسرع بنيز ليلوح بسلاح القوه فألقى بالبنزين على النار المشتعله واستعرض قوته وقام فى ٢٠ مايو ١٩٣٨ باستدعاء الأحتياطى واعلان التعبئة الجزئيه اذ أدعى ان هناك حشود المانيه على حدود بلاده وهكذا فكما اثار سكوشينج مشكله النمسا باعلانه الاستفتاء اثار بنيز مسألة السوديت باستدعاء الأحتياطى وفى الحالتين كان هتلر يتفرج ثم ينتهز الفرص ويقطف الثمار عن طريق ردود الافعال دون ما خطه او استراتيجيه سياسيه .

وقامت انجلترا بضغط مزدوج على المانيا وتشيكسلوفاكيا لانهاء الأزمه .

فمع ان التشيكيين هم الذين اعلنوا التعبئة الفعليه وكانت تعبئة المانيا وهميه بفضل اشاعات اليهود فان المانيا تعرضت لضغط دبلوماسى عنيف من انجلترا وفرنسا حيث حذرتاها من أن أى عدوان على تشيكسلوفاكيا معناه نشوب حرب أوربيه ولا نعرف كيف يكون من اعلن التعبئه معتدى عليه ؟

وفى نفس الوقت رأت الحكومه الانجليزيه انه يجب على تشيكسلوفاكيا ان تغير محالفاتها القائمه وان تصير دوله تابعه لالمانيا ولا بد ان تمنح مناطق السوديت الحكم الذاتى او تندمج فى المانيا ويجب فرض هذه السياسه بالقوه اذا ما عاندت تشيكسلوفاكيا وفى رأيى ان الضغط هنا اقوى من الضغط على المانيا .

ولم يكن هتلر حتى هذه اللحظه قد نبس ببنت شفه عن موضوع السوديت ولكن اشاعه التعبئه الألمانيه ثم التعبئه التشيكيه التى تمت بناءا على هذه الاشاعه اليهوديه دفعته الحديث فانظروا رد هتلر عن هذه الاستفزازات وهذا الضغط - انظروا وتعلموا ضبط النفس وحب السلام « ليس لالمانيا اى نوايا عدوانيه تجاه تشيكسلوفاكيا وان انباء الحشود الالمانيه على حدودها زائفه » .

وكان هذا فى ٢٣ مايو وهكذا لم يرد هتلر على التعبئه بالتعبئه ولم يرد عليها بالحرب كما فعلت المانيا عام ١٩١٤ وكان القرار العادى ورد الفعل الطبيعى هو اعلان التعبئه ولو فعلها عندئذ ما لامه احد لان تشيكسلوفاكيا هى التى بدأت بالاستفزاز .

ويبدو انه فات على الساده مزورى التاريخ ومزورى الوثائق الالمانيه ان يختلقوا وثيقه تثبت صحة الادعاءات اليهوديه بان المانيا كانت قد حشدت جيوشها فى مايو ١٩٣٨ على حدود تشيكسلوفاكيا وهكذا فلا توجد اى وثيقه تثبت ذلك وقد اكد بودل انه لا توجد أى حشود فى سيلزيا او فى النمسا بل مناورات سلميه عاديه .

وبعد ان هدأت الازمه قليلا بعد ثبوت عدم تعبئه المانيا لاى جزء من جيشها وتصريحات هتلر السلميه فان انجلترا لم تهدأ فهى تريد تحقيق مطالب المانيا العادله لها اكثر منها هى شخصيا ففى ٣ يونيه قالت التايمز الانجليزيه « يجب على تشيكسلوفاكيا ان تمنح حق تقرير المصير لاقليات البلاد حتى لو انفصلت عن تشيكسلوفاكيا ومن الافضل عمل استفتاء لهذه الأقليات » .

عجبا لقد كانت تلك المشاكل قائمه منذ عام ١٩١٨ ولم تكن تقلق بال انجلترا وذلك عندما كانت المانيا منزوعه السلاح اما وقد عادت لالمانيا كرامتها وعاد لها سلاحها فان الاقليات الالمانيه فى تشيكسلوفاكيا وغيرها من الاقليات تؤرق المضجع الانجليزى - وهكذا فلو ظلت المانيا منزوعه السلاح لظلت هذه المشاكل معلقه الى الأبد حيث لن تحل ابدا فالانجليز لا يعرفون غير لغة القوه .

وفى ٨ يونيه ارسل السفير الالمانى فى انجلترا خطابا لوزاره الخارجيه الالمانيه يقول فيها ان انجلترا ترغب فى رؤية السوديت مفصوله عن تشيكسلوفاكيا بشرط أن يتم هذا عن طريق لا تتخلله اجراءات عنيفه من جانب المانيا .

وفى ١٦ اغسطس قال هندرسون لبعض الالمان فى حفله « ان انجلترا لن تفكر بالمجازفه بيحار واحد فى سبيل تشيكسلوفاكيا وان اى حل معقول يمكن الاتفاق عليه طالما ان القوه ستستبعد من محاوله فرضه »

وهكذا فانى لا افهم لماذا كل التهديدات بالحرب التى تمت بعد ذلك والتى اشعلت الازمه من جديد بعد أن هدأت ما دام الجميع قد تأكد من نوايا هتلر السلميه وثبت زيف التعبئه الالمانيه وان المانيا لن تستخدم القوه الا بعد استنفاذ كل الوسائل السلميه كما ان المانيا حتى هذه اللحظه لم تطالب بعوده ابناء السوديت لاحضانها رسميا .

وبينما الازمه هادئه يحدثنا تشرشل عن الموقف العسكرى .

« كان القاده الالمان غير مقتنعين أن فرنسا وانجلتره ستخضعان للتحدى الواهى وهما لايزالان محتفظان بتفوقهما العسكرى فى كل الاسلحه ما عدا السلاح الجوى كما انه لن يتوافر لقيادته النازيه اكثر من ٥ فرق عامله و١٨ احتياطى لحمايه الجدار الغربى من الجيش الفرنسى الذى يستطيع تعبئه ١٠٠ فرقه وهم يرون الانتظار لسنوات اخرى [1] حتى تتفوق المانيا .

ونقول كيف اشعل هتلر الحرب العالميه عام ١٩٣٩ وانجلتره وفرنسا متفوقتان عليه فى عام ١٩٣٨ ؟ ونعود ونقول كيف يدخل حرب فى تشيكسلوفاكيا التى تتميز بالحصون الدفاعيه القويه فى نفس الوقت الذى يواجه جيش فرنسا العظيم ذو المائة فرقه ب ١٢ فرقه المانيه اغلبها غير مدرب ؟ ويرد تشرشل على تساؤلاتنا .

« لم يكن فى مقدور المانيا دون القواعد الجويه ان تبعث بطائراتها المقاتله للاغاره علينا ولم يكن فى استطاعة المانيا ان تهزم جيش فرنسا فى عامى ١٩٣٨ ، ١٩٣٩ » [2] وهكذا لم يكتف تشرشل بان الجيش الفرنسى اقوى من الالمانى فى عام ١٩٣٨ كما اكد سابقا بل اكد انه فى عام ١٩٣٩ (الذى اشعل هتلر فيه الحرب ....) كانت فرنسا اقوى من المانيا - وهكذا اكد لنا تشرشل - دون أن يقصد - ان هتلر لم يكن ينوى ان يبدأ الحرب ضد انجلتره وفرنسا ولم يخطط لها بل ان انجلتره وفرنسا هما اللائى ورطتاه فيها .

وفى ١٢ يونيه عادت الازمه لتطفو من جديد بسبب التهور الفرنسى فقد صرح دلادييه الفرنسى « ان التزامات فرنسا نحو تشيكسلوفاكيا مقدسه ولا يمكن تجاهلها او مخالفتها » .

وسنرى بعد هذا جديه هذا التصريح وترى القداسه التى يتحدثون عنها -ولكن الذى حدث انه بعد ان ساد جو السلام اطلت الحرب برأسها من تحت التراب .

ولازلنا نلمح عشرات المواقف المتناقضه لانجلتره وفرنسا ففى ٧ سبتمبر نشرت جريدة التايمز المقال الاتى « يجب على تشيكسلوفاكيا ان تدرس تحويل الدوله لدوله متماسكه التجانس عن طريق فصل الاطراف التى تقيم بها قوميات غريبه - ودوله متجانسه العنصر افضل كثيرا لتشيكسلوفاكيا من خسارتها لمنطقه السوديت » .

(١) تذكروا تصريحات تشرشل عن قوه المانيا عام ١٩٣٥ وتذكروا فشل الجيش الالمانى فى حرب الزهور والنزهه العسكريه فى النمسا

(٢) يقول ريمون كارتيه « ان الجيش الالمانى عام ١٩٣٩ كان فى طور الولاده » يا لشعرى هل هتلر هو الذى فجر الحرب العالميه ؟

ونرى هنا التطابق الواضح بين وجهتي النظر الانجليزيه الرسميه والالمانيه الشعبيه حيث لم يتقدم هتلر حتى الان بأى طلب رسمى لضم السوديت لالمانيا ونلاحظ ان ما قلته عن المطالب الالمانيه لم يكن تطرفا وانما هو قمة الاعتدال .

وعاد الموقف للتوتر اذانه فى ٣ سبتمبر قام السوديت الالمان فى مورافسكا واوسترافا بالتمرد والأضراب وحدثت عمليات بوليسيه قمعيه من البوليس التشيكى تمكنت من انهاء التمرد فورا ومع ان الدوله التشيكيه قامت اصلا بسبب عطف شخص واحد وهو ويلسون الامريكى على القضيه التشيكيه وبسبب بغضه للقمع النمساوى لهم فان التشيكيين لم يستفيدوا من هذا الدرس وواصلوا معاملتهم القمعيه ضد السوديت الالمان .

وبناء على ما حدث فانه فى ٧ سبتمبر قام هينلاين زعيم السوديت بقطع المفاوضات مع الحكومه التشيكيه المتعنته واسرعت فرنسا لردع المانيا قبل ان تفكر فى حمايه الالمان المظلومين فى تشيكسلوفاكيا وكيف تفكر المانيا فى هذا وهى لم تطلب ضمهم لها أو حتى الحكم الذاتى لهم ؟ وفى ٨ سبتمبر قال دلادييه « اذا هاجمت المانيا تشيكسلوفاكيا فان الفرنسيون سيزحفون حتى اخر رجل » .

وكان مجلس الوزراء الفرنسى قد اجتمع ووافق اربعه على الحرب ووافق اربعه على السلام المسمى فى عرفهم بالاذعان فذهب بونيه الفرنسى للسفير الالمانى وقال له لا بد من حفظ السلام ولم يكتف السفير الالمانى بهذا فاسرع لدلادييه الذى قال له اذا استخدم الالمان القوه فان الفرنسيون سيجدون انفسهم مضطرين لذلك ايضا . حرب ثم سلام ثم حرب هؤلاء هم الذين يحكمون فرنسا مشوشين متناقضين حتى فى اهم القرارات المصيريه .

وفى ١٠ سبتمبر قامت السلطات التشيكيه بتوزيع اقنعه الغاز على الاهالى وهذا معناه ان الغزو الالمانى قادم لا محاله وان الحكومه عازمه على المقاومه وانها لن تفرط فى حبه رمل من اراضيها المقدسه وان على المانيا ان تقتل اخر رجل تشيكى حتى تحصل على حبه رمل من اراضى تشيكسلوفاكيا وسنرى مدى هذه القداسه فيما بعد .

وفى نورمبرج فى ١٢ سبتمبر ١٩٣٨ تكلم هتلر اخيرا حيث بدأ ينتهز الفرص ويقطف ثمار الضغط الانجلوفرنسى على تشيكسلوفاكيا حيث تحدث عن الظلم الواقع على السوديت وعلى ضرورة معالجه الحكومه التشيكيه للامر وان المانيا لا تفكر فى الحرب اطلاقـــــا .

وهكذا رد هتلر على التعبئه التشيكيه واستعراض القوه بمنتهى الأدب والالتزام بالأعراف الدبلوماسيه واعتبر ان ما يحدث فى تشيكسلوفاكيا هو امر داخلى يخص تشيكسلوفاكيا لا يصح للحكومه الالمانيه التدخل فيه الا بالنصح والاستشاره فقط ولم يتقدم هتلر بأى مطالب لضم السوديت لالمانيا او حتى منحهم الحكم الذاتى وهكذا فانه حتى هذه اللحظه كانت مطالب انجلترا التى تريد تحقيقها لالمانيا اكثر من المطالب الالمانيه نفسها وهذا منتهى الاعتدال الالمانى .

وكان هتلر قد شبه ما يلقاه السوديت من التشيك بما يلقاه عرب فلسطين على يد الصهيونيه العالميه وقال انا لا أريد ان اجعل من المانيا فلسطينا اخرى - ان العرب المساكين عزل من السلاح وقد تركوا لمصيرهم اما الالمان فى تشيكسلوفاكيا فليسوا عزل وان يتركوا لمصيرهم وليعلم الجميع ذلك . وكان هذا ابسط رد على اعلان الاحكام العرفيه فى السوديت من قبل الحكومه التشيكيه فى ١٠ سبتمبر .

واعتقد البعض انه من البديهى فى حالة دخول انجلترا وفرنسا الحرب ضد المانيا فان امريكاستشترك معها فى الحرب واسرع روزفلت فى ٩ سبتمبر ليؤكد انه سيكون من الخطأ ١٠٠٪ ان تتحد امريكا مع فرنسا وانجلترا فى جهه لمقاومه هتلر (وبعد ٣ سنوات غير رأيه) .

وتقول المصادر الروسيه ان احد المسئولين الأميركيين حذر فرنسا من التورط فى حرب دفاعا عن تشيكسلوفاكيا حيث ان امريكا لن تساعد فرنسا بجندى او فرنك .

وهذا يوضح لكم شعبية الدول الجديده المخلوقه حتى لدى امريكا - تلك الدوله التى قام رئيسها بخلق دوله تشيكسلوفاكيا من العدم - ويوضح ان امريكا كانت توافق على حصول المانيا على مطالبها العادله بالقوه العسكريه ولا داعى لاستنفاذ كل الوسائل السلميـه اولا .

وفى ١٥ سبتمبر تقابل تشمبرلين مع هتلر فى ميونخ وكان تشمبرلين يعلم مدى الاهانه التى لحقت بالمانيا فى فرساى على يد انجلترا لذا اسرع بتقديم العروض السخيه لالمانيا دون أن يطالب هتلر نفسه بها حيث قال انه لا يوجد ما يمنع انفصال السوديت طالما انه يمكن التغلب على العقبات العمليه وهكذا فان هتلر لم يخطط لاى شىء ولم يقدم اى عروض كالعاده وكانت افعاله ردود افعال لافعال الاخرين كالعاده - وجنى ثمار الضغط الانجلو الفرنسى على الاخرين كالعاده .

من هو المعتدى ؟

كان تشمبرلين قد ارسل رونسيمان الانجليزى فى بعثه لتقصى الحقائق فى تشيكسلوفاكيا ليقدم له تقريرا عن الأوضاع هناك تتمكن انجلترا على اساسه من تنظيم سياستها فى مشكله السوديت وفى ١٦ سبتمبر قدم رونسيمان تقريره الشهير لتشمبرلين حيث اوضح فيه ضروره ضم المانيا للمناطق التى يكون السوديت اغلب اهلها وذلك فورا وبدون

حاجه لاستفتاء وحرمان تشيكسلوفاكيا من الحصون المنيعه والحواجز الجبليه التى تحميها وتعديل علاقاتها الخارجيه على نحو يؤكد لجاراتها انها لن تهاجم بأى حال من الاحوال وان تشارك فى اعمال عدوانيه ناجمه عن التزاماتها تجاه الدول الاخرى .

التقرير واضح لا لبس فيه السوديت المانيه بكل ما تعنيه هذه الكلمه من معانى ولا حاجه للطريقه الانجلوفرنسيه فى الاستفتاء ونقول هل بقيت صفه سيئه لم توصم بها تشيكسلوفاكيا فى هذا التقرير ؟ هل عرفتم من هو المعتدى ؟ انه تشيكسلوفاكيا وهل عرفتم من يساند المعتدى ؟ انه فرنسا ولابد يا تشمبرلين انك تعرف من هو الذى يساعد فرنسا ؟ وهل عرفتم ان بقاء الالمان داخل الدوله المزعومه هو الخطأ بعينه ؟

هل عرفتم ان معاهدة فرساى انهت القمع النمساوى للتشيكيين ولكنها اتاحت للدوله الجديدة المزعومه ان تقمع الالمان فابدلت الظلم بالظلم ؟ هل عرفتم ان فرنسا دوله معتديه تتحين الفرص لتطويق المانيا بفكى كماشه ؟ وهكذا قدم رونسيمان تقريرا يحقق لألمانيا اكثر مما طلبته هى فعلا ..

فى ١٨ سبتمبر وبناء على تقرير رونسيمان اجتمع تشمبرلين مع دلاديبه فى لندن حيث اتفقا على مجموعه من الاقتراحات تقضى بتسليم السوديت لالمانيا للحفاظ على السلام وضرورة سلامه مصالح تشيكسلوفاكيا الحيويه وتضمن انجلترة وفرنسا حدود تشيكسلوفاكيا الجديده ضد اى عدوان لا مبرر له وفى حاله رفض هذه المقترحات فعلى تشيكسلوفاكيا الا تنتظر المساعده من انجلترة وفرنسا لمواجه الجيوش الالمانيه الجراره وحدهــــــا .

عجبا هل من مصلحة تشيكسلوفاكيا ان تسلم حصونها الدفاعيه التى تحميها ضد اى غدر منتظر من المانيا ؟ حتى فى ظل الضمانات الانجلوفرنسيه - فهل من مصلحتها ان تبقى دوله وهى التى خلقت من العدم ؟ الا يمكن ان تزال من الوجود وذلك حفاظا على السلام ؟ ما دام السوديت ستسلم لالمانيا حفاظا على السلام فقط وليس لاحقيتها التاريخيه فيها - وهكذا فان اعادة السوديت لالمانيا هو منحه وهبه وتنازل وتعطف وتكرم من اصحاب السعاده الكبار انجلترة وفرنسا .

ومع ان تشمبرلين يعرف من تقرير رونسيمان من هو المعتدى ومن المعتدى عليه فانه يضمن حدود المعتدى ضد حدود المعتدى عليه ولا اعرف لماذا لم تضمن حدود المانيا ايضا ؟ ونرى هنا ان كلمه عدوان لا مبرر له تحمل نفس التمييع الذى حملته معاهدة لوكارنو وبالتالى تستطيع تشيكسلوفاكيا ان تدعى وجود تعبئه المانيه واستفزازات وتهاجم المانيا وبناءا على هذا تتدخل انجلترة وفرنسا لحمايه تشيكسلوفاكيا من الغزو الالمانى وفى ١٩ سبتمبر رفضت تشيكسلوفاكيا المقترحات الانجلوفرنسيه واقترحت عرض قضية السوديت على التحكيم طبقا لنصوص المعاهده الالمانيه التشيكيه فى عام ١٩٢٥ .

صحيح ان هذه المعاهدات عقدتها المانيا بكامل ارادتها ولكنها ارادت ان تظهر للعالم انها دوله محبه للسلام وبناء عليه تنتظر منه ان يحقق لها مطالبها العادله ولما مرت ٨ سنوات دون ان تظهر أى بادره امل او بصيص من الضوء لاعاده الحق لاصحابه انسحبت المانيا من عصبه الامم ومن مؤتمر نزع السلاح وبدأت تسلح نفسها وعندئذ فقط بدأت الدول الكبرى تنظر لمطالب المانيا العادله وهكذا فان المعاهدات التي عقدتها المانيا في تلك الفتره وهي منزوعه السلاح مهضومه الجناح فقدت معنى النديه والتكافؤ حيث ان المانيا قاصر وينطبق على هذه المعاهدات انها قامت على اسنه الرماح - اى أن العالم (انجلتره وفرنسا) لا يعرف سوى لغة القوه لتحقيق المطالب .

وبعد ان كنا نسمع عن الالتزامات المقدسه والتهديد بالحرب منذ ايام فقط فانه في ٢٠ سبتمبر صرح وزير الخارجيه الفرنسي بانه لا يمكن لفرنسا ان تتحرك في حالة اصرار تشيكسلوفاكيا على رفض التخلي عن السوديت وهكذا تخلت انجلتره وفرنسا عن تشيكسلوفاكيا تماما واجبراها على قبول تسليم السوديت حيث لم يعد امام التشيك خيار .

فقد وصل الضغط الانجليزى والفرنسي لأقصى مداه حتى تقبل تشيكسلوفاكيا المقترحات الانجليزيه والفرنسيه بل ان المصادر الروسيه تقول ان السفير الامريكي في برلين ذهب لبراغ في محاوله لاقناع التشيكيين بتسليم السوديت لالمانيا .

وهكذا رضخت تشيكسلوفاكيا للضغوط الانجلو فرنسيه امريكيه وقررت في ٢١ سبتمبر تسليم السوديت لالمانيا والموافقه على الاقترحات الانجلوفرنسيه .

وما دامت تشيكسلوفاكيا وافقت على تسليم السوديت لالمانيا فلا افهم لماذا قامت ضجه بعد ذلك ؟ تشيكسلوفاكيا تعرف انهابفعلتها هذه ستفتح الباب للقوميات العديده للتقدم بمطالبها العادله ايضا وبالتالي فان انهيار تشيكسلوفاكيا ات وقادم وهكذا انهت تشيكسلوفاكيا حياتها بنفسها في يوم ٢١ سبتمبر ١٩٣٨ وذلك كما انهى سكوشينج حياه النمسا نهائيا في ١٢ فبراير ١٩٣٨ بالاتفاق النمساوى الالماني .

ومع هذا فان المؤرخين يؤرخون لوفاة تشيكسلوفاكيا بمؤتمر ميونخ الذى عقد بعد ذلك بايام ونلاحظ ان سكوشينج وبنيز انهيا حياه بلاديهما بعد ان تأكدا من عدم وقوف انجلتره وفرنسا بجانبهما والتخلي عنهما نهائيا وذلك تطبيقا لبرنامج هاليفاكس لاعادة الحقوق لاصحابها والذى قدمه لهتلر في ١٩ نوفمبر ١٩٣٧ .

ولما رأت كل من المجر وبولنده ان المانيا على وشك تحقيق مطلبها العادل اسرعت بولنده وطلبت في ٢١ سبتمبر استفتاء في تيشن واسرعت المجر وطلبت في ٢٢ سبتمبر استفتاء في المناطق المتاخمه لحدودها .

وفكره الاستفتاء كانت دائما وأبدا فكره انجلو فرنسيه واوضحها تشمبرلين في حديثه السرى ! للصحف الامريكيه مما يؤكد ان المجر وبولنده طلبت هذا الطلب بناءا على حديث تشمبرلين السرى وعلى دفع الصحافه الانجليزيه لها لتطالب بهذا كما في صحيفه التايمز في ٣ يونيه و٧ سبتمبر (ارجع للصفحات الماضيه) وليس بناءا على تحريض هتلر المجر

كما يدعى النقاد وكما زورت الوثائق خصيصا لهذا إذ تقول الوثائق المصادره المزوره ان هتلر قال لضيوفه المجريين ان من يريد ان ياكل من الوليمه (تشيكسلوفاكيا) عليه ان يشترك فى الطبخ .

وهكذا وجدت المجر وبولنده ان كل الظروف مواتيه لتحقيق مطالبهما العادله فاسرعتا بالتقدم بهما وهكذا اصبحت الدوله التشيكيه على وشك الانهيار الرسمى بعد ان انهارت فعليـــا .

والذى يثبت زيف الوثائق التى تبين التدخل الالمانى لدى المجر لتطالب بجزء من الغنيمه ان المجر تقدمت بطلبها العادل يوم ٢٢ سبتمبر وذلك بعد ان وافقت تشيكسلوفاكيا على ضم السوديت لالمانيا فى ٢١ سبتمبر وانتهى الامر ولم تعد المانيا فى حاجه الضغوط البولنديه والمجريه على التشيكيين لتحقيق مطالب السوديت .

اجتماع جودسبرج :

فى ٢٣ سبتمبر فى جود سبرج بالمانيا اجتمع هتلر مع تشمبرلين ولاول مره يتقدم هتلر بطلب فى شكل مذكره وخريطه ولأن المانيا تجرأت اخيرا فان تشمبرلين سأله هل هذا انذار نهائى ؟ فرد هتلر لا فعاد تشمبرلين ليقول ان كلمه املاء الالمانيه تنطبق على هذا الوضع وعاد هتلر ليؤكد انه استعمل كلمه مذكره .

وعرض تشمبرلين المقترحات الانجلو فرنسيه التى وافقت عليها تشيكسلوفاكيا والتى تقضى بتسليم احد مناطق السوديت قبل يوم ١١ اكتوبر الى المانيا والتدرج فى تسليم باقى المناطق وتقول الوثائق المصادره ان هتلر قال له ان هذه المقترحات باتت غير مقبوله فذهل تشمبرلين واكمل هتلر حديثه وقال انه بعد احداث الايام الاخيره اصبحت هذه المقترحات غير مقبوله .

وقال تشمبرلين معلقا على هذه الواقعه « انا لا اريد من المجلس ان يتصور ان هتلر قد خدعنى عامدا متعمدا فانا لا اعتقد بصحة هذا وقد اصبت بصدمه عنيفه عندما قيل لى ان هذه المقترحات باتت غير مقبوله » .

اذا كانت انجلترا وافقت على مبدأ تسليم السوديت لالمانيا – بل هى التى اقترحت هذا اصلا – فان الخلافات على مواعيد تسليم مناطق السوديت لألمانيا تعتبر خلافا هينا يمكن الأتفاق على حله بسهوله ولا يمثل صدمه لتشمبرلين كما قال – بعكس لو كان الخلاف على مبدأ تسليم السوديت لالمانيا فان هذا يعنى ان المشكله ستتحول لازمه – ولقد تصور تشمبرلين انه قدم تنازلات ضخمه لالمانيا عندما وافق على ضم السوديت لالمانيا وبالتالى فعلى المانيا ان تنتظر تسليم السوديت فى الوقت الذى يحدده سيادته حتى ولو كان بعد عدة اعوام واذا كانت انجلترا تتقدم دائما لالمانيا بمطالب اكثر تطرفا من المطالب الالمانيه المعتدله فما المانع ان تتمنع وتتدلل على حبيبتها وربيبتها انجلترا ؟ خاصه بعد ان رأينا تطابق وجهتى النظر الالمانيه والانجليزيه كما فى تصريح كيركباتريك السابق – واذا كان تشمبرلين يعترف ان هتلر لم يخدعه عامدا متعمدا فما دخلكم انتم ايها النقاد المتحيزون ؟

وهل نسيتم ان رونسيمان طلب تسليم السوديت فورا لالمانيا دون حاجه لأستفتاء اى طلب انجليزى اشد تطرفا من المطالب الالمانيه . وكان سبب ما سمى بالتشدد الألمانى هو التقاط المانيا لرساله مرسله من الحكومه التشيكيه لسفارتها بلندن تخبرها فيها أن الموافقه على تسليم السوديت ما هى الا كسب للوقت

وعندما حان موعد عودة تشمبرلين للندن فانه صافح هتلر بحراره (ليعبر عن الود الشديد القائم بين المانيا وانجلترا) وقال تشمبرلين انه سيكون مسرورا اشد السرور عندما يعود ليبحث مع هتلر المشاكل الاخرى التى ما زالت معلقة بنفس الــــــروح (السلميه) ورد هتلر بأنه ليس لديه اى مطالب اقليميه اخرى فى أوربا .

وهكذا يؤكد تشمبرلين ان هناك مشاكل اخرى لالمانيا ما زالت معلقه وما زالت تحتاج لحل ومشاورات ويعترف بالظلم الواقع لالمانيا فى فرساى والتى ضمنها قضيه دانزيج والممر البولندى ولكن سيادته لم يعجبه ان يحل هتلر باقى المشاكل دن مشاوره معه (ازالة دوله تشيكسلوفاكيا سلميا دون اراقه نقطه دم واحده) فاسرع تشمبرلين ليعقد المشكله التاليه بالتحالف مع بولنده .

ولقد حاول تشمبرلين ان يستدرج هتلر ليعرف منه خطواته القادمه وما هى الاراضى التاليه الالمانيه التى سيوجه نظره اليها ليحررها وليستعيدها وعندئذ يستطيع تشمبرلين ان يفضحه امام العالم ويدعى انه معتدى اذ اعترف له انه يفكر فى غزو دوله أوربيه وعندئذ لا ينفذ هتلر برنامجه ولا يحرر اى اراضى المانيه ولا حتى السوديت ونسى تشمبرلين أن برنامج هتلر لتحرير الاراضى الالمانيه ما هو الا برنامج هاليفاكس الذى عرضه على هتلر فى ١٩ نوفمبر ١٩٣٧ ذلك اليوم التاريخى ولكن هتلر لم يقع فى الفخ وكرر قولته الشهيره

موقف فرنسا : -

رفضت الحكومه الانجليزيه نتائج جود سبرج وكذلك فرنسا حيث قرر مجلس الوزراء الفرنسى فى ٢٤ سبتمبر رفض نتائج الاجتماع واعلن التعبئه الجزئيه وكانت تشيكسلوفاكيا قد اعلنت التعبئه العامه فى ٢٢ سبتمبر اذ انها لا تكتفى بالتوتر الذى احدثته التعبئه الجزئيه فى مايو بل ما زالت مصره على اشعال الموقف وزياده سعيره والتهابه لتثبت صحة تقرير رونسيمان بانها هى الدوله المعتديه وهذا الاجراء يؤكد على صحه الرساله التى التقطتها المانيا وهكذا اعلنت فرنسا وتشيكسلوفاكيا التعبئه وهما اللذان يطوقان الجناحان الشرقى والغربى لالمانيا لمجرد انها قدمت مطالب عادله فى اقليم غالبيه سكانه المان وذلك بناءا على الاوامر الانجليزيه لها ومع أن كلا من فرنسا وتشيكسلوفاكيا قد وافقا من حيث المبدأ على تسليم السوديت لألمانيا .

ويبدو ان تشيكسلوفاكيا كانت تهدف من اعلان التعبئه لأحداث توتر فى الموقف وادعاء ان هناك حشود المانيه وبالتالى فانها تجدها ذريعه للتراجع عن الموافقه على تسليم السوديت لالمانيا ولكن هيهات وبناء على ما حدث اسرع تشمبرلين وارسل خطابا لهتلر يؤكد فيه ان انجلترا ستقف بجوار فرنسا اذا التزمت الاخيره بالتزاماتها نحو تشيكسلوفاكيا .

وهنا يبدو للعالم ان انجلترة تسير وراء فرنسا ولكن الحقيقة هي ان انجلترة هي التي قررت ان تحارب وتحاول ان تلصق مسئولية الحرب على كل من المانيا وفرنسا .

وفي نفس الوقت الذي كان تشمبرلين يهدد فيه بالحرب فانه كان يتمنى داخليا السلام ويؤمن ان تقسيم تشيكسلوفاكيا امر وارد فلماذا يقحم بلاده في حرب من اجل تشيكسلوفاكيا التي هي على وشك الانهيار بسبب توالي الطلبات الالمانيه والبولنديه والمجريه في اراضيها المزعومه لذا فانه اقترح على هتلر اجتماع بين المانيا وتشيكسلوفاكيا وانجلترة ليتم تقرير الطريقه التي سيتم تسليم السوديت بها خاصه وان الحكومه التشيكيه توافق على هذامن حيث المبدأ ورد هتلر بانه يجب على تشيكسلوفاكيا ان توافق مقدما على مذكره جود سبرج وانه يريد اجابه قبل ٢٤ ساعه .

قد نرى هنا ان لهجة رد هتلر لهجه قاسيه ولكن اذا نظرنا جيدا للموقف نجد ان هذا هو الرد الامثل على اعلان التعبئه التشيكيه والتعبئه الفرنسيه والتهديد الانجليزي بالحرب .

ثم ما هي مذكره جود سبرج ؟ انها مطالب المانيه وافق عليها تشمبرلين ولكنه عجز عن اقناع حكومته وحكومة فرنسا بها - كما انها لا تختلف الا قليلا عن المقترحات الانجلوفرنسيه التي وافقت عليها تشيكسلوفاكيا ووجه الاختلاف هو التبكير فقط في مواعيد تسليم السوديت لالمانيا - فهل هذا الخلاف الهين يستدعي كل هذه الضجه ؟

وفي نفس الوقت ومع توتر الازمة واشتعالها فان الكثيرين في انجلترة وفرنسا كانوا يرون ان الحرب لن تحدث لان تشيكسلوفاكيا لا تستحق ان يراق من اجلها نقطه دم انجلوفرنسيه .

موقف روسيا : -

اعلنت روسيا انها ستدافع عن تشيكسلوفاكيا حتى ولو لم تتدخل فرنسا وحتى لو لم توافق بولنده ورومانيا على المرور في اراضيها على شرط ان تطلب تشيكسلوفاكيا ذلك .

والمعنى هنا واضح وهو ليس الدفاع عن تشيكسلوفاكيا وانما تحقيق الاحلام التوسعيه القيصريه الشيوعيه بابتلاع بولنده ورومانيا خاصه « بسارابيا » بحجه الدفاع عن تشيكسلوفاكيا التي ستكون عندئذ قد انهارت ولكن هيهات لروسيا ان تنسحب من البلاد التي احتلتها .

و كانت بولنده ترغب في انهيار تشيكسلوفاكيا حتى تأخذ نصيبها من الغنيمه ولكنها كانت تخجل من اعلان موقفها هذا لذا فانها اتخذت موقفا متميعا لا هي مع فرنسا او ضدها ولا هي مع المانيا او ضدها ولكن الشيء المؤكد الوحيد هو رفض مرور القوات الروسيه داخل اراضيها حيث اعلن البولنديون ان الروس اذا دخلوا فانهم لن يخرجوا لانهم سينشرون الشيوعيه في بولنده واسرعت رومانيا لتضيف ماده جديده في دستورها ان حق العبور للقوات العسكريه لا يمنح الا بقانون

اما تشيكسلوفاكيا فلم تقيم لروسيا وزنا عسكريا ولم تستنجد بها وبالتالى لم تجد روسيا اى ذريعه لتدخل قواتها لرومانيا وبولنده واكلت اصابعها من الحسره .

ولما وجدت روسيا ان اطماعها التوسعيه لم تتحقق فهددت بولنده بالغاء معاهدة عدم الاعتداء السوفيتيه البولنديه فى حاله هجوم بولنده على تشيكسلوفاكيا وكانت بولنده قد عقدت معاهده لعدم الاعتداء اخرى مع المانيا عام ١٩٣٤ لتحول انظار المانيا عنها ورفض « بيك » البولندى ان يذكر ما اذا كان سيقف لجانب فرنسا ام لا فعندما جاءت ساعة النزال وجاءت حومه الوغى تخلى عن تشيكسلوفاكيا واهتم بمصير دولته الجديده فظهر الجبن المتأصل فى حكام بولنده والرعب من اعادة تقسيمها وشجب بونيه الفرنسى رد هتلر على التهديدات الانجلو فرنسيه ورفض تشمبرلين هذا الرد وبناء عليه فقد ارسلت انجلتره وفرنسا فى ٢٧ سبتمبر صباحا تهديدات . . . اخرى بالحرب لالمانيا « اذا هاجمت المانيا تشيكسلوفاكيا فان فرنسا ستلتزم بالمعاهده معها وعندما تلتحم الجيوش الفرنسيه مع الالمانيه فان انجلتره ستتدخل » .

وكان تشمبرلين فى الوقت نفسه مقتنعا بالظلم الواقع على السوديت وعلى المانيا فى فرساى لذا فانه ناقض نفسه وارسل فى نفس اليوم نداءا لهتلر وتاكيدات اخرى من فرنسا على امكانيه تسليم ٤/٣ السوديت قبل ١ اكتوبر .

وامتلأ يوم ٢٧ سبتمبر بالاحداث وملأه تشمبرلين بالمتناقضات كما رأينا وهذا ليس غريبا على السياسه الانجليزيه المتقلبه كالعاده مع مصالحها حيث اعلن تشمبرلين تعبئة الاسطول واستدعاء الأحتياطى واعلان الطوارىء وحفر الخنادق .

ثلاث دول اعلنت التعبئه ضد دوله واحده - فمن هو المعتدى ؟ هذه الدوله لم تعلن التعبئه فمن هو المعتدى ؟ لقد وافقت هذه الدول جميعا على تسليم السوديت فعلام هذه الضجه ؟ يقولون ان لهجة هتلر توحى بالتهديد بالحرب ونقول اذا كان هتلر هدد بالحرب كلاما فقد هددتم بالحرب فعلا وتنفيذا - كما ان هتلر لم يوجه استفزازا مباشرا لا لانجلتره ولا لفرنسا اما ارتباط والتزام فرنسا مع تشيكسلوفاكيا فما هى الا ذريعه تستخدمها فرنسا لتدخل لالمانيا كل عدة سنوات وتعيد الايام الخوالى وهذا هو ما حدث بالضبط مع صربيا عام ١٩١٤

ماذا تفعل المانيا ؟

ووجدهتلر ان ثلاث دول اعلنت التعبئه ضد المانياوهذه الدول ليس لديها اخلاق ولا شرف ومن الممكن فى أى لحظه ان تهجم على المانيا ولا يهم تبرير هذا العدوان - فالمنتصر لا يسأل لماذا اعتديت فعندئذ من السهل ان يزور التاريخ ومن السهل اختلاق الذرائع والباس الباطل ثوب الحق والقاء التهم ذات اليمين وذات الشمال على الاعداء .

وبعد ان نفذ صبر هتلر وبلغ منه اليأس مبلغه واستنفذ كل الوسائل السلميه طوال ٦ شهور هى عمر الازمه التشيكيه هذا غير ٢٠ عاما وهو عمر المشكله التشيكيه ولم ترتفع نبره

هتلر الا في الشهر الاخير من الازمه كرد فعل لنبرات الاخرين العاليه وهكذا قرر هتلر اعلان التعبئه الجزئيه وذلك بعد ان اعلنت تشيكسلوفاكيا التعبئه مرتين وكل من انجلتره وفرنسا .

وفي ٢٧ سبتمبر ايضا وكما تلقت بولنده تهديدا من روسيا وانذار بعدم غزو تشيكسلوفاكيا فان المجر ايضا تلقت بلاغا من يوغوسلافيا ورومانيا بانه في حالة هجومها على تشيكسلوفاكيا ستشتركان سويا في الهجوم عليها - وفي نفس اليوم وصلت رساله لهتلر من روزفلت يحثه فيها على السلام ورساله اخرى من ملك السويد يطلب منه فيها مد المهله التي منحتها المانيا لتشيكسلوفاكيا لتسلم السوديت ١٠ ايام اخرى والا فان نشوب الحرب يكون من مسئوليه المانيا .

ووصلت لهتلر رساله اخرى في نفس اليوم المشحون حيث ارسل الملحق العسكرى الالماني في تشيكسلوفاكيا له يخبره ان تشيكسلوفاكيا اتمت اجراءاتها الاخيره في التعبئه وان على الجبهه الان ٨٠٠ الف جندى وهو يساوى عدد الجنود الالمان على الجبهتين التشيكيه والفرنسيه وهكذا فعندما يضع هتلر هذه الحقائق امام عينيه فانه لن يحـارب ابدا - قد يموه او يهدد بالحرب حتى يحصل على مطالبه العادله ولكن أبدا لن يحارب .

لذا فان هتلر عاد ليخفف من لهجته وارسل تفسيرا له في نفس اليوم المشحون حيث اكد أن قواته لن تقف على خط الحدود الجديد وانه مستعد للتفاوض مع تشيكسلوفاكيا ومستعد لتقديم ضمانه رسميا لتشيكسلوفاكيا الجديده وانه يعتقدأن تعنت تشيكسلوفاكيا عائد لاقتناعها ان تدخلا انجلو فرنسى سيحدث مما سيؤدى لنشوب حرب اوربيه .

واعتقد ان هذا عرض كامل للسلام يقدمه هتلر ولو نفذ بحذافيره لخرست السنه الحقاد اسف النقاد ولكن تشمبرلين اصر على ان يهضم الحقوق التشيكيه بعكس ما يحاول النقاد ان يقنعونا ان هتلر هو الذى فعل هذا .

وفي ٢٧ سبتمبر ايضا بعث تشمبرلين رساله لبنيز قال فيها « ان الجيش الألماني سيعبر الحدود التشيكيه اذا لم تقبل تشيكسلوفاكيا الساعة الثانيه اليوم التالي الشروط الالمانيه وعندئذ لن تستطيع دوله او عدة دول انقاذكم من هذا المصير وسيظل هذا القول صحيحا مهما كانت نتيجه اى حرب عالميه وسيكون الحل البديل لهذا هو احتلال بلادكم وتجزئتها بالقوه وحتى اذا نشبت الحرب فان تشيكسلوفاكيا لن تعود لحدودها السابقه مهما كانت نتيجة الصراع »

بينما يقوم تشمبرلين باعلان التعبئه في الصباح ويهدد المانيا بالحرب فانه يبعث بضغوطه على تشيكسلوفاكيا في المساء ونرى تشمبرلين يشير هنا لتجزئه تشيكسلوفاكيا ولم يكن احد قد ذكر ذلك من قبل الا الانجليز والفرنسيين ولم يجرؤ الماني ان يذكر هذا - ولقد قام هتلر بعد ذلك بتجزئه تشيكسلوفاكيا ولكن دون اراقه نقطه دم واحده ويبدوا ان هذا اغضب تشمبرلين فقد كان يريد تجزئه تشيكسلوفاكيا ولكن بطريق الحروب والدماء - ونرى هنا ان تشمبرلين حمل تشيكسلوفاكيا مسئوليه السلام ولكن يوضح ان هذا السلام جاء على اسنه الرماح الالمانيه وليس كناتج طبيعى للاقتراحات الانجلوفرنسيه المتتاليه لهتلرلأستعاده

السويد والتى بدأت فى ١٩ نوفمبر ١٩٣٧ وهكذا يوضح لنا تشمبرلين أن المانيا هى المعتدى مع انه يعرف من هو المعتدى من تقرير رونسيمان الانجليزى .

وفى الثامنه والنصف من ذلك اليوم المشحون اذاع تشمبرلين بيانا للشعب قال فيــه « انها فكره مرعبه وخياليه لا يمكن تصديقها ان نقوم بحفر الخنادق هنا بسبب نزاع فى بلاد بعيده بين شعبين لا نعلم عنهما شيئا - ومهما كان شعور العطف تجاه بلاد صغيرة تجاه جارة قويه فليس فى وسعنا فى جميع الحالات ان نقوم باقحام الأمبراطوريه كلها فى حرب من أجل هذه البلاد الصغيره واذا كان لابد ان نحارب فأن حربنا يجب ان تكون فى سبيل قضايا اضخم من هذا » .

هل رأيتم التناقض الانجليزى ؟ يأمر بالتعبئه وحفر الخنادق صباحا ثم يشجب فعلته مساءا لا ادرى هل كان هذا لا ينطبق على الصراع الالمانى البولندى ؟ والذى نشبت من أجله الحرب العالميه الكبرى بقرار من تشمبرلين - هل بولنده قريبه منكم وتعلم عنهــا كل شيء ؟ هل قضيه بولنده اضخم من قضيه السوديت هل لم تقحم الامبراطوريه كلها فى هذه الحرب مما ادى لخرابها العاجل ؟ وهل نسيت أن المانيا ايضا تشعر بالعطف تجاه الدول الصغيره الكثيره ؟ مثل ايرلنده وفلسطين ومصر تجاه دول فتوه تعربد فى العالم دون ان تجـد لها رادع . وهل تشيكسلوفاكيا دوله صغيره فى تقرير رونسيمان ؟

والمره الثالثه يشير تشمبرلين لهتلر ويعطيه الضوء الأخضر لكى يقوم باستعادة السوديت كلها سواء كان هذا سلميا او حربيا فانجلترة لن تحارب ابدا حسب بيانه - فهل اذا فعل هتلر هذا يلومه احد كما حدث فى النمسا ؟ ولكن هتلر كان اذكى مز ذلك ولم يقع فى الفخ ولم يقبل الدعوه للحرب لانه رجل سلام واختلطت الامور فانجلترة تهدد ثم تعود لتهادن ودخلت المانيا ايضا لعبه التناقضات فبعد شهور من المطالبه السلميه بالسوديت بدأت ردود افعالها تتسم بلهجه التهديد الا ان الموقف العسكرى المتدهور لالمانيا اعاد لهجه الاعتدال العاديه لالمانيا .

وهكذا ارسل تشمبرلين لهتلر يقول « ليس فى وسعى ان اصدق انك ستتحمل مسئوليه اشعال حرب عالميه من اجل التأخر بضعه ايام فى هذه المشكله التى طال عليها العهد » .

ونرى هنا ان تشمبرلين يعرف ان هتلر رجل سلام عاقل سيحصل على مطالبه العادله سلميا ويعترف تشمبرلين ان المشكله قديمه ومثاره من قبل وصول هتلر للحكم فقد طالب شتريسمان بالسوديت من قبل ولكن كانت المانيا وقتها ذليله خانعه فتجاهلت انجلترة طلبها فهى لا تعرف الا لغه القوه لتحقيق المطالب وهكذا فانى ارى استعجال هتلر له ما يبرره فقد تأخر حل المشكله عشرون عاما .

وكان هناك مؤامرات لعمل انقلاب ضد هتلر يقودها الفريق « فون ويتزليبن [1] الذى تراجع فى خطته لانه كان يعتقد ان انجلترة وفرنسا اعطيا لهتلر شيكا على بياض

(١) كان مبرر الانقلاب امام الشعب هو أن هتلر سيورط المانيا فى حرب. تخسرها المانيا .

بالتصرف شرقا وكان الكثيرون يعتقدون هذا فقد تسربت انباء اجتماع هاليفاكس الشهير فى ١٩ نوفمبر ١٩٣٧ لهم وكذلك اجتماع مجلس الوزراء الفرنسى فى نوفمبر ١٩٣٧ ايضا والذى يقضى بتغيير السياسه الفرنسيه فى وسط اوربا .

وعادت لهجه الاعتدال ثانيه فى فرنسا كرد فعل للأعتدال الالمانى وتسابق الجميع لارضاء هتلر اذ عرض السفير الفرنسى على هتلر تسليم ٣ مناطق من السوديت قبل يوم ١ اكتوبر بينما كانت انجلتره قد اقترحت تسليم منطقه واحده فقط قبل هذا الموعد .

فكرة مؤتمر للسلام :

وجد موسوليني ان كل من انجلتره وفرنسا وتشيكسلوفاكيا وبولنده ورومانيا وروسيا ويوغوسلافيا يضمرون العداء لألمانيا وعلى وشك التهامها واعادة ايام امتهان فرساى ولم يكن يمنعها عن ذلك الا بعض الخلافات البسيطه فى الوقت الذى وقفت فيه المانيا بمفردها ضد كل هؤلاء الاعداء ولا يفكر فى مساعدتها احد الا ايطاليا التى كان جيشها ضعيفا لا يمكن ان يتحمل مسئوليه ضخمه كهذه كذلك المجر . لذا اسرع موسوليني واقترح عقد مؤتمر تحضره الدول الأوربيه العظمى لبحث مشكله السوديت وذلك لحفظ السلام وحل المشكله وابعاد شبح الحرب – ووافقت كل الدول على عقد المؤتمر .

وعقد المؤتمر فى ميونخ وحضره عن المانيا هتلر وريبنتروب وعن أنجلتره تشمبرلين وهاليفاكس وعن فرنسا بونيه ودلادييه و من ايطاليا موسوليني وشيانو ولم تحضر تشيكسلوفاكيا صاحبه المشكله .

ويحاول البعض انه يلصق تهمه عدم حضور تشيكسلوفاكيا للمؤتمر على المانيا ممثله فى هتلر فاذا افترضنا جدلا ان هذا حدث فان هذه مسئوليه تشمبرلين الذى كان يجب عليه التاكيد على حضور صاحب المشكله وان دون ذلك الحرب ولا يستطيع ناقد متبجح واحد ان يدعى ان تشمبرلين لم يفعل ذلك حفاظا على السلام فهذه اجمل نكته فمهنة انجلتره الوحيده هى الحرب وشرب دماء اعداءها .

ولا ننسى ان الجميع تسابق على ارضاء هتلر وتنفيذ مطالبه ولا ننسى انه قبل يومان فقط من عقد المؤتمر كان هتلر قد قدم اقتراحا بعقد مفاوضات المانيه تشيكيه وتقديم ضمانه لتشيكسلوفاكيا الا ان كل هذا تبخر فهل تعتقدون ان هتلر غير رأيه ؟ ام تشمبرلين هو الذى اجبره على هذا ؟ الأجابه هى ان تشمبرلين كان يخشى قوه الطيران الالمانى والحرب مع المانيا لذا قرر حل المشكله سلميا وعقد اتفاق مع هتلر والقضاء على اى معارضه فرنسيه وتشيكيه .

وكان تجاهل فرنسا امرا صعبا قد يؤدى لردود افعال لا يعلم احد مداها بالاضافه الى انه يمكن اقناع فرنسا بالتخلى عن تشيكسلوفاكيا وعدم اتخاذ موقف عدائى ضد المانيا وذلك كما حدث فى الراين اما تجاهل تشيكسلوفاكيا فلن تحدث ردود افعال وحضورها سيؤدى لتعنتها وبالتالى حدوث مشاكل قد تعرقل الأتفاق .

لذا قرر تشمبرلين تجاهل تشيكسلوفاكيا على ان يوحى للعالم والتاريخ ان هتلر هو الذى فعل هذا وانه استجاب لضغوطه فقط وذلك كما حاول ان يقنعنا ان المانيا هى المعتدى وليس تشيكسلوفاكيا كما اكد تقرير رونسيمان وقبل ان يذهب تشمبرلين لميونخ ارسل خطابا لبنيز يؤكد فيه انه سوف يضع مصلحة تشيكسلوفاكيا فى اعتباره بصوره كامله .

هل الموافقه على كل مطالب هتلر فى مصلحة تشيكسلوفاكيا ؟ هل تسليم المناطق المغتصبه لاصحابها فى صالح الدوله المعتديه تشيكسلوفاكيا ؟ هل تسليم الحصون الدفاعيه فى مصلحه تشيكسلوفاكيا ؟ هل يفهم تشمبرلين فى مصلحه تشيكسلوفاكيه اكثر من بنيز ؟ ويرى البعض ان تشمبرلين هو الذى اقترح على موسولينى عقد مؤتمر لحل مشكله السوديت يضم انجلتره وفرنسا والمانيا وايطاليه اى ان تشمبرلين هو الذى تجاهل التشيك والروس .

ويدعى النقاد ان الاقتراحات الايطاليه التى درست فى ميونخ ما هى الا مقترحات المانيه اعدت فى برلين وارسلت لروما لتعرضها ايطاليا على انها مقترحات ايطاليه .

ونقول نحن انه لا فرق بين مقترحات المانيه واخرى ايطاليه ما دام ممثلوا فرنسا وانجلتره قد وافقوا عليها حتى ان فرانسوا بونسيه الفرنسى اعتقد ان هذه المقترحات انجليزيه اعدها ويلسون وهذا يثبت ان المقترحات كانت مقبوله وكانت اقرب للمطالب الانجليزيه منها للالمانيه وكذلك اكد هندرسون ان هذه المقترحات هى مزيج من الاقتراحات الالمانيه والاقتراحات الانجليزيه وهل ننسى ان المطالب الانجليزيه لالمانيا كانت دائما اكثر تطرفا من المطالب الالمانيه نفسها ؟ ان من يقول ان ممثلى فرنسا وانجلتره خدعوا وهم اكبر مسئولين فى أكبر بلدان معتديان مستعمران فى العالم فنقول لهم ان التاريخ لا يحمى المغفلين .

اتفاق ميونخ :

اتفقت كل من انجلتره وفرنسا والمانيا وايطاليا على حل مشكله السوديت سلميا وتسليم مناطق السوديت لالمانيا تدريجيا على اساس جدول زمنى ودون حاجه لاستفتاء وتقوم لجنه مشتركه بتحديد المناطق المشكوك فى اغلبيتها الالمانيه وتضمن انجلتره وفرنسا حدود تشيكسلوفاكيا الجديده وتضمنها المانيا وايطاليا اذا تمت تسويه مشاكل الاقليات الاخرى فى تشيكسلوفاكيا ومعنى موافقة انجلتره وفرنسا على هذا البند هو اعترافها بوجود مشاكل اخرى داخل تشيكسلوفاكيا يجوز حلها بنفس الطريقه التى تم بها حل مشكله السوديت اى ضمها للبلاد ذات الاحقيه فيها .

وبعد الاتفاق قال دلادييه للمندوبين التشيك ان هذا قضاء لا يمكن التعديل فيه ويجب على تشيكسلوفاكيا ان تقبل قبل الساعه ٥ مساءا .

هل رأيتم الالتزامات المقدسه ؟ هل هذا هو معنى القداسه ؟ لقد تخلوا تماما عن تشيكسلوفاكيا هل عرفتم من الذى يقدم انذارات للغير ؟ وماذا لو رفضت تشيكسلوفاكيا الانذار ؟ هل كانت تترك لمصيرها ؟ وماذا لو انتصرت تشيكسلوفاكيا فى الحرب وتوقفت

داخل الاراضى الالمانيه ؟ هل كانت انجلترء وفرنسا تقفا ضدها ؟ ام تشتركا معها فى الغنيمه الألمانيه الكبرى وتعيدا ايام فرساى ؟ وكان جاملان القائد الفرنسى قد ابلغ دلاديه فى ١٣ سبتمبر ان انجلتره وفرنسا يمكنهما تحقيق النصر بشرط عدم تخلى تشيكسلوفاكيا عن حصونها الدفاعيه وعن صناعاتها الدفاعيه وشبكات السكك الحديديه وكان المستعمرين التشيك قد استفادوا من الصناعه الالمانيه ذات المستوى العالى فى السوديت وذكاء المواطنين الالمان واسرعوا ليقيموا الحصون ليحموا دوله الباطل التى اقاموها من الدوله التى تريد استعاده اراضيها المسلوبه فلقد رتبوا انفسهم ان يستعمروا السوديت ولابد عن طريق اتخاذ الحصون الدفاعيه ذريعه لهم لعدم التخلى عن السوديت بالاضافه لكون السوديت منطقه صناعيه هامه .

ولقد بلغ من قوه الحصون التشيكيه ان كيتل القائد الالمانى كان سعيدا لان الحرب لم تحدث وقتها لان المانيا كانت تفتقر للوسائل الهجوميه لاختراق تلك الحصون - كما ان القائد مانشتاين قال انه لو نشبت الحرب لما تمكنا من الدفاع عن الحدود الغربيه فلو دافعت تشيكسلوفاكيا عن نفسها لتمكنت من الصمود خصوصا اننا لم نكن نملك الوسائل اللازمة لاقتحام الحصون ولقد اقتنع هتلر بنفسه بهذا بعد ان قام بزيارة الخطوط الاماميه . وفى نوفمبر ١٩٣٨ نشر فى باريس تقرير الجنرال بيك الذى كان يوضح حرج مركز المانيا فى حاله الحرب على جبهتين وهكذا نرى انه عندما يضع هتلر كل هذه الحقائق امام عينيه فانه لا يغامر بحرب هو متأكد من خسارتها وانما قد يهدد بالحرب حتى يرهب اعدائه ويخدعهم بقوه زائفه فيحققون مطالب المانيا العادله .

ويرى البعض ان تشمبرلين اتخذ موقفه السلمى فى ميونخ - الذى يسميه اليهود بأنه استسلامى - بسبب خوفه من ان تمحى مدينه لندن من الوجود بسبب قوه ضربات الطيران الالمانى وكذلك خشى الفرنسيون على باريس ونرد على هذه الفريه انه هل اصبح السلاح الجوى الملكى قوى جدا بعد عام واحد فقط عند قيام المانيا باستعاده بولنده ؟ وهل اصبحت لندن عندئذ مؤمنه من أى هجوم جوى المانى ؟ ولقد رأينا كيف ان المانيا لم تكن تستطيع اقتحام الحصون التشيكيه بالاضافه للموقف المتدهور غربا .

هذا الى جانب أن قوه الطيران الالمانيه كانت مركزه عندئذ على تشيكسلوفاكيا كما لم يكن لألمانيا العدد الكافى من الطائرات لحماية الطائرات القاذفه وكذلك كانت القواعد الالمانيه بعيدة عن لندن وباريس .

ويقول أ . ج . ب تايلور « لم تدفع انجلتره للاعتراف بتقسيم تشيكسلوفاكيا لخوفها من الحرب وانما اعترفت بهذا بمحض ارادتها وقبل ان يطل التهديد بالحرب » .

ومع انى اتيت لكم بالادله التى تثبت أن هذا ادعاء فارغ الا انى اؤكد ايضا أن مجرد اقتناع تشمبرلين بالظلم الواقع على المانيا غير كاف ومجرد اقتناعه بعدالة المطالب الالمانيه غير كاف فالقوه وحدها هى التى تحقق المطالب فى رأى الانجليز وعلى الاقل التهديد باستخدامها وهذا هو ما فعله هتلر - فلقد ظلت المانيا ١٨ عاما تطالب بتحقيق مطالبها العادله وقوبلت طلباتها بالتجاهل التام .

ويقول النقاد ان ميونخ كانت كارثه لفرنسا ونرد لماذا وافقت فرنسا على هذا ؟ الا اذا كانت قد بالغت فى تقدير القوه الالمانيه بثلاثه اضعافها كما فعلت من قبل فى الراين حيث جبنت عن العمل بمفردها وشجع هذا هتلر على تنفيذ برنامجه التحررى للاراضى الالمانيه طبقا لبرنامج هاليفاكس وهناك سبب ثانوى اخر هو اقتناع فرنسا بانها تمادت فى ثأرها من المانيا فى فرساى واغتصبت منها عشرات الحقوق بينما لم تفعل المانيا هذا عندما انتصرت فى عهد بسمارك

وكان عدد الجيش الفرنسى لا يصل لنصف الجيش الالمانى وذلك فى حالة التعبئه وكانت تعوض هذا بمستوى التدريب العالى والتحالفات مع تشيكسلوفاكيا وبولنده ورومانيا ويوغوسلافيا وكان معنى اتفاق ميونخ هو خساره فرنسا للحصون الدفاعيه لتشيكسلوفاكيا والتى تجعل دخول القوات الالمانيه لتشيكسلوفاكيا اسهل من دخول الحمام وكان معنى تسليم السوديت لالمانيا هو مطالبه القوميات الاخرى بمطالبهم العادله وبالتالى تنهار الدوله المخلوقه وتفقد جيشها نو ال ٣٥ فرقه المستعده للحرب ضد المانيا

ويدعى النقاد ان فرنسا اتخذت هذا الموقف لما يلى :

١) ضعف الوسائل العسكريه والجويه الفرنسيه (عجبا دول استعماريه عظمى تشكو من ضعف الوسائل العسكريه أمام دول جيشها عمره ٣ سنوات وفشل منذ ٦ شهور فى استعراض للقوه فقط فى النمسا فما بالك بحرب على جبهتين) . ثم عجبا هناك احصائيات اخرى تقول ان فرنسا لديها احتياطى يبلغ ٠٠٠ ٥٠٠ . ٥ جندى مدرب واترك لكم حريه تحليل هذه النقطه بالأضافه لقول تشرشل أن فرنسا تستطيع هزيمه المانيا فى عام ١٩٣٨ بل فى عام ١٩٣٩ .

٢) برود الحكومه التشيكيه (اذا كانت دوله تشيكسلوفاكيا تعرف ان السوديت المانيه وانها ستعود لالمانيا يوما وليست حريصه على الاراضى التى اغتصبتها فهل تكون فرنسا احرص منها ؟)

٣) برود الدول العظمى التى كان تشجيعها لفرنسا يؤدى لأرهاب المانيا (هل لم يكن يكفى تدخل فرنسا فقط ؟ مع ان تشرشل يؤكد ان الجيش الفرنسى قادر على هزيمه المانيا فى عامى ٣٨ ، ١٩٣٩)

وعندما استنجدت فرنسا بانجلتره قال تشمبرلين للفرنسيين « ان على فرنسا ان تحارب وحدها من اجل انقاذ تشيكسلوفاكيا وان انجلتره ستتدخل فى حاله تهديد الاراضى الفرنسيه لان مصالحها عندئذ ستكون مهدده » . ذلك ان انجلتره اعطت لفرنسا ضمانا فى حاله الاعتداء على اراضيها ولما كان هجوم المانيا المنتظر المزعوم على تشيكسلوفاكيا وليس فرنسا فلاداعى لتدخل انجلتره

وفى خلال الـ ٦ شهور الأولى كانت المساعدة الانجليزيه هى فرقتان ، ١٥ طائره وادعت انجلتره ضعف امكانياتها وهى الدوله العظمى وكذلك لم تكن تثق ايضا فى قوه

الجيش الفرنسي بالاضافه لان الرأى العام لم يكن موافقا على دخول الحرب من اجل الدوله التشيكيه الجديده المخلوقه التى كان الجميع يتوقعون موتها وانهيارها منذ اليوم الاول لخلقها واستدارت فرنسا تبحث عن المساعده شرقا ولما كان تدخل روسيا مشروطا بموافقة بولنده ورومانيا فانه فشل مقدما بسبب اعتذار كلاهما عن قبول مرور القوات الشيوعيه داخلها كما اسلفنا كما ان بولنده ورومانيا لم يتخذا اى موقف ايجابى لصالح فرنسا فى هذا موقف .

ووجدت فرنسا انها ستكون وحيده لذا فانها قررت السلام وعدم الحرب على ان تظهر للعالم ان هذا الأتفاق تم على اسنه الرماح الالمانيه - ولم يكن اتفاق ميونخ اختراعا او ابتكارا من عقلى دلادييه وبونيه فلقد وافق البرلمان الفرنسى عليه باغلبيه ساحقه

ولكننا نقول انه يمكن لفرنسا ان تدخل الحرب اعتمادا على المساعده التشيكيه فاذا انتصرت كان بها واذا انهزمت فان انجلتره ستتدخل عندئذ واذا لم تكن المساعدة الانجليزيه فعاله فأن امريكا لن ترضى ان تسيطر الروح العسكريه البروسيه على اوربا - تلك الروح التى حاربت جورج واشنطون وحاولت ان تمنع الاستقلال الامريكى ! .

يقول تشرشل عن اتفاقية ميونخ « لقد استطاع الفوهور هتلر بعبقريته والهامه ان يقدر سائر الظروف السياسيه والعسكريه تقديرا سلميا».

كيف تقول عنه عبقرى وملهم ؟ ثم تقول عنه انه مجنون ؟ هل العبقريه تتفق مع الجنون ؟ هل هو ملهم من الله ؟ ام ترى من اين يأتى الالهام ؟ ولماذا عارضتموه اذا ؟

ويقول وليم شيرار « تمكن هتلر العبقرى ان يسيطر ويرهب الدول صغيرها وكبيرها وقد ابتكر بنجاح اسلوب الحرب السياسيه واستعملها استعمالا ناجحا جعل الحرب الفعليه امرا لا ضروره له » .

ولا افهم لماذا لم تخاف وترهب انجلتره وفرنسا منه عندما حدثت الازمه البولنديه واعلنا الحرب عليه بعد عام واحد فقط ؟ وكيف يشعل هتلر الحرب العالميه كما تدعى ولقد اصبحت الحرب عنده لا ضروره لها ؟ ويؤكد أ . ج ب تايلور الانجليزى « ان الحكومه الانجليزيه - وليس هتلر هى البادئه بتقسيم تشيكسلوفاكيا » .

مناخ عدم الثقه :

بعد احداث الراين ثم النمسا ثم ميونخ ايقن حلفاء فرنسا الشرقيون ان فرنسا لن تتحرك ولن تواجه المانيا بل انها تهادنها وتحطم نظام الأمن الجماعى نهائيا واصبح على كل دوله ان تدافع عن نفسها وبالطرق التى تراها هى واولها هو مهادنة المانيا وهكذا اصبحت المانيا دوله محترمه مهابه داخل القاره لمجرد انها هددت بقوه ليست لديها فعلا بينما كانت دوله ذليله عندما كانت منزوعه السلاح

ويبعث السفير الالماني في موسكو لهتلر يخبره فيها ان ستالين الروسي سيصبير بعد ميونخ اقل ودا لفرنسا واكثر ايجابيه مع المانيا

فقد تاكدت روسيا ان هتلر يسير على برنامج هاليفاكس لتحرير الاراضى الالمانيه وعندما ينتهى هتلر من هذا البرنامج ستكون المانيا دوله عظمى لديها جيش قوى وكثير العدد من الصعب مقاومته ومن الممكن ان يقود الحرب الصليبيه التى رآها الانجليز والفرنسيون فى احلامهم وعندئذ تنهار الشيوعيه تماما

ووجد ستالين ان مواجهة المانيا ستصبير ضربا من الجنون طالما ان انجلتره وفرنسا اعطتا لها شيكا على بياض للتحرك شرقا لذا فانه قرر مهادنه المانيا .

اما بنيز التشيكى فقد استسلم لقرارات مؤتمر ميونخ - مع ان هتلر قبل ساعات قليله من مؤتمر ميونخ صرح انه لا يثق فى اخلاص التشيك ورد عليه بنيزان بلاده لن ترضخ للتهديد وانها ستقاوم القوه بالقوه

فهل دخول القوات الالمانيه للسوديت كان بالقوه ؟ ولماذا لم يرد عليه بنيز بالقوه ؟ لماذا لم تتحرك دولته المخلوقه المزعومه وجيشه القوى ؟ لماذا وافقتم على قرارات مؤتمر ميونخ ؟ لماذا تركتم القوات الالمانيه تدخل امام عيونكم دون ان يطلق عليها حتى نبال الأطفال ؟

واراد تشمبرلين ان يعود الى لندن وهو يحمل اتفاقيه سلام مع المانيا وأسرع بعرض بعض البنود المكتوبه فى وثيقه لهتلر وبعد أن قرأ هتلر الوثيقه وقعها فورا كممثل عن المانيا دون تفكير وتعالوا نقرأ الوثيقه

« أن العلاقات الانجليزيه الألمانيه هى اهم شىء للبلدين ولأوربا والفريقان يعدان اتفاق ميونخ والاتفاق البحرى رمزا على رغبه الشعبان فى الا يحارب احداهما الاخر والا يتم شهر السيوف بينهما وان يتم بحث كل المشاكل عن طريق المشاوره » .

ترى الا يعني هذا ان الصداقه بين المانيا وانجلتره هى اهم شيء فى العالم وتذهب اوربا باكملها فى الجحيم ؟ الا يلغى هذا الاتفاق كل الاتفاقيات الانجليزيه مع بولنده وتشيكسلوفاكيا أو فرنسا أو على الاقل يناقضها ؟ ولماذا لا تعود المانيا لعصبة الامم اذا كان السلام مستتبا الى هذه الدرجه ؟ ولماذا اذا اعلنت انجلتره الحرب على المانيا ؟ ولما لم تشاورها ؟ وما هو دخل بولنده فى العلاقات الالمانيه الانجليزيه ؟ الا يؤكد توقيع هتلر الوثيقه فورا رغبته الواضحه فى السلام ؟ وعدم عداءه لانجلتره ؟

ويرى البعض ان استعادة السوديت كانت بسبب تواثق علاقات التشيكيين بروسيا بحيث اصبحت تشيكسلوفاكيا حصنا اماميا للشيوعيه وانا اعتبر هذا عامل ثانوى فحافز القوميه فى رأيى اشد .

الفرق بين تشمبرلين وتشرشل :-

عندما عاد تشمبرلين للندن قال « جلبت لكم السلام مع الشرف » . ورد تشرشل كان على انجلتره وفرنسا ان تختار بين الحرب والعار ولقد اخترنا العار ومع ذلك فستقتحم الحرب نفسها علينا

سيادته يعتبر السلام عارا - فهو يعشق الحروب وسفك الدماء ويتمنى السيطره على العالم ويمقت السلام مقتا لا حد له - سيادته يسمى اعادة السوديت لالمانيا عارا - اعادة الحق لاصحابه عارا - اصلاح الاخطاء التى وضعها اغبياء فرساى عارا - تجنيب العالم ويلات الحروب بسبب اخطاء انجلتره وفرنسا المتكرره عارا - ودائما دائما الحرب هى التى تقحم نفسها عليكم وانتم الذين تستحقون العطف والرثاء وهل تحرير الممر البولندى الذى يقسم المانيا الى شرقيه وغربيه والذى يسكنه الماناً فيه اقحام للحرب عليكم ؟ مع انه ليس لكم دخل فى هذا الموضوع أم نسيت انتم الذين اهديتم بولنده بالباطل هذا الممر فوجب عليكم حمايتها .

وفى مجلس العموم وقف تشرشل يقول لقد تعرضنا لهزيمه ساحقه لا مثيل لها وعند هذا الحد قام النواب فاخرسوه ومنعوه من الحديث .

وهكذا فالجميع يصف تشرشل بانه كان يقدر الخطر النازى حق قدره ويعرف ان الحرب اتيه لا محاله واعتقد انه لو كان فى الحكم لاعلن الحرب على المانيا عام ١٩٣٤ عندما بدأت المانيا فى التسلح السرى - ويصف النقاد تشمبرلين بانه رجل سلام استنفذ كل المحاولات السلميه مع المانيا وكان يعتقد بامكانيه احلال السلام وان هذا الجيل لن يرى الحرب والحقيقه ان كلا الرجلين يحمل كما رهيبا من الحقد على المانيا وتشمبرلين ليس هو حمامه السلام الوديعه كما صوره لنا النقاد والا لما اعلن قرار الحرب الذى قتل جرح وتشرد بسببه الملايين من البشر .

فمنذ عام ١٩٣٦ اضحى السباق بين كل من انجلتره وفرنسا من ناحيه والمانيا من ناحيه اخرى وذلك فى كل نواحى التسلح خاصه بعد تحرير الراين وايقن الكثيرون ان الحرب اتيه لا محاله .

وبينما رأى تشرشل ان معدلات التسلح الالمانى تفوق بكثير معدلات التسلح الانجلوفرنسى وان كل يوم يمر دون ان تقوم فيه انجلتره وفرنسا بالحرب الوقائيه ضد المانيا تكون فرص واحتمالات انتصارالمانيا اكبر لذا فانه كان دائما بوقا للحرب ملفقا الدلائل التى تثبت نوايا المانيا العدوانيه داعيا لسفك الدماء وكارها لتقدم اى دوله وتحررها من قيودها واغلالها بينما كان لدى تشمبرلين (باعتباره فى الحكم) عدة معايير لقياس العلاقه مع المانيا فبينما كان يوازن بين الخطر الشيوعى وما يسمى بالخطر النازى فاذا كان الخطر الشيوعى واضحا ظاهرا للعيان فان ابواق الدعايه اليهوديه كانت تحذر من النازيين اكثر

وفى الوقت نفسه كان تشمبرلين يرى ان قوة الطيران الالمانيه رهيبه لا يمكن مقاومتها وانه ينبغى التريث في اعلان الحرب على المانيا حيثما تتمكن انجلتره من تقويه دفاعاتها الجويه أن مرور الوقت هو فى مصلحه انجلتره وفرنسا - ولو تغيرت هذه الظروف لاعلن تشمبرلين الحرب على المانيا عام ١٩٣٦ عندما حررت الراين مع ان الرأى العام كان لا يؤيد الحرب وقتها

وهكذا لا فرق بين زيد وعبيد فان كان يختلفان فى توقيت الحرب ضد المانيا فانهما يتفقان على الحقد الدفين على المانيا وضروره الوقوف ضدها فى معركه حتى لا تقف على قدميها وتصلح اثار فرساى المهينه وتنافس انجلتره اقتصاديا و استعماريا .

خطة تشمبرلين : —

مع ان برنامج هاليفاكس لتحرير الأراضى الالمانيه والذى عرض على هتلر فى ١٩ نوفمبر كان بموافقه الحكومه الانجليزيه طبعا الا ان تشمبرلين تخوف من ابواق الدعايه اليهوديه التى اخذت تنذر بأن هتلر بعدان يفرغ من تحقيق مطالبه (العادله) فى الشرق ستكون قوته عظمى ولن يقوم بالحرب الصليبيه المنتظره ضد روسيا بل انه سيتحول غربا لينتقم ممن اذلوا المانيا واهانوها وان الحرب اتيه لا محاله بين انجلتره وألمانيا ولكن بعد ان تستكمل ألمانيا استعدادتها العسكريه لذا يجب توجيه ضربه وقائيه لها .

وقد مر ضم النمسا لالمانيا دون تدخل انجلو فرنسى وخشى تشمبرلين من الاوهام اليهوديه وقرر ان يحشر انف انجلتره فى أى خطوه تحريريه قادمه لالمانيا (مع انه هو الذى اشار على المانيا بالخطوه القادمه وهى تشيكسلوفاكيا) وبعد ان كانت مشكله السوديت بينهم وبين الحكومه التشيكيه وكان تدخل المانيا طبيعيا بوصفها الدوله الام للسوديت وكان تدخل انجلتره وفرنسا غريبا حيث ادعيا انهما يتدخلان لاحلال السلام بينما الحقيقه انهما تدخلا لتعقيد المشكله .

واوضح تشمبرلين للعالم تلميحا ان اتفاق ميونخ تم على اسنه الرماح الالمانيه وانه تعطف وتكرم وتنازل وأعطى السوديت لالمانيا هديه ومنحه وهكذا فان هذا الاتفاق ممكن حدوثه اما ان تتنازل انجلتره لالمانيا مره أخرى فيكون هذا امرا صعبا على انجلتره وما سا بكرامتها (ازالة حدود تشيكسلوفاكيا من على الخريطه) .

ان تتنازل انجلتره لالمانيا مره ثالثه فيكون هذا مستحيلا على انجلتره واهدارا لكرامتها باعتبارها الدوله العظمى فى العالم والتى تمنح والهبات كصدقه للبلاد التى تتسولها ويصبح اعلان انجلتره للحرب عندئذ على المانيا بمثابه دفاع عن النفس (استعادة المانيا للممر ودانزج ونصف بولنده والتى قامت بسببها الحرب) .

وبمرور هذه الازمات الثلاثه يكون الوقت قد اتاح لانجلتره الفرصه لتقويه دفاعاتها الجويه ضد قوه الطيران الالمانيه الرهيبه فتضمن انجلتره النصر فى حربها المنتظره ضد المـانيـا .

لذا قرر تشمبرلين ان تكون اغلب تصريحاته متشدده ضد المانيا حتى يرهبها ويخيفها فاذا حدث هذا فهو المطلوب ويبقى الظلم الواقع على المانيا مفروضا عليها الى يوم القيامه مع انه هو شخصيا مقتنع بصحة وعدالة المطالب الالمانيه .

واذا لم يحدث هذا وتمكنت المانيا من الحصول على احد حقوقها فيصبح هذا تنازلا ممكنا كما اسلفنا وثانى مره تنازل صعب وثالث مره تنازل مستحيل وبالتالى فان اعلان

انجلتره للحرب هو شيء طبيعي هذه هي خطة تشمبرلين التي طبقها منذ تحرير الراين عام ١٩٣٦ ...... حتى استعادة بولنده في ١٩٣٩ وهي تكشف لكم عن مشاعره الخفيه تجاه المانيا التي كان البعض يدعي انها وديه وقد يرى البعض خطأ هذه النظريه فأغلب تصريحات تشمبرلين عن المانيا كانت اقرب للاعتدال منها للتشدد ولكن ارى ان تشمبرلين وجد ان صوت الاعتدال في بلاده كان اقوى من صوت التشدد اليهودي وصوت السلام اقوى من صوت بوق الحرب اليهودي وهكذا فانه اضطر في احيان كثيره ان ينحاز لجانب الرأى العام في بلاده ثم بدأ بوق الحرب والتشدد اليهودي في الارتفاع بعد اتفاق ميونخ الى ان تفوق تماما على صوت الاعتدال عند استعادة المانيا لبوهيميا ومورافيا وازالة دوله تشيكسلوفاكيا من على الخريطه - وفي نفس الوقت لجأ تشمبرلين لسياسة الفخاخ عن طريق التصريحات المعتدله فتأمن المانيا شر انجلتره وتتأكد من عزل الدول الشرقيه عنها فتضطر هذه الدول لتسليم المنطقه المغتصبه لالمانيا فان رفضت فالواضح ان انجلتره لن تقف معها فتضمن المانيا انها لن تحارب على جبهتين - وعندئذ تتحول انجلتره كما الحرباء كعادتها وتقف الى جوار تلك الدول الغاصبه وهكذا أستخدم تشمبرلين كل السياسات المتناقضه من اعتدال وتشدد كيلا تحصل المانيا على مطالبها العادله .

الفصل السابع

استعادة بوهيميا ومورافيا

نبذة تاريخية :

عندما قامت الحرب العالميه الاولى حاولت انجلتره وفرنسا اثارة القوميات العديده لدى الامبراطوريه النمساويه المجريه ومنها التشيك المقيمين فى بوهيميا ومورافيا والسلوفاك المقيمين فى سلوفاكيا وقبل اشهر قليله من نهاية الحرب وفى ٣٠ مايو ١٩١٨ ظهرت فكره الاتحاد بين التشيك والسلوفاك وتكوين دوله تسمى تشيكسلوفاكيا على انقاض الامبراطوريه النمساويه ومع هذا اتفق ان يكون لكل منهما استقلاله وحكمه الذاتى المتمثل فى البرلمان والمحاكم المستقله عن الدوله الفيدراليه ولكن ما ان اعلنت دولة تشيكسلوفاكيا حتى خالف التشيك الاتفاق وسيطروا تماما على الدوله ومارسوا الأضطهاد والقمع على السلوفاك .(١)

وكان ويلسون وهو جالس قد رسم خريطه دوله تشيكسلوفاكيا الجديده المزعومه واضاف لها المناطق التى تسكنها اغلبيه نمساويه المانيه (السوديت) والمناطق التى تسكنها اغلبيه مجريه ثم لم تلبث الدوله الجديده حتى اغتصبت منطقه تيشن من بولنده (الدوله الجديده ايضا) وطالب فوجيتش توكا زعيم السلوفاك باستقلال سلوفاكيا وحكم عليه بـ ١٥ عاما فى السجن بتهمه الخيانه العظمى ونسى التشيك انهم خالفوا الاتفاق مع السلوفاك وخانوه .

نوايا عدوانيه ام دفاع ؟

تمكن هتلر من اعادة ٦ ملايين نمساوى الى احضان الوطن الام دون اراقه نقطه دماء ثم اعاد ٣ مليون سوديتى لاحضان المانيا دون ان يريق نقطه دماء واحده وهكذا تقوضت اثار معاهدة فرساى الباطله المهينه لالمانيا ركنا وراء ركن وقد تم كل هذا ارتجاليا ودون خطط مسبقه وعن طريق ردود الافعال والترهيب والمهاره الدبلوماسيه .

وقد كان هناك تهديد باستخدام القوه ولكن فى الشهر الاخير من الازمه وكردود افعال على التعبئه التشيكيه مرتين (مايو وسبتمبر) ولقد افاد هتلر من مبالغه الانجلو فرنسيين فى قوته الحقيقيه مما ادى لحصول المانيا على مطالبها العادله بعكس شتريسمان الذى لم تكن لديه قوه حقيقيه او حتى قوه مزيفه يلوح بها (كهتلر) ولهذا لم يحصل على اى

(١) يقول جرانت الانجليزى ان السلوفاك يفتقرون للحيويه والتمدن وهم فلاحين اغبياء ولديهم بطء فى التفكير اما روثينيا فهم جنس غير مثقف
وعلى هذا الأساس عامل التشيك السلوفاك والروثينيين

مطالب فالقوه هى لغة العالم (انجلتره وفرنسا) ونعود فنقول صحيح ان هتلر كان ينوى استعادة النمسا وتحرير السوديت ولكن هذا كان حلما بعيدالمنال لسياسيى المانيا ومع هذا ضمنه برنامج الحرب النازى وعلينا ان نحكم على الافعال والاحداث اكثر مما نحكم على النوايا التى لا يعلمها الا الله وفى الوقت نفسه لم يكن لدى هتلر اى تكتيك او استراتيجيه لتحرير هذه الاراضى ولم يكن لديه اى خطوات تنفيذيه او توجيه خططى مسبق والوحيد الذى كان يملكه هو تصور بسيط للاجراءات المنتظره كردود افعال لافعال الاخرين وانتهاز الفرص وقطف الثمار والذى لم يكن يزيد عن انشغال فرنسا فى ازمات داخليه وبالطبع لم يكن يستطيع ان يفجرها هو وانشغالها فى حرب مع ايطاليا ولم يحدث هذا طبعا لثقة الايطاليين فى ضعفهم المتناهى - وفى نفس الوقت يقوم هو باثارة القوميات الالمانيه فى البلاد المستعمره - التى هى مثاره اصلا - وعندما تنشغل فرنسا فى تلك الازمات التى لم تحدث - يقوم هو بتحرير النمسا والسوديت [1] .

وتقول الوثائق المصادره انه فى٢١ اكتوبر سنة ١٩٣٨ ارسل هتلر توجيها لقادته العسكرين يحثهم فيه على :

١ - تأمين حدود الرايخ والمانيا ضد هجوم مفاجىء

٢ - تصفية بقايا المسالة التشيكيه ولابد ان يكون فى الامكان ازاله بقيه الدول التشيكيه اذا ما اتبعت سياسه معاديه لالمانيا

٣ - ضم ميمل (جزء من دوله ليتوانيا كان يضم اغلبيه المانيه اقتطع من المانيا فى فرســـاى)

وحتى لو كانت هذه الوثيقه صحيحه فواضح هنا انه يخشى من هجوم تشيكى او انجلوفرنسى وان ازاله دوله تشيكسلوفاكيا لن تتم الا فى ظروف محدده اى انها ليست رغبه مؤكده ونيه مشدده وضروره ملحه بعكس كل التفسيرات الغبيه التى اكدت ان هذه الوثيقه تدل بوضوح على رغبة هتلر فى ازاله تشيكسلوفاكيا

روسيا موجوده

تقول المصادر الروسيه ان حكومات امريكا وفرنسا وانجلتره كانت تنشد تعويضا عن تخليها عن السوديت وهو وعد بعدم القيام بعدوان فى الغرب وتركيز المخططات فى الشرق

وهذا يؤكد على صحة برنامج هاليفاكس لتحرير الاراضى الالمانيه وعلى الاقل تطبيق اوضاع شبيه بمعاهدة برست لتوفسك شرقا واطلاق يد المانيا فى الشرق وتطبيق اوضاع شبيهه بفرساى غربا واهم هذه الاوضاع هو بقاء الالزاس واللورين فرنسيه وبقاء تفوق الاسطول الانجليزى ليوم القيامه ومن الاكيد ان هذا يلقى تماما تأييد ورضا هتلر

(١) هذا تصور هتلر حسب اجتماع ٥ نوفمبر ١٩٣٧ الزائف

وكانت روسيا قد تألمت اشد الالم عندما تجاهلها الانجلوفرنسيين فى مؤتمر ميونخ ولم يحسبوا لها وزنا وعزمت هى على أن تتجاهل انجلتره وفرنسا أيضا وتتقرب لألمانيا .

الحق يعود لاصحابه : -

ما ان اعلن اتفاق ميونخ حتى هاجت القوميات المختلفه فى الدوله المخلوقه التشيكيه وطالبت بمعاملتها بالمثل فى نفس الوقت الذى حث الاتفاق تشيكسلوفاكيا على حل مشاكل القوميات الاخرى واسرع التشيكيين لينفذوا الأتفاق مع السلوفاك (المعقود من ٢٠ سنه) ومنحوهم الحكم الذاتى ولكن بعد فوات الاوان فلقد نفذ الصبر وفاض الكيل من التعسف والقمع التشيكى .

ووافقت تشيكسلوفاكيا على تحكيم المانيا وايطاليا فى المناطق التى يتم اعادتها للمجر وبولنده وذلك تقريرا لحق تقرير المصير لاغلبية سكان هذه المناطق .

وان كانت تشيكسلوفاكيا قد اصدرت بنفسها شهاده وفاتها الاكلينيكيه يوم ٢١ سبتمبر ١٩٣٨ لما وافقت على المقترحات الانجلو فرنسيه التى تقضى بتسليم السوديت لالمانيا وتم التاكيد على الوفاة بعقد اتفاق ميونخ وجاءت الان تصدر بنفسها شهادة وفاتها الفعليه عندما وافقت ان تتحكم ايطاليا والمانيا فى اراضيها وتوزعها ذات اليمين وذات الشمال لمن يطلبها ولمن يدفع اكثر وتنقل بذلك سيادتهاعلى اراضيها الى سياده الدول الأخرى على اراضيها ونتساءل لماذا وافقت تشيكسلوفاكيا على التحكيم الالمانى الايطالـى ؟ هل الالمان طيبون وعادلون الى هذه الدرجه ؟ هل تم هذا تحت ضغط ؟ (لم يستطع اى ناقد متبجح ان يقول هذا) واذا كان الالمان عادلون فلماذا رفضتم اعادة السوديت لهم ؟

وكانت مشكله القوميات فى الدوله التشيكيه المخلوقه قد بدأت منذ اعلان تشيكسلوفاكيا كدوله ولكن ظلت المشكله نائمه الى أن ظهرت تصريحات نوفمبر ١٩٣٧ الانجلوفرنسيه والتى تبشر بعودة الحق لاصحابه فاشعلت الكبت المدفون فى الصدور وبدأت الثورات تسرى كالهشيم فى النار فى هذه القوميات ثم توالت التصريحات الانجلو فرنسيه المؤيده لعودة الحق لاصحابه (تصريحات فرنسيه عن وطن ذو قوميات فى تشيكسلوفاكيا وتصريحات تشمبرلين عن عدم بقاء الوضع الراهن فى تشيكسلوفاكيا) فاشتعلت الثورات وزادت توهجا - وكان اتفاق ميونخ بمثابه القشه التى قصمت ظهر البعير فاصبح لابد مما ليس منه بد واصبح انتقال هذه القوميات لبلادها الاصليه مسأله وقت لا اكثر .

وفى ٢ نوفمبر ١٩٣٨ وبناءا على موافقة الحكومه التشيكيه قرر شيانو وزير الخارجيه الايطالى وريبنتروب وزير الخارجيه الالمانى اعادة ٦٥٠ ميل مربع فى منطقه تيشن لبولنده واعادة ٧٥٠٠ ميل مربع للمجر

يقول وليم شيرار « ان تشيكسلوفاكيا الجديده خسرت ٦٦٪ من الفحم و ٨٠٪ من الفحم المعدنى ٨٦٪ من المواد الكيماويه ٨٠٪ من الحديد والفولاذ ٧٠ ٪ من الكهرباء ٤٠٪ من الخشب وهكذا انهارت الصناعه » .

وهذا يوضح لنا ان الصناعه التشيكيه قامت على اكتاف المناطق التى استعمرتها واغتصبتها والتى كانت مليئة بسكانها الاذكياء والتى ما كانت تقوم ابدا لو انشئت تشيكسلوفاكيا على حدودها الطبيعيه والتى لم يتمتع سكانها بالاستقلال الانادرا جدا . المضحك ان سيادته نسى ما فقدته المانيا فى فرساى !

الضمان الانجليزى الواهى :

عرف الانجليز انهم تورطوا عندما ضمنوا استقلال الدوله التشيكيه الجديده بعد ضم السوديت لالمانيا فباقى الدول التشيكيه على وشك الانهيار وستقوض ان عاجلا وان اجلا بعد ان اثيرت القوميات الاخرى وفى هذا قال هاليفاكس « ان الحكومه الانجليزيه مقتنعه تماما ان مساعدتها لتشيكسلوفاكيا لن تكون فعاله » اليس فى هذا اشاره واضحه لاستعادة تشيكسلوفاكيا دون خوف ؟ اليس هذا تخويف لتشيكسلوفاكيا وتشجيعها على الاستسلام ؟ ولماذا اذا التزمتم بضمان وانتم تعرفون انكم لن تنفذوه ؟ (١) .

وفى نفس الوقت كانت انجلتره ترسل الرسل لالمانيا وتحث تشيكسلوفاكيا على ذلك لكى تنفذ المانيا اتفاق ميونخ وتضمن الحدود التشيكيه الجديده – ولكن الأتفاق كان صريحا وهو الضمان الألمانى والايطالى عندما تحل كل مشاكل الاقليات فى تلك الدوله فحتى لو حلت مشكلة الاقليات البولنديه والمجريه فان الاقليه السلوفاكيه ايضا تبغى حلا لمشكلتها .

وهكذا حاولت انجلتره ان تظهر للعالم انها ملتزمه بالضمان التى اعطته لتشيكسلوفاكيا الجديده وبالتالى اتفاق ميونخ – مع أن الحقيقه غير ذلك – وحاولت ان تظهر ان المانيا تماطل فى اعطاء الضمان المشروط بحل مشاكل الاقليات وبالتالى فانها غير ملتزمه باتفاق ميونخ – مع ان الحقيقه غير ذلك .

ويدعى النقاد أن المانيا ضغطت على تشيكسلوفاكيا لكى تقوم بطرد اليهود من المناصب العامه وان تنسحب من عصبه الامم وهكذا قدم بنيز استقالته لما وجد انه غير قادر على مقاومه الضغوط وانتخب رئيس جديد يدعى هاشا .

الاتفاق الالمانى الفرنسى : –

وجدت فرنسا ان تشمبرلين عقد اتفاقا مع هتلر عقب توقيع اتفاق ميونخ وخشت ان يعنى هذا تخلى انجلتره عنها فاسرعت لتحاول عقد اتفاق مماثل مع المانيا وتم لها هذا فى ٦ ديسمبر ١٩٣٨ – حيث اعلن بونيه الفرنسى وريبنتروب الألمانى (فى باريس) عن النوايا

(١) تصريح هاليفاكس للتايمز فى ٢٧ اكتوبر « لم تكن نحن او فرنسا او روسيا او كلنا مجتمعين لنستطيع ان نفعل شيئا لتشيكسلوفاكيا

الطبيه لكلاهما وضروره بقاء العلاقات السلميه بين الدولتين والاعتراف المتبـادل بالحـدود (اعتراف ضمني من المانيا بأن الالزاس واللورين تتبع فرنسا واعتراف ضمني من فرنسا بان النمسا والسوديت تتبعان المانيا) . وانه ليس بينهما من مشكلات الارض ما يفرق بينهما .

اعترفت فرنسا بضم النمسا فور اعلان الاتحاد واعترفت بضم السوديت في مؤتمر ميونخ واعترفت المانيا بضم الالزاس واللورين لفرنسا بفرساي وكان هذا طبعا عن طريق الاجبار ثم عادت واعترفت لفرنسا بهما في لوكارنو عن طريق التراضي بهدف استعادة الاراضي الاخرى وظلت المانيا تنتظر ذلك ٨ سنوات ولم يحدث شيء ثم ٣ سنوات أخرى وذهبت لوكارنو مع الريح .

ووافق ريبنتروب على الا يضغط على المطالبه بالمستعمرات مقابل اطلاق يد المانيا في اوربا الشرقيه ومع هذا يقول النقاد انه حدث هنا سوء فهم اذ انه عندما طلب ريبنتروب هذا رد بونيه ان الاوضاع ان تبدلت تبديلا جوهريا في الشرق وهكذا فهم ريبنتروب ان فرنسا تخلت عن مصالحها في اوربا الشرقيه بينما لم يقصد بونيه هذا [1]

ونتساءل :

١ - هل التبدل الجوهري في الاوضاع كان في غير صالح المانيا ؟ هل كان في صالح تشيكسلوفاكيا وبولنده وروسيا ؟ بعد ان سلمت تشيكسلوفاكيا لالمانيا حصونها الدفاعيه التي تحميها ومنطقه السوديت الصناعيه والتي تمثل عمقا استراتيجيا للجيوش الالمانيه هل التبدل الجوهري للأوضاع السياسيه في تشيكسلوفاكيا كان الى الاحسن ؟ بعد ان ثارت القوميات المتعددة داخلها .

٢ - الا يوحي الذي قامت به فرنسا في ميونخ بامكانيه اتخاذ خطوات مماثله من جانبها في هذا الشأن ذلك انها غدت غير مهتمه بالشرق ؟ .

٣ - لقد رضيت المانيا بان تتبع الألزاس واللورين فرنسا مع انهما المانيتان قلبا وقالبا شكلا وموضوعا وتنازلت عن المستعمرات - كل هذا مقابل لا شيء من فرنسا هل هذا معقول ؟ في ظل ما كنتم تسموه بالسطوه الالمانيه حيث ان ميونخ وقعت - حسب قول النقـاد - بسبب الخوف من قوه الطيران الالماني الرهيبه .

ويقول النقاد ان بولنده لم ينوه عنها حيث انه في ٦ ديسمبر ١٩٣٨ كانت تبدو وكانها لا تثير أي متاعب في العلاقات الفرنسيه الالمانيه اذ افترض ان بولنده تابعه وفيه لالمانيا وسيتم حل مشكله دانزج والممر بسهوله ولكن الذي حدث بعد ذلك ان دانزج اثارت ازمه وان فرنسا تشددت في هذا الموضوع وذلك بعد أن ابدت مرونه واضحه هنا .

---

(١) يعترف بونيه انه قال لريبنتروب « ان هذا الاتفاق لا يلغي التزامات فرنسا تجاه روسيا وبولنده » اذا فهي دعوه لأبتلاع بوهيميا

ونتساءل اذا كان من الطبيعي ان تكون الالزاس واللورين موضع خلاف من فرنسا والمانيا باعتبارها مشاكل حدوديه فمن الطبيعي الا يكون هناك خلاف في موضوع تشيكسلوفاكيا وبولنده باعتبارهما لا يقعان على الحدود الفرنسيه الالمانيه - ترى هل اصيب الفرنسيون بالعمى وظنوا هذا ؟ وتأكيدا لهذا الاتفاق صرح هتلر ان أعادة المستعمرات لالمانيا ليست بالمشكله التي تدعوا لامتشاق الحسام فقد أكد هتلر عدة مرات ان المجال الحيوى داخل اوربا هو ما تريده المانيا وعودة جميع الالمان الى الوطن الام يمثل جانبا كبيرا وهاما من المجال الحيوى (١).

وهكذا اكد هتلر للمره العاشره رغبته الشديده في السلام و مازال النقاد يؤكدون ايضا حقدهم على التفوق الالماني .

موقف ايطاليا : -

كانت انجلتره تعرف ان المانيا لن تتمكن من خوض حرب عالميه الا بمساعدة حليف حتى ولو كان هذا الحليف لا يعتد به كقوه عسكريه لذا فانها حاولت تحسين العلاقات مع ايطاليا بهدف فصم المحور مع المانيا وبالتالي تجبن المانيا عن المطالبه بحقوقها التي قد يؤدى التشدد فيها الى خوض حرب عالميه - وكان هذا عن طريق رشوه موسوليني بتحقيق بعض المطالب الايطاليه في البحر المتوسط والتي قد تبدو مهمة للأيطاليين ولكنها في الحقيقه لا تمثل أي اهميه للانجليز وكان الرد الايطالي فورى اذ انه في ٣٠ نوفمبر ١٩٣٨ نادى نواب البرلمان الايطالي باعلى اصواتهم (تونس - كورسيكا - جيبوتي - سافوى نيس) وكان هذا يعني بمنتهى الوضوح ان ايطاليا لن تتخلى عن المانيا ولن تفصم المحور الا عندما يعيد المغتصبون الفرنسيون والانجليز الحقوق الأيطاليه الضائعه ومازلت هناك مراره في الحلوق من هضم حق الايطاليين كحليف منتصر في الحرب العالميه الاولى .

وكان ما حدث هو رد فعل شعبى على محاولات التقارب الانجلوفرنسيه ولم يستطيع موسوليني ان يجهر بهذا في خطاب ومع هذا فان دلادييه الفرنسي رد على هذا في ٢٦ يناير ١٩٣٩ « ان فرنسا غير مستعده للتخلي عن اى بقعه ومن أى حق من حقوقنا ! » .

لقد اعتبر سيادته ما حصلت عليه فرنسا بالقهر والعدوان ملكيه خاصه لفرنسا وحرما مصونا وحصنا مقدسا .

---

(١) قال دلادييه لسمنر ويلز الأميركى عام ١٩٤٠ ان هتلر قال له في ميونخ « ان التشيك قوم متخلفون وسأضم بوهيميا ومورافيا » يا للوقاحة لماذا لم تعلن ذلك للعالم ؟ لماذا وقعت اتفاق ميونخ ؟ لماذا وافقت على الأتفاق الألماني الفرنسي في ٦ ديسمبر ؟ هل يتفق هذا مع ما قاله هتلر لتشمبرلين أن السوديت هي أخر مطلب اقليمى لالمانيا في اوربا ؟

هل نوايا المانيا عدوانيه ؟

في يناير ١٩٣٩ اصيب الانجليز بالرعب واصابتهم كوابيس واشاعات يهوديه تقول ان هتلر يضمر هجوم على الدول الغربيه وهولنده وسويسرا وهجوم جوى على انجلتره ويجب اعتبار ذلك حاله حرب والحقيقه للتاريخ ان القوات الالمانيه عندئذ لم يكن لديها تلك القوه الضخمه التى تمكنها من عمل كل هذا الجهد الجبار وبالتالى فحتى لو فكر هتلر فى هذا فسينال هزيمه ساحقه فى ظرف شهرين .

ولم يكن هتلر قد خطط لهذا ولا حتى خطط طويله الاجل - وهكذا لم يحدث شيء ومرت الزوبعه بسلام ولكن وسائل الاعلام اليهوديه كسبت الجوله هذه المره (فالعيار الذى لا يصيب فانه يزعج) فقد نجحت فى اثاره الرأى العام الانجليزى واقناعه بخطوره هتلر وضروره عدم تلبيه أى مطالب اقليميه له فى المستقبل مع ان الشعب الانجليزى نفسه كان مقتنعا بعداله هذه المطالب .

تزوير لا يتفق مع المنطق : -

كما يترك المجرم دليلا خلفه تتمكن الشرطه من خلاله من القبض عليه فان مزور التاريخ يترك الثغرات مما يؤدى لكشفه اذ تقول الوثائق الصادره انه فى ١٧ يناير ١٩٣٩ اشار القائد الالمانى كايتل لتصفيه تشيكسلوفاكيا ويجب عدم توقع مقاومه تذكر وضروره الظهور امام العالم بمظهر سلمى وان ما تم ليس اجراء عسكرى .

فاذا افترضنا جدلا صحة الوثيقه فاننا نتساءل .

كيف يتم تصفيه تشيكسلوفاكيا ؟ هل عن طريق الغزو ؟ وكيف يكون هذا سلميا ؟ من المؤكد عندئذ حدوث مقاومه وماذا يحدث لو حدثت مقاومه ؟ انك لم تذكر هذا وهل يبدو الأمر عندئذسلميا ؟ ان هذه ليست اكثر من اضغاث احلام اذ لا نرى أى تصور أو خطه تنفيذيه توضح لنا الأجراءات المتبعة فى تصفية تشيكسلوفاكيا ونرى هنا ايضا ان الامر لا يعدو اكثر من انتظار خطأ كبير من تشيكسلوفاكيا (استفزازات - تعبئه - قمع - الخ) عندئذ يحدث رد الفعل الالمانى عن طريق قطف الثمار وانتهاز الفرص .

وهكذا فحتى لو كانت هذه الوثيقه صحيحه فانها لا تثبت اى نوايا عدوانيه لالمانيا على ما تبقى من تشيكسلوفاكيا وفى ٨ فبراير ارسلت كل من انجلتره وفرنسا رسولا لألمانيا حول الضمان الألمانى لتشيكسلوفاكيا وماذا حدث فيه ورد هتلر بانه يجب انتظار الموقف الداخلى فى تشيكسلوفاكيا .

فما زالت مشاكل الاقليات لم تحل وعلى رأسها مشكله السلوفاك الذين يمثلون نصف الشعب التشيكسلوفاكى .

هتلر محرر الشعوب : -

فى ١٢ فبراير ١٩٣٩ زارفوجيتش توكا زعيم سلوفاكيا المانيا حيث قابل هتلر ورجاه ان يحرر سلوفاكيا من ربقه التشيك واعلان سلوفاكيا دوله مستقله وقال له « انى اضع مصير شعبى بين يديك يا زعيمى » .

زعيم سلوفاكيا جاء يطالب بالأستقلال لبلاده من محرر شعبه من اغلال فرساي فلقد اصبح هتلر رمزا لاستقلال الشعوب وتحريرها من الاستعمار الاجنبي السافل وذلك دون ان تراق نقطه دماء واحده - ونرى هنا ان توكا يصف هتلر بزعيمه وهذا يوضح انه لا يتعرض لاى ضغط المانى او مايسميه النقاد بالسطوه الالمانيه .

ذروه الازمه -

منذ قام ويلسون بخلق دولة تشيكسلوفاكيا والتشيكيين يضطهدون السلوفاك ولما انفصل السوديت عن تشيكسلوفاكيا اثيرت مشاعر السلوفاكيون وايقنوا ان ما كانوا يحلمون به اصبح على وشك التحقق بعد ان بشرهم به تشمبرلين فى نوفمبر ١٩٣٧ وحققه لهم هتلرفى مؤتمر ميونخ . وفى فبراير ١٩٣٩ ازدادت الاثاره السلوفاكيه وفى ٦ مارس اقال هاشا حكومه روثينيا ذات الحكم الذاتى وفى ١٠ مارس اقال حكومه سلوفاكيا ذات الحكم الذاتى واعتقل مجموعه من الزعماء القوميين وجهز قوه لتأديب المتمردين .

ولقد كانت تشيكسلوفاكيا قد اعلنت عن وفاتها الاكلينيكيه يوم وافقت على المقترحات الانجلو الفرنسيه التى تقبل فيها انفصال السوديت عنها وكذلك اعلنت وفاتها الفعليه يوم وافقت على تحكيم المانيا وايطاليا فى مشاكل الأقليات ولكن حوادث مارس ١٩٣٩ كانت بمثابه القشه التى قصمت ظهر البعير حيث القى هاشا بالبنزين على النار المشتعله .

وكما اسلفنا فمشكله سلوفاكيا بدأت منذ خلق الدوله التشيكيه ولم يفعل هتلر سوى تشجيع الهياج السلوفاكى وكانت احداث مارس هى الفرصه التى انتهزها هتلر لكى يقطف الثمار حيث لم تكن افعاله كالعاده سوى ردود افعال ولم يكن قد خطط لهذا كله بل حدثت الازمه وهو يتفرج وفى ١٣ مارس سافر تيزو (رئيس وزراء سلوفاكيا المقال) الى برلين ليعيد على هتلر مطالب سلوفاكيا بالاستقلال وتتابعت الاحداث سريعه ففى ١٤ مارس اعلنت دوله سلوفاكيا واعترفت المانيا باستقلال سلوفاكيا وفى ١٦ مارس بعث تيزو خطابا للحكومه الالمانيـــــه يناشدها حمايه الدوله الجديده (المقصود طبعا من غزو التشيك) ويقول النقاد ان هذا الخطاب املى على تيزو من الالمان وسارد على هذه الفريه فى وقتها .

فى يوم ١٣ مارس طلب هاشا مقابله هتلر بعد ان وجد ان صناعه البلاد قد انهارت وذلك بعوده الحقوق لاصحابها وضياع الثروات التى كانوا قد اغتصبوها وتسليم الحصون الدفاعيه لالمانيا ولما كانت تشيكسلوفاكيا لا تستطيع ان تحيا الا عن طريق سرقه هذه الكنوز الماديه والبشريه فقد اخذ يفكر فى ان بلاده لا تصلح كدوله مستقله حاليا وفى يوم ١٤ مارس تم اعلان استقلال سلوفاكيا الذى قضى على باقى الشكوك التى كانت تساوره فى امكانيه بقاء دوله مستقله للتشيك لذا اسرع بالالحاح فى مقابله هتلر لانه لم يعد حاكما سوى لاقليمى بوهيميا ومورافيا اللذان لا يصلحان جغرافيا أو تاريخيا لبناء دوله مستقله .

تلك هى الافكار التى كانت فى عقل هاشا عندما سافر برلين لذا فانه كانت مهيئا لتقبل ما تمليه عليه المانيا فى هذا الشأن (١).

الطريف فى هذا الموضوع تلك الاشاعه التى ظهرت فى هذا الوقت والتى تقول ان هتلر هو الذى استدعى هاشا وليس هاشا هو الذى طلب مقابله هتلر فلقد اشاع اليهود هذا حتى يؤكدوا على وجود ما يسمى بالسطوه الالمانيه وتبعيه كل دول اوربا لالمانيا وان انجلتره وفرنسا اذا لم تنتبه للخطر الالمانى وتقوم بحرب وقائيه ضد المانيا فان حضارتهما العظيمه ستنهار وعندئذ ستقود الدكتاتوريه العالم .

يقول الكاتب الانجليزى أ .ج . ب .تايلور « ان استدعاء هتلر لهاشا ما هو الا اسطوره ولقد كنت اقع فى هذا الفخ واذكر هذا فى كتابى الا انى اكتشفت الحقيقه ولا شك ان هناك اساطير اخرى قد تسربت منى » .

وانا اؤكد ان وسائل الاعلام اليهوديه مسئوله عن كل الاشاعات التى ظهرت فى هذا الوقت واصبحت حقائق تدور على السنة الناس وكأنها بديهيات وذلك لاثاره البلبله والشكوك وقتها ويقول وليم شيرار « ان هتلر وافق على زياره هاشا فقد اتاحت له الزياره الفرصه ليرسم مخططات تعتبر من اقسى الفصول التى ارتكبها فى حياته » .

وهكذا نستنتج ان هتلر لم يستدعى هاشا وان ما تم من اتفاقيات وقتها كان وليد اللحظه والساعه ولم يكن مخططا له من زمن طويل أى ان هتلر لم يكن ينوى ازاله تشيكسلوفاكيا من على الخريطه كما يحاول النقاد عبثا ان يقنعونا بذلك وكما حاولت انجلتره وأمريكا ان تلفق الوثائق خصيصا لهذا وانما اتت ازاله الدوله التشيكيه كثمره للاحداث المتتاليه وكرد فعل لاحداث اخرى التى كان اولها هو التصريحات الانجلو فرنسيه عن وطن ذو قوميات فى تشيكسلوفاكيا وعدم بقاء الوضع الراهن فى تشيكسلوفاكيا .

وفى مساء ١٤ مارس استقبل هاشا استقبالا رسميا رائعا يليق برئيس دوله وقال هاشا لهتلر انه لم ير مؤسسا الدوله التشيكيه الا قليلا وانهما لا يعجباه وعهدهما كان غريبا عليه وانه بعد ميونخ كان يسأل نفسه اذا كان بقاء تشيكسلوفاكيا دوله مستقله امرا صالحا ثم قال انى على ثقه بان مصير تشيكسلوفاكيا رهن باراده الفوهرر.

ووقع هاشا وثيقه تفيد بعدم استقلال بلاده واعلان الحمايه الالمانيه على بوهيميا ومورافيا ويقول النقاد ان جورنج وريبنتروب هددا هاشا بانه اذا لم يوقع الوثيقه فستهدم نصف براغ بالقنابل خلال ساعتين وهذه هى البدايه فقط ولقد كان هاشا ضعيف ومريض بالقلب لذا فبعد محاولات قليله اذعن ووقع الوثيقه . (اعترف جورنج امام المحاكمات المسرحيه فى نورمبرج انه هدد هاشا بذلك ولكنه لم يكن يعتزم تنفيذه) .

---

(١) لماذا لم يذهب هاشا لحليفته فرنسا ؟ ان هذا يؤكد على صداقه الكيان التشيكى لالمانيا بعد مؤتمر ميونخ .

ترى الا يستطيع هاشا فى هاتين الساعتين ان يستنجد بانجلترا وفرنسا ؟ (حامية الدول الصغيرة) اللتى ضمنتا الاستقلال التشيكى الواهى – الا يستطيع ان يفضح المخططات الالمانيه عندما يعود ليراغ ويوضح انه وقع هذه الوثيقه تحت الضغط ؟ ولماذا يعين التشيك رئيسا مصابا بالقلب ؟ وهو الذى يتحمل مسئوليه ملايين التشيك – ثم لقد ذم هاشا فى الذين حرروا بلاده من الالمان وشكك فى استقلال بلاده ورهن بقاءها من عدمها بإراده زعيم اجنبى وبالتالى فهو يمهد لاعلان عدم استقلال بلاده ويعد هذا يدعى النقاد انه تعرض لضغط – ان التناقض هنا واضح – فلو مدح سيادته فى مؤسسا دولته وأكد على استقلالها ودفاعه عنها حتى اخر نقطه من دماء جنود بلاده اى ان مصير بلاده مرتبط باداء جنوده فى المعركه وان اى مستعمر لن يحصل على نقطه تراب الا على جثث التشيكيين لو حدث كل هذا لأقتنعنا بحدوث ضغوط على هاشا ادت لتراجعه عن ارائه ولكن هذا لم يحدث بل تقبل هاشا ما املى عليه اذا كان املى عليه – لانه كان مهيأ لذلك كما اسلفنا ونعود لموضوع اعلان سلوفاكيا كدوله مستقله حيث ادعى النقاد ان تيزو قد املى عليه ان يرسل خطابا لالمانيا يرجوها فيه حمايه الدوله الجديده .

ونقول عجبا من هؤلاء النقاد الذين ما زالوا يشككون فى كل خطوه قام بها هتلر كرد فعل للاحداث وذلك لكى يحطم فرساى التى مزقت بلاده شذر مذر .

- الم تطالب سلوفاكيا مرارا بالاستقلال ؟ الم يطالب توكا بالاستقلال ؟ وحكم عليه بالسجن للخيانه العظمى ؟ الم يخالف التشيك الاتفاق معهم ؟ ونفذوه بعد ٢٠ عاما – الم يقل توكا لهتلر انى اضع مصير شعبى بين يديك يا زعيمى ؟ فمن عليه هتلر بالأستقلال فماذا يريدون اكثر من هذا ؟ لقد اعترف هاشا بالحمايه الالمانيه على بوهيميا ومورافيا فهل بقيت دوله تسمى تشيكسلوفاكيا ؟ وماذا يريد من سلوفاكيا ؟ ولماذا لم تعلن الحمايه على سلوفاكيا كما اعلنت على بوهيميا ومورافيا ؟ .

وفى يوم ١٧ مارس وتنفيذ للاتفاق الالمانى التشيكى دخلت القوات الالمانيه الى مقاطعتى بوهيميا ومورافيا لتستعيد الاراضى التى سرقت منها عام ١٩١٨ ولم تطلق رصاصه واحده على الجنود الألمان ولم تطلق حتى نبله اطفال .

ترى لماذا لم يدافع التشيك عن ارضهم ؟ اين عدم الخضوع للتهديد ؟ هل حدث هذا تنفيذا لأوامر الرئيس ؟ الا يوجد وطنى واحد ؟ الا يوجد متهور واحد يطلق رصاصه ؟ لماذا لم يدافع التشيك عن الاستقلال الذى حصلوا عليه بشق الانفس وبقوه السلاح ؟ لماذا تخلوا عنه بكل هذه البساطه ؟ ان شعور القوات الالمانيه وهى تدخل تشيكسلوفاكيا هو نفس شعورها وهى تدخل النمسا فهى لم تحس انها جاءت للحرب او للتهديد او للاغتصاب وانما جاءت لتستعيد الاراضى التى سلبت منها ودخلت الى اراضيها .

اماأجابة الأسئله فستجدونها فيما بعد .

الضمانات طارت فى الهواء : -

تعليقا على الاحداث التشيكيه قال بونيه الفرنسى « ان ما حدث بين التشيك والسلوفاك لا يكشف الا اننا كدنا ندخل الحرب فى الخريف الماضى لكى نعضد دوله لم يكن من الممكن وجودهـا ».

وعلق جون سيمون الانجليزى « انه كان من المستحيل الوفاء بضمان لدوله انتهت من الوجود »

وعلق تشمبرلين على ازالة تشيكسلوفاكيا من على الخريطه واعلان استقلال سلوفاكيا « ان تأثير هذا الاعلان هو وضع حد نهائى عن طريق التفسخ الداخلى للدوله التى كنا قد اقترحنا ضمان حدودها ولا تستطيع الحكومه سوى ان تعتبر نفسها غير مرتبطه بهذا الالتزام وكثيرا ما سمعتالاتهامات توجه عن النكث بالعهود وبدا لى أن هذه الاتهامات لم تكن تقوم على اسس معقوله كافيه مما يجعلنى اليوم عزوفا عن الرغبه فى الارتباط باتهامات من هذا النوع ولا تود حكومه جلالته ان تتدخل تدخلا لا ضروره له فى قضيه تكون الحكومات الاخرى معنيه بها بصوره مباشره »[1]

وتقول المصادر الروسيه ان تشمبرلين اعلن انه يرفض اعتبار الاستيلاء على تشيكسلوفاكيا عملا من اعمال العدوان « وتقول المصادر الروسيه ايضا ان حكومات امريكا وانجلتره اقرت الغزو على بوهيميا ومورافيا » .

والدليل على صحة المصادر الروسيه فى هذا الشأن ان انجلتره اعترفت بالسلطات الالمانيه فى بوهيميا وقام بنك انجلتره بتسليم المانيا (طواعيه واختيارا) ٦ مليون جنيه ذهب تشيكى - هذا هو موقف انجلتره - وفرنسا ترى ان الخلاف بين التشيك والسلوفاك هو الذى ادى لانهيار الدوله التشيكيه وليس تخطيط ونوايا هتلر وان اعلان استقلال سلوفاكيا كان حقيقيا ومعبرا عن اراده الشعب السلوفاكى ولم يأت تحت ضغوط بل حدث بعد خديعه التشيك لهم التى استمرت لمدة ٢٠ عاما بل ان تصريح بونيه يوضح ندم فرنسا الشديد على اعطائها ضمانات لحمايه دوله تشيكسلوفاكيا المتفسخه عمليا .

ونتساءل عن موقف انجلتره فهل استقلال سلوفاكيا يعطى لانجلتره حقا فى التحلل من التزاماتها اتجاه الحكومه التشيكيه - فاذا كانت انجلتره ترى أن استعاده المانيا لتشيكسلوفاكيا يعتبر غزوا وعدوانا فان هذه الحاله ينطبق عليها الضمانه التى اعطوها لتشيكسلوفاكيا مما يستوجب التدخل ضد المانيا ولكن هذا لم يحدث اى أن تشمبرلين كان مقتنعا ان ما حدث فى بوهيميا لم يكن غزوا او عدوانا وكل الاجراءات التى اتخذتها انجلتره فى هذا الصدد تؤكد اعترافها بهذا ونلاحظ ان ظروف الازمه التشيكيه والبولنديه متشابهتان فانجلتره ضمنت للاثنان حدودهما ولكنها تركت المانيا تستعيد بوهيميا ومورافيا وعندما

---

(١) اذا كانت انجلتره قد تخلت عن ضماناتها فماذا تتوقعون من المانيا التى كان ضمانها مشروطا ؟

بدأت تستعيد بولنده اعلنت انجلتره الحرب عليها - فاذا كان تشمبرلين يرى أن انجلتره غير معنيه بالنزاع الالمانى التشيكى فلماذا لم يرى ذلك فى النزاع الالمانى البولندى ؟

بينما علق هتلر على استعادة بوهيميا ومورافيا « ان مقاطعتى بوهيميا ومورافيا كانتا منذ اكثر من الف عام وما زالتا تؤلفان جزءا من المجال الحيوى للشعب الالمانى ولقد اظهرت تشيكسلوفاكيا عجزها الفطرى المورث عن الحياه فتفسخت عمليا » .

لقد رأيتم جميعا موقف انجلتره وفرنسا فهل هناك اى استغراب لموقف المانيا وهتلر ؟ ودخلت القوات الألمانيه الى سلوفاكيا لحمايتها وفقا لطلب حكومتها المستقله الجديده واستعادت القوات المجريه « روثينيا » وعاد الحق لاصحابه وفى ٢٣ مارس وقعت المانيا وسلوفاكيا معاهدة الحمايه واضحى واضحا ان دوله سلوفاكيا هى دوله تابعه لالمانيا عسكريا واقتصاديا

التشدد : -

وفى ١٥ مارس قابل احد المسئولين الفرنسيين وايزساكر الالمانى وقال له أن ما حدث يخالف اتفاق ميونخ والبيان الالمانى الفرنسى فى ٦ ديسمبر .

اذا كان ما حدث يخالف اتفاق ميونخ وفرنسا مقتنعه بذلك وان هذا ينطبق على الضمانه الفرنسيه للحدود التشيكيه والالتزامات الفرنسيه المقدسه تجاه تشيكسلوفاكيا فلماذا لم تعلن الحرب على المانيا ؟هل حفاظا على السلام ؟ انها اجمل نكته ان تتمسك فرنسا ملكه الحروب بالسلام . واذا كان الامر كذلك فلماذا لا يوجه اللوم للذى وقع وثيقه استسلام بلاده بيداه ؟وهل هم حريصون على مصلحه التشيك اكثر منهم على انفسهم ؟وهل استسلام تشيكسلوفاكيا مناقض لاتفاق ميونخ ؟ ان اتفاق ميونخ لم يحضره ممثل لتشيكسلوفاكيا وكانت النتيجه تسليم السوديت لالمانيا اما هذا الاتفاق فقد وقعه رئيس الدوله التشيكيه اى انه بكامل اراده التشيك .

اما الاتفاق الالمانى الفرنسى فقد تحدث عن الحدود الثابته بينهما فما دخل تشيكسلوفاكيا فى الحدود الالمانيه الفرنسيه وفى الالزاس واللورين اللتان تنازلت عنهما المانيا وكان الاتفاق يشير ان يتم كل شىء بالمشاوره والمقصود هنا هو تجنب الحروب وحل المشاكل سلميا اما وقد تم حل مشكله بوهيميا ومورافيا سلميا فما داعى لمشاركه فرنسا وحشر انفها .

وهاجت وسائل الأعلام اليهوديه مثيره الرأى العام الانجليزى والفرنسى واقنعته ببطلان صيحه السلام لعصرنا التى اطلقها تشمبرلين فور عودته من ميونخ واقنعته ان هتلر لن يرضى سوى بالحرب التى هى اتيه لا محاله وانه يجب تأديبه قبل ان يفرغ من اعدائه الضعفاء ليقابل اعدائه الكبار وهكذا ملأت وسائل الاعلام الدنيا بالضجيج والصراخ والنحيب على تشيكسلوفاكيا المحطمه وهكذا تألب الرأى العام على رد الفعل السلبى من الحكومتان الانجلو فرنسيه وهكذا اضطرت الحكومتان لتقديم احتجاجات لالمانيا فى لهجه شديده ويقول الاحتجاج الانجليزى « ان العمليات العسكريه الالمانيه خاليه من كل اساس من اسس الشرعيه » .

صحيح ان الجنود الالمان دخلوا بوهيميا مما يصبغ استعادتهم لها بصبغه العسكريه ولكننا لم نر نقطه دم واحدة تراق فدخول القوات الالمانيه لبوهيميا ومورافيا شبيه بدخولها للسار والراين والنمسا حيث لم تلق فى كل منها اى مقاومه فاين هى العسكريه . ؟

لماذا لا تنظرون لاقدامكم الغارقه فى دماء ووحل ايرلنده ؟ واعمالكم العسكريه فيها ؟ هل ما يحدث فى كورسيكا هو الشرعيه بعينها ؟ هل ما حدث لتشيكوسلوفاكيا فى ميونخ بدون حضور رئيسها هو الشرعيه ؟

وعاد تشمبرلين يلقى خطابا يقول فيه « ان اغتصاب الاراضى قد حتمته ضروره الاضطرابات او لم تكن الاضطرابات وليده تدبير خارجى ؟ وهل هذا هو اخر [1] هجوم على دوله صغيره ؟ وهل هو خطوه فى طريق السيطره على العالم ؟وفى حاله وقوع اى حادث يهدد استقلال بولنده فان الحكومه ترى نفسها مضطره لتقديم كل عون للحكومه البولنديه وفى وسعى ان اضيف.. ان الحكومه الفرنسيه اكدت لى انها ستقف نفس الموقف » .

بعد ان صرح تشمبرلين ان استعادة بوهيميا ومورافيا لا يعتبر غزوا او عدوانا عاد وتلون كالحرباء ليسميه اغتصابا فلابد ان حادث المالطيين الذى ادى لاحتلال انجلتره لمصر كان من تدبير المصريين ولم يكن من تدبير خارجى [2] - لقد اعترف تشمبرلين من قبل بوجود مشاكل اخرى معلقه اى انه يعترف بوجود اقليات بولنديه ومجريه وسلوفاكيه وكانت هذه المشاكل موجوده قبل ان يتولى هتلر الحكم ولكن متى كانت للانجليز كلمه ؟ ومتى كانوا يحفظون وعدهم ؟ ان ما يقولونه فى الصباح يطير فى المساء .

وهل مصر والجزائر وفلسطين والسنغال دول عظمى ؟ لهذا هاجمتموها ولماذا لم تتوقفوا عن الهجوم بعد ذلك ؟ بل واصلتم الهجوم على الدول الاخرى .. العظمى ايضا وهل استعادة المانيا لبوهيميا ومورافيا التى لم تكن الا نادرا دوله مستقله هو السيطره على العالم ؟ نعم ايها الساده فحجم بوهيميا يصل لحجم قارتين ضخمتين - اما من يسيطر على افريقيا واسيا فهو مسكين لا يسيطر الا على رقعه ضئيله جدا جدا من الارض .

وللمره العاشره يشهر تشمبرلين لهتلر على الاراضى المحتله الجديده التى سيحررها ويستعيدها ويعطيه الضوء الاخضر ولكن فى شكل عجيب متكرر وهو التهديد بالحرب .

المفاجأة : -

تقول الحكومه التشيكيه الحاليه ان الاحتجاج الوحيد الحقيقى على العدوان الالمانى كان من روسيا بينما كانت احتجاجات انجلتره وفرنسا احتجاجات شكليه وهذا يؤكد ان انجلتره وفرنسا كان يعلمان بالعدوان الالمانى على تشيكسلوفاكيا بل وتوقيته .

---

(١) ترى هل كان استعادة النمسا هو الهجوم الأول ؟ فلماذا اعترفتم اذا باتحاد المانيا مع النمسا ؟

(٢) لابد ان اضطرابات التشيك ضد الامبراطورية النمساويه كانت وليده تدبير داخلى وليس بسبب الأثاره الانجليزيه !

وهذا فى منتهى الخطوره – ولا نعرف من نصدق ؟ فهذا يؤكد على برنامج هاليفاكس الشهير وتصريح كيركباترك عن تطابق وجهتى النظر الالمانيه والانجليزيه ولكنه كان يتحدث عن السوديت ولكن يبدو ايضا انه كان يتحدث عن بوهيميا – بل عن كل شىء .

ويؤكد هذا ايضا على صحة ما تقوله المصادر الروسيه عن موافقه انجلترء ومباركتها لكل الخطوات الالمانيه للتوسع وتحرير الاراضى الالمانيه وذلك لكى تكون نقطه انطلاق البدء فى الاعداد للحرب الصليبيه المنتظره ضد روسيا – ويشككنا هذا فى معرفة انجلتره مسبقا بكل الخطوات الالمانيه (السابقه واللاحقه) لتحرير الاراضى الالمانيه المغتصبه .

ان التصريحات الانجلو فرنسيه كانت تشير لتقسيم تشيكسلوفاكيا فكان شيئا طبيعيا ان يتواطئوا مع المانيا ضد تشيكسلوفاكيا وكاد كل شىء يمر هادئا لولا ضجة الصحف اليهوديه التى اجبرت حكومتا انجلتره وفرنسا على اتخاذ موقف متشدد بينما هى فى الحقيقه تعرف مقدما ما حدث . فهل بعد هذا يوجه لوم لالمانيا ؟ .

ايها الساده فسروا لى موقف الحرباء الانجلو فرنسيه هل نصدق عدم اعتبار ما تم فى بوهيميا عملا من اعمال العدوان وتسليم الجنيهات الذهب لالمانيا ؟ ام نصدق الحديث عن الاغتصاب ومخالفة اتفاق ميونخ ؟ ام نصدق تواطئهم مع المانيا ومعرفتهم ما حدث قبل ان يحدث ؟ .

اخر مطلب اقليمى : –

كان هتلر قد اكد فى مؤتمر ميونخ وكذلك فى خطاب له بالاستاد الرياضى ان عودة السوديت لالمانيا هى اخر مطلب اقليمى لالمانيا فى اوربا ولكنه اوحى للسامعين ان هذا ينطبق على الجزء الغربى من اوربا وكان تشمبرلين يعتقد ان المانيا ستتوقف عن ما يسمى بالغزو عندما يهضم هتلر جميع الالمان الذين كانوا يعيشون فى الخارج واصبحوا الان يعيشون داخل المانيا خصوصا انه قال انه لا يريد تشيكيا واحدا داخل المانيا وهكذا فغزو المانيا لبوهيميا هو أول غزو لاراضى غير المانيه .

أى ان تشمبرلين اعترف فى قراره نفسه بان النمسا والسوديت المانيتين والظروف هى التى مهدت لهتلر استعادة تشيكسلوفاكيا والعجيب ان يتحدث البعض عن غزو هتلر لأراضى غير المانيه والتى طالما كانت تابعه للنمسا والمانيا بينما غزت انجلتره وفرنسا العالم كله وهو ليس انجليزى او فرنسى .

واين انت يا حمره الخجل ؟ لقد تواريت ودفنت منذ زمن بعيد .

وتؤكد النظريه العنصريه النازيه على ضروره الابتعاد عن الاجانب والا يضم الوطن غرباء عنه حتى لا يلوث الدم الألمانى بالدماء الاخرى – لذا فنحن نريد ان نفهم لماذا ترك هتلر الالمان المظلومون الواقعون تحت ربقه الاستعمار الفرنسى فى الالزاس واللورين ؟ ولماذا ترك الألمان فى التيرول التابعين لايطاليا ؟ لماذا ترك هؤلاء خارج دائره الرايخ ؟ ثم

ضم التشيكين اللذين يعتبرهم اقل ذكاءا واحط شانا ومهاره من الالمان ؟ان هذا يؤكد ان كل ما تم لم يكن اكثر من ردود افعال للافعال التشيكيه الهوجاء ولم يكن مخططا له .

لو الازمه ايرلنديه .. هل كانت تثير هذه الضجه ؟

اذا افترضنا ان المانيا انتصرت فى الحرب الاولى فاعلنت ايرلنده استقلالها وضمت تحت جناحيها ويلز واسكتلنده وبعد ٢٠ عاما اضطرت المانيا ان توافق تحت ما يسمى بالسطوه الانجليزيه على اعاده ويلز لانجلترا وذلك فى مؤتمر حضرته الدول الأوربيه الكبرى فهل كان هذا يسمى استسلاما المانيا ؟ واذا توالت الاحداث بعد ذلك وثارت اسكوتلنده واعلنت انفصالها عن ايرلنده فتهاوت الدولة الأيرلنديه فذهب رئيسها لملك انجلتره يقبل اقدامه ويطلب منه الحمايه ووقع وثيقه تؤكد عدم استقلال بلاده فهل كانت تحدث كل هذه الضجه ؟ وهل كنا نسمع ان الرئيس الايرلندى وقع هذه الوثيقه تحت الضغوط ؟

ايها الساده اتحدى ان تكون الاجابه نعم

ان اعلان هتلر للحمايه الالمانيه على تشيكسلوفاكيا شبيه بوضع ايرلنده تحت حماية التاج البريطانى بينما ظلت ايرلنده الكاثوليكيه الشماليه تحت الاحتلال الانجليزى السافر

هل تشيكسلوفاكيا دوله ؟

يثير الانهيارالسريع لدوله تشيكسلوفاكيا المخلوقه التى استمرت ٢١ عاما هذا التساؤل فهل كانت تشيكسلوفاكيا تحمل فعلا مقومات الدوله ام كانت مجرد كيان او مجرد قوميه داخل وطن اكبر؟ الاجابه ان تشيكسلوفاكيا لم تكن لها اى مقومات تاريخيه او جغرافيه لقيام دوله فمن الناحيه التاريخيه كانت مقاطعتى بوهيميا ومورافيا موطن مجموعه من البرابره ابان الامبراطوريه الرومانيه الايطاليه وعندما قامت الامبراطوريه الرومانيه المقدسه الالمانيه انضوت مقاطعتى بوهيميا ومورافيا تحت لواءها ردحا طويلا من الزمان وعندما انفصلت عنها لم يدم هذا طويلا بل عادت سريعا اقليما تابعا لامبراطوريه النمسا الالمانيه وفى عام ١٨١٥ بعد حروب نابليون انضمت للاتحادالالمانى التعاهدى واستمرت حتى ١٨٦٦ فى عهد بسمارك حيث عادت للنمسا الالمانيه حتى اعلن الاستقلال المزعوم لتشيكسلوفاكيا – وكان كل هذا يؤكد على قول هتلر بان بوهيميا ومورافيا ظلتا الف عام مجالا حيويا للشعب الالمانى .

ومن الناحيه الجغرافيه لا تصلح مقاطعتى بوهيميا ومورافيا كوطن مستقل لافتقارها للثروات الطبيعيه والمهارات البشريه والعمق الأستراتيجى – هذا بالاضافه لمركب النقص المتاصل فى نفوس التشيك لاحساسهم بالعبوديه وذلك لطول فتره التبعيه للالمان مع انهم كانوا يعاملون احسن معامله من النمسا شانهم شأن الكرواتيين والبوسنه والهرسك التابعين للنمسا الالمانيه ايضا حيث انهم (على حد قول الانجليزى هربرت فيشر) نالوا الالقاب والرتب العليا وتفانوا فى اظهار الولاء للنمسا – وفى اعتقادى ان معامله النمسا الالمانيه للتشيك لا تقارن اطلاقا من قرب او بعد بالقمع الانجليزى لأيرلنده ولهذه الاسباب السابقه

ظهرت فكره اتحاد التشيك مع السلوفاك في وطن واحد لكي يعوض التشيك اوجه النقص فيهم ولكنهم خالفوا اتفاقهم مع السلوفاك وعاملوهم كالعبيد ولم يكن كل هذا كافيا لانشاء دوله فاهداهم ويلسون (وهو جالس يضع قدما على قدم ويرسم خريطه اوربا وفقا لاهوائه الشخصيه ومصالحه الأنتخابيه) المناطق التي تقطنها اغلبيه ألمانيه ومجريه والتي تكثر فيه المصانع والأفراد الالمان الاذكياء وغير ذلك حتى تقوم تلك الدوله المخلوقه على اكتافهم ولم يشبع كل هذا نهم التشيك في ابتلاع مزيد من الاراضي واستعمارها واذاقه سكانها صنوف التنكيل المختلفه مع انهم كانوا منذ قليل مجرد اقليم تابع للامبراطوريه النمساويه بل اسرع الكيان التشيكي ليضم بالقوه منطقه تيشن التي تسكنها اغلبيه بولنديه وهكذا تكونت دوله تشيكسلوفاكيا لذلك كان طبيعيا ان تنهار فوق تساقط الاحجار المتهاويه التي صنعوا منها الدوله ولعل هذا يرد لنا على تساؤل اخر لماذا لم يقاوم التشيك الألمان ؟ لماذا لم يدافعوا عن استقلالهم لقد كان الاستقلال هو الاستثناء والتبعيه هي القاعده لهم فصحيح ان القوات الالمانيه دخلت السار والراين والنمسا والسوديت دون ان يطلق عليها رصاصه واحده بل قوبلت بالهتافات المدويه والفرحه المنبعثه من اعماق القلوب ومع ان هذه الفرحه لم تلاحظ في اوجه التشيك الان رصاصه او حتى نبله اطفال لم تطلق ضد الالمان ولم يكن هناك حتى مشاعر عدائيه بل احساس بان ما تم هو وضع طبيعي وعادى جدا .

ونعود فنتساءل هل تكفي اوامر الرئيس التشيكي للشعب بعدم المقاومه ليفعلوا ذلك ؟ فاذا كان هذا طبيعيا في النمسا.. الالمانيه باعتبار ان النمساوى ما هو الا الماني فان ذلك يكون خاطئا تماما في بوهيميا ومورافيا فجنس التشيك غير جنس الالمان .

ان كل هذا يؤكد على صحه ما قلناه ان اقليمي بوهيميا ومورافيا لم يكونا ليصلحان لتكوين دوله ولم تكن لهم المقومات الكافيه لذلك ولما تهاوت الاحجار الاستعماريه التي كانت تخفي فيها عيوبها وعوراتها انهار الكيان التشيكي تلقائيا .

هل تحققت اهداف هتلر ؟

يقول النقاد ان هتلر لم يكن ليشبع ابدا وانه سينتهي من غزو دوله صغرى لينتقل لدوله كبرى وعندما يشتد عود المانيا يتمكن من مناطحه انجلتره وفرنسا وبالتالي يسيطر على العالم بينما اعتقد ان استعادة بوهيميا ومورافيا لم يكن من اهداف هتلر ولا حتى الاهداف طويله المدى فان تبعيه تشيكسلوفاكيا لالمانيا يحقق اهدافها اكثر من الاحتلال السافر فالتبعيه تحقق لالمانيا المجال الذي يحلم به هتلر والاستنزاف الاقتصادي لتشيكسلوفاكيا وتحقيق لزعامه المانيا داخل اوربا وبالتالي ارتفاع شأنها في نفس الوقت الذي ينخفض فيه شأن فرنسا العدو التقليدي لالمانيا وتفتيت التكتلات داخل القاره مما يجعل المانيا حصن اوربا ضد البلشفيه فتكسب بذلك عطف اوربا عليها .

وفى الوقت نفسه فان التبعيه وليس الاحتلال السافر تجنبه المعارضه القويه المنتظره من انجلتره وفرنسا واتهامه بنكث العهود ومخالفه اتفاق ميونخ [1] خصوصا وانه فى اشد الحاجه لتجنب الاحتكاك معهما لان المانيا غير مستعدة عسكريا لخوض حرب عالميه – كما ان الاحتلال السافر يتناقض مع النظريه العنصريه التى تقضى بعدم وجود غرباء داخل الرايخ الألمانى وبهذا يبدو هتلر امام شعبه كالذى يقول شيئا وينفذ شيئا اخر .

كل هذا يؤكد ان ما حدث لم يكن الا ثمره الاحداث المتتاليه وان انهيار الكيان التشيكى لم يكن من تدبير هتلر بل كان بسبب سقوط اوراق التوت عن جسم الكيان التشيكى فحدثت ردود الأفعال الالمانيه .

تجاهل روسيا : –

فى عام ١٩٣٦ حرر هتلر الراين وسكتت عنه انجلتره وفرنسا وسقط ما يسمى بالامن الجماعى واصبح من الصعب على فرنسا مساعدة اى دوله شرقيه فى حاله هجوم المانى مزعوم على هذه الدول وفى عام ١٩٣٧ سمعت روسيا عن برنامج هاليفاكس لتحرير الاراضى الالمانيه الذى بدأ تنفيذه فى عام ١٩٣٨ بضم النمسا لحظيره الوطن الالمانى ثم بمؤتمر ميونخ الذى تراجعت فيه فرنسا عما تسميه بالتزماتها المقدسه اتجاه تشيكسلوفاكيا واطلق تشمبرلين صيحه السلام لعصرنا ثم استعاد هتلر لالمانيا مقاطعتى بوهيميا ومورافيا التى سرقتا منها عام ١٩١٨ واعترفت انجلتره وفرنسا بهذا وايقنت روسيا صحه برنامج هاليفاكس الذى سينتهى بان تصبح المانيا قوه عظمى وتصبح هى رأس الحربه الموجهه ضد روسيا فى الحرب الصليبيه المنتظره (التى مثل الحلم) والتى ربما تشترك فيها انجلتره وفرنسا حتى تحصل على الغنائم الكبيره .

لذا قررت روسيا ان لا تبادل المانيا المشاعر العدائيه بل يجب ان تكسبها الى صفها وتهادنها والأيقا ع بينها وبين انجلتره وفرنسا حتى لا يحدث البعبع الذى يخيفها وهو الحرب الصليبيه المنتظره الكبيره .

ولقد تأكدت روسيا تماما من صحه برنامج هاليفاكس الذى ينتهى بالحرب الصليبيه على روسيا اذ ان الصحف الانجلو فرنسيه و الامريكيه حثت هتلر أبان استعادته لبوهيميا ومورافيا أن يضم أو كرانيا السوفيتيه لأوكرانيا التشيكيه وبالتالى اعلان الحرب على روسيا ولكن هتلر لم يكن من الغباء ليفعل ذلك وهو لم يستكمل استعداداته العسكريه لحرب عظمى ضد روسيا لذا فانه ترك اوكرانيا التشيكيه للمجر ولم يحارب روسيا .

---

(١) عندما اصبح واضحا ان تشيكسلوفاكيا دوله تابعه لألمانيا نادت الأذاعه التشيكيه بالتعـاون مع الألمـــان

الفصل الثامن

الملف اليهودى الأسود

عندما جاء هتلر للحكم قبض على مقاليد السلطه بقوه واخرس كل الألسنه المعارضه لسياسته واعتقل كل من عارضه كما يفعل أى ديكتاتور وطفق الجستابو يقبض على كل من يعارض هتلر ولم يكن هذا يثير الانجلو فرنسيين حيث انه من صميم الشئون الداخليه الالمانيه - الا ان اليهود كانوا يلقون عنايه خاصه من الجستابو باعتبار ان النظريه النازيه تدينهم بسبب افعالهم الشنعاء التى ادت لخساره المانيا للحرب العالميه الاولى وكذلك بذر بذور الفساد فى العالم وكان هذا هو الذى يثير وسائل الاعلام اليهوديه وهذا طبعا ليس من الشئون الداخليه الالمانيه حيث وصف هتلر بالدكتاتوريه والوحشيه .

ونجحت وسائل الاعلام اليهوديه فى تأليب الرأى العام الانجلو فرنسى على المتوحش هتلر واخذت تعارض أى خطوه لالمانيا وتعرقل وتشكك فى أى اجراء سياسى المانى وكان هدفها فى ذلك القضاء على النظام النازى وبالتالى وقف ما يسمى بالاضطهاد على اليهود الالمان والعجيب انه مع ان هتلر كان ديكتاتورا الا انه اكسب المانيا احتراما لم تشهده فى العهد المسمى بالديمقراطيه وذلك للجيش القوى الدفاعى الذى انشأه وتحويل المانيا فى ظرف سنوات قليله لقوه اقتصاديه وهكذا فالقوه هى التى تصنع الاحترام وتحقق المطالب .

وفى ٩ نوفمبر ١٩٣٨ قامت حمله اعتقالات ضد معارضى هتلر وكان اغلب المعارضين من اليهود وتخللت هذه الاعتقالات مجموعه من الاعمال العدائيه ضد اليهود . (١)

ويقول وليم شيرار عن هذا اليوم « لقد كانت الاعمال العدائيه ضد اليهود قبل يوم ٩ نوفمبر من ذوى القمصان البنيه اما الان فقد شاركت الحكومه نفسها فى ذلك - ان ما حدث فى هذا اليوم كان من العوامل التى ادت الى اضعاف المانيا اضعافا كليا والاطاحه بالطاغيه وعهده وبلاده نهائيا ».

ولا نفهم كيف تكون المانيا ضعيفه وقد غزت كل العالم بعد ذلك ؟ واذا كان هذا الذى تمتلىء سطوره بالحقد على المانيا وهتلر يقصد الضعف الداخلى للنظام فلا ادرى لماذا لم تنهار امريكا احفاد المساجين والساقطات ؟ تلك البلد التى تقوم سياساتها على التفرقه العنصريه ولا ادرى لماذا لم تضعف انجلتره عندما اضطهدت الزنوج والهنود الحمر والايرلنديين ؟ ولماذا لم يطاح بطغاتها السفله ويمهدم الاسود وبيلادهم ؟ التى ظنت ان كل ما تفعله ما هو الا ضرب من ضروب الحضاره .

---

(١) فى ٢١ نوفمبر ١٩٣٨ ندد مجلس العموم الأنجليزى بمعامله الأقليات فى اوربا [سلام عليكي يا ايرلنده]

لا ادرى كيف ضعف النظام الالمانى ؟ بينما كان الشعب يقدس هتلر بل يكاد يعبده حتى ان وليم شيرار نفسه يشير فى كتابه لرفض الشعب الالمانى لاى محاوله انقلابيه فى عام ١٩٤٤ مع ان هذه العام شهد هزائم ساحقه لالمانيا وبدت الهزيمه واضحه للعيان .عجبا لقد امتلأت السجون الالمانيه بالمضطهدين من الألمان من غير اليهود ولم تنبس وسائل الاعلام اما وقد اعتقل شخص واحد يهودى فان العالم يقف على قدم واحده ولا يجلس ولا يصحو العالم ولا ينام الا على موضوع اليهود الذين يلقون جزاءهم العادل .

ويكمل حديثه « واقنع هتلر نفسه ان رد الفعل الأعلامى هو دليل على المؤامره اليهوديه العالميه » عجبا اننا نسمع الأن عن التفرقه العنصريه فى امريكا واسرائيل وجنوب افريقيا وايرلنده ولكن لم نسمع كلمه واحده تدين هذه الاضطهاد – نعم يا سيدى ان اقتناع هتلر كان خاطئا – ان الذى يدبر مؤامره على العالم هم الزنوج فهم الذين يسيطرون على وسائل الاعلام ويتحكمون فى الاقتصاد العالمى او لعلهم الفلسطينيين لذا تمكنوا من عرض قضيتهم خير عرض ! . ويقول شيرار ان ما يجرى لليهود كان سببا فى هزيمه المانيا وتقول نحن ان ما جرى لليهود كان سببا فى اشعال الحرب وليس فى هزيمه المانيا فقد وجد اليهود فى شخص هتلر الرجل الذى يهدد سيطرتهم على العالم فاليوا الرأى العام العالمى عليه وكرسوا كل جهودهم الماديه والمعنويه والاعلاميه للقضاء على هتلر وقوه الاقتصاد والتسليح الالمانيه .

ونعود فنقول ان كلمه شيرار هذه اثبتت ان الحرب العالميه الثانيه كانت بين المانيا واليهود وليس بين المانيا والحلفاء .(١)

وقد شرحنا بلايا ورزايا اليهود فى فصل سابق ونحن الان بصدد شرح بعضها المتصل بموضوعنا .

يقول عمانويل رابنوفيتش فى مؤتمر حاخامات اوربا فى بوادبست فى ١٢ ينـاير ١٩٥٢ « قد نحتاج فى سبيل هدفنا النهائى الى تكرار نفس العمليه المؤلمه التى قمنا بها ايام هتلر أى اننا نسمح بوقوع بعض حوادث الاضطهاد ضد مجموعات من شعبنا لنحصل بذلك على الحجج الكافيه التى تبرر محاكمه القاده فى امريكا وروسيا كمجرمى حرب وذلك بعد ان نكون قد فرضنا شروط السلام ولا تعليق .

ويقول « انكم لا تزالون تذكرون نجاح حملاتنا العدائيه التى اثرناها خلال الثلاثينيات والتى خلقت شعورا معاديا للامريكين فى المانيا وشعورا بالكراهيه للالمان عند الامريكين واعطت هذه الحملات ثمارها بقيام الحرب » .

---

(١) سحب روزفلت الأميركى سفيره فى برلين احتجاجا على اعتقال اليهود ونلاحظ ان روزفلت لم يسحب سفيره عند غزو النمسا ! او عند انذارات هتلر بالحرب قبل ميونخ ! او عند ابتلاع بوهيميا ! حقا ان الزنوج يسيطرون على الأعلام الامريكى .

ايها الساده هل عرفتم من الذى أشعل الحرب ؟ هل عرفتم من الذى قام بجهود الوقيعه والفرقه ؟ وليس هذا بجديد عليهم فلقد مارسوا هذا على مدى ٣٠٠٠ عام هل عرفتم من الذى لا يتورع عن اقصى الجرائم فى سبيل الحصول على اهدافه القذره ؟ حتى ولو كان هذا عن طريق التضحيه ببعض اخوانه - هل عرفتم من الذى يريد دمارالعالم ؟ ومن الذى يريد ان يسيطر عليه فعلا ؟ .

ولنقرأ بعض سطور من كتاب كفاحى لهتلر مرتبط بموضوعنا « فى رأيى ان اليهود يبغون السيطره على الشئون الماليه فى العالم ويريدون أن يتخذوا من روسيا قاعده لتقويض اركان الدوله الوطنيه واتخاذ فلسطين مقرا للمؤمرات التى تحاك لتحريك كل شعوب العالم للثوره ولما كان اليهودى عاجزا عن اخضاع الجنس الابيض لذلك يفكر ساعات على السطو على عرض فتاه بيضاء وكذلك جلب الزنوج ليدخلوا الراين بموافقه فرنسا التى يؤدى اختلاط شعبها بهم لاخطار تهدد الجنس الأبيض » .

لقد صدق الرجل فى كل ما توقعه وسيطر اليهود على الشئون الماليه فى العالم وأمسكوا فى قبضتهم اقتصاد وبنوك العالم وهكذا فمن يسيطر على الاقتصاد يسيطر على السياسه وروسيا الأن بنشرها الشيوعيه تخدم اهداف اليهود فى القضاء على القوميات بحيث لا يبقى فى العالم بعدئذ سوى القوميه اليهوديه فالشيوعيون الافغان مثلا يفضلون انتصار الشيوعيه على انتصار قوميتهم الافغانيه وهكذا تلغى القوميات وتختلط الجنسيات وتتحقق اهداف الشيوعيون واسيادهم اليهود .

وكذلك جثم اليهود على صدر فلسطين وامسكوا بخناقها وجعلوها القاعده التى يبدأون منها غزو العالم حسب ما هو منصوص عليه فى البرتوكولات .

وصارت . نسا شعبا افريقيا زنجيا بعد اختلاط الزنوج بها ولن تمر ١٠ سنوات اخرى حتى تتحقق نبؤة هتلر .

ولنعود الى الماضى بسرعه يقول المؤرخ الشهير جيبون ان التجار والمرابين اليهود كانت لهم يد طولى فى انحطاط وسقوط الامبراطوريه الرومانيه .

ولقد طرد اليهود من فرنسا ١٢٥٣ ثم طردوا ثانيه ١٣٠٦ ومن سكسونيا ١٣٤٨ والمجر ١٣٦٠ ومن بلجيكا ١٣٧٠ ومن سلوفاكيا ١٣٨٠ ومن النمسا ١٤٢٠ ومن هولنده ١٤٤٤ ومن اسبانيا ١٤٩٢ ومن ليتوانيا ١٤٩٥والبرتغال ١٤٩٨ ومن ايطاليه ١٥٤٠ وبافاريا ١٥٥١.

ثم طردوا ثانيه من المجر ١٥٨٢ ومن سلوفاكيا ١٧٤٤ فكل هؤلاء مخطئين واليهود على صواب ! وكان هتلر هو اول من - اضطهد - اليهود فى العالم !

ويقول هنرى فورد الامريكى فى معرض تعليقه على البرنامج اليهودى لتدمير العـالم « بروتوكولات حكماء صهيون »

١ - السيطره على وسائل الاعلام : -

كثيرا ما نسمع أن الانجليز فعلوا هذا والألمان فعلوا ذاك بينما الحقيقه ان اليهوديه العالميه هى التى فعلت هذا ولم تكن الشعوب الا ادوات شطرنج كما ان الشعوب لا ترى بعضها الا فى نظارات يهوديه

٢ - زرع بذور الفساد : -

أ - المسرح : انحطت الأوبرات الساخره إلى الأقاصيص الفاسقه ويتجه الأهتمام للروايات الماجنه وغرف النوم والأجساد العاريه والملابس التى تثير الغرائز وتستهوى ابصار النظاره

ب - الموسيقى : ليست موسيقى الجاز الا اختراعا يهوديا وليست الحركات المثيره القذره التى تتسق مع النغمات التى تبعث الغرائز إلا من عمل اليهود

ج - الخمور : يقول فوستر فريزر ان اليهود هم المسيطرون على تجاره الويسكى ويؤلف اليهود ٨٠ ٪ من اعضاء اتحاد تجاره الخمور ويسيطر اليهود على تجارة السيكار والتبغ

ولا يكتفى اليهود بهذا بل نشرت مجله كوليير فى عام ١٩٠٨ اسماء التجار اليهود الذين يغشون فى الخمور .

د - الرقيق الابيض : من المؤسسات اليهوديه التى تمارس نشاط الدعاره مؤسسه رابطه الأحسان المستقله التى تم القاء القبض على افرادها فى عام ١٨٩٦ وهناك عصابه أخرى تسمى اتحاد ماكس هو شستيم .

٣ - الشيوعيه والألحاد :

تبذل اليهوديه العالميه جهودها لتحطيم احساس الشبان بالاحترام لأسسهم العقائديه وبث العقائد الشيوعيه .

٤ - الحروب :

كان الهدف الذى يتطلع له اليهود هو تحطيم تضامن الأممين وقوتهم وتم هذا عن طريق الحروب التى نشبت فى اوربا .

ويكمل فورد « كان خماسى روتشيلد هم سادة الحروب فى اوربا [1] اكثر من جيل كامل ثم خلفهم ابناؤهم فى السياده » ويستمر فورد ومن المعروف ان الحرب العالميه الأولى قد تأجل اعلانها عدة مرات بضغط اليهود اذ انها لو اشتعلت بسرعه فقد لا تشمل الدول التى ترغب اليهود فى أن تشملهم .

---

(١) لمزيد من التفاصيل ارجع لكتاب حكومه العالم الخفيه تأليف سبير يدوفيتش .

والذين يسخرون من نظريه طعنه خنجر فى الظهر نهديهم قول فورد « لقد برز النفوذ اليهودى فى الشئون الماليه لالمانيا فى الحرب العالميه الأولى وكان بروزه سريعا مما يشير لوجود خطه سابقه له وتغلب سلطان اليهود فى عهد الثوره التى تلت الحرب ولولا اليهود لما وقعت تلك الثوره ويمكن تحديد النفوذ اليهودى الذى قضى على الحكم الملكى الألمانى فيما يلـــى :

١ – روح البلشفيه ٢ – ملكيه اليهود للصحافه ٣ – سيطره اليهود على المواد الغذائيه والالات الصناعيه .

وكان اليهود قد بدأوا من عام ١٩١٥ يبشرون بضروره هزيمه المانيا لتحقيق النجاح لطبقه البروليتاريا [العمال] .

ويقول فورد « لجامعه يهوذا الحكومات التى تنوب عنها فى كل عاصمه فبعد ان أنزلت انتقامها بألمانيا ستمضى للسيطره على بلاد أخرى فقد سيطرت على انجلتره وفرنسا وفى الطريق امريكا »

« وفى فرساى لوحظ كثره عدد اليهود خاصه فى الوفد الامريكى »

ويقول الدكتور ديلون من المدهش أن كثير من المندوبين فى فرساى اعتقدوا ان افعال الأنجلو سكسون وراءها الأيدى اليهوديه

ازمتى رومانيا وميمل

اخذت الكوابيس تطارد الدول الأوربيه بعد ان اوحت انجلتره لهم بخطوره هتلر وبعد ان ملأت الصحف اليهوديه الدنيا ضجيجا وطنينا وولوله منــذره بالخطـــر النـــازى ففـى ١٦ مارس ١٩٣٩ قابل السفير الرومانى فى انجلتره وزير الخارجيه الانجليزى واخبره ان القوات الالمانيه على وشك الدخول لرومانيا ولم تمضى ايام حتى انكرت الحكومه الرومانيه هذا الافتراء ولكن بعد ان قامت الدنيا ولم تقعد وهكذا فانه للمره العاشره تقع الدبلوماسيه الألمانيه ضحيه للشاعات والاكاذيب والافتراءات اليهوديه وعندما تجلو الحقيقه فان الاوان يكون قد فات ويقال ان رومانيا فعلت ذلك لانها تعرف مدى خشيه انجلتره من المانيا وبالتالى تحصل على قرض من انجلتره وبا لها من وسيله غبيه قد تشتعل حرب عالميه بسببها ويقال ايضا انه بفضل السياسات الاقتصاديه الممتازه لهتلر اصبحت رومانيا دوله تابعه اقتصاديا لألمانيا فكان ما حدث وسيله استنجاد من رومانيا لانجلتره وفى ٢٣ مارس ١٩٣٩ تم توقيع اتفاق اقتصادى المانى رومانى تستورد بمقتضاه رومانيا العتاد الحربى والماكينات والمنتجات الصناعيه والخبراء الالمان مقابل الزيت والبترول الرومانى .

فى ١٢ يناير ١٩٣٩ قام السفيران الانجليزى والفرنسى بلفت نظر الحكومه الالمانيه بأن السكان الألمان فى ميمل يضعمون المخططات للثوره ويجب ان تستخدم المانيا نفوذها لاحترام دستور دوله ليتوانيا الذى ضمنته انجلتره وفرنسا ورد ريبنتروب عليهما بانه ينتظر من انجلتره وفرنسا ان تملا من التدخل فى شئون المانيا .

عجبا يعترفون ان هناك سكان المان فى ميمل لم يطبق عليهم مبدأ ويلسون فى تقرير المصير بل قذف بهم هديه لدوله غريبه لم نسمع عنها ويعترفون ان للحكومه الالمانيه عليهم نفوذ أى نفوذ هذا الذى لحكومه على طائفه فى دوله اخرى ؟ ان هذا يعنى انهم تابعون لهذه الدوله وليس للدوله الغريبه التى يعيشون فيها .

وكان مؤتمر السفراء ١٩٢٣ قد اهدى دوله ليتوانيا المخلوقه مدينه ميمل الالمانيه ومنذ هذا الوقت والالمان يطالبون بالعوده لاحضان الوطن الأم الا أن صوتهم ذهب مع ادراج الرياح الا ان ضم النمسا والسوديت ثم بوهيميا للرايخ أثار الالمان فى ميمل وزادت ثوراتهم على الاستعمار فبعد الحرب الاولى طالبت ليتوانيا بضم ميمل على اساس مبدأ القوميات وعلى اساس حاجتها لميناء على البحر بينما كان هناك قسطا هاما من السكان يرى البقاء فى احضان المانيا على أساس الأرتباط الاقتصادى بها ولكن الحلفاء وضعوا ميمل تحت اداره دوليه فقام بعض المتطوعين الليتوانيين بتشجيع الحكومه بالهجوم على ميمل فى يناير١٩٢٣ وعندئذ قرر الحلفاء اهداء ميمل لليتوانيا فى فبراير ١٩٢٣ فالقوه هى التى تسير الامور وهى التى تجعل الباطل حقا تلك هى مبادىء مكيافيلى التى تحكم العالم .

وفى ٢٠ مارس استقبل ريبنتروب وزير الخارجيه الليتوانى حيث تناقشا فى مشكله الالمان فى ميمل وكما تفنن مزورا التاريخ فى اختلاق قصه الضغوط الالمانيه على هاشا التشيكى كذلك تمكنوا من تزوير بعض الوثائق التى تثبت وجود ضغط المانى على ليتوانيا .

اذ يقولون ان ريبنتروب قال انه لابد من اعادة ميمل لألمانيا وفى حاله تباطؤ ليتوانيا سيقوم هتلر بعمل صاعق وعلى ليتوانيا ان لا تنتظر مساعدة خارجيه .

اذا كان هذا صحيحا فانه كان بامكان ليتوانيا ان تكون صربيا اخرى - لقد كانت صربيا دوله صغيره اذا ما قورنت بالامبراطوريه النمساويه ولكنها تمكنت باستفزازاتها للنمسا وعنادها من أشعال الحرب العالميه وحققت لانجلتره وفرنسا اهدافها فى تحطيم الجيش الالمانى وكانت الذريعه المناسبه لهما للتدخل وحتى ان افترضناجدلا ان هناك ضغوطا المانيه على ليتوانيا لاعادة ميمل فنقول بكل قوه وماذا فى هذا ؟ هل هناك خطأ ان اهدد بالحرب لكى أحصل على ارضى المغتصبه منى ؟ هل من يستعيد ارضيه ويحررها معتدى ؟ هل ٢١ عاما من الاستعمار لا تكفى ؟ لقد قلبتم الموازين وجعلتم المعتدى معتدى عليه وجعلتم المعتدى عليه معتدى .

وتحت ضغط الثوره الألمانيه فى ميمل اضطر المسئولون الليتوانيون فى ٢٢ مارس للسفر لبرلين حيث تم توقيع اتفاق يقضى باعادة ميمل لاحضان الوطن الأم .

ونرى هناك ان الازمه كالعاده كانت موجوده قبل وصول هتلر للحكم ثم زادت هياجا بدون تدبير من هتلر وعندئذ يضطر هتلر كالعاده لاستخدام ردود الافعال وارتجال اتفاقيه (١٢ فبراير مع النمسا - ميونخ - اعادة بوهيميا ومورافيا - اتفاق ميمل) دون ما سابق تخطيط لها - ان ما حدث هو محصله لتطورات الاحداث المتتاليه .

وعندما وصل هتلر الى مدينه ميمل الألمانيه المحرره استقبل كاروع ما يكون الأستقبال وهتفت له الجماهير بشده وعبرت له الجماهير عن فرحتها بكل الوسائل ويقول شيرار « ان هذا اخر فتح سلمي لهتلر واستطاع به ان يحتل ميمل دون سفك دماء » .

ونتساءل من هو الذي اطلق العفريت من القمقم ؟ من هو الذي جعل كل فتوح هتلر التاليه حربيه ؟ وليست سلميه ومخضبه بالدماء - من الذي جعل هتلر يغزو اراضى ليست اراضى المانيه ولم تكن تابعه لالمانيا يوما من الايام ؟ انهم انتم الذين اصررتم على حربه فى قضيه لم يكن لكم أى دخل بها فقتحتم على انفسكم ابواب جهنم .

يقول شتراسر خصم هتلر الألماني « بعد غزو النمسا قال هتلر لابد من الزحف للشرق ويجب تحطيم الصنم الاحمر يجب ان تخرج روسيا من زمره الدول الأوربيــه الكبــرى » اى ان المجال الحيوى الذى تحدث عنه هتلر مرارا وتكرارا لم يكن فى بولنده ولا فى تشيكسلوفاكيا التى كان غزوهما بدون تخطيط وفرضته الأحداث وانما كان فى روسيا

وفى يوم ١٥ مارس (يوم غزوالمانيا لبوهيميا) ندد جون سيمون الأنجليزى بسياسه الأمن الجماعى وفى ١٦ مارس فى دوسلدورف وقع اتفاق انجلو المانى ينص على تقسيم الأسواق والتعاون الصناعى ضد الغزو الأقتصادى الأمريكى .

واترك لكم حريه الاجابه على السؤالين التاليين ١ - هل وافقت انجلتره على الغزو واعترفت به ؟ ٢ - هل كانت انجلتره على علم بميعاد الغزو ؟

ومع هذا فان التشدد الذى حدث بعد الغزو لم يكن بسبب المبادىء الأخلاقيه التى لا تتمتع بها انجلتره طبعا وانما بسببان رئيسيان

١ - ضغط وسائل الاعلام اليهوديه .

٢ - فى مارس ١٩٣٨ كانت خطه التسلح الانجليزيه قد انتهت واصبحت انجلتره مستعده للحرب ومستعده لمقاومه الطيران الالمانى القوى [كانت هذه الخطه وقد بدأت مع بلدوين فى عام ١٩٣٦ بعد تحرير الراين] .

ازمة بولنده

كان الممر البولندى وبه مدينه دانزج يفصل بروسيا الشرقية الالمانية عن الرايخ الالمانى وكان هذا من آثار فرساى وفى التاريخ القديم كانت المانيا فى احيان كثيرة ترضى بمجرد عبور الممر بريا وفى ٢٤ اكتوبر ١٩٣٨ عرض ريبنتروب على السفير البولندى استرداد دانزج التى لم تكن تابعه لبولنده وانما كانت تابعه لعصبة الأمم وتسكنها اغلبية المانية مع صيانة المصالح الاقتصادية البولنديه ووعد بالعمل المشترك للهجوم على اوكرانيـا (الحرب سويا ضد روسيا) ورفضت بولنده العرض الالمانى وكانت بولنده تشعر بعقدة تجاه جاراتها المانيا وروسيا اللتان قسمتاها بالاشتراك مع النمسا منذ ١٤٧ عاما وعندما هزمت جيرانها فى الحرب من عليهم الانجليز بالاستقلال نكايه فى الالمان فقط لا غير وليس حبا فيهم وعندما اشتد ساعد كل من روسيا والمانيا من جديد كان على بولنده ان تختار التبعية لأحدهما حتى تحميها من الآخر ولكنها تصلبت ورفضت ذلك وتحملت عواقب هذا .

وكان العرض الالمانى يحمل امتيازات متبادلة لالمانيا وبولنده منها ضمان المانيا للحدود البولندية ومد المعاهدة الالمانية البولندية الى ٢٠ سنة وهكذا فان المانيا كانت تلمح لبولنده لحمايتها من روسيا ولكن الرفض البولندى كان فى ١٩ نوفمبر ١٩٣٨ كالاتى تعبر بولنده عن استعدادها لتغيير ضمانه عصبه الأمم باتفاق المانى بولندى وكل حل لدمج دانزج فى الرايخ سيؤدى للنزاع المسلح وهكذا فبينما يتحدث العرض الالمانى عن المزايا المتبادله نرى بولنده تتحدث عن الحرب .

وفى ١ نوفمبر ١٩٣٨كتب هاليفاكس الى السفير الالمانى فى انجلترا « انه من العادى والطبيعى أن نسمح بالتوسع الالمانى فى اوربا الوسطى ولكن يجب أن يكون فى قدرتنا ان نقاوم التوسع الألمانى فى اوربا الغربيه والا فان وضعنا جميعا سيقوض » .

ما زال الأنجليز يتحدثون عن التوسع الالمانى – ترى هل يقصدون دانزج الالمانية أم استعادة سيليزيا او نصف بولنده التى كانت جزءا من المانيا عام ١٩١٤ انهم ما زالوا يعتقدون انهم منحوا السوديت لالمانيا وان هذا تنازل عظيم منهم وهبة ويجب أن يتذكر الالمان هذا الجميل ولا يطالبوا بعد ذلك بأى شىء من حقوقهم . هل أصيب الانجليز بالعمــى ؟ ترى اليست بولنده وبوهيميا من اوربا الوسطى ؟ لماذا اعترضوا اذا على استعادة المانيا لهما ؟ والشىء المؤكد ان بولنده وبوهيميا لا يقعان فى اوربا الغربيه التى تعتبرها انجلتره حصنا محرما على أى دولة ان تقترب منه و من الواضح ان هذا التصريح يشير لالمانيا ويعطيها الضوء الاخضر للهجوم على بوهيميا وبولنده كما فعلوا من قبل مع النمسا والسوديت ونتساءل لماذا اذا اعلنت انجلترا الحرب على المانيا اذا كانت تعترف ان توسعها فى بولنده شىء طبيعى .... وعادى ؟ .

ونعود فنقول ان برنامج هاليفاكس لتحرير الاراضى الالمانية فى ١٩ نوفمبر ١٩٣٧ كان يتحدث عن تحرير الاراضى الالمانية اما هذا التصريح فانه يتحدث عن التوسع فقط أى أنه يشير لالمانيا بتحرير اراضيها بأى وسيلة تراها هى ممكنة سلميا كان أم حربيا .

ايها السادة هل عرفتم من هو المسئول عن قيام الحرب العالمية ؟ هل عرفتم كيف زور التاريخ ؟ هل عرفتم ان الدعاية الانجليزية والأمريكية تضليل فى تضليل ؟ هل عرفتم ان انجلترا طمست مسئوليتها الكبرى فى اشعال الحرب وغسلت مخ العالم كله بأكاذيب وافتراءات مضللة ؟ .

بعد مؤتمر ميونخ بأيام قليلة فى ٢١ اكتوبر ١٩٣٨ تقول أحد الوثائق الصادره التى لا يعلم الا الله مدى صحتها ان هتلر اصدر توجيها لقادته العسكريين بانه يجب الأستعداد لاحتلال دانزج باستغلال الاوضاع السياسية المواتيه دون الاشتباك فى حرب مع بولنده .

ونرى من هذه الوثيقة - ان كانت صحيحة - حب هتلر الواضح للسلام للمرة العاشرة فهو يريد تحرير أراضيه المسلوبة بنفس الاسلوب السابق عن طريق المناورة والمهارة الدبلوماسية فى استغلال الاحداث الجارية كرد فعل لها وبدون تخطيط سياسى او عسكرى مسبق وبدون اراقة نقطة دماء واحدة وبالوعد وبالوعيد بالتهديد والترغيب فكما توقع من قبل - ان كان هذا صحيحا - عدم حدوث مقاومه فى بوهيميا فهو يتوقع ايضا عدم حدوث مقاومة فى دانزج .

وهذه الوثيقة تؤكد ان دانزيج لم تكن مجرد ذريعة لاحتلال كل بولنده كما يتشدق البعض بهذا وانما كانت هدفا للتكتيك الالمانى السياسى القصير الاجل واعجب من الاغبياء الذين يقولون ان النازيين فى دانزج كانوا يتلقون اوامرهم من المانيا وبالتالى فهم خونه . هل الذين يريدون العودة لوطنهم خونه ؟ هل من يقررون مصيرهم خونه ؟ هل هو حلال على البوسنه والهرسك ان يتلقوا أوامرهم من صربيا وحرام على اهالى دانزيج ؟ [1]

وفى ٢٢ مارس ١٩٣٩ ارسلت انجلتره وفرنسا إلى المانيا انهما ستتشد خلان بقوة السلاح فى حالة وقوع هجوم المانى على بولنده او بلجيكا او سويسرا - وهكذا وجه الأنجلوفرنسين الدعوه لالمانيا لتنفيذ برناج هاليفاكس لتحرير الاراضى الالمانيه ولكن فى أغرب صورة الا وهى التهديد بالحرب .

وهكذا فانه تحت ضغط وسائل الاعلام اليهودية قامت الحكومة الانجليزيه بتحذير هتلر علنا وترضيته سرا بعد أن كانت تفعل العكس قبل ذلك والذى يدعو للدهشة ان وسائل الاعلام الالمانية لم تكن قد ذكرت انها تريد عودة دانزج ولم تذكر بولنده .

وكانت المانيا قد عرضت العرض السابق ذكره على بولنده فى ٢٤ أكتوبر حيث رفضت بولنده فى ١٩ نوفمبر ١٩٣٨ ثم كررت المانيا مطالبها فى ٣٠ يناير وجاء الرد سلبيا وفى ٢١ مارس تقابل ليبسكى البولندى مع ربنتروب الالمانى حيث احتجت بولنده على سلوك

(١) فى ٢١ مارس قامت المظاهرات فى وارسو احتجاجا على ضم المانيا لميمل

المانيا تجاه سلوفاكيا باعتباره معاديا لبولندا ورد ريبنتروب بتكرار العرض السابق طلبه فى ٢٤ أكتوبر ١٩٣٨ .

عجبا هل سلوك بولندة تجاه تيشن كان سلوك الصديق تجاه الصديق ؟ الم تساهم بولنده فى انهيار تشيكوسلوفاكيا ؟ هل تشجيع دولة مهضومة الجناح على الاستقلال يعتبر معاديا لدولة جارتها ؟ الم تكن بولنده مظلومة ؟ فلماذا لم يعتبروا تشجيع انجلتره لها على الاستقلال معاديا لالمانيا ؟

وفى ٢٥ مارس اصدر هتلر توجيها لقادته يقول فيه ما معناه انه لا يرغب فى حل مشكلة دانزج بالقوة كى لا تقع بولنده فى احضان الانجليز وانه لا يفكر فى ذلك الا اذا رفضت بولنده التنازل اختياريا عن دانزج وهذا يوضح ان بولنده كانت دوله صديقة لالمانيا وانه يمكن حل المشكلة بالتفاهم المتبادل سلميا وليس عن طريق التهديد بالحرب الذى لا يجيده هتلر خاصه فى هذه المسألة ولكن للاسف اجبره البولنديون والأنجليز والأحداث على هـــــذا .

السيناريو يتكرر :

فجاة وبدن سابق انذار وبدون اى مقدمات وبدون اى تهديد المانى استدعت بولندة ٣ وحدات من القوات الاحتياطيه لتوقظ النار النائمة تحت الرمال ولتتعقد العملية وليتكرر نفس السيناريو السابق مع النمسا وتشيكوسلوفاكيا بنفس طريقة الحماقه التى واجه بها حكام هذه الدول مشاكلهم .

وفى اليوم التالى ٢٦ مارس سافر ليبسكى البولندى لبرلين حيث قابل ريبنتروب ورفض العرض الألمانى رفضا باتا ورد ريبنتروب بان أى حركة عسكرية فى دانزج ستعتبر عدوانا مباشرا على المانيا وكان يشير بهـذا لأجراءات التعبئة البولندية .

واخيرا وبعد صمت طويل اوعز هتلر لوسائل اعلامه ان تتحدث عن مشكلة دانزج وذلك ردا على اجراءات التعبئة البولندية - ونقول للمره العاشرة تعلموا حب السلام من هتلر هل تذكرون ما فعله الكيان التشيكى ؟ الم يعلن التعبئة ؟ وكان رد هتلر هو تقديم مزيد من المبادرات السلمية وها هو يكررها لم يرد على التعبئة بالتعبئة لم يرد على الاستفزاز بالاستفزاز وبعد هذا يقولون انه الذى اشعل نيران الحرب وبينما اهملت الصحافة اليهودية ادانة بولنده على تعقيدها للمشكلة باعلانها التعبئة فانها ضخمت من ادانه المانيا على ردها البسيط الا وهو مجرد حديث الصحف الالمانية عن دانزج واخذت الصحف اليهودية تنذر من هتلر ذلك الكابوس الذى يطاردهم دائما والذى جاء ليقوض نظامهم العالمى الذى صنعوه وكالعاده لفقت تلك الصحف اخبار تفيد بان القوات الالمانية على وشك الهجوم على بولنده وهكذا يتكرر السيناريو - هياج فى المناطق المحتلة على المغتصبين - ثم مطالب المانيه عادله بدون ضجة ويكون الرد على الطلب السلمى هو طلب الحرب بفعل الصحافة اليهودية .

في ٢٨ مارس وبناءا على تأكيدات تشمبرلين المتتاليه لبولنده بالوقوف في صفها في حالة هجوم المانى وظهور فكرة تحالف انجليزى بولندى قرر بيك الوقوف بصرامة امام المطالب الالمانية وبعث برسالة لهتلر يقول فيها ما معناه ان بولندا ستعتبر أي محاولة من المانيا او مجلس الشيوخ النازى لتغيير وضع دانزج عملا من أعمال العدوان .

ترى هل من قدم مطالب سلميه عادله دون أى تهديد بالحرب يقدم على عمل من اعمال العدوان ؟ ام من قام بأعمال التعبئة ؟ ام الذى يواصل التصريحات العدائية الناريه التى لا تتحدث الا عن الحرب ؟ .

وعندما رأى هتلر فكرة التحالف الانجلو بولندى التى ستعقد مشكلة دانزج ورأى أن انجلترا بهذا تلوح بالقوة وتستخدم سلاح التهديد بالحرب حتى يخشى هتلر أن يتقدم بمطالبه العادلة فى دانزج فرأى هتلر ان يستخدم نفس السلاح الذى تستخدمه انجلترا وقال انه اذا كانت انجلترا غير راغبة فى المعاهدة البحرية الانجلو المانيه فان المانيا تقبل هـــــــذا .

وهكذا فان هتلر لمح لأنجلترا بانها اذا ارادت ان تحشر انفها فى المشكلة البولندية الالمانية فعليها أن تتدخل سلميا لا ان تعقد المشكلة وتجعل التهديد بالحرب يطفو على سطحها .

كان تشمبرلين قد أعلن فى عام ١٩٢٥ أنه لا يعتقد بامكانيه حياة الممر البولندى فترقطويلة وقال فيه ان اية حكومة انجليزية لن ترغب ولن تتمكن ابدا من ان تخاطر بحياة جندى واحد وترفض تحمل أى مسئوليه بالنسبة للدول الجديدة . ولقد صدق حدس تشمبرلين فلم يعيش الممر البولندى بعد هذا التصريح اكثر من ١٤ عاما الا انه عندئذ غير رأيه واعتقد ان الممر يمكن ان يعيش وتحمل سيادته المسئولية تجاه دولة من الدول الجديدة وهى تشيكسلوفاكيا واثار ازمة عنيفة ثم عاد اليه صوابه فى مؤتمر ميونخ ثم عاد وتحمل مسؤلية تجاه دولة بولندا الجديدة وقد رغب سيادته وتمكن وخاطر بحياة الالاف من الجنود الانجليز لانقاذ الممر الذى كان يعتقد منذ ١٤ عاما انه لن يعيش طويلا وهكذا القى بانجلتره فى اتون معركة عالمية من أجل هذا الممر وعرض بلاده لشر مستطير ولخطر الغزو وتهددت مستعمرات الامبراطورية وسيطرتها على العالم وانتهت الحرب بفقد انجلتره لمركزها الكبير فى العالم من اجل هذا الممر .... وانتصار الشيوعية واليهوديه .

وهكذا فانه فى ٣٠ مارس ارسل لبولنده ليؤكد أن كل من انجلتره وفرنسا ستمنحان بولنده كل العون فى حالة تعرض استقلال بولنده للخطر وادى هذا لزيادة تصلب وعناد البولنديون .

العجيب فى هذا ان تشمبرلين يتحدث باسم فرنسا مع انه لم يستشيرها فى هذا والذى يؤكد هذا أن الفرنسيون قد قللوا التزاماتهم تجاه بولنده بعد الدور البولندى فى تحطيم الكيان التشيكى كما ان فرنسا كانت تشك فى اتفاق بولندى المانى سرى للعمل ضد روسيا وادى هذا كله لشك فرنسا من تحول بولنده لدولة تابعة لالمانيا بدلا من تبعيتها لفرنســـا .

ودارت المفاوضات حول عقد التحالف الأنجلو بولندى ومع ان اغلب الأنجليز كانوا مقتنعين بالظلم الواقع على المانيا خاصة فى قضية دانزج الا أن الساسة الانجليز رغبوا فى ايقاف انتصارات هتلر السلميه تحت ضغط وسائل الاعلام اليهودية فانه لم يعد باقيا من آثار فرساى مع قضية دانزج سوى شلزويج ويوبن وملميدى فالأولى يمكن استردادها من الدانمرك والاخريتان يمكن استردادهما من بلجيكا فكلا من بلجيكا والدنمارك ضعيفتان عسكريا وستستسلمان للمطالب الالمانية العادلة بعد الرعب الذى اصاب كل اوربا من المانيا وهكذا فان بقاء دانزج دون حل يعنى استمرار عبودية فرساى وحلها يعنى دخول فرساى إلى القبـــــــر.

الميثاق الانجليزى البولندى :

فى ٦ ابريل ١٩٣٩ اعلنت انجلتره وبولنده عن توقيع ميثاق المساعدة المشتركه واعلن ان المعاهدة سيتم توقيعها بعد ما يتم استكمال التفاصيل .

ايها السادة أى طفل فى الابتدائية يستطيع ان يحكم ان هذا الميثاق موجه ضد المانيا وان انجلتره بفعلتها قد حشرت انفها فى مشكلة دانزج وعقدتها وادى هذه الزيارة التصلب والعناد البولندى ليقينها ان انجلتره ستقف فى صفها حتى ينتصر الظلم فى دانزج

البانيا :

بعد ان اخذت ايطاليا فتات الفتات من الغنائم الكبرى التى حصل عليها الحلفاء من الحرب الاولى وبعد ان اصبحت ايطاليا راسفه فى الاغلال فى بحرها المتوسط حيث رفضت فرنسا ان تتساوى ايطاليا بحريا معها وبعد ان كان عدد المستعمرات الأيطاليه يعد على اصابع اليد الواحدة وقد حصلت على المستعمرة الاخيره بشق الانفس وبعد معارضه العالم كله باستثناء المانيا مع ان انجلتره وفرنسا يستعمران كل العالم وبعد ان اصبح السباق العسكرى واضحا للعيان بين انجلترا وفرنسا وبين المانيا وايطاليا بعد ان بشرت ابواق الدعاية اليهودية بأن الحرب اتيه لا محاله واخذت تمهد لذلك وبعد ان رفضت فرنسا ان تتنازل عن ما تدعى انه حقوقها لايطاليا قررت ايطاليا ان تحصل على هدف اسهل بكثير بعد هذا كله اتم الجيش الايطالى غزو البانيا فى ٧ ابريل ١٩٣٩ وحجم البانيا على الخريطة لا يزيد على حجم النمله وتقول المصادر الروسية ان روسيا هى الدولة الوحيدة التى ادانت العدوان .

ولن نتحدث عن صفاقة الروس فهذا حديث معاد عن ملك العدوان والغزو وانما نتحدث عن سكوت انجلتره وفرنسا على الهجوم الايطالى وهذا يعنى اعتراف بالأمر الواقع .

وقد اتبع تشمبرلين مع ايطاليا نفس الخطه التى اتبعها مع المانيا فعندما غزت ايطاليا الحبشة ارغى وأزبد وأثار ضجة وضجيجا ملأت العالم كله وانتهى الأمر بتكريس الاحتلال الايطالى للحبشة وقبول انجلتره للأمر ولكن انجلتره اقنعت العالم وقتها انها تنازلت

وتعطلت وتكرمت واعطت الحبشة هديه وهبه لايطاليا وهذا هو ما حدث بالضبط مع المانيا في مشكلة السوديت التى انتهت باتفاق ميونخ واوحت انجلتره للعالم انها فعلت ذلك ايضا عند غزو ايطاليا لالبانيا بحيث اذا بدا التنازل في الحبشة ممكنا فان التنازل في مسالة البانيا اصبح صعبا ويكاد يمس بكرامة انجلتره هذا ما حدث بالضبط مع المانيا في مسأله بوهيميا وهكذا فان التنازل في المرة الثالثة مع كل من المانيا وايطاليا اصبح مستحيلا حيث ان كرامة انجلتره عندئذ تكون في الطين ولا يمسح هذا العار الا دم الالمان والايطاليين

ما فائدة المعاهدات ؟

تقول الوثائق المصادره والتى لا يعلم الا الله مدى صحتها [1] انه في ١٣ ابريل طلب هتلر من قواده الاستعداد لضرب بولنده في يوم ١ سبتمبر ولكن اذا ما عزلت بولنده وحتى لو كانت الوثيقة صحيحة فانها تؤكد ان هتلر لم يكن يضمر نوايا عدوانية تجاه فرنسا وانجلتره وبالتالى فانه لم يخطط لأشعال حرب عالمية .

وفى ١٣ ابريل ايضا قامت انجلتره وفرنسا بوعد اليونان بمساعدتها في حالة هجوم ايطالى عليها كما شمل العطف رومانيا بادعاء انها مهددة بالسياسة البترولية الالمانية وكانت كل من سويسرا و بلجيكا قد حصلت على هذه الوعود ايضا .

في ٢٧ ابريل فرضت انجلتره التجنيد الاجبارى - ويقول لنا التاريخ الانجليزى ان هذا لم يحدث ابدا في السلم من زمن ومع ان الكثيرون يرون وانا بينهم ان هذا الامر من الشئون الداخليه لانجلتره ولكننا نتساءل ضد من هذا القرار ؟ وما هو الذى استدعى اتخاذه ؟ ولماذا لم تعتبر الصحف الانجليزية اعتقال بعض اليهود من الشئون الداخليه لألمانيا ؟

وهكذا فان بولنده اعلنت التعبئة دون اى داعى وعقدت بولنده وانجلتره ميثاق المساعدة المتبادله ثم فرضت انجلتره التجنيد الاجبارى وكانت كل هذه الاجراءات موجهه ضد المانيا التى لم ترد على هذه الاجراءات بحملة صحفية عن حقوق المانيا في دانزج الا ان الامر قد زاد عن حده وفاض الكيل من التصرفات المتهوره لكل من انجلتره وبولنده .

وهكذا ففى ٢٨ ابريل ١٩٣٩ اعلن هتلر الغاء معاهدة عدم الاعتداء مع بولنده للاجراءات العدائيه من بولنده وندد بالحكومة البولندية [2] واعلن الغاء المعاهدة البحرية مع انجلترا للاجراءات العدائيه من انجلتره ومع هذا فقد اعلن رغبته في حل مشكلة دانزج عن

---

(١) بينما كانت وثائق وزاره الخارجيه الالمانيه (المزوره) حرما مستباحا ونهبا مشاعا فان وثائق وزارة الخارجيه الأنجليزيه لا يعلن عنها الا بعد ٣٠ عاما ولا يظهر للنور الا الوثائق التى تتفق مع الاشاعات التى أطلقوها .

(٢) كانت المعاهدة الألمانيه البولنديه تنص على حل الخلافات سويا وديا وكان معنى عقد الأتفاق الأنجلو بولندى ابان مشكله دانزج يعنى تدخل طرف ثالث في حل المشاكل اى مخالفه بولنده للمعاهده

طريق المفاوضات الا انه لا تفريط فى دانزج اذ يجب ان تعود لاحضان الوطن الام – واكمل هتلر الحكيم العاقل المسالم خطابه بان من يتحدث عن تحطيم انجلتره هو طائش لان انجلتره قيمه للحياة البشرية والاقتصادية والثقافيه .

وتقول ان هتلر حذر انجلتره بان التحالف الانجليزى البولندى سيؤدى لالغاء المعاهده الأنجلو المانيه البحريه لانه يمثل تطويقا لالمانيا وزيادة اشتعال الموقف المتوتر اصلا وزيادة تصلب الموقف البولندى ومع هذا ركب تشمبرلين رأسه وتحالف مع بولنده – ولم يمزق هتلر المعاهدات كما صور البعض ذلك فقد عاشت المانيا طوال تاريخها وهى مهددة بالتطويق شرقا وغربا وخشت ان يتكرر مصيرها السابق فاقترح هتلر عقد معاهدات جديدة على أسس جديدة تبين عدم وجود نوايا عدوانية للتطويق فوصف انجلتره بصفات جميلة ليست فيها علها تلين وهو فى هذا مازال يستخدم الاسلوب الدبلوماسى الماهر فى الوقيعه بين انجلتره وصاحبه المشكلة بولندا حتى تتخلى انجلتره عنها فتضطر بولنده التسليم بالحق الالمانى فى دانزج ونريد ان نشير هنا الى ان التعبئة البولندية قامت على اساس الاشاعات اليهودية التى تؤكد التعبئة السريه الالمانيه وذلك كما حدث بالضبط مع النمسا والكيان التشيكى ونلاحظ هنا الدور اليهودى فى الوقيعة بين كل دول أوربا بل والعالم

الرد على روز فلت :

لعل خطاب هتلر الذى القاه فى ٢٨ ابريل ١٩٣٩ هو افضل خطبه على الاطلاق فلم يكذب فيه قط وكان كل حديثه متفقا مع العقل والمنطق خاصه ذلك الجزء الذى رد فيه على رساله روزفلت الرئيس الأميركى له ولكن الذى حدث ان النقاد نظروا للخطاب بعيون ملونه متحيزة كالعادة فاطار صوابهم الحق الذى خرج من فم هتلر واصابهم بالغثيان والدوار .

فقد ارسل روزفلت رساله لهتلر يسأله فيه هل انت على استعداد للتعهد بان قواتك لن تهاجم هذه الدول المستقلة وذكر قائمة تشمل ٣١ دوله .

ورد هتلر على روزفلت بالآتى (ان روزفلت يرى ان المشاكل يجب ان تحل على مائدة المفاوضات – فى عصبة الأمم ؟ الم تكن اكبر مؤتمر فى العالم ؟ والتى خلقت تنفيذا لرغبة ويلسون ثم لم تشترك فيها امريكا بعد ذلك ولم تتحقق حرية امريكا الشمالية على مائدة المفاوضات – ولقد مضت المانيا يوما لهذه المائدة فى فرساى فتعرضت لاذلال اكبر مما تعرض له الهنود الحمر – وردى على روزفلت هو انه كيف تمكن من معرفة الخطر الالمانى الموجه لكل هذه الدول وارسلت لهذه الدول أسالها هل هى مهددة حقا ؟ثم هل فوضت روزفلت ان يسألنا هذا السؤال ؟ ولقد ردت هذه الدول ردا سلبيا ولكنى لم اسأل عدة دول .

فسوريا مثلا ليست حائزة لحريتها فهى محتلة ومغتصبة الحقوق من قبل الدول .. الديمقراطية وايرلنده قرأت لرئيس وزراءها خطابا .. يلوم انجلتره على تعريض بلاده لعدوان متواصل وهذا يناقض رأى روزفلت الذى يرى ان المانيا هى التى تمثل خطرا على ايرلنده – كذلك فلسطين التى نود ان تلفت نظر روزفلت ان انجلتره هى التى تحتل هذه البلاد وليست

المانيا وانها تتعرض لاشد القيود عن طريق العنف ومع هذا فانا على استعداد لتقديم الضمانات التى يرغب فيها روزفلت واعلن ان المزاعم التى تدعى انى ساهاجم اراضى امريكا ما هى الا اختلاقات كاذبة بالأضافه اننا لو نظرنا لامكانياتنا العسكرية لاصبحت هذه المزاعم ليست الا خيال سخيف - وانا افهم ان اتساع بلادك وضخامة ثرواتها يجعلك تحس انك مسئول عن العالم كله وتجد الوقت والمتعة لحل مشاكل العالم ولكنى ارى نفسى فى مجال اصغر من مجالك واكثر تواضعا سيدى لقد اعدت للرايخ مقاطعات سرقت منه فى عام ١٩١٩ واعدت ملايين الالمان الذين سلخوا عنا وكانوا يحيون حياة الشقاء لوطنهم ودون ان اسفك الدماء ودن ان احمل شعبى والشعوب الأخرى الحرب وكما لامريكا مبدأ مونرو فى قارة امريكا فنحن لنا مباديء مماثلة فى اوربا)

ويقول شيرار فى معرض تعليقه على خطاب هتلر

« ان هتلر لم يجب على اسئلة روزفلت هل انتهى من العدوان ؟ وهــل سيهاجــم بولــنده ؟ » عجبا هل استرداد الاراضى الالمانية المسلوبة يعتبر عدوانا ؟ واغتصاب كل العالم يسمى نقل الحضارة له وانا اوافق على تسمية استرداد الاراضى عدوانا على شرط ان يوافق شيرار على اعتبار اعادة اغتصاب كرومويل لايرلنده عدوانا واعادة اغتصاب تاتشر لفوكلاند عدوانا ومحاولة اعاده اغتصاب مصرفى ١٩٥٦ عدوانا والقياس مع الفارق لصالح المانيا - ثم كيف تحارب المانيا بولنده ؟ وقد عرض هتلر معاهدة جديدة معها على اسس عادلة جديدة وليس على اسنه الرماح عندما كانت المانيا منزوعة السلاح مهضومة الجناح وقد اكد هتلر انه اعاد ملايين الالمان للرايخ دون حرب ومعنى هذا عدم قيامه ببدء الحرب الا بعد استفزازات متعمدة من جانب بولنده - ثم ما هو سؤال روزفلت بالضبط هل تهجم المانيا على بولندة ام القائمة الطويلة المكونة من ٣١ دولة ؟ ومع ذلك فقد اكد هتلر انه مستعد لاعطاء كل الضمانات التى يرغبها روزفلت .

تكتيل الجهود :

اصبح جو الحرب مخيما على كل اوربا بفضل الاشاعات اليهودية لذا فان ريبتروب الالمانى وشيانو الايطالى اتفقا على ضرورة الاستعداد والتجهيز للحرب مع ضرورة تجنبها لمدة ٣ سنوات .على الاقل لانه من البديهى ان قوة الانجلو فرنسيين اكبر ولاأعرف كيف اشعل هتلر نيران الحرب (كما يقول النقاد واليهود) بعد ٣ شهور فقط ؟ وليس بعد ٣ سنوات

وبينما كانت المانيا وايطاليا تريان ضروره تجنب الحرب فان أمريكا كانت تبحث الاجراءات المتخذه فى حاله الحرب وذلك فى ٥ - ١٠ مايو فى اجتماع مجلس الشيوخ الامريكى - اى ان امريكا لم تدخل الحرب فى ديسمبر ١٩٤١ ولم تقحم الحرب عليهما كما يحلو للنقاد ان يقولوا هذا ولكنها اعدت للحرب قبل ذلك بكثير

وصرح هاليفاكس فى مجلس اللوردات بان سياسة انجلتره موضوعة على اساس ان - الدول الصغيرة يجب الا تهمل بواسطة الدول الكبيرة وان القوة يجب الا تكون العامل الحاسم فى العلاقات بين الشعوب وان المفاوضات يجب الا يسيطر عليها الضغط [1] .

الغريب ان هاليفاكس صاحب تصريح ١٩ نوفمبر ١٩٣٧ هو ايضا صاحب هذه التصريح الذى يشمل عدة نكت فمن المؤكد ان ايرلندا ومصر والهند وكل دول العالم القوية فرضت بقوتها علاقات تبعيه على انجلترا الصغيرة ولا بد انه فى فرساى - التى لم يكن فيها مفاوضات اصلا - ضغطت المانيا على انجلتره لتقبل شروط مهينه ! ونسى سيادته ان التحالف الانجلو بولندى هو اكبر ضغط من انجلترة - بل وتهديد بالحرب على المانيا حتى تتخلى تماما عن مطالبها العادلة فى دانزج .

وفى ١٢ مايو تم توقيع معاهدة بين انجلتره وتركيا تنص على المساعدة المتبادلة و فى مايو ١٩٣٩ ايضا اتفقت فرنسا وتركيا على المساعة المتبادلة (ضد هتلر طبعا) مقابل موافقة فرنسا على اهداء الأسكندرونه وهى جزء من سوريا لتركيا فليس مهما تقطيع اوصال أى مستعمرة وانما لابد من تركيز الجهود للقضاء على المانيا التى ستقتحم الحرب على فرنسا !

وهكذا اكتملت سلسلة من المعاهدات الاستفزازية مع الدول المحيطة بالمانيا وايطاليا حتى يتم تطويقهما شرقا وغربا حتى لا تستعيد المانيا حقوقها المغتصبة وحتى لا تستعيد ايطاليا امجاد الامبراطورية الرومانية التى من اجلها دخلت الحرب الاولى .

وفى ٢٢ مايو وبعد ان وجدت المانيا وايطاليا ان العالم كله ينظر لهما نظرة عدائيه حاقدة فاتفقا على عقد التحالف بينهما الذى ينص انه فى حالة وصول احدى الدولتين لتعقيدات حربيه فان الدوله الاخرى تدعمها بكل قوه - والوقوف جنبا الى جنب لضمان المجالين الحيويين للبلدين .

ويقول النقاد انه فى ٢٣ مايو ١٩٣٩ ان هتلر قال للقادة « ان السبيل الوحيد لحل مشاكل المانيا الاقتصادية هو الحصول على مزيد من المجال الحيوى وهذا مستحيل دون غزو بلاد اخرى واذا ما حتم علينا القدر ان ندخل فى صراع فى الغرب فانه مما يفيد اكبرالفائدة ان تكون لنا ممتلكات واسعة فى الشرق » . لقد امتلأت تلك الوثيقة المصادرة المشكوك فى صحتها بالكثير من الاكاذيب والأختلاقات والترهات حتى ولو كانت صحيحة فانها قامت على افتراضات خيالية وصعبة الحدوث .

لقد اثبت اغلب النقاد ان الحرب لم تقوم لاسباب اقتصادية - فقد اوجد هتلر عمـــلا لـ ٦ ملايين عاطل وباتت المنتجات الالمانية تغزو كل العالم فماذا يريد هتلر اكثر من ذلك ؟

(١) فى عام ١٩٢١ وقعت انجلتره مع ايرلنده معاهده ما سمى باستقلال ايرلنده (الشكلى) ودارت المفاوضات تحت ضغط وتهديد انجلتره باستئناف القتال ضد ايرلنده

ان الوثيقة الكاذبة تبين ان هتلر مشوش متناقض فهو لم يحدد هدفا معينا فنحن لم نعرف من عدوه هل هو الشرق ام الغرب ؟ أم انه كما يريدون ان يصوره لنا يريد السيطرة على العالم ؟ ان المجال الحيوى الذى كان يرغب فيه هتلر فعلا فى أوكرانيا وليس فى بولنده فقد كان هتلر يتمنى شن الحرب الصليبية على روسيا فيضرب عصفورين بحجر اولهما وهو انهيار النظام الشيوعى العفن وثانيها حصول المانيا على مجالها الحيوى وكانت كل انتصارات هتلر السابقة دون سفك دماء وكان هذا ممكنا جدا مع بولنده ايضا حتى يبدأ الكفاح المشترك والجهاد الحقيقى ضد روسيا .

وكما قلنا ان روسيا بدأت تخطب ود المانيا فقد ارسل السفير الالمانى فى روسيا خطابا لهتلر بعد اتفاق ميونخ مباشرة يعبر فيه عن اعتقاده بان ستالين سيصبير اكثر ودا لالمانيا واقل ودا لانجلترا وفرنسا .

وازداد اقتناع هتلر بما قاله له سفيره اذ انه فى ١٣ مايو ١٩٣٩ تم اقصاء ليتفنوف وزير الخارجية الروسى اليهودى الذى كان يسعى لتطويق المانيا ويكره النازيين لانه يعتقد انهم يضطهدون اخوانه اليهود الالمان وتم تعيين مولوتوف وكان كره ليتفنوف لالمانيا ظاهرا اثناء الازمة التشيكية اذ قال وقتها « نرى ان الشعب التشيكى الذى يعد من اقدم الشعوب الأوربيه واكثرها حضارة والذى نال استقلاله بعد قرون من الذل والعبودية نراه مضطرا لحمل السلاح دفاعا عن استقلاله »

ولا نفهم كيف يصفهم بالحضارة ثم يقول انهم رزحوا تحت الذل والعبودية ؟ هل الحضارة تتفق مع العبودية ؟ وقال سيادته ان التشيك سيحملون السلاح وقال التاريخ ان التشيك تركوا السلاح فى بيوتهم ليصدأ وخرجوا يستقبلون الالمان ولم يدافعوا عما يسمى بالاستقلال .

روسيا موجودة :

فى هذا الوقت كانت روسيا تتفاوض مع الانجليز والفرنسيين بادعاء انقاذ بولنده فى الوقت الذى كانت تتمنى فيه عرضا المانيا حتى تزايد بين الطرفين وسرها ان تتردد لها الدول العظمى بعد ان كانت تعتبرها خطرا احمر وحتى تبعد عن اذهانهم شبح فكرة الحرب الصليبية التى ترعب الشيوعيون وكان الشىء الغالب ان تكون المفاوضات الالمانية الروسية سريه لان روسيا كانت تعلن مواقف علنا ثم من المحتمل جدا ان تغيرها سرا .

وكما حاول الانجليز الوقيعة بين موسولينى وهتلر فى مسالة النمسا فقد حاولوا ايضا التخلص من المانيا وروسيا فى ضربه واحده هى بولنده الا أن بولنده ضيعت عليهم الفرصة بعدم قبولها فكرة دخول القوات الروسية لاراضيها فقد كانت امنية انجلتره ان تدخل المانيا وروسيا فى صراع على ارض بولنده ويكون المنتصر الوحيد فى هذه الحرب هو انجلتره ومعها فرنسا .

وبما ان بولندا رفضت فكرة دخول القوات الروسية لاراضيها لمساعدتها فان المفاوضات الانجلوفرنسيه .. روسيه كانت بدون فائدة وهباء منثورا وكان شعار بولنده « اننا مع الالمان نغامر بفقد حريتنا لكننا مع الروس نغامر بارواحنا » .

هل رأيتم الحكمة تنطلق من افواه البولنديون ؟ انهم يعرفون الفرق الشاسع بين النازية والشيوعية فالشيوعية احتلال فعلى وفكرى وتضحية بالروح والحياه وانحلال اخلاقــى .

وفى ١٢ ابريل كان لويد جورج الانجليزى قد صرح « اذ كنا سنسير بدون مساعدة روسيا فاننا سنسقط فى شرك فهى الدولة الوحيدة التى تستطيع قواتها ان تصل لهناك واذا كان البولنديون لا يوافقون على دخول القوات الروسية فيجب ان نشترط عليهم هذا لكى نساعدهم والا فالمسئوليه مسئوليتهم ». .

وواضح جدا ان هذا هو صوت الحق ويذكرنا بالمقترحات الانجلوفرنسية التى قدمت للكيان التشيكى والتى اذا رفضت فعلى الكيان ان يواجه العواصف وحده ولكن انجلترا لم تفعل هذا هذه المرة تحت تأثير الدعاية اليهودية بل صممت ان تساعد بولنده بصرف النظر عن مساعدة روسيا او عدم وجودها او حتى ... تواطؤ روسى مع المانيا . (١)

واذا اعدت قراءة الصفحات السابقة ستجد ان المانيا تتحدث عن عودة دانزج لاحضانها سلميا بينما تتحدث كل من بولنده وانجلترا وفرنسا وروسيا وامريكا عن الحرب – هذا على الاقل علنا أى اذا استثنينا الوثائق الالمانية المصادره (التى يفترض انها سرية) التى كنا نراها قبل كل ازمة ب ٤ شهور وقد لفق الساده مزوروا التاريخ فيها احاديث لهتلر كل ١٥ يوما تتحدث عن الحرب مع النمسا ثم مع تشيكسلوفاكيا ثم بولنده .

وكما قلنا سابقا ان روسيا كانت تزايد بين الأنجلو فرنسيين وبين الالمان للحصول على أكبر المكاسب لذا فانها اشترطت لعقد تحالف مع الانجلو فرنسيين ان توضع دول البلطيق تحت حمايتها وعندما نقلت انجلتره وفرنسا هذه الرغبة لدول البلطيق رفضت هذه الدول التبعية لروسيا الشيوعية لانها تعرف اطماعها فيها ويقول النقاد انه فى الوقت نفسه كانت ليتوانيا قد وقعت معاهدة عدم الاعتداء مع المانيا فى ٢٢ مارس ١٩٣٩ حيث نصت الاتفاقية ايضا على اعادة ميمل لاحضان المانيا الأم – وحذت كل من لاتفيا واستونياحذو ليتوانيا حيث وقعا وهما صاغرتين على معاهدتين لعدم الاعتداء مع المانيافى يونيه .

عجبا لقد صغروا واستسلموا للسطوه الالمانيه ولكنهم لم يصغروا ولم يستسلموا للقوة والسطوة الروسية – لا يا سادة انها نفس حكمة البولنديين ان التبعية لالمانيا النازية افضل بكثير من الاحتلال الشيوعى هذه الحقيقه الواضحه كالشمس فهمتها اربع دول صغيرة ولكن انجلتره العظمى كانت اغبى من ان تفهمها او لعلها تغابت تحت تأثير الدعاية اليهودية .

وفى نفس الوقت لم تكن انجلتره افضل حالا من روسيا فى بحثها عن اكبر المكاسب فقد اقترح مولوتوف وزير الخارجية الروسى الجديد فى يونيه ايفاد انجلتره لوزير

---

(١) فى اوائل مايو ارسل السفير الفرنسى فى برلين تقريرا لحكومته ملخصه ان المانيا عرضت على بولنده تقسيم اوكرانيا وان بولنده رفضت وهذا سيدفع المانيا للتحالف مع روسيا ضد بولنده وبعد ٣ شهور حدث ما توقعه السفير اى ان تقريره القى فى سلة المهملات

خارجيتها للاشتراك فى مفاوضات فى موسكو ورد هاليفاكس بعدم الموافقه فكتبت صحيفة برافدا الروسيا فى ٢٩ يونيه « يبدو ان انجلتره وفرنسا لا تسعيان لعقد اتفاق حقيقى مع روسيا وانما تهدف لاجراء محادثات فقط توضح للرأى العام فى بلديهما تعنت الروس فتهيئه لعقد اتفاق مع المعتدين » .

وهكذا فيبدو ايضا ان الانجليز كانوا يزايدون على كل الاطراف الحصول على اكبر المكاسب فالمصادر الروسية تؤكد ان الانجليز والفرنسيين كانوا يؤكدون على ضرورة مساعدة روسيا لهم فى حالة هجوم المانى على فرنسا وعلى بولندا ولكن فى حالة هجوم المانى على روسيا فان كل من انجلتره وفرنسا لم تكن لتلتزم عندئذ بالمعاهدة

وهكذا فقد كان الجميع يزايدون للحصول على اعلى المكاسب فالغايه تبرر الوسيلة وهذا مبدأ جميع سياسيو اوربا ولقد خيم جو عدم الثقه على أى مفاوضات لاجراء معاهدات فالكل يعرف الانتهازية لدى الكل وكانت الازمة السياسية المتشابكة قد خفت حدتها مع اوائل يونيو ولكن هذا لا يعنى عدم قيام الدول كلها بتقوية جيوشها والاستعداد العسكرى وانتظر الجميع قيام المانيا بالهجوم حتى يقع هتلر فى الفخ المنصوب له ويدخل القبر بقدميه ويصبح مسئولا امام التاريخ عن الحرب العالمية وانتظروا على الاقل تصريحات عدائية او تهديد بالحرب او شروط لعقد السلم ولكن هتلر كان اذكى منهم كلهم فقد فضل اسلوبه السابق الذى اعاد به للوطن اغلب اراضيه المغتصبة الا وهو انتظار الأحداث ليقوم بقطف الثمار وانتهاز الفرص عن طريق ردود الافعال .

وهكذا كشف هتلر زيف ادعاءات النقاد ومزوروا التاريخ فهو لم يحارب عندما اعتقدوا انه سيعلن الحرب باعتباره معتدى ولكنه حارب عندما عرى انجلتره وفرنسا وبولنده امام العالم وكشف انهم يريدون استمرار الاستعمار والظلم فى دانزج .

واخيرا وفى ٢٣ يوليو وافقت انجلترا وفرنسا على الاقتراح الروسى بعقد محادثات عسكريه لبحث الأجراءات الازمة لمواجهة الجيوش الالمانية .. المعتديه وما زلنا نرى كل الدول تلف وتدور ولا تتحدث الا عن الحرب المنتظرة ضد المانيا ونسى الجميع اصل المشكلة وهو الظلم الواقع على الالمان فى دانزج الذى لا يتحدث عنه سوى الالمان انفسهم .

اليـــابـــان :

كانت انتصارات اليابان فى الصين تدوى كالرعد فى اذان انجلتره خوفا على مصالحها التجارية وعلى مستعمراتها الاسيوية ولكنهم كانوا يرون فى المانيا العدو الحقيقى الذى يهدد الجزيرة البريطانية نفسها اى انها اخطر من اليابان لذا يجب تركيز الجهود ضد المانيا وتهدئة العدو الاخر وهو اليابان بتقديم بعض التنازلات له وفى نفس اليوم الذى وافقت فيه انجلترا على عقد محادثات عسكريه مع روسيا وهو ٢٣ يوليو ٣٩ اتفقت مع اليابان على تخليها عن الصين وتعهدها بالاعتراف بالوضع القائم فى الصين مقابل استعداد اليابان للحرب على روسيا .

هل رأيتم التناقض ؟ محادثات عسكريه مع روسيا في الصباح ثم اتفاق ضد روسيا في المساء هل رايتم وسمعتم صرخات ذلك البلد الذى كان ينمى استقلال الصين ويندب حظها ها هو الآن يتخلى عنها نهائيا تاركا عدوها اليابان ينهش لحمها كما ترك ايطاليا من قبل تنهش لحم الحبشة بعد ان ملأوا الدنيا عويلا على استقلال الحبشة وياعصبة الامم اهنئى فى قبرك فقاتلك وخالقك فى نفس الوقت وهو انجلتره ما زال حيا يتلون كما الحرباء كل يوم بل كل ساعه .

الاحداث تتوالى :

كان الالمان فى بروسيا يمدون الالمان فى دانزج بالأسلحه بالتهريب حتى يثور الالمان فى وجه الاحتلال البولندى واحتلال عصبه الامم وعندئذ اصدر ممثلى بولنده فى دانزج تعليمات لمفتشى الجمارك فى ٤ اغسطس بالقيام بمهامهم مستخدمين الاسلحة واى مقاومة او عرقلة من الالمان ستكون عملا عدائيا سيؤدى بالحكومه البولندية للثار من الماان دانزج وهذا طبعا ليس غريبا على مستعمر حاقد .(١) خصوصا ان التحريض الانجليزى لبولنده افقدهم صوابهم فشرعوا يستفزون المانيا ليؤكدوا لهم استحالة عودة دانزج سلميا وان الحرب هى الطريق الوحيد لذلك .

وفى ١١ اغسطس استؤنفت المحادثات العسكرية الانجلوفرنسية روسيه التى تهدف لتطويق المانيا وخنقها ومنعها من تحرير اراضيها المغتصبة ولكن كانت هذه المحادثات بلا جدوى فقد ارسل القائد الانجليزى للندن يقون « لقد اثار الروس المشكلة الاساسيه التى كانت الاساس فى جميع متاعبنا وهى كيفية التوصل لحل مجدى مع روسيا طالما كانت جارات هذه البلد تحافظ على موقف مقاطعتها والذى لا يمكن تبدله الابعد فوات الأوان»

والسؤال لماذا لا تقوم انجلترا وفرنسا بالضغط على بولنده بحيث اذا لم تقبل العون الروسى فعليها الا تعتمد عليهما - لقد كان الضغط والعناء هذه المره علنا مع المانيا تحت تاثير الدعاية اليهودية بضرورة وقف هتلر عند حده وكان التدخل الروسى غير مرغوبا فيه ليس من بولندا فقط وانما من انجلترا وفرنسا ايضا لاقتناعهم بوجهة النظر البولندية فى ان الروس عندما يدخلون الأراضى البولندية لن يخرجوا منها واذا خرجوا فسيكونون قد نشروا الشيوعية - كذلك كانت كل من انجلتره وفرنسا غير مقتنعين بقوة الجيش الروسى وبالتالى عدم جدوى تدخله بينما كانوايصفون دوله بولنده بالعظمة .

ونقول ايضا ان انقاذ بولندا ليس المشكلة الهامة التى تبحث فيها انجلتره وفرنسا حتى تضغط على بولنده لتقبل العون الروسى وانما المهم هو اثاره اى مشكلة مع المانيا

---

(١) فى ٨ أغسطس اتهمت الاذاعة الألمانية الزعماء البولنديون بالهاب الشعور القومى من إجل غزو برلين وطبعا هذا هو التلفيق وغيره الصحيح !.
ما عينا فكما قلنا سنأخذ بالأفعال اكثر من الاقوال

فيحدث اى من الاحتمالين الأول هو أن تتراجع المانيا وترضخ وتتنازل عن مطالبها العادله تحت الضغط فيحققون نصرا دبلوماسيا على المانيا فتعود أيام فرساى وطبعا هذا لن يحدث فى ظل من اعاد الكرامة لالمانيا وحرر اغلب اراضيها المغتصبة فيبقى الاحتمال الثانى وهو الحرب خصوصا قبل ان تستكمل استعداداتها العسكرية ويستفحل خطرها .

وكان شيانو قد سافر لالمانيا فى ١٢ اغسطس حاملا نصائح موسولينى لالمانيا بعدم اعلان الحرب على بولنده فى حالة صعوبة تحجيم النزاع وذلك لان المانيا وايطاليا لم يبلغا بعد القوة للدخول فى حرب عالمية ولكن هتلر طمأن شيانو ان انجلترا وفرنسا لن تتدخلا وان كل شىء سيتم قبل ٥ اكتوبر وكان هتلر يعلم ان كل ما يقال مع الايطاليين ينقل للأنجلو فرنسيين وهدف لهز اعصابهم وأرهابهم فيصل لميونخ اخرى أو تعزل بولنده فى الحــرب .

وقد كان هتلر يعرف قوة انجلترا وفرنسا لذا كان خوفه الاعظم ان تتحول الحرب المحلية الى حرب اوربيه لذا عمل عن طريق المهارة الدبلوماسيه على عزل انجلتره وفرنسا عن بولندا والوقيعة بينهما .

وفى ١٤ اغسطس قال هتلر لقواده فى الوثائق الالمانية المصادرة « انه على الرغم من أن الأنتصارات السياسية والعسكرية لا تنال بدون مجازفة الا انى اثق أن الانجليز والفرنسيين لن يحاربوا فانجلتره تفتقر للرجال القادة الذين يستطيعون اشعال حرب عالمية ولن تسمح انجلتره لنفسها بالأنغماس فى حرب تستغرق عدة سنوات فمن اين لانجلترا المال اللازم لخوض حرب عالمية فلماذا تحارب انجلترا كما انها لن تسمح لنفسها بان تقاتل من اجل حليف لها فليس من المعقول ان تهاجم الدولتان جدارنا الغربى اما الهجوم عن طريق هولنده وبلجيكا فلن يحقق النصر الكامل لهما ولن يكون ذا نفع للبولنديين وهكذا فيجب القضاء على بولنده فى اسبوع واحد أو اثنين حتى يقتنع العالم بانتهائها فلا يحرك ساكنا لانقاذها » . .

والحقيقة ان تصور هتلر كان خاطئا فان كانت انجلتره لا تملك المال اللازم فان لديها اليهود الذين سيزودون انجلتره بالمال اللازم للحرب لتصمد قلعه الرجعية فى العالم وحامية اليهود امام من يبيد اليهود واخطأ هتلر ايضا اذ اعتقد ان انجلترا ستحارب لانقاذ بولنده فهى تحارب لمصلحتها فقط ولا تلقى بجنودها فى اتون المعركة الا اذا اعتقدت ان هناك خطرا يهدد امبراطوريتها العظمى اما الاحلاف وغيرها فهى حجج يتمسكون بها ليبرروا عدوانهم المستمر على الدول المختلفه .

واخطأ هتلر ايضا عندما ظن أن الانجليز سيملون من الحرب الطويلة فسفك الدماء هو اخر ما تفكر فيه انجلترا كما ان المعركة لن تكون سهلة طالما أن الطرف الاخر فى المعركه يضم ... اليهود [كل هذا اذا كانت تلك الوثيقة صحيحة]

وطلب الروس فى حالة نشوب الحرب ضد المانيا بالحصول على قواعد انطلاق داخل الاراضى البولندية ولكن فى ١٨ اغسطس رفضت بولنده رسميا هذا وقال « بيك » البولندى انه تقسيم جديد لبولنده ذلك الذى يطلب منا ان نوقعه .

وهكذا فمع فهم البولنديون بان النازية ارحم من الشيوعية فانهم تغابوا عن ضرورة تبعية بولنده لاحداهما طالما كانت كل من انجلتره وفرنسا بعيدتان عنها وبالتالى ستقع بين شقى الرحى وفكى الكماشه اذ لم تتبع احداهما وفى ٢١ اغسطس كان صبر الانجليز والفرنسيين قد نفذ من الرفض البولندى ومع هذا قرروا الاستمرار فى اقناع البولنديين !

الاتفاق الالمانى الروسى : –

تناهى الى اسماع الروس ان هناك مفاوضات سريه بين انجلتره والمانيا فى لندن فى يونيه ويوليه واغسطس ١٩٣٩وكانت بين هندرسون وويلسون الانجليز وهلموت وهلتات الخبير النازى وكانت تدور حول تحديد مناطق النفوذ الانجليزيه والالمانيه اى تقسيم العــالم (١) ولم تكن هذه الاخبارالسيئة للروس فقط ولكن وصل لهم ايضا ان انجلتره وفرنسا تعدان لحرب ضد روسيا وليس ضد المانيا وانهما يحشدان قواتهما فى الشرق الاوسط .

وهكذا ايقنت روسيا انها ليست وحدها التى تزايد بين كل الاطراف وانما انجلتره ايضا كذلك وكانوا يرون ان الخطر الالمانى عليهم اكبر من الانجليزى لقرب المانيا منهم لذا قررت مهادنة المانيا خاصة عندما ثبت لها ان انجلتره ايضا تفعل ذلك فى الراين واسبانيا والنمسا وميونخ وبوهيميا .

لذا وقعت روسيا مع المانيا معاهدة عدم اعتداء واعلناها على العالم وفى نفس الوقت كان هناك ملحق سرى بينهما كمناطق نفوذ حيث اتفقا على عدم وجود مشاكل بينهما من بحر البلطيق للبحر الاسود حيث ان استونيا ولاتفيا ونصف بولنده ونصف رومانيا من نصيب روسيا ونصف بولنده وليتوانيا ونصف رومانيا من نصيب المانيا على الا يتم هذا الا عندما تسنح الظروف بذلك – ولم تكن روسيا لتحصل على هذه الغنائم فى حالة تسوية مع انجلتره فدول البلطيق وبولنده ورومانيا ترفض اى نفوذ شيوعى بها حتى ولو كان تحت الضغط الانجليزى والفرنسى وكانت روسيا تهتم بهذه المناطق باعتبار ان هذه المناطق قد فقدت منها بعد خسارتها للحرب الاولى فى معاهدة برست لتوفسك مع المانيا حيث عاد الحق لاصحابه وذلك مع ان سكان هذه المناطق لم يكونوا من الروس ولم يطلبوا العودة لروسيا بل كانوا يكرهونها ايضا ولكن هذا لم يهم الروس فنهم الروس للتوسع لا ينتهى ابدا .

وكان هتلر يهدف لوضع الانجلو فرنسيين امام الأمر الواقع وذلك باستحالة انقاذ بولنده وهى واقعة بين شقى الرحى فتتخليان عن بولنده وينتهى تحالفهما لعدم جدوى المساعدة الانجلوفرنسيه خصوصا وان روسيا ستمد المانيا بالمواد الاولية فتبطل فائدة الحصار البحرى لالمانيا – وحينئذ تصل حكومتا انجلتره وفرنسا لنقطة اللاعودة وحتى يتمكنان من تبرير موقفهما امام شعبيهما فانهما يعقدان اتفاقيه ميونخ جديد وعندئذ ترى

(١) قال ويلسون « أن انجلتره على استعداد للأعتراف بمصالح المانيا بجنوب وشرق اوربا » واعتقد أن بولنده والبلقان يقعان فى غرب استراليا !

واعتقد ان هتلر المجرم هو الذى فجر الحرب العالميه .

بولنده انها وحيدة فى الميدان فتسلم بالحق الالمانى فى دانزج اما اذا ركبت رأسها فستكون وحيدة فى الحرب وعندئذ يسهل هزيمتها اى ان الحرب كانت اخر ما يفكر فيه هتلر

وعند توقيع الميثاق الالمانى الروسى قال ربنتروب الالمانى لستالين الروسى ان الشعب الالمانى استقبل التفاهم مع روسيا بحرارة فرد ستالين انه يصدق هذا فالالمان يريدون السلام فعلا .

وهكذا اعترف أكبر عدو لالمانيا بانها تريد السلام فعلا ثم غير رأيه بعد عامان واصبح الالمان يريدون الحرب وكان ما قاله ربنتروب غير صحيحا فقد امتعض الشعب الالمانى للمعاهده مع الروس الشيوعيين لبغضه الشديد لهم وبدا هتلر متناقضا مع نفسه امام الشعب ولكن الشعب فى الوقت نفسه ادرك بحسه الزكى أن المعاهدة مع روسيا هدفها اخافة انجلترا ودفعها لعمل مماثل وفى الوقت نفسه احتجت اليابان عضو [ميثاق مكافحة الشيوعية] على المعاهدة الالمانية الروسية ولم يستطيع هتلر ان يبرر المعاهدة لليابانيين فتوترت علاقاته معهم .

وكان الرأى العام الانجليزى والفرنسى واليهودى ضد روسيا بسبب هذه المعاهدة ونسوا أن انجلترا وفرنسا كانا قد اتفقا مع المانيا قبل سنه واحدة فى ميونخ حيث اعيدت السوديت لالمانيا والأن جاء دور بولنده لتعود الى الرايخ اذ هى رفضت عودة دانزج الالمانية الى الرايخ الالمانى كما نسوا انهم كانوا يلعبون على الاحبال كلاعب السيرك مما شكك روسيا فى نواياهم فاسرعوا ليتفقوا مع المانيا قبل ان تتفق انجلتره وفرنسا مع المانيا وتبدأ الحرب الصليبية المنتظرة أى أن خطأ روسيا انها كانت اسبق من انجلتره وفرنسا فى الاتفاق مع المانيا

ويعلق تشرشل على الاتفاق الالمانى الروسى « لا شك ان الرجلين (ستالين وهتلر) كانا يدركان ان التسوية امرها موقوت وانها تسويه املتها المنفعة المؤقتة فالعداء بين النظاميين والامبراطوريتين مستحكم » .

عجبا هل يعتقد سيادته ان تحالف انجلتره مع روسيا الشيوعيه هو تحالف ابدى لا ينفصم مثل الزواج الكاثوليكى ؟ وان التسوية مع روسيا الشيوعية ليست بسبب منفعة مؤقته وانما بسبب محبه ابديه مع الشيوعيين وحبا فى عيون الروس وقبعتهم الفرو وهل تعتقد ان النظام الشيوعى والنظام الرأسمالى يحبان بعضهما لانهما نشأ معا فى ربوع انجلتره الجميلة ؟ لقد كانوا يتحدثون عن الخطر الشيوعى الاحمر والحرب الصليبية المنتظرة ضد روسيا ثم فجأة تغير كل شيء وتحالفوا مع روسيا ومدحوا جيشها لصموده فى وجه الخطر النازى ثم انتهت الحرب فاقاموا الأحلاف لمواجهة الشيوعية العالمية - وهكذا المرة العاشرة تطبق انجلتره مبدأ الغاية تبرر الوسيلة فلماذا ينكرون هذا على هتلر ؟

وكان الانجليز يرون العداء المستحكم بين النازين والشيوعيين حيث كان كلاهما ينعت الاخر باقبح الصفات بالاضافة لتعارض مصالحهما وذلك بسبب توحد اطماعها والثأر السابق بينهما .

لذا فان الاتفاق الالمانى الروسى كان غير متوقعا واصاب الانجليز بالذهول .

وتعليقا على الاتفاق الالمانى الروسى يقول وليم شيرار « انه من اكثر الصفقات قــذاره » لابد ان الاتفاق الودى كان نظيفا لابد أن الاتفاق مع روسيا ١٩٠٧على ايران وافغانستان اكثر نظافة لا بد ان اتفاقية سايكس بيكو لتقسيم املاك الدول العثمانية كانت اكثر بياضا .

عجبا الصفقة الالمانية الروسية قذره والصفقة الانجليزية الروسية بعد ذلك صفقه نظيفه ووضع ايديهم فى ايد الشيوعيين هو القرار السليم وتسليم روسيا نصف العالم لتعبث به وتنشر فيه سموم الشيوعيه هو القرار السليم هل تعرفون الفرق بين الصفقة الالمانية الروسيه القذرة والصفقة الانجليزية الروسيه النظيفه ؟ لقد اضاع هتلر نتائج هذه الصفقة على الروس بعد عامان فقط من قيامها فقد تمكن من غزو البلطيق ومئات الكيلومترات داخل عمق الاراضى الروسيه وهكذا حقق ما فشل فيه الانجلو فرنسيين الذين حاربوا الروس بالكلمات الرنانة الجعجاعه فقط ثم عادوا واتفقوا معهم وغيروا رأيهم فيهم كالحرباء ثم سلموها ميراث الامبراطوريتان الاستعماريتان الضخمتان فى نصف العالم وهكذا فان انجلتره الرأسمالية هى المسئوله الأولى عن انتشار الشيوعيةفى العالم بفضل تخطيط اليهود طبعــا

ذروة الأزمة

يقول النقاد انه فى يوم ٢٣ اغسطس حدد هتلر ميعادا للهجوم على بولنده وهو ٢٦ أغسطس ونقول ان الظروف الفنيه لم تكن تسمح بالعمل قبل يوم ١ سبتمبر بالاضافة لعدم تجهيز الجدار الغربى فى ذلك الوقت للصمود فى وجه الهجمات الفرنسية وهذا يثبت زيف ادعاءات النقاد فهتلر لم يكن ليحارب بولنده الا عندما يكشف للعالم انه استنفذ كل المحاولات السلمية وان بولنده رفضت السلام وحتى لو كانت الادعاءات صحيحة فانها لم تكن اكثر من تمويه وحث للقادة العسكريين على سرعة العمل والانجاز .

فى ٢٣ اغسطس ايضا اجتمع مجلس الوزراء الفرنسى حيث اتضح للفرنسيين انه حتى ولو كان معدل الزياده فى القوه الفرنسية اسرع من المعدل الالمانى فان حصول المانيا على الموارد الطبيعية لكل من بولنده ورومانيا سيجعل المانيا قوه عظمى يصعب ايقافها لذا فانه يجب الالتزام بالمعاهدات مع بولنده لذا قرر مجلس الوزراء استدعاء الأحتياطى واعلان التعبئـــة

لقد نسوا موارد تونس والمغرب ومالى والسنغال ..... الخ تلك الدول التى ينهبونها ومن الواضح ان الالتزام بالمعاهدات مع بولنده يعنى دخول فرنسا الحرب فور هجوم القوات الالمانية على بولنده حتى يتم انقاذ بولنده وحتى لا تستفيد المانيا بالموارد البولندية والرومانية

ولكن هذا لم يحدث فقد عاد اقليم بولنده لاحضان الرايخ الالمانى بعد ان كان قد سحب منه فى معاهدات فرساى واستفادت المانيا من موارد بولنده ورومانيا لمدة ٨ اشهر دون ان تحرك فرنسا ساكنا وكان الأمر يستدعى عندئذ من الفرنسيين طلب السلام ولكنهم ركبوا رؤوسهم واذا كان الامر كذلك فلماذا لا تضغط فرنسا على بولنده لتلبية المطالب الالمانية فى دانزج حتى لا تستفيد المانيا من الموارد البولندية وحتى لا تقوم الحرب وفى نفس الوقت فان جاملان صرح للوزراء بان حالة الجيش الفرنسى لا تمكنه من الهجوم بحيث يمكن انقاذ بولنده قبل عامين ولا نفهم لماذا اعلنت فرنسا الحرب بعد ذلك ؟ طالما انها غير مستعدة ولماذا لم تلجأ لميونخ اخرى لتحفظ ماء وجهها ؟ وفى هذا الوقت كان هناك مجموعة من المتآمرين لقلب نظام الحكم النازى قد اقلعوا عن هذه المؤامرة وعندما سئل قائدهم عن السبب (بعد نهاية الحرب) فرد « انه كان متأكدا ان هتلر لن يقامر باشعال حرب ولو فعل ذلك فانجلترا وفرنسا لن تحاربا » .

ومعنى هذا ثقته بان هتلر رجل سلام وان الحرب هى اخر ما يفكر فيه وثقته الثابته بصحة برنامج هاليفاكس لتحرير الأراضى الألمانية والشيك على بياض الذى منحته انجلترا وفرنسا لهتلر فى الشرق وتنفيذ معاهدة برست لتوفسك على النحو الذى يراه .

وفى هذا الوقت بدأ داهليروس السويدى فى التوفيق بين المطالب الانجليزية والالمانية وقد شهد هذا الرجل فى محاكم نورمبرج بان جورنج النازى اقسم له بشرفه العسكرى انه سيعمل كل ما فى وسعه لتجنب الحرب

وردا على الاتفاق الروسى الالمانى وحتى يثبت الفرنسيون للالمان فشل هدفهم فى ابعاد الفرنسيين وبناء على اجتماع مجلس الوزراء الفرنسى فانه فى يوم ٢٤ اغسطس ارسل دلادييه يحذر هتلر بما يلى « ان فرنسا تساند بولنده فى حالة وقوع اعتداء المانى »

وفى نفس اليوم ارسلت لندن خطابا لبرلين به تحذير مشابه بانه فى حالة الهجوم الالمانى على بولنده ستواجه بحرب عامه واذا تم حل المشكلة سلميا فان المانيا ستحصل على تنازلات اخرى فى اشارة واضحة للمستعمرات الالمانية السابقة .

وهكذا اطل شبح الحرب على اوربا لمجرد ان المانيا قدمت مطالب عادله فى اراضيها المغتصبة بطريقه سلميه ونعود فنرى ان هتلر اعلن اكثر من مرة أن المستعمرات لا تستحق امتشاق الحسام وان كل ما تطلبه المانيا هو استعاده اراضيها المسلوبه وبعد ذلك تأمل فى الحصول على مجالها الحيوى الذى يليق بها كامة عظيمة حملت مشعل الحضارة لقرون طويلة « المجال الحيوى فى اوكرانيا الروسيه »

ولما كانت المانيا لا تريد المستعمرات فانجلتره توافق على اعادتها ولما كانت المانيا تريد دانزج والممر فان انجلتره لا توافق على اعادتها وهكذا يتضح لكم الاستفزازات التى تعرضت لها المانيا

فانجلتره تغرى المانيا بعماره بعيدة كانت المانيا تملكها منذ زمن مقابل ان تترك شقه المانيه داخل العماره الالمانيه فقد شعرت انجلتره بالقوه الالمانيه فتريد ان تفرغها فى

المستعمرات وما زالت انجلتره تعتقد انها عندما تعيد لألمانيا حقوقها المغتصبة منها فى فرساى فانها تقدم تنازلات ومنح وهبات وعطايا وكان رد هتلر على التهديد بالحرب هو طلب السلام فقد استدعى جورنج وأمره بالسفر للندن للتفاهم .

اتفاقات أم اختلافات

فى ٢٥ اغسطس اعلن هتلر انه لا يريد شيئا من الغرب الا اطلاق يده فى الشرق وانه يريد العيش فى سلام مع انجلتره وتأمين ممتلكاتها فى العالم عن طريق حلف المانى انجليزى ولم يكن هتلر يقصد بالشرق بولنده بل كان يقصد روسيا فقد كان بحاجه لمساعدة البولنديون فى الحرب الصليبية الكبرى المنتظره على روسيا وكان هذا شبيه بماتم فى الاتفاقات التى تمت مع انجلتره وفرنسا عقب اتفاق ميونخ اى التخلى عن الالزاس واللورين لفرنسا والتخلى عن السيادةالبحرية فى العالم لانجلتره حيث كانت هذه هى اسباب الحرب العالمية الاولى مقابل اطلاق يد المانيا فى الشرق او تطبيق معاهدة برست لتوفسك شرقا وفرساى غربا او ما شابه ذلك .

وفى هذه المرة كان هتلر سخيا فلم يكتفى بما تخلى وتنازل عنه وهذه هى التنازلات الحقيقية وليس التنازلات الوهميه وقدم عرضا لضمان الامبراطورية البريطانية وكان يقصد بهذا عزل بولنده عن انجلتره والوقيعه بين انجلتره وفرنسا وتذكيرهما بالمنافسه الاستعماريه القديمـــه .

وقد تم هذا فى اجتماع لهتلر مع هندرسون حيث اكد هتلر على ضروره حل مشكلة دانزج والممر (ومما يثبت ويؤكد ان هتلر كان يقصد روسيا بلفظ الشرق) وعندئذ فهو مستعد للتحالف مع انجلتره ويضع حدود للتسلح وتأكيد للمره العاشره على الحدود النهائية بالغرب فقد قدما عرضا كاملا لانجلتره ولو قبلت انجلتره العرض الالمانى لامتدت حياة امبراطوريتها ١٠٠ عام اخرى حيث لم تمض ١٥ عاما على نهاية الحرب حتى سقطت احجار الامبراطوريه الواحده تلو الاخرى حتى انهارت تماما لترثها حليفتها الامريكية وحليفتها المحبوبة روسيا التى نشرت الشيوعية فى نصف العالم واذا نظرنا لحديث هتلر نجد ان المانيا لم تقم بأى هجوم حربى على الغرب الا اذا اعتبر استعادة الراين وتحريره من قيود فرساى عدوانا .

وفى نفس اليوم ايضا ٢٥ اغسطس استقبل هتلر السفير الفرنسى وشرح الاستفزازات البولندية للالمان فى دانزج واكد للسفير انه لا ينوى الهجوم الا اذا هاجمته فرنسا فرد السفير انه يثق ان فرنسا ستقف بكل مالديها من قوه بجانب بولنده اذا هوجمت فرد هتلر ان هذا يؤلمنى ويؤلمنى ان افكر باضطرارى لمحاربة بلادك .

الغريب ان البعض يتبجح ويقول ان الاستفزازات البولندية كانت معظمهااختلاقات المانيه الا تكفى كلمه معظمها لتثبت انه كان هناك استفزازات فعلا ؟ وبينما يؤكد هتلر انه سيجبر على محاربة فرنسا يؤكد النقاد انه هو الذى اشعل نيران الحرب واختلق الذرائع ليحارب انجلتره وفرنسا .

وفى نفس اليوم الحافل ٢٥ اغسطس ارسل موسوليني خطابا لهتلر تنصل فيه من التزاماته السابقه حيث اخبره ان ايطاليا لا تستطيع ان تدخل الحرب فى الوقت الحالى لمساعدة المانيا فى حالة تورطها فى حرب مع بولنده او مع غيرها وفى نفس اليوم الحافل انتهت المفاوضات الانجلو بولندية والتى كانت تبحث بعض التفاصيل بعد توقيع الميثاق الانجلو بولندى حيث اتفقت انجلتره وبولنده على تحويل الميثاق بينهما الى تحالف وهكذا عقدت انجلتره المشكله فأى اعتداء على بولنده هو اعتداء على انجلتره ولو بقى الامر على هذا لهان ولكن الانجليز لم يضغطوا على البولنديين ليقبلوا بعودة دانزج سلميا لالمانيا فايقن البولنديين حماية الانجليز لهم مما جعلهم يصرون بعناد وتصلب على رفض اى مطالب المانيه اعتمادا على حماية الفتوه الأكبر انجلتره .

وهكذا تجمعت كل الظروف ضد المانيا ويقول النقاد أن تلك الصدمتان اجبرتا هتلر على ايقاف الحرب التى كان مقررا لها صباح ٢٦ اغسطس ضد بولنده والتى كان قد اصدر قرارها النهائى فى الثالثه ظهر ٢٥ اغسطس - مع اننا سبق ان اكدنا ان ميعاد ٢٦ اغسطس للهجوم على بولنده لم يكن اكثر من تمويه وحث للقـادة العسكريين على سرعة العمـــل .

وتقول الوثائق المصادره ايضا ان هتلر استدعى كايتل فى ذلك اليوم وقال له اوقف كل شىء فورا فانا فى حاجه لبعض الوقت للتفاوض .

فلو كانت هذه الوثيقه صحيحة فانها تثبت ان هتلر ظل حتى اللحظه الأخيره يأمل فى السلام ويتمنى وقف الحرب و استعادة اراضيه دون سفك الدماء وان دانزج لم تكن ذريعة لاحتلال كل بولنده وان الاشاعات الكاذبة التى زورت وثائق تقول ان هتلر كان يخشى فى ذلك الوقت ظهور كلب قذر (يقصد تشمبرلين) ليتوسط كانت محض افتراء لا مثيل له (١)

وهى تثبت خوفه الشديد من انجلتره وتقديره الكبير لدورها واهتمامه الاكبر بضرورة عزل بولنده وحصر الصراع وجعله محليا وابعاده عن العالمية فالحرب الشاملة نكبه على الجميع وهكذا فان اخر ما كان يفكر فيه هتلر هو حرب عالميه ضد انجلتره وفرنسا فالجيش الالمانى كان اقل فى الأستعداد والتدريب من الجيشان الانجليزى والفرنسى .

وفى ٢٦ اغسطس قال هتلر لقواته ان خطتنا اننا نريد دانزج وممر داخل الرواق واستفتاء مشابه لاستفتاء السار ويحتمل ان تقبل انجلتره اما بولنده فلن تقبل وعلينا ان نستغل هذا لايقاع الشقاق بينهما .

وما زال هتلر يكرر اسلوبه السابق فى المهارة الدبلوماسية حتى يصل لاتفاق ميونخ جديد فهل ترون فى ذلك خطأ ؟ هل ترون فى طلب اعادة الاراضى المغتصبة خطـــأ اين هو حق المصيـــر ؟

---

(١) فى المحاكمات المسرحيه بنورمبرج كذب جورنج هذه العباره المختلقه

وفي ٢٦ ردت انجلتره على المانيا بالتجاهل التام لموضوع الحلف الانجلو الالماني او تأمين الامبراطورية البريطانية وكان الرد يتصف بالشمول والعمومية ولم يكن هناك تحديد فما زال الحديث المعاد عن الرغبة فى السلام دون تقديم عرض واضح ثم التسويف والمماطله فبينما الوضع متفجر فهم فى حاجة لبضعة ايام لتحقيق تسويه سلمية فهم يأملون فى كسب الوقت حتى ينفذ صبر هتلر فيحارب بولنده فيبدو امام العالم وكأنه المعتدى ولكن هتلر ما زال يتذرع بالصبر .

وكانت المفاوضات التمهيديه بين انجلتره والمانيا قد بدأت فى يوم ٢٦ اغسطس وتقدم الانجليز بعرض بترتيب مفاوضات بين المانيا وبولنده على شرط ان تلتزم المانيا بالســــلام (ترى متى فعلت المانيا غير ذلك) ورد هتلر (انه لن تكون هناك حرب اذا ما اخذ طريق نحو دانزج) .

هل ترون اي خطأ فيما يقوله هتلر ؟ لا اعتقد .

وكان السبب فى قرار موسولينى بالتنصل من التزاماته تجاه المانيا هو ان المانيا ستحتمى بجدارها الغربى عندما تتورط فى الحرب مع انجلتره وفرنسا اما ايطاليا فلا جدار يحميها ولا مدفعية ثقيلة قويه وبالتالى فستتخرب المدن الايطاليه تحت وطأة الهجوم الانجلو فرنسى ولكن موسولينى احس بعقدة الذنب لذا فقد عاد وارسل خطاب اخر لهتلر بعد اجتماع مع قادته العسكريين يشترط فيه بعض الشروط لدخول الحرب مع المانيا وهى امداد ايطاليا ب ٧ مليون طن زيت ، ٦ مليون طن فحم ، ٢ مليون طن فولاذ ، مليون طن خشب ، ٥٠ مدفع مضاد للطائرات وغير ذلك الكثير

وهذه الرسالة كعدمها فهى تثير الاحباط تماما ولا تجعل المانيا تفكر فى أى عمل ايجابى فهذه المطالب يستحيل على المانيا تحقيقها ونتائج هذه الرسالة هى نفس نتائج رسالة اليوم السابق وهكذا فالموقف لم يتغير اليوم السابق فما الذى جعل المانيا تشرع فى الهجوم على بولنده ؟ انه الاحداث التاليه

وقال ليبسكى البولندى لمسئول انجليزى « نتمنى ان يجرؤ الالمان على الهجوم حتى نسحقهم وحدنا » وهذا يوضح غرور بولنده بقوتها فما بالك ومعها حليفتهاوفى ٢٦ اغسطس ايضا ارسل دلادييه لهتلر يقول فيه أن التزامات فرنسا نحو بولنده مقدسه لقد ذكرنا بالالتزامات الفرنسيه المقدسه نحو تشيكسلوفاكيا .

وفى ٢٧ اغسطس رد هتلر على فرنسا « ان المانيا تخلت نهائيا عن المطالب بالألزاس واللورين وبالتالى فليس ثمة خلاف بين المانيا وفرنسا وليس ثمة قضيه تحارب فرنسا من اجلها وسأتألم اشد الالم اذا قامت الحرب بين المانيا وفرنسا » .

ان هتلر يشير لفرنسا ان تلتزم الصمت والا تدعى انها حاميه الدول الصغيره والا فانه سيفتح معها الملفات القديمه ويطالب بحقوقه المغتصبه عندها والتى سكت عنها فى سبيل استرداد الحقوق الاخرى فهل ترون فى هذا خطأ ؟

فى ٢٧ اغسطس ظهرت الصحف الالمانية بالعناوين الاتيه (تعبئه مليون ونصف مليون جندى بولندى – حمى الحرب تجتاح بولنده – حركه مستمره للجنودالبولنديون تجاه الحدود) .

وهكذا فما زال الكل يتحدث عن الحرب والقليلون فقط هم الذين يتحدثون عن أصل المشكله وهى دانزج ويؤكد النقاد انه لم تكن هناك تعبئه ولا غيره وان هذه العناوين كاذبه – عجبا الا يحق للالمان الكذب مره واحده ؟ – اذا كانو كذبوا – ولماذا ركزتم على هذا الموضوع ؟ ولماذا نسيتم اكاذيب الصحافه اليهوديه التى ادت للتعبئه النمساويه ثم التعبئه التشيكيه مرتين ثم للتعبئه البولنديه ؟

وما زال هتلر يواصل مبادراته الواضحه المحدده والدقيقه للسلام والتى توضح الرغبة الاكيدة فى السلام .

مبادرة سلام رقم مليون : –

فى ٢٧ اغسطس طار داهليروس السويدى بالعرض الالمانى للسلام الى لندن – والذى نص على :

١ – الرغبة فى عقد ميثاق او حلف مع انجلتره .
٢ – الرغبة فى عودة دانزج والسماح لبولنده بميناء حر فى دانزج مع احتفاظها بجيدينيا (ميناء بولندى اخر يقع فى الممر) .
٣ – تضمن المانيا الحدود البولندية الجديدة .
٤ – تستعيد المانيا مستعمراتها القديمة او يعطى لها ما يعاد لها .
٥ – تتعهد المانيا بالدفاع عن الامبراطورية البريطانيه .

والعرض هنا واضح السخاء لبولندا وذلك مع كل التصلب والعناد البولندى السابق كما انه فى هذه المره يتعهد بضمان الحدود البولنديه بعكس ما حدث للكيان التشيكى فى ميونخ حيث رفض اعطاء ضمانات للحدود الابعد حل مشاكل الاقليات وصحيح ان هتلر يقصد هنا بضمان الامبراطورية البريطانيه ان يرشو انجلتره لتبعد عن بولنده ولكن العرض المتكامل للسلام الذى قدمه هتلر يجعل اى حديث فى هذا الموضوع باطلا .

اما طلب المستعمرات فالمقصود به هو المزايده فقط فلم تكن ابدا هدفا لالمانيا فقد طالبت بالكثير لانها تعرف انها بعد المساومة لن تحصل الا على دانزج فقط وهوالمطلوب .

وقد كان يمكن لانجلتره ان تشير لهتلر على روسيا كمعادل للمستعمرات كما اشارت له من قبل على النمسا والكيان التشيكى وبولنده وكما اشارت له من قبل انه حصن البلشفيه ولكن الاشارات الانجليزيه توقفت الان تحت تأثير الدعاية اليهوديه. [1] .

---

(١) كان قبول انجلتره المبدئى لهذا العرض يعنى انهاء التصلب البولندى

وواصل داهليروس السويدى رحلاته المكوكيه فعاد لبرلين حاملا رد لندن على مبادرة السلام الالمانيه وهو رفض النقطه الاخيره ولا يوجد استعداد لبحث موضوع المستعمرات طالما المانيا فى تعبئه عامه والحدود البولنديه الجديده يجب ان تضمنها الدول الخمس العظمى ويجب ان تدور مفاوضات على الرواق وبالنسبه للنقطه الاولى فانجلترە ترغب فى الوصول لاتفاق .

وهكذا رفض الانجليز فى جفاء ودون مجامله طلب المانيا فى الدفاع عن الأمبراطوريه البريطانيه فهم يعتقدون انهم قادرون وحدهم على حمايتها ولكنها انهارت بعد سنوات قليلة من عرض هتلر – وبينما يرغب هتلر فى عقد تحالف مع انجلترە (قبل ايام قليله من قيام الحرب العالمية الكبرى) فان انجلترە ترغب فى اتفاق فقط وما زالت الدعاية اليهودية تسمم العلاقات الانجلو المانيه بجو من عدم الثقه جعل الانجليز يتصورون وهما بوجود تعبئه فى المانيا لم تكن موجوده كماده الأنجلو فرنسيين فى المبالغه فى الوقت الذى كانت فيه جيوش بولنده وانجلترە وفرنسا على اهبه الاستعداد ترى هل كانت انجلترە فى حاله عدم تعبئه – وتجنيد أختيارى ؟ – وعجبا لقد سحبت المستعمرات من المانيا منذ ٢١ عاما فلماذا تتحدثون عنها الان ؟ لقد ظهر من يطالب بعودة الحقوق الالمانيه وما زلتم تتمسحون فى التعبئه الألمانيه حتى لا تعيدوا لالمانيا مستعمراتها ثم لماذا تتحدثون عن الضمانات ؟ الم تضمنوا الكيان التشيكى من قبل . ثم تركتموه يواجه مصيره المحتوم القـدرى – ولماذا لاتقترحون اجراء استفتاء فى الممر بدلا من المفاوضات ؟ انه فكرتكم الدئمه بحجة تقرير المصير فما هو الذى غير رايكم كالحرباء ؟ ما الذى جعلكم تتشددون ؟ انهم اليهود ومع هذا قبل هتلر التسويف .....والمفاوضات متذرعا ومتسلحا بالصبر .

ورد هتلر على الاهانات الانجليزية بأن قال لداهليروس انه مستعد لقبول وجهه النظر الانجليزيه وقال جورنج لداهليروس سيكون هناك سلام لقداصبح السلام مضمونا فذهب داهليروس لهندرسون ليبلغه بهذا فقال له « انا لا اصدق هتلر اطلاقا [1] انه يلعب لعبه تفتقر الصدق وتتسم بالقوة » فرد داهليروس ان هتلر لا يطلب الا ممر صغيرا محاذى لطريق السكك الحديديه لدانزج وانه سيمضى بعيدا فى الطريق لمقابلة البولنديون فى منتصفه .

لماذا لا يصدقون هتلر ؟ هل بسبب تعهداته للكيان التشيكى ؟ لقد تحطم الكيان التشيكى تلقائيا بعد ميونخ بعد ان ثارت الاقليات البولنديه والمجريه والسلوفاكيه فتفسخت الدوله المزعومه المخلوقه التى لا تحمل مقومات الدوله أى ان الظروف هى التى اعادت لالمانيا

---

(١) كان هذا بسبب الوعد الشفوى من هتلر لتشمبرلين فى ميونخ بأن السوديت اخر مطلب اقليمى فى اوربا وكان هذا وعدا شفويا ولم يسجل بمعاهده اى ان هتلر لم يخالف معاهدات بالأضافه لان تشمبرلين كان يعلم انه لم ينفذ لتعارضه مع برنامج مالبفاكس ولأنه قال لهتلر فى جودسبرج ان هناك مشاكل اخرى تنتظر الحل وهل من يطالب بارضه المغتصبه يتهم بالأجرام ؟

اقليمي بوهيميا ومورافيا اللذان سرقا من النمسا الالمانيه بعد الحرب الاولى ثم كيف نصدق الأنجليز ؟ وقد اخلفوا وعودهم بضمان الكيان التشيكى .

كما ان كل من انجلتره وفرنسا ندمتا على وعودهما للكيان التشيكى الذى كاد يقذف بهما فى حرب من اجل دوله متفسخه متحلله داخليا . ولا ننسى أن ضمانات هتلر الكيان التشيكى كانت مشروطه

وفى ٢٩ اغسطس اعلن هتلر انه يوافق على الاقتراح الانجليزى بالمفاوضات المباشره بين المانيا وبولنده وان الحكومه الالمانيه لا تريد اطلاقا ان تمس مصالح بولنده اوتشكك فى وجودها كدوله مستقله وتوافق الحكومه الالمانيه على ارسال مندوب بولندى مفوض لالمانيا يوم ٣٠ اغسطس ١٩٣٩ .

ورد بيك البولندى فى رساله سريه لانجلتره « انى لن اذهب لبرلين حتى لا اعامل مثل هاشا وسكوشينج » وهكذا فشلت المفاوضات قبل ان تبدأ ورفضت بولنده المفاوضات بسبب تأكدها من التأييد الأنجليزى وكان بيك قد ارسل لانجلتره بانه يقبل التفاوض المباشر ولكنه لن يذهب لالمانيا اطلاقا وارسل لالمانيا انه يدرس الاقتراحات الانجليزيه - وهكذا وبينما يوافق لانجلتره فانه يسوف ويماطل مع المانيا كما فعلت انجلتره فان كانوا لا يريدون المفاوضات فماذا يريدون ؟ انها الحرب - ان بيك لم يقترح ان تجرى المفاوضات فى لندن مثلا او حتى فى وارسو فهو مازال يكسب الوقت املا ان تمل المانيا من طلباتها العادله وهذا لن يحدث - فتحدث الحرب التى ستؤيده فيها انجلتره .

وبناء على رد بيك لانجلترا ذهب هندرسون الانجليزى لهتلر فى يوم ٣٠ اغسطس وقدم له مذكره انجليزيه شملت كلاما مكررا والتحفظ على رسالة هتلر والتأكيد على المفاوضات المباشره ولكن مع عدم الرغبه فى اقامه اتصال سريع بين المانيا وبولنده .

لقد طلبت انجلتره عقد مفاوضات مباشره ووافقت المانيا واقترحت بدورها عقد المفاوضات فى المانيا فى اليوم التالى وظن الجميع كالعاده انه انذار نهائى مع انه اقتراح وطبعا كان للصحافه اليهوديه كالعاده الفضل فى هذا الاعتقاد وتقول البولنديون ان هاشا وسكوشينج عندما ذهبا لالمانيا كانت دولتاهما متفسختان متحللتان فاذا كنتم واثقين من استقلال بلادكم وعدم تفسخها فليذهب ممثلكم لالمانيا مسلحا باستقلال بلاده .

وبينما المشكله ساخنه والتوتر يتصاعد وكلا الجانبين يوالى تصريحاته العدائيه واستفزازات متبادله على الحدود نجد الانجليز يسوفون فى المفاوضات فاذا كانت المفاوضات لا تجرى فى هذا الجو - ترى ففى اى جو تجرى ؟

مبادره السلام الأخيرة (١) : -

فى حالة وصول المفوض البولندى لالمانيا طبقا لاقتراح هتلر فان العرض الالمانى للسلام كان يتضمن اعادة دانزج لالمانيا وعمل استفتاء فى الرواق وبقاء ميناء جيدينيا تابعا

(١) المبادره رقم (مليون + ١)

لبولنده ومن يحصل على الرواق عن طريق الاستفتاء يقدم للطرف الاخر سكه حديد وطرق بريه والعمل بمبدأ تبادل السكان .

وقد قدم ريبنتروب هذا العرض لهندرسون (السفير الانجليزي) ولكن المفوض البولندي لم يحضر وقال ويلسون الانجليزي للسفير البولندي ان هذه الاقتراحات سخيفة ومعتدله وقال هندرسون انها معتدله وتختلف عن ميونخ ولن تحصل بولنده على شروط افضل من هذه ومع هذا فقد رفضها السفير البولندي فيبدو ان المقترحات الوحيدة التى كانت ستقبلها بولنده هو اهداءها اجزاء من المانيا حتى تعود ايام فرساي وكانت انجلتره وفرنسا موافقتان على العرض الالماني ولا نجد ما نقوله سوى انه شهد شاهد من اهلها ومع ان انجلتره وفرنسا اعلنتا الحرب على المانيا بعد ٤ ايام فانهما اعترفتا بمعقوليه العرض الالماني للسلام .

اذا لم يكن الامر توقيع وثيقه استسلام كما روج اليهود لم يكن سيحدث كما حدث لها شاوسكوشينغ لم يكن هتلر ينوى تحطيم بولنده لم تكن دانزج ذريعه لاحتلال كل بولنده - ولا افهم من يقول ان كل هذه الاقتراحات لم تقدم بصورة جديه ترى هل حضر مفوض بولندى لدراستها ؟ كلا هل اقترحت بولنده عرضا سلميا بديلا ؟ كلا الم تقدم المقترحات لممثل الحكومه الانجليزيه ؟

وفى يوم ٣٠ اغسطس ارسل هندرسون الى هاليفاكس « لابد للحكومه البولنديه ان تعلن على ضوء المقترحات الالمانيه المعلنه نيتها على ارسال سفير مفوض ليناقش المقترحات على اسس عامه . ويجب اتخاذ موقف حازم مع بولنده فهتلر ليس اشد التازيين تطرفا فى مطالبه »

وبناءاً على هذه البرقيه ارسل هاليفاكس لبولنده فى ٣١ اغسطس « لنى لا ادرك لماذا تجد الحكومة البولنديه صعوبة فى تفويض السفير البولندى لان يقبل وثيقه من الحكومه الالمانيه » واعتقادى ان هذا الخطاب يتضمن عتابا ولوما من انجلتره ولوما يوجه الى بولنده من انجلتره .

وفى يوم ٣٠ اغسطس ارسل هتلر للحكومة الانجليزيه « انه بدلا من ان ترسل الحكومه البولنديه المفوض البولندى لعقد المفاوضات المباشره يوم ٣٠ اغسطس اعلنت بولنده التعبئه العامه » .

وهكذا ردت الحكومه البولنديه على عرض السلام بعرض للحرب (١)

وكانت الحكومة الالمانية مفعمه بالنشاط فى هذا الوقت فى انتظار وصول المفوض البولندى ففى الثالثه مساء يوم ٣١ اغسطس اتصل المسئولون الألمان بالسفير البولندى

(١) كانت موافقه انجلتره على العرض ورفض بولنده له تعنى تخلى الانجليز عن الحلف الانجلو بولندى ولكن لم يحدث بسبب الضغط اليهودى والمتناقضات الانجليزيه

يستفسرون منه عن تأخر وصول المفوض البولندى لعقد المفاوضات وهل فوض هو لحضور المفاوضات فاجاب السفير بالنفى .

وفى ٦.٣٠ من يوم ٣١ اغسطس وصل السفير البولندى لمقر الحكومه الالمانيه حيث اعرب عن تقدير حكومته للأقتراح الانجليزى باجراء مفاوضات مباشره .

عجبا لقد انتهى هذا الامر من زمن ووافقت كل من المانيا وبولنده عليه واقترحت المانيا اقتراحا فما رد بولنده عليه لذا سأله ريبنتروب هل انت السفيرالمفوض البولندى ؟ فرد السفير لا .

وهكذا فان هتلر كان قد حدد يوم ٣٠ اغسطس لعقد المفاوضات مع بولنده ولم يحضر اى مفوض بولندى حتى مساء يوم ٣١ وارسلت بولنده تسوف وتماطل ولم تقترح عرضا سلميا بديلا او مكان اخر لانعقاد المفاوضات فماذا تريد ؟ انها الحرب وبالتالى اجابها هتلر لطلبها .

ومع هذا فان القائد الالمانى « هولدر » اكد ان هتلر قال له ان يكمل استعدادات الجيش العسكريه ليتم الهجوم فى اول سبتمبر صباحا الا إذا تطلبت المفاوضات مع لندن التأجيل فيتم الهجوم فى ٢ سبتمبر واما ان يقع الهجوم ١ أو ٢ سبتمبر او يؤجل لمده طويله بسبب امطار الخريف .

وهذا يثبت ان هتلر لم يكن مصرا على الحرب طالبا لها وانا اتحدث هنا عن الحرب مع بولنده فما بالك بالحرب الكبرى العالميه – لقد كان مستعدا ان يؤجل الهجوم تماما اذا بدا أن السلام سيلوح فى الافق وكان الهدف هو عقد مؤتمر ميونخ جديد أو على الاقل اقتناع العالم بخطأ الموقف البولندى فتنعزل بولنده فيحاربها وحدها ويجنب العالم مخاطر حرب كبرى ولكن السلام تحطم على ايدى البولنديون الذين رفضوا ارسال مفوض لالمانيا تحت تاثير العقد القديمة بل وحتى لم يقترحوا بديلا .

لقد بدأت الازمة البولندية فى اكتوبر ثم اشتدت من منتصف مارس حتى اول سبتمبر وخلال هذه الفترة قدمت المانيا عدة عروض متتاليه متكامله للسلام وفى خلال هذه الفترة لم تعلن بولنده أى مبادره سلميه بل اعلنت التعبئه العامة مرتين ووالت استفزازاتها على الحدود وماطلت وسوفت فى المشكلة اعتمادا على التأييد الأنجليزى وهكذا استنفذ هتلر كلا المحاولات السلميه لتحرير دانزج والممر من ربقه الاستعمار البولندى ويأس من امكانيه الحل السلمى للمشكلة .

والذى يثبت ان هتلر لم يكن يخطط لحرب عالمية كبرى ولم يكن ينوى ان يفعل هذا وانه كان يريد تأديب بولنده على رفضها السلام واعادة دانزج الالمانية لالمانيا وانه كان واثقا من عزل بولنده عن انجلتره وفرنسا رغم المعاهده الانجلو بولنديه ان هتلر لم يقرر اخلاء المدن الغربيه القريبة من الحدود الفرنسيه

وكان الموقف البولندى يختلف عن الموقف التشيكى فالكيان التشيكى كان قد اعلن بعد الشد والجذب انه يقبل بمبدأ اعادة السوديت لالمانيا لذا لم يكن مؤتمر ميونخ إلا لتحديد

مواعيد اعادة السوديت لالمانيا وبعض الاجراءات الشكلية اما بولنده فلم تعترف بمبدأ « المانيه دانزج » ولم تتحدث عن الاستفتاء فيها ولم تقم اى مبادرات سلمية فقد بلغ السيل الزبى وقرر اعلان الحرب على بولندا لتحرير دانزج

مبادرة موسوليني :

ولما راى موسوليني تكهرب الجو فى اوربا وتقدم المانيا بعروضها المتتاليه فى الوقت الذى لا يقبل فيه هتلر اى اهانه تمس الكرامه الالمانيه بعد ان مرغها الجمهوريون في الوحل فى الوقت الذى ترفض فيه بولنده اى مبادره سلميه باباء وعناد وتصلب وتواصل استفزازاتها لاهالى دانزج والرايخ الالمانى اعتمادا على التأييد الانجليزى بينما ما زالت كل من انجلتره وفرنسا تسوفان وتماطلان ورأى عقد مؤتمر جديد يكون قريب الشبه من مؤتمر ميونخ يتم فيه حفظ السلام وتحرير دانزج من ربقه الاستعمار البولندى ولكن الوضع كان مختلفا كما سبق ان شرحنا لذا فان الاوان كان قد فات .

لقد قامت دولة بولنده بناءا على حق تقرير المصير ولكنها رفضت تطبيق هذا الحق على مدينه واحده وهى دانزج وكان هذا بمثابه اعلان عن بطلان مبدأ حق تقرير المصير وتطبيق مبدأ البقاء للاقوى ووافق هتلر على استخدام هذا المبدأ اذ لم يكن من الممكن ان تدخل قوات الجيش الالمانى لدانزج فقط بل دخلت لتستعيد الاقليم البولندى وتضمه للرايخ الالمانى كما كان اقليما تابعا له قبل عام ١٩١٨ ومعاهدة فرساى الباطله وهكذا حرمت كل بولنده من تطبيق حق تقرير المصير لانها رفضت تطبيق المبدأ على مدينه واحده وهى دانزج .

ومع هذا فان دانزج لم تكن مجرد ذريعه لاحتلال كل بولنده كما سبق ان اثبتنا ذلك مع ان كل بولنده كانت اقليما المانيا . كما قلنا ان هتلر لم يكن ينوى ابدا اعادته للرايخ ولم يكن يريد الا تطبيق حق تقرير المصير فلما رفضت ذلك كان عقابا لها حرمانها هى من تقرير مصيرها والذى يؤكد هذا كما قلنا أن الحرب الكبرى التى كان يعد لها هتلر كانت ضد روسيا الشيوعية وبالاشتراك مع بولنده .

ويقال ان انجلتره كان تعلم ان بولنده لن ترسل سفيرا مفوضا – اى ان المسأله لم تكن اكثر من تسويف ومماطله لكسب الوقت بل لاضاعته حتى تفقد المانيا صبرها فتحارب وبالتالى تكون هى البادئه بالحرب وهكذا دخلت القوات الالمانيه بولنده فى ١ سبتمبر ١٩٣٩ .

وتناقش تشمبرلين مع دلادييه على ان يقدما انذارا انجلو فرنسى مشترك لالمانيا بايقاف الحرب فورا والا فان انجلتره وفرنسا ستحاربان المانيا ولكن دلادييه قال اذا كانت القاذفات الأنجليزيه غير جاهزة للعمل فورا فان الافضل لفرنسا ان تؤجل هجومها على المانيا بضع ساعات

ويبدو ان القاذفات الانجليزيه لم تكن جاهزه للعمل فقط بل كان بها عطب طويل الاجل فقد اجلت فرنسا هجومها على المانيا ٨ اشهر وليس ساعات قليله وليتها هاجمت بعد ذلك بل هوجمت وليتها قبلت عروض السلام المنهمرة كالمطر من هتلر .

وكان بونيه يرى عدم الاستعجال فى اعلان الحرب على المانيا خوفا من هجوم جوى المانى ووفق تشمبرلين على رأيه مع ان السلاح الجوى الالمانى كان مشغولا بالهجوم على بـــــــولنده .

وهكذا قدمت انجلترا وفرنسا انذارهما المشترك لالمانيا بايقاف عملية اعادة الاراضى المسروقه من المانيا فى معاهدة فرساى الباطله والتى جاءت دون تخطيط فلم يكن هتلر يرغب الا فى تحرير دانزج ذات الاغلبيه الالمانيه وتبادل السكان كما قدم ذلك فى مبادرته للسلام .

ووجد هتلر ان محاولاته المتتاليه لعزل انجلتره وفرنسا قد فشلت على غير ما توقع خصوصا بعد اشادة المسئولين الأنجليز بمبادرته للسلام قبل يومين فقط من اعلانه الحرب على بولنده بسبب رفضها ايفاد مندوب مفوض لالمانيا لبحث السلام ومع انه كان مشغولا جدا فى العمليات العسكريه فى بولنده الا انه طلب من داهليروس السويدى الوسيط ان يوفد جورنج الى لندن للتفاوض لايقاف الحرب العالميه المنتظره وهل توافق انجلتره على ذلك ورد هاليفاكس ان الحكومة الأنجليزيه وجهت سؤالا للحكومه الالمانيه وانه ينتظر الرد ولا نستطيع الانتظار لاجراء محادثات مع جورنج .

وهكذا رفضت انجلتره مجرد الحديث فى السلام انها تفرض شروطا وعلى الغير ان يقبلها فورابدون البحث والتشاور والتفاوض والدراسه والنقاش والتمحيص والتوفيق الذى صدعوابارؤوسنا حيث ماطلوا وسوفوا فى المفاوضات قبل الحرب وقالوا انهم لا يرغبون فى اقامة اتصال سريع بين المانيا وبولنده قبل يومان فقط من الحرب اما الان فهم يستعجلون الرد على الانذار فهم لا يعرفون سوى لغة العصا والقوه - وعجبا فكل مذكرات هتلر كانت تسمى انذارات نهائيه اما الانذار النهائى الحقيقى الوحيد فقد صنع فى لندن وباريس وتحول بقدره قادر الى سؤال . وكانت ذخيرة السلاح الجوى الألمانى تكفى لمدة ٣ أشهر اما الوقود فكان لا يكفى سوى شهران فكيف يفجر هتلر الحرب العالميه ؟

الحرب العالميه

واعلنت انجلتره وفرنسا الحرب على المانيا لتفجرا بذلك اكبر حرب عالميه عرفها البشر والتى قتلت واصابت وجرحت الملايين وذلك بحجه هجوم المانيا على بولنده لاستعادة دانزج مع ان بولنده لم تكن قبل عام ١٩١٨ سوى اقليما تابعا لالمانيا حيث تم خلقها طبقا لمبدأ تقرير المصير بينما ظلت كل من ايرلنده وكورسيكا وكل دول افريقيا واسيا تحت رحمه الاستعمار الانجليزى والفرنسى .

ولا اعرف تحت اى مبدأ يندرج هذا الاستعمار ؟

وقال تشمبرلين « انى واثق انى سأعيش حتى ارى اليوم الذى تتحطم فيه الهتلريه وتشاد فيه أوربا المتحرره »

ولكن تشمبرلين مات وذهبت ثقته ادراج الرياح ولم ير سوى نار جهنم يتلظى بها لاشعاله الحرب ولقد تحطمت النازيه فعلا فيما بعد وشيدت اوربا جديده محرره تماما فلقد حررت الشيوعيه نصف دول اوربا ! وتم تشييدها على اسس عادله .

ويسمى تشمبرلين الثوره الكبرى التى ايقظت الالمان من رقدتهم الطويله بالهتلريه وليس بالنازيه اشارة للديكتاتوريه ونقول ان هتلر يفخر بهذا يفخر بايجاد عمل ل ٦ ملايين عاطل يفخر باعادة ١٠ ملايين المانى لحظيرة الرايخ دون اراقه نقطة دماء واحده يفخر باعادة الاراضى المسروقه من الرايخ دون نقطه دم واحده وعندما اراد ان يكمل تقويض اركان معاهده فرساى الباطله التى قيدت وكبلت المانيا رفضت انجلترة ذلك هى وخادمتها فرنسا حيث عقدت انجلترة المشكله بالتحالف مع بولنده حتى تربط مصير دانزج بمصير انجلترا فتحقق انجلترة حلمها وتشفى غليل حقدها المكتوم على المانيا التى استيقظت على يدى هتلر .

ويقول تشرشل « ها نحن نعود مرغمين الى حمل السلاح دفاعا عن دوله صغيره انتهكت حرمتها وتعرضت لعدوان لغير ما سبب يدعو لذلك وهكذا اصبح علينا ان نحارب دفاعا عن كياننا وشرفنا ضد غضبه الشعب الالمانى وقواته » .

الحقيقه انك لا تحمل السلاح حبا فى عيون الدول الصغيره فلقد انتهكت من قبل حرمة الكيان النمساوى والتشيكى ولم تفعل انجلترة شيئا انكم لا تحاربون من اجل الشرف والكيان فهل لديكم شرف ؟ اذ اين هو الشرف فى الجرائم الاستعماريه التى تقشعر لها الابدان والتى سبق ذكرها حتى مل القارىء منها ؟ هل عندما يهاجم هتلر بولنده ليستعيد اراضى المانيا المسلوبة فى الحرب الاولى يكون قد اعتدى عليكم انتم ومس شرفكم انتم ؟

الحقيقه انك تحارب فقط خوفا مما تعتقد انه خطر المانى فانت تعرف كل الجرائم التى قامت بها انجلترة فى حق الشعب الالمانى على مدى ٦ قرون وكنت تخشى بعد ان يحرر هتلر اراضى المانيا المسروقه ان يستدير عليك ويضرب الذين اذلوا الشعب الالمانى الحقيقه انك تحارب خوفا من ظهور اسنان لالمانيا لتنافسكم استعماريا واقتصاديا الحقيقة انكم فى كل هذا كنتم عبيدا لليهود الذى كان انتصار هتلر يزعجهم وخطرا عليهم اكثر مما هو خطرا وهميا على انجلترة وتقول انه لا يوجد سبب لغزو بولنده - ترى الا يكفى احتلال بولنده لدانزج والممر للهجوم على هذه الدول المعتديه ؟ - الا يكفى امتناعها عن اعادة هذه الاراضى اعتمادا على تأييدكم لها ؟ ترى اليس اهداء دانزج والممر لبولنده يعد عدوانا ؟ ترى هل لو اهدت المانيا للمجر منطقه يوركشير بعد خساره انجلترا الحرب الاولى وطلبت انجلترة من المجر على مدى ٦ اشهر اعادتها فرفضت فقامت انجلترة بغزوها ترى هل يسمى هذا عدوانا وغزوا بدون سبب ؟ طبعا فانت مثلا تعتبر تحرير فوكلاند عدوانا - فلقد قلبتم منطق الامور واصبح المعتدى عليه معتديا والعكس صحيح - ترى ما هو السبب الذى يدعو للهجوم على مصر والهند والجزائر ومالى وفيتنام وجرينادا ؟ هل كانت هذه الدول دول عظمى وكانت قادرة على الدفاع عن نفسها ولا تحتاج لمساعدة من دول تتصف بالشهامة مثلكم ؟

انها الغاية تبرر الوسيلة فاتركوا هتلر يستعيد اراضى المانيا المسروقة - وتقول غضبه الشعب الالمانى اى ان هتلر لم يفسل مخ الشعب الالمانى بخطبه الناريه ولم يفسل مخ المانيا بدعايه جوبلز بل كان شعب المانيا خلفه ليستعيد مجد المانيا التليد المفقود وكان هتلر قد ارسل خطابا لموسولينى يشكره على مبادرته السلميه التى كانت قد اقترحها قبل الحرب واكد ان بولنده لم تكن تنوى حل القضيه سلميا والا لفعلت ذلك من زمن .

العدوان الروسى : -

واخذت القوات الالمانية تواصل انتصاراتها على ارض بولنده دن ان تطلق انجلترة وفرنسا (اللاتى اعلنتا الحرب على المانيا) رصاصه واحده على المانيا وعندما اقتربت القوات الالمانيه من وارسو فوجىء العالم بالعدوان الروسى على بولنده (١) والذى قيل فى تبريره امام الانجليز و العالم وخصوصا بعد الحرب .

ان الاجراءات الدفاعية لم تكن كافيه ولا بد من وقف زحف الالمان تجاه الشرق ولم يكن فى وسع الروس ان يقفوا موقف اللامبالاه من اخواتهم الأوكرانيين والروس البيض - لذا زحف الجيش الروسى واستقبل بحماسه زائده فتوقف هتلر وعندما حدثت الانتخابات وافق البولنديين على الحكم الروسى .

ويعلم الله ان كل كلمة قيلت فى هذا الشان كانت كاذبه وزائفه فالبولنديين كانوا يكرهون الروس كره الفار للقطه وكره القطه للكلب وزاد الكره اعتناق الروس للشيوعيه العفنه وخرست كل كتب التاريخ عن ذكر الانتخابات المزيفه الروسيه فى بولندا .

اما الحقيقه المره هى ان احد القاده الالمان كان قد طلب من الروس ان تقوم محطه الاذاعة فى منسك الروسيه بارسال اشارات حتى يتمكن الطيارون الالمان من معرفة اهدافهم فى بولنده وكان ان امتدت اذاعة منسك لساعتين بعد موعدها العادى وكانت بولنده قد رفضت التفاهم مع المانيا على دانزج والذى كان سيؤدى للبدء فى الاعداد للحرب الصليبيه الكبرى ضد روسيا حتى تستعيد بولنده اراضيها التى سرقت منها على مر القرون من المغتصبين الروس وتجد المانيا مجالها الحيوى فى اوكرانيا .

وهكذا اجبر هتلر ان يتفق مع روسيا مؤقتا ضد بولنده حتى يستكمل استعداداته ويهجم على روسيا وتم تطبيق الملحق السرى فى المعاهده الالمانيه الروسيه ودخلت القوات الروسيه المغتصبه الى اراضى بولنده حتى وصلت الى وارسو ليتصافح القاده الالمان والروس فى وارسو ليثبتا للعالم تواطؤ المانيا وروسيا فى اقتسام بولنده كما فعل اجدادهم ولكن لننتظر ونرى .

---

(١) كان العدوان يخالف معاهدة (الصلح) بين بولنـده وروسيا المعقوده عام ١٩٢٠ وبينما كان الصوت مدعى مخالفه فرساى جعجاعا صاخبا فان اصوات الأحتجاج ضد روسيا كانت خافته واخرسها الرأى العام اليهودى تماما فى ٢٢ يونيه ١٩٤١ بل خرجت الأصوات تدعو لمسانده (الشعوب) السوفيتيه البطلـه !

مبادرة سلام اخرى (١)

بعد ان حققت القوات الالمانيه النصر على ارض الاقليم البولندى التابع للرايخ الالمانى فانه فى ٢٦ سبتمبر ابلغ هتلر الحكومة الانجليزيه سرا انه مستعد لعقد صلح مكتفيا بالنتائج التى حصل عليها - وفى نفس الوقت الذى ابلغ الكونت شيانو الايطالى انه يوافق على ضم جزء من المنطقه التى تحتلها قواته كمجال حيوى وكضمانه امن ضد أى مجوم انتقامى بولندى وترك دوله بولنديه صغيره تعيش .

ويتخذ البعض مبادره السلام هذه كدليل ان هتلر استخدم دانزج كذريعة لاحتلال كل بولنده بدليل عدم اكتفائه بدانزج فقط بعد انتصار الجيش الالمانى ونقول ان هذا الحديث يحمل التناقض داخله فمجرد اقتراحه بوجود دوله بولنديه يعنى عدم تكرار جريمه اجداده ويعنى انه لا يريد احتلال بولنده كلها كما ان عودة دولة بولندا لحدودها السابقه (مع سحب دانزج فقط منها) يعطى لبولندا عمقا استراتيجيا يمكنها من القيام بغزو ثأرى ولقد رفضت بولنده ان تشترك مع المانيا فى غزو اوكرانيا بعد اعادة دانزج لالمانيا حتى يحصلا سويا على مجالهما الحيوى وهكذا جعلت بولندة نفسها المجال الحيوى لالمانيا مع ان هتلر لم يكن يرغب فى هذا أى أن بولنده هى التى اجبرت هتلر ان يتفق مع الروس على اعادة تقسيمها .

وقوبلت مبادره هتلر بالرفض والتجاهل التام (٢) كما ان انجلتره لم تقترح حتى اجراء مفاوضات ولكن هتلر كان مصمما على السلام لذا فانه فى اوائل اكتوبر عاد ليخطب ويقدم مبادرة سلام جديده وجدد عدم مطالبته باعادة الألزاس واللورين لارض الرايخ وعدم وجود اى مطالب من انجلتره واوضح رغبته العارمه بالصلح لانه يعرف مخاطر الحرب العامه واقترح عقد مؤتمر للصلح وقال « لماذا نخوض الحرب ؟ من اجل اعادة بولنده - ان بولنده فرساى لن تعود ثانيه لقد ضمنت ذلك دولتين من اكبر دول العالم » .

لقد رفضت انجلتره وفرنسا العرض الاول الذى عرض فيه اقامة دوله بولنديه بعد ان مسحت من على الخريطه فقدم هتلر عرض اخر ليثبت انه ما زال متشبثا بالسلام ولو نظرنا لكل عروضه السلميه السابقه لوجدنا انه سلام قائم على العدل ومبادره سلمية محدده ولكن على شرط الا ننظر لهذه العروض بنظره متحيزه تقطر بالحقد على المانيا .

لقد رفضت انجلتره اقامه دولة بولنديه ورفضت بانفه السلام ولو وافقت انجلتره لحفظت بولنده والعالم من شرور الشيوعيه ولحفظ السلام فى العالم ولعاشت الامبراطوريه البريطانيه زمنا اطول وتوضح هذه المبادرات السلميه القائمه على العدل المتتاليه المنهمره كالمطر على انجلتره وفرنسا مدى تخوف هتلر منهما وانه لم يكن ينوى اطلاقا محاربتهما ولم يكن مستعدا لهذا

(١) مبادره سلام رقم (مليون + ٢)

(٢) كان قبول انجلتره لمبادره السلام لا يعنى المساس بكرامتها بل على العكس يعنى رفع شأنها فمجرد اعلانها للحرب جعل المانيا تصاب بالرعب وتعيد للحياة دوله كانت قد ماتت بالسكته.

وقبل ان نحلل احداث ما قبل الحرب العالمية نرى وجهة نظر الكاتب وليم جاي كارفي كتابه الشهير احجار على رقعة الشطرنج . كان الهدف من الحرب العالمية الاولى هو الاطاحه بحكم القياصره في روسيا لتكون معقلا للحركة الشيوعيه الألحاديه والتمهيد للحرب باستغلال الخلافات بين المانيا وانجلتره التي ولدها عملاء النورانيون في تلك الدولتين واستخدام الشيوعية لتدمير الحكومات الاخرى واضعاف الاديان .

(النورانيون يعتبرهم المؤلف عبده الشياطين والذين يسيطرون على المرابون الدوليون واعتبرهم انا اليهود)

ويقول سبير يدوفيتش . لم تدخل امريكا الحرب عام ١٩١٧ الا لأن اليهود رغبوا في صنع دميتهم عصبه الامم والحصول على فلسطين ولما كانت انجلتره على وشك أن تخسر الحرب قدم لهم اليهود مساعدة امريكا بشرط ان تهبهم فلسطين ومن ثم شرع القاضي برانديزالذي يحكم البيت الأبيض بهاتف سرى وباروخ الذي اخبر الشيوخ انه هو وليس الرئيس اقوى رجل في امريكا وتشيف باصدار اوامرهم للصحافه ليرفعوا صيحاتهم ضد المانيا وبفضل اليهود تحدت امريكا اومر المسيح وفي نهاية ١٩١٦ بدأ الصهيانه بالارتباط بهدف الحلفاء . (1) ويكمل وليم جاي كار أما الحرب الثانيه فقد مهدت لها الخلافات بين الفاشيين والحركه الصهيونيه وكان المخطط هو تدمير النازيه وامكانية اقامة دولة اسرائيل ووصول قوة الشيوعية لتعادل مجموع قوى العالم المسيحي وعندئذ يبدأ العمل للكارثه الانسانيه النهائيه واني اتساءل هل يستطيع شخص ذو اطلاع انكار ان روزفلت وتشرشل كانا ينفذان هذه الخطه ؟

وكان سبب فشل الثوره الشيوعيه في المانيا في نوفمبر ١٩١٨ هو عدم امداد المولون العالميون لها بالمال في اللحظه الاخيره حتى لا تتحول المانيا لدوله سوفيتيه قبل ان تستخدم قوتها في حرب ضد انجلتره ذلك ان حرب عالميه ثانيه ستستنفذ طاقات الشعبين فيسهل عندئذ وقوعهما تحت سيطرة الاتحاد السوفيتي ولكى يتم اشتعال الحرب كان ضروريا خلق موجه من الحقد ضد الساميه لتقسم اوربا لمعسكرين متحاربين وفي الوقت نفسه فان اشعال الحروب يؤدى لقيام الدول بالحصول على قروض عظمى من المرابون الدوليون وتجار السلاح فتتحقق لهم ارباح عظمى لذا كان من مصلحة المرابون اشعال الحروب .

وعمل هتلر على خلق عمله المانيه لا تستند للقروض بل تعتمد على الطاقه الانتاجيه للامه والممتلكات الوطنيه وظهر حلف المحور وينقل لنا التاريخ ان هتلر وموسوليني وفرانكو بذلوا جهودا ضخمه لتطوير الصناعه والزراعه مما ادى لحدوث معجزات في هذا المجال اما نجاح اعادة البناء العسكرى فناتج من مساعدة النورانيون وذلك لايقاع البلاد الفاشيه والرأسماليه في حرب عالميه اخرى

(1) وتهدى هذه الروايه لمن يسحر من نظريه خدعه من الظهر

وقد حاول الكابتن رامزي والادميرال دومفيل جهدهما لمنع توريط انجلترة في حرب مع المانيا لانهما كانا يؤمنان بان اليهوديه العالميه تسعى لقيام هذه الحرب لتحطيم كل من انجلترة والمانيا حتى يقعا سويا تحت سيطره الشيوعيه ووعد رامزي تشمبرلين بتسليمه وثيقه بالمؤامره وهي رسائل سرية بالشفرة بين تشرشل وروز فلت (ترى لماذا يتحدث تشرشل بالشفره في وطنه ؟ الاجابه لا يتحدث بالشفره الا الجواسيس) .

في مارس ١٩٣٩ كان المتآمرين يعملون بنشاط وواسع حيث دفعوا تشمبرلين للتوقيع على معاهده لحمايه بولنده من المانيا وذلك بابراز انذار مزور تنذر فيه المانيا بولنده مدة يومان والحقيقه ان المانيا لم ترسل هذا الانذار بل عرضت مشروعا سلميا لحل مشكله الممر ودانزج التي سببتها معاهدة فرساي الجائره وسيبرهن التاريخ ان اهمال بولنده لمذكره الالمانيه هو نصائح المولون العالميون لها وهكذا بقيت المشكله مهمله شهور طويله في حين كانت الصحافه العالميه تشن على هتلر حملات عنيفه لسبب واحد هو معارضته لسياسة المرابين العالميين حيث اعلن سياسته الاقتصاديه المستقله وطلب من اليابان وايطاليا واسبانيا مساعدته في التحدى ضد قوى الكارتل والاحتكارات التي يديرها المولون الدوليون وخصوصا البنك الدولى ولقد قام هتلر بطرد الدكتور هانس مدير بنك الرايخ وعميل المرابين العالميين .

لقد فصلت معاهدة فرساي بروسيا عن باقي المانيا اما دانزج فهي مدينة المانيه صرف اما تشيكسلوفاكيا فقد كان لديها رعايا المان عوملوا معامله سيئة ونال منهم التشيك ولم يدخل هتلر النمسا الا بعد ان طلب شعبها حمايته من العدوان الشيوعي وهذا ما ينكره الجميع اليوم .

ويقول اللورد لوثيان (سفير انجلتره في امريكا) لو ان مبدأ تقرير المصير تم تطبيقه فعليا لكان هذا يعني اعادة السوديت وتشيكسلوفاكيا وأجزاء من بولنده والممر ودانزج الى الرايخ ونحن متأكدون لو أنه سمح للشعب الانجليزي بان يعرف هذا لما سمح باعلان الحرب ابدا

ويكمل وليم بقوله اختتم الفصل بذكر حقيقتين ازجيهما لتشرشل وكل من يفره الانتصار

١) ان الانسان لن يصحب معه اى من كنوز الدنيا او اكاليل الثناء والمجد

٢) القبر ليس النهايه بل انه الطريق الذى لا مناص منه ولا مفر بعد القبر من تقديم الحساب اخيرا حيث ليس للمرابين العالميين من حول ولا طول »

ويقول وليم ولكن احدا لا يستطيع ان ينكر ان هتلر حاول مرة بعد مرة الوصول لحل عادل لمشكله دانزج ولكن المرابين العالميين لم يسمحوا له بذلك وذلك بايهام تشمبرلين بانذارات هتلر المزوره وتحريك جيوشه وكان هذا الخداع والكذب قد جعل تشمبرلين ينصح مترددا الحكومه باعلان الحرب على المانيا

تقييم الاحداث : -

يقول بروفسير بارنز « اذا عجزنا عن الفصل بين سياسة الدنيا اليوم ١٩٥١ وبين الاساطير التى راجت عام ١٩٤٠ [1] فلا شك ان الدنيا ستمنى بثالثة الاثافى الحرب الثالثة ومما يؤسف له تمادى المؤرخين اليوم وانكبابهم على تزييف التاريخ » .

ويقولون ان هتلر كان متعطشا للحرب يعشق الدماء مجنونا عنصريا نهما لتحقيق السيادة والسيطرة الالمانيه على العالم لذا فانه فجر الحرب العالميه الكبرى وأغرق العالم فى اوحال الحرب .

لو كان هذا صحيحا لاعلن هتلر الحرب على ايطاليا فى عام ١٩٣٤ لينقذ اخوته النازيون النمساويين الذين كانوا يصلون للسلطه ويحققون بهذا حلمه الكبير فى اعادة النمسا لحظيرة الرايخ ووصل سكوشنج للحكم على اسنه الرماح الايطاليه .

لوكان كل هذا صحيحا لاعلن الحرب على النمسا عندما اعلنت التعبئه العامه بناءا على الاشاعات التى اطلقتها وسائل الاعلام اليهودية والتى تشير لتعبئه المانيه سريه .

لو كان هذا صحيحا لاعلن الحرب على الكيان التشيكى عندما اعلن التعبئه فى مايو بناءا على الاشاعه اليهوديه بالتعبئه الالمانيه ولم تمضى شهور حتى اعلن الكيان التشيكى التعبئه مره اخرى طبقا لنفس الشائعات ومع هذا لم ينفد صبر هتلر .

لو كان هذا صحيحا لاعلن الحرب على بولنده يوم اعلنت التعبئة طبقا لنفس الشائعات اليهوديـــــــه .

ونلاحظ هنا العامل المشترك فى كل هذه الاحداث انها وسائل الاعلام اليهوديه التى قررت اعلان الحرب على هتلر بعد ان قاد هتلر حملة ابعاد اليهود وطردهم من المانيا فقرروا مطاردة هتلر بالاشاعات ليضفى جو من عدم الثقه على الدبلوماسيه الألمانيه وكان من الصعب على اليهود الايقاع بين الالمان والانجلو فرنسيين خصوصا ان هتلر اعلن اكثر من مره انه لا يريد شيئا من الغرب لذا عملت وسائل الاعلام اليهوديه على اللعب على وتر الدول الشرقية بالايحاء بان هذه الخطوة الاولى للسيطره على العالم عن طريق الالتفاف الى الغرب بعد الانتهاء من الشرق ووقعت انجلتره وفرنسا فى هذا الفخ .

دانزج شبيهه بميمل : -

نزلت ازمة ميمل كالصاعقة على الليتوانيين فقد زاد هياج الالمان بها ووصل لحد الغليان وكان على ليتوانيا فى الوقت نفسه ان تختار التبعيه للشيوعيه او للنازيه بعد ان استيقظت المانيا وروسيا بعد الهزيمه فى الحرب الاولى وكان طبيعيا ان تختار ليتوانيا النازيه فالشيوعيه عقيده عفنه وكانت ليتوانيا تعرف ان انجلتره وفرنسا لن تنجداها فهى تقع بين فكى الكماشه الالمانيه والروسيه فقررت بتعقل اعادة دانزج للرايخ وكان عامل

(١) اسطوره استدعاء هاشا التى تم دحضها مؤخرا تؤكد ان هناك اساطير أخرى راجت من هتلر ولم يتم دحضها بعد .

الاقتناع بحق تقرير المصير للسكان الالمان هو اخر ما فكرت فيه ليتوانيا فى اتخاذ هذا القرار فالقوه هى التى تجلب الحقوق الضائعه .

وفى الوقت نفسه وقعت ليتوانيا معاهدة عدم اعتداء مع المانيا لتعلن تبعيتها لالمانيا وحمايه المانيا لها ضد شرور الشيوعيه .

وبينا كان تصرف ليتوانيا حكيما كان تصرف بولنده احمقا فلا هم اختاروا التبعيه لروسيا ولا هم اختاروا التبعيه لالمانيا تحت رواسب العقد القديمه وليت هذا الاستقلال كان سليما وانما كانت تشوبه شوائب دانزج والممر والأغلبيه الالمانيه بهما ورفضت بولنده اعادتهما لالمانيا اعتمادا على التأييد الانجلو فرنسى مع انها واقعه ايضا بين الكماشه الالمانيه الروسيه ومع هذا خذلتها انجلترة وخادمتها فرنسا ولم يفعلا شيئا سوى اعلان الحرب على المانيا وظلت بولنده واقعه تحت رحمة النازيين ٥ أعوام ونصف لتجنى ثمار افعالها الطائشة وهكذا فانه كان من الممكن ان تمر قضية دانزج كما مرت قضيه ميمل لولا تصرفات بولنـــــــــده .

والحقيقه والتاريخ ان بولنده تختلف تماما عن الكيان التشيكى فهى تحمل كل المقومات الجغرافيه والتاريخيه لاقامة دوله ولكن حدودها كانت غير محدده او ثابته فقد تغيرت بالسلب والايجاب عشرات المرات على مر التاريخ بالاضافه لوجود اقليات عديده فى كل من بولنده وروسيا والمانيا بالاضافه لان طول فترة الاحتلال جعلت الحكومه البولنديه فاشله وعاجزه عن حل المشاكل الاقتصاديه والسياسيه .

ملاحظات هادئه : -

(١) الضمان الأنجليزى لبولنده لم يمنح لحليفه انجلتره الكبرى فرنسا اى ان تحالف انجلتره مع بولنده كان مجرد ذريعه لاعلان الحرب ضد المانيا .

(٢) ترى ماذا يحدث لو كان هناك تقرير رونسيمان بولندى ؟ ترى من هى الدوله التى توصف بالمعتديه فى التقرير ؟ السؤال الاظرف لماذا لم يبعث تشمبرلين بمبعوث للحكومة الأنجليزيه لدانزج ليقدم تقريرا عن المشكله الغامضة ؟ كما كانت مشكلة السوديت غامضه ايضا !

(٣) كان نابليون قد اقام كيانا بولنديا نكايه فى بروسيا والنمسا وفى عام ١٨١٥ قرر مؤتمر فينا بقيادة انجلتره الغاء الكيان البولندى نكايه فى فرنسا المهزومه وفى عام ١٩١٩ قرر مؤتمر فرساى بقيادة انجلتره [بعد ان تخلصت من ضغوط روسيا] اقامة دوله بولنده نكايه فى المانيا المهزومة واترك لهم حرية تحديد المقاييس التى تنشىء بها الدول .. وتلغى !

(٤) عندما اصبح واضحا ان المانيا ستبتلع بولنده .. لماذا لم تطلب بولنده عقد الصلح مع المانيا ؟ من المؤكد أن هذا كان سيحرج هتلر فيوافق الأجابه لقد اعتمدت بولنده على

اعلان الحرب الواهى الأنجلو فرنسى حتى اللحظه الاخيره من حياتها ! وليتها ما اعتمدت .. اذا لما دخلت الشيوعيه بولنده .

(٥) يقول هرمان راوشننج ان هتلر قال « من ذا الذى يقول انى سأثير حربا كالتى اثارها الاغبياء فى عام ١٩١٤ اليس جهدنا كله منصبا للحيلوله دون هذا - ماذا نريد من الحرب ؟ اليس هو اضعاف العدو ووهنه ؟ - اذا كان ممكنا ان افعل هذا دون حرب فلماذا احارب ؟ » ولا تعليق

(٦) وافق هتلر على تخلى موسولينى عنه على شرط عدم الأعلان وذلك للتأثير فى اعصاب قاده انجلتره وفرنسا [لا تنسى الاتفاق الالمانى الروسى] وبالتالى عدم خوضهما الحرب اى انه كان يريد الحصول على اهدافه دون حرب .

(٧) كان هتلر يعتقد ان التشدد الأنجليزى مجرد تظاهر للتأثير على المانيا وان انجلتره غير جاده فى الحرب

(٨) عندما عرض هتلر مبادرة سلام يوم ٢٥ اغسطس اعتقدت انجلتره ان سياسة التشدد اتت ثمارها فتمادت فيها .

هل تريدون انقاذ بولنده ؟

عندما عقد الميثاق الأنجلو بولندى ثم التحالف كان المقصود به هو نجدة بولندا من اى هجوم منتظر وكان الهجوم المتوقع المانى ولكن لم يحدد طبعا اسم الدوله المتوقع ان تقوم بالهجوم وعندما قامت المانيا بالهجوم على بولنده اعلنت انجلتره وفرنسا الحرب على المانيا لانقاذ بولنده وكان طبيعيا اذا كان الهدف فعلا انقاذ بولنده ان تعلن انجلتره وفرنسا الحرب على روسيا عندما قامت بالعدوان على بولنده ولكن هذا لم يحدث واكتفتا بالشجب فكشفتا بذلك زيف الادعاء بانقاذ بولنده وان التحالف مع بولنده لم يكن اكثر من ذريعه لاعلان الحرب على هتلر عدو اليهود الأول الذين اوهموا انجلترا وفرنسا ان هتلر يهدد سيطرتهما على العالـــــــم .

ولان الغاية تبرر الوسيلة ولان الانجلو فرنسيين هم اخر من يتحدث عن المبادىء والشهامه فقد رأواوهما ان النازية هى الخطر الاكبر اما الشيوعية فهى خطر محتمل وبالتالى يجب عدم اعلان الحرب على روسيا طبقا للتحالف الانجلو بولندى حتى يمكن التفرقه بين المانيا وروسيا .

واذا كان تشمبرلين قد تعلل باستقلال سلوفاكيا وتفسخ الدوله التشكيه ودمارها ونهايتها ليتحلل من التزاماته تجاه الكيان التشيكى ويتنصل من الضمان الانجليزى له فان زوال دوله بولنده من على خريطة العالم كان يمكن تشمبرلين ايضا من التنصل بالتزاماته فقد قال المسئولين الانجليز من قبل عن الكيان التشيكى انه كان من المستحيل الوفاء بضمان لدولة زالت من الوجود صحيح انه يوم اعلنت انجلترا وفرنسا الحرب على المانيا كانت هناك دولة تسمى بولنده الا انه لم يمضى ايام على هذا حتى زالت من على الخريطه ومع هذا فان

هتلر كان كريما جدا مع انجلتره وفرنسا حيث عرض عليها السلام واقامة دولة بولنديه مصغره الا انهما رفضتا نداء السلام .. العادل - ونلاحظ ان روسيا قامت بالاحتلال الغاشم لبولندا دون اى مبرر واقعى و دون ان توجه لبولنده اى مطالب ولم تعرض طبعا اقامة دول بولنديه فما تحتله روسيا لا يعود ولا يسترد بغير القوة .

كما ان انجلتره وفرنسا لم يفعلا شيئا معها ولم يعلنا الحرب فلماذا تقدم تنازلات كما فعل هتلر ؟ ثم لماذا لم تقوم انجلتره وفرنسا بالهجوم لانقاذ بولنده من براثن الايدى الالمانية القذره لقد ظلوا ساكنين وتركوا بولنده تتلظى من النار الالمانيه - خمس سنوات ونصف - ترى ماذا لو كانوا لا يريدون انقاذ بولنده ؟ ماذا كانوا يفعلون ؟ ان عدم قيامهم بالهجوم الفعلى على المانيا لانقاذ بولنده وهو السبب الذى من اجله حاربوا المانيا كشف عن الوجه القبيح للسياسة الانجلو فرنسيه وأن انقاذ بولنده لم يكن اكثر من ذريعة وحجه لاعلان الحرب على هتلر عدو اليهود الأول .

فرساى ثانيه

كانت المانيا فى ١ سبتمبر ١٩٣٩ قد وصلت لاعلى مرات العزه والكرامه بعد أن وصلت لسفح الدول عند هزيمتها وعقد معاهدة فرساى الباطله (١) ومع هذا فانها فى ١ سبتمبر لم تكن قد اصلحت كل اثار فرساى تلك المسيره التى بدأها هتلر منذ اليوم الاول لتوليه المستشاريه فقد كانت المستعمرات الالمانيه موزعه بين انجلتره وفرنسا كما اننا لو قسنا حجم المانيا و النمسا فى عام ١٩١٤ فسنجد انها اكبر كثيرا من الرايخ الالمانى فى ١ سبتمبر ١٩٣٩ فبالأضافه للمستعمرات هناك بولنده الالمانيه والنمساويه وشلزويج الدانمركيه ويوبن وملميدى فى بلجيكا والالزاس واللورين فى فرنسا والتيرول فى ايطاليا واجزاء اخرى فى يوغوسلافيا بالأضافه لان المجر لم تستعيد سوى جزء صغير جدا من ممتلكاتها السابقه .

وهكذا فان المانيا لم تكن قد انهت كل اثار فرساى فى ١ سبتمبر وفى الوقت نفسه كانت كل دول اوربا تحترمها وتخشاها فما بالك لو عالجت كل اثار فرساى لذا فقد اعلنت انجلترا وفرنسا الحرب على المانيا لايقاف واجهاض مسيرتها فى ازالة اثار فرساى والتى كانت سلميه حتى اجبرتها بولنده ان تخضبها بالدماء

وفى هذا يقول أ . ج . ب تيلور الانجليزى « من يعتقد الان ان الانجليز كانوا يخططون لتطويق المانيا ؟ لكى تعود عبودية فرساى مره اخرى فالكثيرون يلقون مسئولية الحرب على هتلر بدلا من ان يلقوها على اخطاء وفشل الساسه الأوربيين والتى يشاركهم فيها الرأى العام فى بلادهم »

(١) نريد ان نذكر هنا ببطلان معاهده فرساى وان عقد المانيا لمعاهده مع بولنده عام ١٩٣٤ لا يعنى اعتراف المانيا واضفاء صفة الشرعيه عليها لان المانيا اضطرت لهذا لان كل جيرانها كان يتربصون لها وهى منزوعه السلاح فقط فعلت هذا لدرء الخطر البولندى عليها

ويؤكد أ . ج . ب تايلور على اخطاء الاخرين فيقول « كلنا بالطبع نلتمس لسلوك حكوماتنا كرما فى التبرير لا نشمل به الاخرين ؟ ان الناس ينظرون لهتلر كشرير وعندئذ يجدون البراهين على ادانته بأدله لا يستعملونها ضد الاخرين فلماذا يطبقون هذا المقياس المزدوج ؟ » .

وهكذا اكد تايلور على تحيز النقاد الانجليز والأمريكيين ضد هتلر وعاد ليحمل مسئولية الحرب على الآخرين ويزيحها من فوق كتفى هتلر بقوله « يعزى سبب الحرب الى اخطاء الاخرين بالقوة نفسها التى يعزى بها إلى شرور الديكتاتورين (هتلر وموسوليني) ومن المحتمل ان هتلر كان ينوى حربا عظمى من الغزو ضد روسيا ولكنه كان يعيد الاحتمال عن حرب مع انجلتره وفرنسا وكان على هتلر ان ينتظر حتى يعاد تسليح المانيا .

وكان يحدد هذا بعام ١٩٤٣ وهكذا فهتلر وموسوليني لن يدخلا الحرب ما لم يريا فرصه للكسب » .

وهكذا نتساءل نحن كيف يدخل هتلر الحرب عام ١٩٣٩ وقد حدد عام ١٩٤٣ لاستكمال استعداد المانيا ؟

ونرى هربرت فيشر الانجليزى يشك فى المصادر الانجلو امريكيه التى تدين هتلر فيقول « لم تمضى سوى سنوات معدوده على انتهاء الحرب لذا يتعذر على المؤرخ ان يجمع الحقائق والمعلومات الصحيحة التى تمكن من كتابة تاريخ بعيد عن الهوى خالص من المفتريات التى تلازم دعاية الحرب واشاعات المغرضين وميول ذوى المصالح » .

ماذا تقول الاحصائيات : -

تتفق كل الاحصائيات على ان انجلتره وفرنسا كانتا تتفوقان على المانيا فى يوم ١ سبتمبر ١٩٣٩ فى كل المجالات العسكرية والاقتصادية كما وكيفا عدا بعض المجالات التى قدرتها مخابرات الحلفاء باكثر من ضعف الرقم الحقيقى لاعتقادهم ان هتلر يخطط ويجهز لحرب كبرى حيث بولغ فى تقدير قيمه وفاعلية الطائرات المقاتله الالمانيه والقوات المدرعه والمدفعيه الالمانيه وحتى ولو كان هذا صحيحا فكان يمكن لفرنسا ان تعوضه عن طريق دخولها فى الحرب فعليا ضد المانيا فور هجومها على بولنده لتستفيد من تشتيت الجهود الالمانيه على جبهتين .

اما بالنسبة للقتال فى البحر الذى تسيده انجلتره فلم يكن هناك وجه للمقارنه .

فبينما يقول تشرشل ان البوارج كانت تعادل ١٦ : ١٠ وان الاسطول الالمانى كان فى مرحلته الاولى ولم يكن فى مقدوره ان يخوض معركه بحريه تقول مصادر انجليزيه اخرى اصدق ان

البوارج الالمانية ٩ مقابل ١٢ لفرنسا ٣٠ لانجلتره
الطرادات الالمانيه ٦ فرنسا ٢٢ انجلتره ٤٩
الغواصات الالمانية ٥٧ فرنسا ٧٢ انجلتره ٥٨

ونقول كيف يضع هتلر كل هذه الحقائق امام عينيه ثم يبدأ الحرب ويفجرها ضد انجلتره وفرنسا ؟ - كيف لا يستطيع الاسطول الالمانى ان يخوض معركه بحريه وهو يستعد لخوض الحرب العالميه وثقلها معروف ؟ وفى هذا يقول أ .ج ب . تايلور « ان هتلر لم يقم باستعدادات واسعة للحرب لان مفهومه ببساطة عن عملية الحرب لم يتطلبها فقد وضع خطة لحل مشكله المجال الحيوى الالمانى بسلسله من الحروب الصغيرة ويستحسن دون حرب على الاطلاق فلم يكن هناك فاصل فى ذهنه بين المهارة السياسية والحروب الصغيرة وكانت الحرب العظمى هى الشيء الوحيد الذى لم يخطط له » .

ومعنى هذا انه عندما اقحمت الحرب على هتلر فى عام ١٩٣٩ لم يكن جاهزا لها وانه كان قد حدد عام ١٩٤٣ لتبلغ المانيا قوة تؤهلها لحرب كبرى أى أن المانيا كانت فى ١٩٣٩ مستعدة لتوجيه ضربه سريعة قوية لدوله صغيره كبولنده (حيث قهرت بولنده فى اسبوعين) ولكنها لم تكن جاهزة لحرب عسكريه عظمى وانما كانت جاهزه لحرب عظمى من حروب الاعصاب والتهديدات الدبلوماسية .

مشاكل المانيا بعد فرساى :

يقول وليم شيرار « ان تشمبرلين لم يفعل شيئا لانقاذ استقلال النمسا وتواطأ مع هتلر لتحطيم استقلال تشكيسلوفاكيا » ومع ان كتاب شيرار عن الحرب كان يقطر بالتحيز الا ان هذه الجملة كانت اصدق جملة قالها فى الكتاب وهكذا ازاح من على كتفى هتلر عبئا ومسئولية كبرى .

ويقول أ . ج . ب تايلور « انه فى عام ١٩٣٩ اوحت الحكومه الانجليزيه لهتلر انها اكثر اهتماما بالضغط على بولنده منها بمقاومة المانيا »

الغريب ان تبريرات المانيا لاعادة دانزج للرايخ كانت اكثر اقناعا من تبريرات الموضوعات الاخرى فصحيح ان اهل النمسا كانوا يتمنون العودة للرايخ الا ان النمسا ظلت على مدى ٥ قرون دولةمستقله ومع ان السوديت كانوا تابعين للامبراطوريةالرومانية الالمانية المقدسة الا انها كانت تتبع الكيان النمساوى وما ينطبق على النمسا ينطبق عليها .

ومع ان بوهيميا ومورافيا كانتا تابعتان للامبراطورية الرومانية المقدسة و مع ان ماشا وقع بيداه ،، وثيقة عدم استقلال بلاده الا انهما لم تكونا تابعتان لالمانيا منذ عام ١٨٦٦ فقد كانتا تتبعان النمسا وما ينطبق على النمسا ينطبق عليهما ويزيد عليها ان سكانها لم يكونوا المان بينما كانت دانزج تابعة للرايخ الالمانى حتى عام ١٩١٨ وكان أغلب سكانها المان ويفضلون العودة للرايخ ومع هذا لم توافق انجلتره على اعادة دانزج لانجلتره مع انها وافقت ومعها خادمتها فرنسا وأعترفتا بتحرير كل الاراضى الالمانية الاخرى ومع ان تشمبرلين كان يعتقد عام ١٩٢٥ ان الممر البولندى لن يعيش طويلا وان انجلتره لن تحارب من أجل الدول الجديدة المخلوقه فهى لا تستحق اظفر جنود المشاه الانجليز ومع ان برنامج هاليفاكس لتحرير الاراضى الالمانية كان يشمل دانزج ولكنه اشار ان يتم ذلك سلميا ثم عاد وقال لفيبس انه يسمح بالتوسع الالمانى فى اوربا الوسطى والتوسع يمكن ان يكون سلميا وحربيا

هل القضيه تستحق الحرب ؟

كانت الصحافة اليهودية فى انجلتره ترى ضرورة دخول الحرب من اجل تحطيم النظام الهتلرى ودون تحطيم المانيا نفسها والتى يجب ان تحتل المكان الملائم به فى الحياة الاقتصادية ونلاحظ انها النغمه النشاز السابقة والتى لعبت ايام نابليون وغليوم ونفس الشريط المشروخ الملىء بالبذاءات نفس اللعبة القذره التى لعبت من قبل وبعدان يتمكنوا من هذا البلد يذيقوه اعظم الهوان وينفسوا عن عقدهم النفسية ومركب النقص الذى لديهم حيث يشعرون ان عظمتهم عارضه وقوتهم ذاهبه الى زوال لانها غير قائمه على اسس طبيعيه فيجرعون الشعب الذى يقع تحت ايديهم ضروب من الوحشيه والعنف حتى يطول عمر امبراطوريتهم عن طريق الارهاب .

وفى فرنسا فضل البعض امنهم الشخصى على امن دولتهم فقد فضل العديد من الضباط الأحتياط العمل من الصفوف الخلفيه عن العمل فى الصفوف الاماميه وهى ظاهره تدل على قلة تماسك الرأى العام فى فرنسا وشعور الشعب بانه لم يحدث اعتداء على كرامه وهيبه فرنسا ولم يوجه لها اهانه ولا توجد قضية تحارب من اجلها فرنسا وتسفك دماء ابنائها رخيصه من اجلها ولم يقنع الكثيرون بالمبرر الواهى الذى دخلت فرنسا من اجله الحرب وكانوا يرون انه من الافضل اصدار احتجاجات ومذكرات قويه اللهجه - وكان هذا هو الصحيح ايضا فى الحرب الاولى الا أن الثأر كان قد اعمى ابصارهم .

ومع أن الشعور بالفرحه الذى ظهر فى المانيا عام ١٩١٤ لم يكن موجودا فى عام ١٩٣٩ الا أنه لم يحدث تهرب الضباط من الخدمه كما حدث فى فرنسا .

وكان النقاد قد قالوا ان هتلر حدد يوم ٢٦ اغسطس على بولنده وقلنا ان هذا الميعاد ليس اكثر من تمويه بالاضافة لحث القاده على سرعة العمل والذى يؤكد ذلك ان شيئان هما اللذان جعلا هتلر (فى رأى النقاد) يتراجع عن قراره الاول وهو خطاب موسولينى الذى يتخلى فيه عن التزاماته ونقول ان الموقف هنا لم يتغير بل ارسل موسولينى خطابا اخر يطلب فيه مواد ومهمات واسلحه بمقادير مستحيله والثانى هو عقد الحلف الانجلو البولندى الذى ظل ساريا حتى ١ سبتمبر ولم يحدث تغير فى الموقف الانجليزى ولكن يبدو ان هتلر اعتقد ان التصريحات الانجليزيه عن كرم وسخاء العرض الالمانى تعنى تغير الموقف الانجليزى فى حالة رفض بولنده له وقد رفضت بولنده التفاوض فى المانيا ولم تقترح بديلا واستنفذ هتلر كل الوسائل السلميه لاقناع بولنده بتسليم دانزج سلميا .

وبينما كان هتلر قد حدد ميعاد للهجوم على الكيان التشيكى فى حاله فشل المحاولات السلميه الا ان الامل فى السلام كان كبيرا لأن الكيان التشيكى كان قد وافق على مبدأ تسليم السوديت لذا تم الحفاظ على السلام . فى مؤتمر ميونخ اما فى الأزمة البولنديه فقد اوضحت مبادرة السلام الأخيره الالمانيه ورفض بولنده لها مدى التعنت البولندى ورفضها لمبدأ تسليم دانزج الالمانيه وبالتالى اجبار هتلر على الحرب

ولو وافقت كل دول العالم على تسليم دانزج سلميا لالمانيا ولم توافق بولنده فان دانزج ستظل بعيده عن احضان الرايخ ما دامت بولنده تعتمد على تأييد دوله واحده هى انجلتره مع أن كل فرد فى انجلتره مقتنع بصحه وعداله المطالب الالمانيه

وصية هتلر :

قبل أن يموت هتلر ترك وصيته السياسه « ليس حقا ان يقال اننا اردنا الحرب عام ١٩٣٩ ان الذين ارادوها وأثاروها هم اليهود – وأخذ هتلر يشير لجهوده لتجنب وتحديد التسلح والمقترحات المعقوله لتسويه مشكله دانزج ورفضت انجلتره هذه المقترحات لان الزمره الحاكمه بها ارادت الحرب مدفوعه باسباب بعضها تجارى وبعضها متاثره بالدعايه التى وجهتها اليهوديه العاليه » .

ومع ان الحرب استمرت ٥ اعوام ونصف عاشها هتلر على اعصابه يوما بيوم الا انه لم ينس ان يترك كلمته للتاريخ عن المسئول عن الحرب وعن الخراب واعتقد ان المرء لا يكذب عندما يموت .

وفى مذكرات فورستال ان تشمبرلين قال السفير الامريكى « ان امريكا واليهوديه العاليه زجا بانجلتره فى الحرب » وهكذا فأن كلا من هتلر وتشمبرلين اتفقا ان اليهود هم اللذين اجبروا انجلتره على اشعال الحرب العاليه .

صراع استعمارى :

لم تكن الحرب العالمية اكثر من صراع استعمارى ولكن كانت انجلتره وفرنسا ومعهما روسيا وأمريكا هم الاساتذه والعمالقه العتيدون بينما كانت المانيا وايطاليا واليابان الاقزام الجدد فى المجال الاستعمارى فبينما كانت اليابان تحتل جزءا من الصين وايطاليا تحتل البانيا وليبيا والحبشه وجزء من الصومال والمانيا تحتل بولنده وتشيكسلوفاكيا بينما كان هذا فقط هو نصيب دول المحور فأن نصيب الحلفاء كان اكبر بكثير جدا فقد كانت انجلتره وفرنسا تقتسمان قارتى افريقيا واسيا وتسيطران على العالم ومقدراته وحياته الاقتصاديه وكانت روسيا قد حصلت على ١٤٠٠ ٪ من الاراضى اكبر من حجمها الاصلى وكانت امريكا قد بدأت فى احتلال بعض الدول الصغيره فى اسيا وهكذا كان لابد من ايقاف المستعمرين الاقزام قبل ان يكونوا خطرا على المستعمرين العمالقه . (١)

وقبل ان اختتم الكتاب نورد هذان القولان .

يقول موسولينى فى عام ١٩٢٦ « ستؤدى سخافة فرساى لا الى الثوره فى المانيا فقط وانما للحرب » .

ويقول جون بيتى الامريكى « لم يكن للحرب داع انها حرب اضرم نارها مجرمون سفاحــون همهــم الاول طعن المسيحيــه (٢) والثانى قهـر المانيـا (٣) والثالث خدمــه روسيــا (الشيوعيه)

---

(١) وفى هذا تقول الاذاعه الألمانيه ان الحرب ليست بين المانيا وانجلتره وانما بين من لا يملكون شيئا والذين يملكون كل شئ .

(٢) اعتقد أنهم المسلمون والبوذيون والهندوس !

(٣) اعتقد أنه هتلر !

خـــاتمـــه

مهما طال الظلام فالفجر سيبزغ
مهما طال الظلم فالعدل قادم
مهما عاشت الاكاذيب فالحقائق اتيه
هونا عليك ايها الشعب الالمانى فكلما ذكرت الحرب خفضت رأسك
هونا عليك فقداهانوا زعيمك
هونا عليك لقد ظللت تدفع تعويضات طوال عمرك المديد مره لمجرمى فرساى ومره لمجرمى صهيون .

لقد وضعت وسائل الاعلام اليهوديه فى اذهان العالم صوره مشوهه عن هتلر رسخت فى اذهان العالم بل والألمان انفسهم والذى لم يقتنع بهذه الصورة فانه لا يستطيع ان يبوح بما يراه .

فالذى يرى ان هتلر كان يستعيد اراضى المانيا فهو نازى حقير .
والذى يرى ان هتلر كان يحارب ... الشيوعيه العقيمه العفنه فهو نازى سافل .
والذى يرى ان هتلر كان يحارب اليهود احط مراتب البشر فهو نازى مجرم
والذى يرى ان هتلر كان يحصل لالمانيا على مجالها الحيوى الذى لا يساوى ذره فى المجال الحيوى لانجلتره فهو نازى جبان حشره .

وهكذا اقترنت الصفات السابقه بالنازيه واقترنت النازيه بالصفات القذره واصبحت اى اساليب وحشيه تعسفيه توصف بالنازيه حتى لأصبحت النازيه سبه وتهمه فكل من يدافع عن هتلر بما سبق يسب ويتهم بأنه نازى ويا للعجب .

ويقى ان نسأل من هو المجرم ؟ والرد هو
هل هتلر الذى القى القنبله الذريه ؟
هل هتلر مسئول عن انتشار الشيوعيه العقيدة العفنه وسيطرتها على نصف العالم ؟
هل هتلر مسئول عن انتصار اليهود احط مراتب البشر ؟ وبالتالى انتشار كل هذه الشرور .

والذين تستنتجون انتم من هذا الكتاب انهم اشعلوا نيران الحرب العالميه الثانيه هؤلاء هم المجرمون هؤلاء هم الذين كان يجب ان يحاكموا فى نورمبرج هؤلاء الذين يجب عند ذكر جنسياتهم ان يخجلوا ويتواروا بعيدا عن الانظار فجنسياتهم هى التى اقترنت بكل الصفات السيئه القذره وهى السبه والتهمه .

وبناءا على ما رأيناه من كم التزوير الرهيب الذى حدث فى الوثائق الالمانيه المصادره وغسيل المخ الذى قام به اليهود للعالم وتزوير التاريخ الذى صاحب دعايه الحرب مما شوه وغير من الاسباب الحقيقيه لقيام الحرب فانى اطالب باعادة دراسة هذه الحقبه التاريخيه

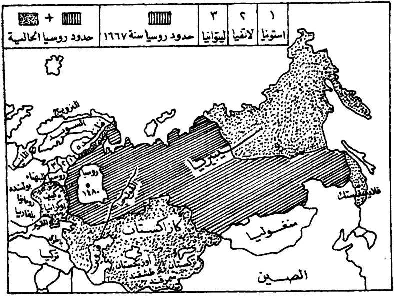
من الزمان (٣٣ - ١٩٤٥) دراسه متأنيه متفحصه دقيقه بعين محايده غير متحيزه عن طريق الاعتماد على الافعال اكثر من الاقوال والتشكيك فى كل محاضر جلسات الحكومه الالمانيه ومطابقتها ومقارنتها مع كل الادله والقرائن الاخرى واستبعاد ما تم تزويره فورا مع الاحتفاظ به كدليل على تزوير التاريخ .

واذا كنا قد اجبنا فى هذا الكتاب عن السؤال الخاص بمسئوليه دوله أو دول عن اشعال الحرب فبقى ان نجيب على .. سؤال اخر الا وهو هل كان هتلر يبغى السيطره على العالم ؟

صحيح اننا اجبنا على هذا السؤال احيانا فى هذا الكتاب ولكن الأجابه لا تكتمل الا بشرح احداث الحرب العالميه الثانيه ويكون هذا فى الجزء الثانى بأذن الله .



الـ ٧ دول التي يخشاها ساوزنوف



١ استونيا
٢ لاتفيا
٣ ليتوانيا
حدود روسيا سنة ١٦٦٧
حدود روسيا الحالية
النرويج
السويد
فنلنده
روسيا
١٤٨٠
سيبيريا
روسيا البيضاء
بولنده
كييف
اوكرانيا
رومانيا
بلغاريا
القرم
تركيا
كازاكستان
اوزبكستان
تركستان
طشقند
سمرقند
منغوليا
الصين
فلاديفستك


أوروبا
عام
١٩١٤
فرنسا
إيطاليا
ألمانيا
برلين
الدانمارك
النرويج
السويد
اتحاد
المجر
والنمسا
اليونان
بلغاريا
رومانيا
الامبراطورية
الروسية


أوربا
عام ١٩٣٨
الامبراطورية الروسية
ألمانيا
فرنسا

المراجع

كتب أجنبية

١ – مقدمات الحرب العالمية — أ . ج . ب تايلور
٢ – تاريخ ألمانيا الهتلرية — وليام شيرار
٣ – مذكرات ونستون تشرشل — تشرشل
٤ – الحرب العالمية من وجهة النظر السوفيتية — جي ديبورين
٥ – تاريخ القرن العشرين — بيير رونوفن
٦ – بنيتو موسوليني — كريستوفر هيبرت
٧ – أوربا في القرنان ١٩ ، ٢٠ — هارولد تمبرلي ، أ – . ج . جرانت
٨ – العالم في القرن العشرين — لويس شنايدر
٩ – تاريخ أوربا في العصر الحديث — هربرت فيشر
١٠ – كفاحي — ادولف هتلر
١١ – احجار على رقعة الشطرنج — وليام جاي كار
١٢ – الستار الصهيوني حول امريكا — جون بيتي
١٣ – موسوعة تاريخ العالم — وليام لانجر
١٤ – الحرب ومصائر شعوب اسيا وافريقيا — ديمتري يفيموف
١٥ – اصول الحرب العالميه — سيدني براد شوفي
١٦ – النتائج السياسية للحرب العظمى — رمزي ميور
١٧ – بروتوكولات حكماء صهيون — فيكتور مارسدن
ترجمة شوقي عبد الناصر
١٨ – هتلر الغازي — ريمون كارتييه
١٩ – ساعة الحسم (وقت القرار) — سمنر ويلز
٢٠ – اليهودي الدولي — هنري فورد

كتب مصريه .

١ – الحرب العالمية الثانية — صلاح العقاد
٢ – تاريخ اوربا في العصر الحديث — جلال يحيى
٣ – تاريخ المانيا — محمد كمال الدسوقي
٤ – أدولف هتلر — احمد الساداتي
٥ – المعتدون اليهود — محمد صبيح

الفهرست

رقم الايداع ٢٧٨٦ / ١٩٩٠

الترقيم الدولي X - ٠٢٤ - ١٥٧ - ٩٧٧

وقائع اغفلها التاريخ

١ – وعد بلفور هو سبب هزيمه المانيا فى الحرب العالميه الأولى
٢ – معاهده فرساى باطله قانونيا .
٣– المانيا احتلت النمسا وتشيكسلوفاكيا وبولنده بناءا على اوامر انجلتره
٤ – فرنسا تقول الجزائر فرنسيه والنمسا ليست المانيه .
٥ – مطالب الأنجليز لصالح الألمان اكثر تطرفا من أمانى الألمان
٦ – أنجلتره كانت تعلم بميعاد غزو المانيا لتشيكسلوفاكيا
٧ – قدم هتلر مبادرتى سلام فى الأسبوع الأخير قبل الحرب
٨ – أنجلتره وفرنسا اعلنتا الحرب على المانيا لانها اعتدت على بولنده ولم تعلنا الحرب على روسيا لانها اعتدت على بولنده .
٩ – انقاذ بولنده لم يكن اكثر من حجة لاعلان الحرب على هتلر عدو اليهود
١٠ – اعترف تشمبرلين بأن اليهود زجوا بأنجلتره فى حرب لاضروره لها
١١ – اغلب المصادر التى نهل منها النقاد عن الحرب العالميه مصادر زائفه

هذه الوقائع وغيرها بالتفاصيل فى :

براءة هتلر وتزوير التاريخ